مجلة كلية المأمون

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

تصدرها كلية المأمون الجامعة

العراق / بغداد

ISSN 1992 - 4453

مجلات

١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م

العدد السابع عشر ١٧

مجلة كلية المأمون

مجلة علمية نصف سنوية مُحكّمة

تصدرها كلية المامون الجامعة

العدد السابع عشر

١٤٣٢ هـ ٢٠١١م

العراق/ بغداد

الرقم الدولي الموحد للدوريات

ISSN: 1992-4453

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾
صدق الله العظيم
الآية :٢٨
سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين.. وبعد

فأن طلب العلم والبحث العلمي احد ركائز ومقومات التقدم والرقي الحضاري وهو بذاته يعتبر معياراً للسلوك الجيد القويم . وما من أمةٍ ارتقت وتقدمت إلا بالعلم والمعرفة والإيمان . ولقد حرصت كلية المأمون الجامعة على السعي والمساهمة الجادة والصادقة في معاونة طلاب العلم والبحث العلمي. وتقوم الكلية ومن خلال أقسامها العلمية المختلفة بعقد المؤتمرات والندوات العلمية والفكرية والحلقات الدراسية التي من شأنها أن تساهم في رفع المستوى العلمي وتشجيع الباحثين العلميين ومن مختلف الاختصاصات واليوم تقدم الكلية العدد السابع عشر من مجلة ((كلية المأمون الجامعة)) للقراء الأعزاء وهي نتاج علمي مبارك من عقول الباحثين والمثقفين .آملين أن ترفد المسيرة العلمية في بلدنا العزيز ومن الله عز وجل التوفيق .

أ.م.د عبد الجليل عبد الواحد عمران
عميد كلية المامون الجامعة
رئيس التحرير

الهيئة الاستشارية

- أ .د عبد المنعم السيد علي - جامعة عمان الدولية - الأردن .
- أ.د مثنى طه الحوري - جامعة الزيتونة - الأردن .
- أ.د خاشع عبادة المعاضيدي – كلية الرشيد الجامعة.
- أ.د صباح صليبي مصطفى - كلية اللغات - جامعة بغداد .
- أ.د زهير نعمان حمد – كلية التقنيات الصحية والطبية -بغداد.
- أ.م .د رشيد حميد مطر الربيعي - قسم هندسة الكهرباء - الجامعة التكنلوجيا .
- أ.م.د زياد طارق مصطفى - قسم علوم الحاسبات - كلية العلوم -جامعة ديالى .

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.م.د عبد الجليل عبد الواحد عمران

مدير التحرير
أ.م.د وليد عبد الله حسين

أعضاء هيئة التحرير
أ.د صلاح نعمان عيسى / المستشار العلمي
أ.د.غازي فيصل غدير /رئيس قسمي التاريخ والجغرافية
أ.د برهان عبد اللطيف جاسم/ قسم التحليلات المرضية
أ.د قحطان رشيد صالح / قسم الجغرافية
أ.م.د حكمت نجيب عبد الكريم/ رئيس قسم هندسة تقنيات القدرة الكهربائية
أ.م فائز غازي عبد اللطيف /رئيس قسم إدارة الأعمال
أ.م.د توفيق نجم عبد / قسم القانون

سكرتير التحرير
غسان عبد القادر حميد /الوحدة العلمية.

المراجعة اللغوية
اللغة العربية :أ.د قحطان رشيد صالح
اللغة الانكليزية :د. جميلة خضر العطار

المراجعة الفكرية
د.حقي اسماعيل عبد الوهاب
غسان عبد القادر حميد

الإدارة المالية
فارس عبد المجيد فارس / مدير وحدة التدقيق

الطبع والتنضيد الالكتروني
هالة عدنان هاشم / قسم علوم الحاسبات

شروط النشر في مجلة كلية المأمون الجامعة

ان البحوث العلمية التي تقبل للنشر في المجلة تعتمد لإغراض الترقية العلمية وتسعى مجلة كلية المأمون الجامعة ان تكون من المراجع العلمية الرصينة للدارسين والباحثين والهيئات التدريسية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية.

ومن خلال هذه الرؤية ترحب المجلة بنشر البحوث وفق الشروط الآتية:

١. يشترط في البحث المقدم للنشر ان يكون جديداً وان لا يكون قد نشر أو تم قبوله للنشر في أي مجلة أخرى.

٢. تخضع البحوث المقدمة للنشر للتقويم العلمي، ولا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت للنشر أم رفض نشرها.

٣. يقدم البحث المراد نشره بالمجلة بنسختين مطبوعا على وجه واحد مع ترك هوامش كافية، وتقدم معه الرسوم والمخططات والجداول بحجم ربع ورقة **(A4)** للشكل الواحد، ويرسل البحث محزولناً على قرص مدمج وفق نظام (الـ **word** ونوع الحرف **Times New Roman** والحجم الخط ١٤)

٤. ان لا يزيد عدد صفحات البحث عن (١٨) صفحة بضمنها الجداول والمخططات ان وجدت.

٥. يتضمن البحث: عنوان البحث، اسم الباحث، اللقب العلمي ومستخلص باللغتين العربية والانكليزية على ان لا يزيد المستخلص عن (٢٠٠) مائتي كلمة لكل منهما.

٦. يشار الى المصادر العلمية في متن البحث وفي نهايته حسب الأصول المنهجية المعتمدة في ذلك.

٧. تستعمل دائماً وحدات القياس الخاصة بالنظام الدولي فقط **Standard International Units**.

٨. لا تستخدم المختصرات في عنوان البحث، أو في المستخلص فيما عدا المختصرات الخاصة بوحدات القياس.

الاشتراكات بالمجلة

- مبلغ الاشتراك السنوي بالمجلة (٣٥٠٠٠) ألف دينار عراقي.
- ثمن النسخة الواحدة من المجلة (١٥٠٠٠) ألف دينار عراقي.

تعبر الآراء التي ترد في المجلة عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو
كلية المأمون الجامعة

المراسلات:

كلية المأمون الجامعة- العراق - بغداد - شارع ١٤ رمضان

فاكس: ٤٥٢٢١٦٩

البريد الالكتروني

E-mail: mamon_college@yahoo.com
Info@almamonuc.org

الموقع الالكتروني للكلية

www.almamonuc.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٠ لسنة ٢٠١٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية المأمون الجامعة

المحتويات

المحور	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
العلوم الاجتماعية	•استراتيجيه التوازن في منطقه الشرق الأوسط.	أ.م.د عبد الجليل عبد الواحد عمران	١
	•الأمن المائي العربي..الواقع والتحديات.	أ.م.د قاسم شاكر محمود	٢٤
	•تحقيق المخطوط التاريخي.	أ.د قحطان رشيد صالح	٣٩
	•تركيا المعاصرة في رسائل واطاريح كليتي الاداب والتربية في جامعة الموصل.	م.م منال محمد صالح	٥١
	•مشروع معاهدة عام ١٩٢٧ بين مسودة اللائحة العراقية والاعتراضات البريطانية.	م. م.عصام خليل محمد إبراهيم	٧٢
العلوم الإدارية والقانونية	•دور النظام القيمي والاخلاقي في حمايه المنظمة: التركيز على قيم العمل.	أ.م.د. سحر قدوري عباس	٩١
	•أبعاد العولمة وأثرها في تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء "دراسة تحليلية لآراء المدراء العاملين في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي" .	م. سندس رضيوي خوين	١٠٧
	•نموذج مقترح لتحسين الاقتصاد المعرفي للعراق بالاستفادة من تجربة إحدى دول العالم الثالث.	م.م مناضل خليل فائق المهندس حسين بدر حمدالله	١٢٦
	•النظام التاديبي لطلبة الكليات والمعاهد العراقية.	م.م صدام علي هادي	١٤٠
العلوم التطبيقية	•الكشف عن قابليه بعض الفطريات الانتهازية المسببة لالتهابات الاذن الوسطى على إنتاج الافلاتوكسين.	أ.د عدنان حمد عبيد أ.د عبد الرضا طه سرحان م. محمد محسن عبد الحسين	١٥٧
	•*Detection of Aflatoxins Production by Some Opportunistic Fungi which Cause Chronic Suppurative Otitis Media(CSOM).*		
	•انخفاض ضغط الدم باستعمال بذور حبة المشمش وفيتامين c.	أ.م هناء سلمان ياس	١٦٥
	•*Reduction of Blood Pressure by Using Apricot Seeds and Vitamin C.*		
	•تصميم وتنفيذ مقياس الاوكسجين ونبضات القلب باستخدام نظام الحاسوب.	م.م احمد علي راضي	١٧١
	•*Design And Implementation of Pulse Oximatry Based Computer System.*		

المحور	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
	•ادارة قواعد بيانات باستخدام الموبايل. •*Management Database System Using the Cell Phone.*	م.م الحارث عبد الكريم عبد الله	١٨٣
	•الكشف عن الرسائل الالكترونية للمواقع الالكترونية المزيفة. •*Disclosure E-Mail of Phishing Website.*	م.م أحمد هاشم محمد	٢٠٠
محور العلوم الهندسية	•دراسه عدديه في انتقال الحرارة بالحمل المختلط خلال حلقة عمودية مملوءة بوسط مسامي. •*Evaluation of Correlations for Mixed Convective Heat Transfer in a Porous Vertical Cylindrical Annulus.*	د.ايمان عبود صالح أ.م.د كفاح حامد هلال	٢١٢
	•تحسين اداء مكثف منظومة تبريد نوع سبلت باستخدام تبريد تبخيري. •*Enhancement the Performance of Condenser of Split Type Air Conditioning System by Using Evaporative Cooling.*	م.م لينا إسماعيل جاسم	٢٣٠
محور اللغة الانكليزية والترجمة	•العدالة الإلهية بين الخالق وبني البشر العاطفيين. •*Divine Justice Between God and Passionate Human Beings.*	م.م رائد سامي مجيد	٢٤٧
	•دراسه مقارنة للصفة المنسوبة في اللغة الانكليزية واللغة العربية. •*A Contrastive Study Of Attributive Adjectives In English And Arabic.*	م.م إيناس عبد الرزاق هوبي	٢٦٤

إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط

أ.م.د عبد الجليل عبد الواحد عمران
كلية المأمون الجامعة

المستخلص:

إن منطقة الشرق الأوسط من المناطق التي تتمتع بأهمية إستراتيجية بالغة، سواء من حيث موقعها الجغرافي أم من حيث أهميتها الاقتصادية ، فهي أكثر الأقاليم في العالم تنوعاً وسرعة في التغير ، وقد شهدت هذه المنطقة حروباً كبيرة، وصراعات دولية وإقليمية مستمرة بلا توقف وبلا استقرار . ولهذا فأن إقليم الشرق الأوسط كبير بأحداثه، وخطير بأهميته بعد ان أصبح محور وبؤرة كل السياسات والاستراتيجيات والصراعات العالمية للغرب والشرق جميعاً بلا تحفظ ولا استثناء.

وان التفسير العلمي لأحداث الشرق الأوسط، إنما يأتي منسجماً مع إستراتيجية التوازن لقوى إقليمية ودولية أحداهما في منطقة الخليج العربي ، وأخرى على حافات الوطن العربي التي تشكل كل منها مثلثات قوة متعددة .

The Strategy of Balance in the Middle East Region

Abdul-Jaleel A. Omran
Asst Prof, Al-Ma'moon University College

Abstract:

The Middle East region enjoys a highly strategic importance due to its geographical location and economy. It is also a highly diversified and is subject to rapid changes. This region witnessed many continuing wars and regional and international conflicts. In fact, it has not witnessed any period of stability. As a result, the region has been a place of huge and dangerous events and it became the focus of international strategies and conflicts of both the East and West without exception.

The scientific analysis of the Middle East events conforms to the strategic balance of the regional and international powers, One of which is in the Arab Gulf region and the other at the edges of the Arab homeland .

إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط *

المقدمة

عندما نتتبع في التاريخ ، حركة مركز ثقل السيادة العالمية ، او الصراع العالمي ، نجد منذ العصور القديمة ، ولعله الى العصور الوسطى ، ان لقارة آسيا مكانة متقدمة على قارة اوربا ...

فلقد كانت مصر والعراق في العصور القديمة مراكز للقوة السياسية العالمية ، تنقل بينهما مركز الثقل لعدة مرات ، كما كان العراق العباسي بلا شك في العصور الوسطى، مركز الثقل الأساسي نتيجة للتطورات الجديدة والعديدة المحلية والإقليمية والقارية ، ولكن لم يلبث مركز الثقل في القوة العالمية بعد سقوط بغداد على يد المغول أن أنتقل من العراق الى مصر بصفة حاسمة [1] .

اما في العصور الحديثة، فان مركز ثقل السيادة العالمية، وبكامل وزنه، انتقل الى قارة اوربا ، ومن ثم في قفزة كبيرة وفي الاتجاه نفسه، أنتقل الى الولايات المتحدة الامريكية في العالم الجديد . والتفسير الجغرافي- التاريخي في هذه الحالة، يصبح واضحاً ومفهوماً ، وهو انتقال مركز الثقل في القوة العالمية عبر مراحل التاريخ ، وبشكل عام ، من الشرق الى الغرب باستمرار مع حركة الهجرات البشرية ، او مع حركة الشمس الظاهرية [2] .

ولكن في الفترة الأخيرة، ظهر مسار أخر باتجاه عكسي راجع، انقلبت بموجبه الحركة من الغرب الى الشرق ، على الأقل في مركز الصراع العالمي، دون حركة ثقل القوة والسيادة العالمية، فمن اوربا والمحيط الأطلسي انتقلت الصراعات العالمية والإقليمية المعاصرة الى آسيا والمحيط الهادي على التوالي.

وبهذا نجد ان قارة آسيا قد أصبحت مسرحاً لأكبر واخطر الحروب المحلية والثروات الوطنية في العالم تقريباً ، ابتداءا من الحرب الكورية ،وحرب فيتنام وحرب الصين –الهند ، ثم سلسة حروب الهند – الباكستان ، الى انفصال بنغلادش ، والثورة الايرانية ، ثم الحرب العراقية –الإيرانية ، وغزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان .. بالإضافة الى الحروب الإسرائيلية –العربية في غرب القارة ، والصراع السوفيتي –الصيني في شرقها .

ومع هذا السياق ، انتقل الخطر وابتعد عن اوربا والبحر المتوسط ليستقر في الشرق الأوسط والمحيط الهندي ، وتوافقاً مع هذا الاتجاه الراجع أيضا تغيرت أنماط الصراعات والإستراتيجيات الإقليمية والمحلية ، سواء كان قليلا أم كثيرا ، سيما بعد أن كان الاستقطاب الدولي يتحدد بشكل واضح بين القوتين

* كتب هذا البحث في بداية التسعينيات من القرن العشرين .

العظميين: الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي (قبل تفككه وإلغائه رسمياً في نهاية عام ١٩٩١) مما أدى بدوره الى نقل مسرح الصراع بينهما والخطر الى الشرق، مبتعداً بذلك عن اوربا أكثر فأكثر .

ومنطقة الشرق الأوسط ، من المناطق التي تتمتع بأهمية إستراتيجية بالغة سواء من حيث موقعها الجغرافي ام من حيث أهميتها الاقتصادية .. فهي تشكل سوقاً تجارية واسعة ، ومصدراً مهماً للطاقة سيما ان إنتاجها من النفط كبير واحتياطها منه اكبر ، إضافة الى أهميتها كمنطقة للاستثمارات الأجنبية .

ولذلك نرى ان منطقة الشرق الأوسط هذه، قد شهدت ومنذ فترة بعيدة في التاريخ صراعات دولية من اجل السيطرة عليها وبسط النفوذ ، سواء كان ذلك بشكل مباشر وغير مباشر عن طريق عقد المعاهدات وإقامة القواعد العسكرية ، ام من خلال أنظمة تخدم مصالحها وتلبي حاجاتها وأهدافها .. ولهذا الاعتبار ظلت منطقة الشرق الأوسط على المستوى الإقليمي بما فيها العالم العربي في رحلة فوضى شديدة [٣] .

كما نرى ان هذه المنطقة الحيوية والمهمة من العالم ، ستبقى والى زمن غير قريب، تشكل واحداً من اهم المراكز الكبرى التي تشغل اهتمام العالم ،كما انها تكاد تنعكس فيها وعليها كل التناقضات التي يعيشها عالمنا المعاصر، وذلك بسبب تعدد وتشابك مصالح عدد كبير من دول العالم .. اضافة الى سعي كل واحدة منها وباهتمام كبير الى استثمار اية فرصة تمكنها من تامين تلك المصالح ولفترة اطول .

ومما لاريب فيه ان منطقة الشرق الاوسط هي من اكثر الاقاليم في العالم تنوعاً وسرعة في التغير وان (هذا التغير محمول محمل التدخل من طرف دولة اقليمية بدافع ذاتي او وكالة من دولة خارجية) [٤] .

وبهذا اصبحت منطقة الشرق الاوسط منطقة صدام وارض معركة بين قوى دولية –اقليمية ، او قوى اقليمية –إقليمية ، او قوى إقليمية تساندها قوى دولية ضد قوى إقليمية .. وبهذا تظهر لنا الصورة بأن في الشرق الاوسط حالة معقدة نتيجة لتداخل الأدوار، وتشابك المصالح وتعدد مراكز التخطيط والإطراف المنفذة له .

وعندما قصدت موضوع ((إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط)) بالبحث والتحليل ، أردت ان أعطي تفسيراً علمياً يستند على الفكر الجيوستراتيجي، وما نتج عنه من وضوح فكري قاد الى وضع مبادئ ونظريات عامة ،كانت كفيلة بان تعطي تحليلاً موضوعياً متكاملاً يقود الى معرفة حيثيات وأسباب كافة ما جرى ويجري في منطقة الشرق الأوسط ، من إحداث دامية وتحركات مريبة .

وحينما تناولت هذا الموضوع ، حرصت كثيراً على الاختصار، لأن موضوع الشرق الأوسط كبير جداً بإحداثه ، وخطير بأهميته بعد أن اصبح محور

وبؤرة كل السياسات والإستراتيجيات والصراعات العالمية ، للغرب والشرق جميعاً بلا تحفظ ولا استثناء ٠٠ولذلك جاء بحثنا بمقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ٠

تناولت في الفصل الأول ، الإستراتيجيات العالمية في الشرق الأوسط وركزت على كل من إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي "سابقاً" ٠

ثم انتقلت في الفصل الثاني الى إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط ، وركزت ايضاً على منطقة الخليج العربي ثم المنطقة المحيطة بالمشرق العربي عموماً اما في الفصل الثالث، فقد اتخذت من الحرب العراقية –الإيرانية مثالاً تطبيقياً وعمليا على إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط من حيث تحليل الأسباب وتحديد الأهداف المرســـــومة لها ٠

ثم جاء البحث بخاتمة تناولت فيها: (أن احداث المنطقة والإستراتيجيات الدولية والإقليمية المختلفة فيها ، انما ترتكز على قاعدة التوازن الاقليمي بشكل واضح) ٠

الفصـــل الأول
الإستراتيجيات العالمية في منطقة الشرق الأوسط

مما لاشك فيه أنه كان في العالم – حتى تفكيك الاتحاد السوفيتي –احتكار ثنائي فعلي وحقيقي للقوة والقوة النووية منها بشكل خاص، تتقاسمه دولتان هما :الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، اللتان كانتا تستأثران وحدهما بنحو ٩٠% من التجارب والتفجيرات النووية ٠٠وهذا الاحتكار، أكثر من أي شيء اخر، جعل مصير العالم رهناً بهاتين القوتين المتصارعتين ٠٠وبلغة السياسة الدولية انهما وحدهما القوتان العظيمتان **(Super powers)** ، ومعنى هذا ان ابسط و أوضح نتيجة للعصر النووي أنه زاد من عنف تركيز القوة واحتكارها في حدود الاستقطاب الثنائي، وزاد بذلك من اختلال ميزان القوة في العالم ككل [٥] ٠

ونتيجة لحالة الاستقطاب الثنائية التي سادت العالم لفترة طويلة ، حتى تخلى الاتحاد السوفيتي عن دوره كقوة عظمى مناهضة لقوة الغرب الرأسمالي ، فأن الدول الاستعمارية ، حاولت جاهدة من خلال مناوراتها وأساليبها المريبة – ومنها تدبير الانقلابات العسكرية – استدراج الدول النامية ، حديثة الاستقلال ووضعها في أسر فلكها السياسي او ضمها الى جانبها في الحرب الباردة على اقل تقدير ٠

وبما ان قانون الصراع الدولي في العالم المعاصر يؤكد ان الحروب المحلية هي امتداد ،بشكل او بأخر للصراع بين القوى الكبرى : صراع بالنيابة ، او صراع بالانحياز ، او صراع بتأثير المصالح ٠٠ فأن التعامل في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن عزله وفق هذا القانون عن منطق الإستراتيجيات العليا للتوازن الدولي [٦] ٠

ولأجل تسليط الضوء ،سأتناول فيما يأتي بشيء من الإيجاز ، إستراتيجية كل من المعسكرين في منطقة الشرق الأوسط ، كما كانت آنذاك ٠

المبحث الأول
إستراتيجية الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية

في الوقت الذي يبدو فيه، ان المعسكر الغربي هو واحد في توجهه وأهدافه العامة،الا اننا نستطيع أن نميز بخطوط واضحة بين أطراف هذا المعسكر.. حيث برز بشكل واضح في السنوات الاخيرة، ان الولايات المتحدة التي تتزعم هذا المعسكر لا تتطابق معها جميع الدول الغربية في كل مواقفها ازاء المشكلات الدولية ، وان كانت حتى الان لا تتناقض معها بشكل رئيس في كثير من هذه القضايا ٠٠ كما يمكننا أن نلاحظ ايضاً، ان كل واحدة من هذه الدول تبدو وكأنها تحاول ان تشكل لنفسها دورات خاصة يمكن ان تدفعها الى التميز او الانفلات لتشكيل فلكها الخاص ٠

على الرغم من التباين الملحوظ بين مواقف هذه الدول أزاء المشكلات الدولية ، الا ان الحالة تتغير تماماً عندما تصطدم الأمة العربية مع (اسرائيل) او مع أية دولة من دول معسكر الغرب ٠٠ فنرى المواقف تتوحد والاجراءات تتكامل والتنسيق يتم على كل صغيرة وكبيرة حتى يأخذ الموقف العدواني كامل ابعاده وأهدافه ٠

والدول الغربية – وان كانت المصالح الأمريكية أوسع المصالح وأخطرها في المنطقة – تهدف الى ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط بالشكل الذي يضمن لها بقاء مصالحها وتوسعها وتنفيذ سياساتها ٠٠سيما ان الغرب يعرف الكثير من الحقائق عن الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في أنظمة الشرق الأوسط بحكم تواجد دوله في المنطقة، وارتباط بعضها به ارتباطاً وثيقاً ٠

فكانت بريطانيا من بين اكثر القوى الطامعة في أرث الخلافة العثمانية والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط ومواردها النفطية ٠٠ويتوضح ذلك من

قول وتستون تشرشل وزير الحربية البريطانية آنذاك الى قائد الأسطول البريطاني اللورد فيشر :

" عزيزي فيشر ٠٠ماهو مطلوب من الأسطول الآن في المدى المنظور هو ضمان وصول البترول الى بريطانيا العظمى ، رخيص في حالة السلام ٠٠ مؤكد في حالة الحرب " (٧) ٠

فالولايات المتحدة الأمريكية بعد هزيمتها في فيتنام ، حلت محل بريطانيا في منطقة الخليج العربي و أوكلت لإيران الشاه مهمة الحفاظ على المصالح الأمريكية الغربية في هذه المنطقة وذلك للأسباب الآتية :

١- حاجة الولايات المتحدة وحلفائها (اوربا الغربية واليابان) الى النفط العربي بشكل خاص ، ونفط الشرق الأوسط بشكل عام ٠

٢- النتائج الواضحة التي ادى اليها الحظر المؤقت للنفط الذي استخدمه العرب في حرب تشرين عام ١٩٧٣ على اقتصاديات الغرب ٠

٣- الأهمية الاقتصادية لمنطقة الخليج العربي لكونها منطقة استيراد للبضائع والمعدات العسكرية ٠

٤- أهمية المنطقة من الناحية الإستراتيجية ، بحكم متاخمتها للاتحاد السوفيتي السابق ٠

اما فرنسا فانها تصطف مع بريطانيا وأمريكا في المواقف او إعداد الخطط والبرامج المناوئة لمصالح شعوب المنطقة ٠

ولقد كان الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص، كثيراً ما يهدد بأستخدام القوة المسلحة في حالة تعرض نفط الشرق الأوسط الى السيطرة السوفيتية او السيطرة الوطنية، منطلقين من مبدأ: ان مصالحهم في الشرق الاوسط ذا ت صلة بأمنهم العام في جوانبه الاقتصادية والعسكرية والسياسية والاجتماعية.

ولهذا الاعتبار جاء التصور الغربي عموماً لمستقبل منطقة الخليج العربي هو فصلها جيوبولتيكياً عن منطقة الشرق الأوسط ٠٠ أي الاستحواذ على النفط العربي وتجريد العرب من أستخدامه كسلاح فاعل في ترجيح كفة المعركة لصالح العرب ٠٠وعند هذا الحد يمكن تشخيص خطر الولايات المتحدة على دول العالم الثالث لأنها أول دولة في التأريخ اجتمعت فيها ولها كل عناصر القوة ومقوماتها بهذا الشكل الفريد من نوعه ، ولذلك فهي كانت تتطلع الى السيطرة العالمية المطلقة ، ساعية في الوقت نفسه الى إقامة أول إمبراطورية كوكبية في التاريخ وقد تحقق لها ذلك ٠

وبناءً على ذلك، كان تصور الولايات المتحدة لدورها كرجل بوليس عالمي انتهى بها الى ان تصبح في الواقع دولة بوليسية عظمى أو قاطع طريق دولي

خطير [٨] ، لأنها حتى وقت قريب جداً كانت دولة في مرحلة الشباب بكل ما يعني هذا من غرائز توسعية و نوازع عدوانية .

ومن الناحية العلمية البحتة، يمكن أن نلخص جوهر مشكلة الولايات المتحدة في العالم في أنها وصلت الى الصدارة العالمية قبل الأوان وقبل أن تكون مؤهلة لها بالتأريخ والتجربة والنضج .

فلا جدال على الأقل في ان هناك كثيراً من الموضوعية في نظرة ديغول فرنسا مثلاً، الذي أعلن كرجل دولة مسؤول أن أخطر ما يواجهه العالم في القرن العشرين هو تضخم قوة أمريكا خارج كل حدود [٩] .

فضلاً عن طبيعة الولايات المتحدة الرأسمالية التنافسية ونزعتها التسلطية ، وإضافة الى إمكاناتها الكبيرة وتفوقها التكنولوجي، فأنها لم تذق طعم الحرب على أرضها منذ عام ١٨١٢ ، ولذا فأن إستراتيجيتها المفضلة كانت هي دائماً ولا تزال أن تدافع بالهجوم .

وقد وجدت الولايات المتحدة فرصتها وسلاحها الفعال في إستراتيجية الرد المرن والحروب المحدودة الصغيرة المحلية أو الإقليمية ، ساعدها على ذلك وجودها العسكري المنتشر في عشرات القواعد العسكرية والتسهيلات ،بالإضافة الى أساطيلها العديدة في محيطات العالم .

وفي ظل هذه الإستراتيجية، ماذا سيكون علينا ان ننتظر من الولايات المتحدة، الا الكثير من مفاجآت المناورات التكتيكية، وتغيير المواقف ،ذلك لانها لا تعترف الا بقوة المصلحة ومصلحة القوة ، ولعل التقارب مع الصين هو أول هذه المفاجـــآت [١٠] .

فاذا كانت الولايات المتحدة قد سعت في الماضي الى تعزيز مركزها في الشرق الأوسط وإفريقيا من أجل تحجيم دور الاتحاد السوفيتي، وايقاف زحفه نحو مناطق النفط ، فأنه في الوقت نفسه من أجل تأمين تدفق نفط المنطقة اليها والى حلفائها ، مما جعلها تولـــي إستراتيجيتها المعاصرة أهمية خاصة لحماية طرق النفط من خلال التحكم بالمضايق الدولية [١١]، اضافة الى محاربة وتحجيم أي محاولة نهوض حضاري لشعوب منطقة الشرق الاوسط .

وبعد هذا العرض السريع، هل نجحت الولايات المتحدة في تحقيق أهداف استراتيجيها في منطقة الشرق الأوسط ؟ الجواب نعم، حيث تمكنت هي وحلفاؤها الغربيون وبالتنسيق مع (إسرائيل) والأنظمة المرتبطة بها في المنطقة من أن تحقق استراتيجيتها نجاحاً كبيراً في فرض سيطرتها وتأمين مصالحها [١٢] .

المبحث الثاني
إستراتيجية الاتحاد السوفيتي والصين

على الرغم من تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهائه كقوة عظمى ، إلا أن إستراتيجيته السابقة لعبت دورا كبيرا وفعالا على خارطة الصراع الدولي في منطقة الشرق الأوسط ، وان نتائج هذه الإستراتيجية لا تزال تتفاعل في أحداث المنطقة والتأثير على مجريات الصراع الدولي فيها ، وعليه فلا بد لنا من أن نتناول إستراتيجية الاتحاد السوفيتي بشئ من التفصيل النسبي، كي نصل في بحثنا الى النتائج الموضوعية التي يقرها واقع الاحداث في منطقة الشرق الاوسط عموما والوطن العربي خصوصا .

ان منطقة الشرق الاوسط قد حظيت باهتمام الروس منذ القرن الخامس عشر على الأقل ٠٠٠وبحكم الطبيعة الجغرافية التي فرضت على دولة القياصرة أن تطل على بحار مغلقة أو متجمدة ، الأمر الذي جعل الروس يبحثون عن منفذ لهم يمكنهم من الوصول الى المياه الدافئة ، ومن ثم يؤمن لهم مرونة في الاتصال عبر هذه المياه تدعم حركة تجارتهم ومركزهم في السياسة الدولية ، ومفتاحا للتسلل والتغلغل في قارة اسيا وافريقيا .

ولهذا الغرض نرى في وقت ما ، ان السياسة الروسية قد اعتبرت ان المنطقة الواقعة جنوب القوقاز وفي اتجاه الخليج العربي هي الإطماع الشرعية لها ، وان ايران هي ((قناة السويس الروسية)) التي توصلها الى مياه الخليج العربي الذي قال فيه بطرس الأكبر مقولته التنبؤية الشهيرة " من يسيطر على الخليج العربي يسيطر على العالم " [١٣].

والمتتبع لإستراتيجية الاتحاد السوفيتي (سابقا) في منطقة الشرق الأوسط ، يلاحظ إن أول تغيير مهم طرأ على السياسة السوفيتية الخارجية كان بعد وفاة ستالين ومجيء جورجي مالينكوف الى الحكم ، ففي ٨ اب عام ١٩٥٣ القى مالينكوف خطابا في السياسة الخارجية السوفيتية تناول فيه منطقة الشرق الأوسط، وأكد رغبة بلاده في إقامة علاقات صداقة مع دول المنطقة في شتى الميادين .

والشرق الأوسط كان يمثل احد الطموحات الكبيرة للاتحاد السوفيتي باعتباره الظهير الخلفي لأمن بلاده ، كما ان التواجد فيه يتيح له مضايقة وتقويض القوة الإستراتيجية للغرب. ولهذا فهو كان يسعى الى تعميق أواصر الصداقة والتعاون مع دول الشرق الأوسط من اجل خلق نوع من توازن القوى مع الولايات المتحدة كرد على الوجود الأمريكي والغربي في الشرق الأوسط أي (تطبيق مبدأ الترابط الذي يذهب الى ان لكل فعل رد فعل والذي كان يحكم العلاقات بين العملاقين)

[١٤] .. وبذلك فأن الشرق الأوسط يمثل أهمية كبيرة في الإستراتيجية السوفيتية الأمنية والسياسية والاقتصادية .

وفي الحقيقة لم يسبق أن سنحت الفرصة للاتحاد السوفيتي لإثبات وجوده على مسرح الإحداث في الشرق الأوسط بشكل فعال، إلا بعد العدوان الثلاثي على مصر في حرب السويس ١٩٥٦ وكان لموقفه من العدوان اثر في ان يكون الاتحاد السوفيتي طرفاً مهماً في شؤون الشرق الأوسط بأكمله، والدليل على ذلك موقف السوفيت من مبدأ إيزنهاور عام ١٩٥٧ القاضي (اذا لم تسارع امريكا لملء منطقة الشرق الأوسط فان الاتحاد السوفيتي سيضمها الى مناطق نفوذه لا سيما ان الأسطول السوفيتي قد وصل الى البحر المتوسط، وسيصل الى المحيط الهندي ثم سيدخل الى الخليج العربي ذي الثروات الطبيعية الهائلة والموقع الاستراتيجي المهم ، فاذا كانت الولايات المتحدة بطبيعتها قوة هجومية أساساً ، مما جعل إستراتجيتها تتسم بهذه الصفة كما مر بنا سابقاً ، فأن الاتحاد السوفيتي قوة دفاعية بالتفضل والاختيار ..ومرد ذلك انه كان أكبر من خسر في الحروب العالمية ، كما كان أبشع مسارحها ، ولهذا الاعتبار فأن إستراتيجيته الموروثة والمكتسبة هي بالضرورة إستراتيجية دفاع وحتى الهجوم لديه هو بالدفاع ايضاً [١٥].. وظلت هذه الإستراتيجية قائمة حتى جاء دور جورباتشوف ونسفها من أساسها، وأصبحت إستراتيجية الاتحاد السوفيتي إستراتيجية تراجع وتخاذل أمام إستراتيجية الغرب الهجومية بغية السيطرة على العالم .. وبذلك فقد أضعف جورباتشوف دور الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى من الدرجة الأولى ووصل به الى الدرجة الثانية ثم الثالثة والرابعة حتى أوصله الى نقطة الانهيار الكامل وتفكيكه الى دويلات متناثرة .

أما الصين فإستراتيجيتها تتمثل في منافسة الاتحاد السوفيتي وان كانت لا تزال في بداية الطريق، الأ انها تسعى الى بناء علاقات مع دول الشرق الأوسط املاً في تحقيق مكاسب اقتصادية بالدرجة الأساس واخرى سياسية ،وكان لموقف الصين المؤيد للحق العربي الفلسطيني نصيب كبير وبارز في تعزيز علاقات الصين مع البلدان العربية وبعض الأقطار الإسلامية ..

ولكن رغم ذلك، ظل دور الصين محـــدوداً في لعبة التوازن في السياســـة الدولية حتى اندلعت الحـــرب العراقيـــة – الإيرانية ، عندها لم تكن الصين قليلة الرغبة في الخروج الى العالم والانفتاح عليه .

وعلى ما يبدو ، ومن تحليل المواقف الدولية أزاء حرب الخليج الاولى ، ان الصين قد انتهجت سياسة مزدوجة مع طرفي الحرب وتزويدهما بالسلاح الصيني ..اضافة الى الموقف غير الواضح في المحافل الدولية من أجل الحصول على مكاسب مالية وسياسية وتحقيق وجود أكثر فاعلية في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط عموماً .

والإستراتيجية السوفيتية في منطقة الشرق الاوسط كانت تتمثل بالأهداف الآتية :

١- هدف عقائدي ، ويتمثل في السعي لإيجاد امتدادات عقائدية تدين بأيديولوجية تمكنه من توسيع نطاق نفوذه .

٢- هدف أمني لأن منطقة الشرق الأوسط تتاخم بلادهم وتخضع في معظمها للنفوذ الأمريكي مما يجعلها مصدر تهديد للأمن القومي السوفيتي سيما أن للولايات المتحدة والغرب قواعد عسكرية في المنطقة .. إضافة الى وجود (إسرائيل) .

٣- هدف نفطي ،وذلك لحاجة السوفيت الى تصدير جزء من انتاج نفطه للحصول على العملات الصعبة اللازمة لشراء التكنولوجيا الغربية .. وما يتحمله السوفيت ايضا في توفير أمدادات النفط لأوربا الشرقية .. إضافة الى أهمية النفط كسلاح سياسي واحتمالية تضاؤل الانتاج السوفيتي من النفط .

في مجال التقويم لإستراتجية الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط نجد انها قد حققت النجاحات الأتية :

١- الانفتاح الذي ميز العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبعض دول الخليج العربي.

٢- علاقات موسكو مع طهران تميزت بتنوعها حتى شملت المساعدات العسكرية ومد خط انبوب نفط الاحواز حتى حدود الاتحاد السوفيتي على بحر قزوين في عهد الشاه .

٣- تطور علاقات موسكو ببغداد بعد قيام ثورة تموز عام ١٩٥٨ التي توجتها معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعت بين البلدين عام ١٩٧٢ .

٤- أصبح للسوفيت عدد من القطع البحرية تجوب مياه منطقة الشرق الأوسط .

٥- نجح الاتحاد السوفيتي في أقامة علاقات صداقة او إقامة علاقات وثيقة مع كل من سوريا ومصر وليبيا وعدن آنذاك .

٦- أن الاتحاد السوفيتي وان كان قد خسر الصومال للولايات المتحدة بعد ارتباط طويل، فانه بالمقابل انتزع منها بعد ارتباط اطول، اثيوبيا التي تفوق الصومال وزنا وأهمية بكثير .

اما إستراتيجية الاتحاد السوفيتي الجديدة في عهد جورباتشوف فأنها تختلف تماماً عما كانت عليه في عهد أسلافه من القادة السوفيت حيث قال: "نحن الاثنين ((يقصد السوفيت والامريكان)) دخلنا كثيراً في مناقشات ومواجهات في الشرق الاوسط والآن انتهت هذه السياسة "..[٦].

وقد أعطي جورباتشوف من خلال هذا الكلام تفسيراً لإستراتجيته الجديدة، بأنه كان يريد ان يبقى الاتحاد السوفيتي خارج لعبة التوازن الاستراتيجي وان يستبدل إستراتيجية((توازنات القوة))بما يسميـــــه ب (توازنات المصالح)[١٧].

وبذلك فقد تحول الاتحاد السوفيتي في عهده الى تابع للسياسة الامريكية ومن خلالها تابع لسياسة الغرب عموماً .

الفصـــل الثاني
إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط

من خلال ما قدمناه من عرض سريع ومبسط في الفصل الأول لإستراتيجية كلا المعسكرين ، الرأسمالي والشيوعي قبل الآن ، تبين لنا ان هناك تبايناً كبيراً بينهما ..ففيما تتسم إستراتيجية الاتحاد السوفيتي قبل عهد جورباتشوف بالدرجة الأساس، بمنهج دفاعي وحذر يتسلل من خلال الأزمات والمشاكل التي تواجه منطقة الشرق الاوسط ، نجد أن أستراتيجية الغرب والولايات المتحدة منها بالأساس تتسم بالهجوم والعدوان . فلهذا سوف نقتصر في بحثنا على استراتيجية الولايات المتحدة وحلفائها لأنها السبب المباشر والفعال في كل أحداث المنطقة ومشاكلها، والتي تكاد تتركز بالدرجة الأساس في منطقة الخليج العربي وقضية فلسطين ..ولهذا الاعتبار سيقتصر البحث في هذا الفصل على هذين الموضوعين البارزين .

المبحث الاول
استراتيجية التوازن في منطقة الخليج العربي

لا جديد نضيف الى الأهمية الفائقة لمنطقة الخليج العربي، الأاننا نذكر بأن هذه المنطقة اصبحت المستودع الأول لمخزون النفط في العالم مما جعلها(تحتل الصدارة كأهم منطقة إستراتيجية لاهم مادة إستراتيجية في العالم المعاصر)[١٨].

وبناءً على ذلك فقد (أصبح الخليج العربي اليوم عين إعصار السياسة الدولية وقطب الصراع في الإستراتيجية العالمية ، فكل التنافس حوله ، والإطماع فيه ، والأضواء عليه ، والحسابات له ، والاهتمام به . فالخليج العربي بالنسبة للغرب ليس حياة فقط بل ومقتلا أيضاً ..أي منطقة حياة أو موت ، بمعنى ان أي تهديد او حرمان لإمداداته منه يعني استسلامه بلا قتال في أي حرب عالمية تقليدية . وبالمثل، لكن بالمعنى السالب، فان بترول الخليج كوسيلة

حرمان هو نصف المعركة ونصف النصر بالنسبة للشرق ٠٠ ومعنى هذا ان الخليج هدف اول حتماً في أي مواجهة حربية بين القطبين في المستقبل ٠٠ان الخليج هو مفجر الحرب الثالثة وان مضيق هرمز بوابتها)[١٩]٠

هناك حقيقة معروفة هي أن إستراتيجية الولايات المتحدة ، إستراتيجية كونية ،ولكن لكل منطقة من مناطق العالم الحيوية إستراتيجيتها التي تميزها عن غيرها من إستراتيجيات المناطق الاخرى، وتأتي في مقدمة المناطق الحيوية بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها الأوربيين واليابان، هي منطقة الشرق الاوسط عموماً ومنطقة الخليج العربي خصوصاً ٠٠ولهذا الاعتبار فان الإستراتيجية المطبقة في هذه المنطقة تأخذ خصوصيتها من خلال تطبيق قاعدة التوازن في رؤوس مثلثات القوة في منطقة الشرق الاوسط ٠٠وقد عمدت الدول الاستعمارية الى تقسيم مراكز القوة في المنطقة الى مثلثات قوة متعددة ، واحدة منها تنحصر في منطقة الخليج العربي وتشكل كل من بغداد وطهران والرياض رؤوساً لمثلث القوة هذا ٠٠ (**أنظر خارطة رقم (١))** وتشكل كل واحدة من هذه الرؤوس مثلثات قوة أخرى في منطقة الشرق الاوسط ٠٠وسيجيء الحديث عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل ٠

لاشك أن الدول الاستعمارية تسعى اولاً الى ان تبقي رؤوس مثلث القوة (بغداد- طهران- الرياض) تحت سيطرتها وتوجيهها كلما كان ذلك ممكنا ، وثانيا ، في حالة عدم قدرتها على السيطرة واخضاع احد رؤوس هذا المثلث فان الاسلوب المتوقع هو تحريك قوة الرأسين الآخرين لإثارة المتاعب والمشاكل للرأس الثالث إذا هو سلك طريق الاستقلالية والبناء٠٠

وعلى هذا الأساس، فأن كافة أحداث منطقة الخليج العربي – باعتقادنا – تنبع في حيثياتها من هذه الإستراتيجية (إستراتيجية التوازن)لأنها تريد ان تبقي هذه الرؤوس الثلاثة في حالة توازن من حيث القوة والتأثير في شـــؤون المنطقة.

فالعراق يمتلك من الإمكانيات البشرية والاقتصادية والعسكرية والسياسية ما يجعله قوة مؤثرة سواء في منطقته الخليجية أو الشرق أوسطية ٠

اما إيران فهي القوة الثانية في منطقة الخليج العربي ولديها من إمكانات القوة البشرية والنفطية والعسكرية ما يجعلها أيضا قوة مؤثرة في سياسة المنطقة ٠٠

ثم تأتي السعودية كقوة ثالثة في منطقة الخليج العربي وان كانت تفتقر الى بعض ما هو متوفر في كل من العراق وإيران في جانب القوة العسكرية، إلا أنها تمثل قوة مالية وسياسية كبيرة ٠٠ولهذا الاعتبار سعت السعودية الى تكتيل بقية دويلات الخليج العربي الى جانبها وقد تحقق لها ذلك في تشكيل مجلس التعاون الخليجي ٠

وبما ان طهران القوة الوحيدة غير العربية في منطقة الخليج العربي، فأنها تسعى من جانبها كما تسعى مراكز قوة أخرى من خارج منطقة الخليج العربي لتحقيق مكاسب مشتركة كلما دعت الحاجة الى ذلك ٠٠ وبهذا تتشكل مثلثات قوة اخرى سيجئ ذكرها في المبحث التالي ٠٠

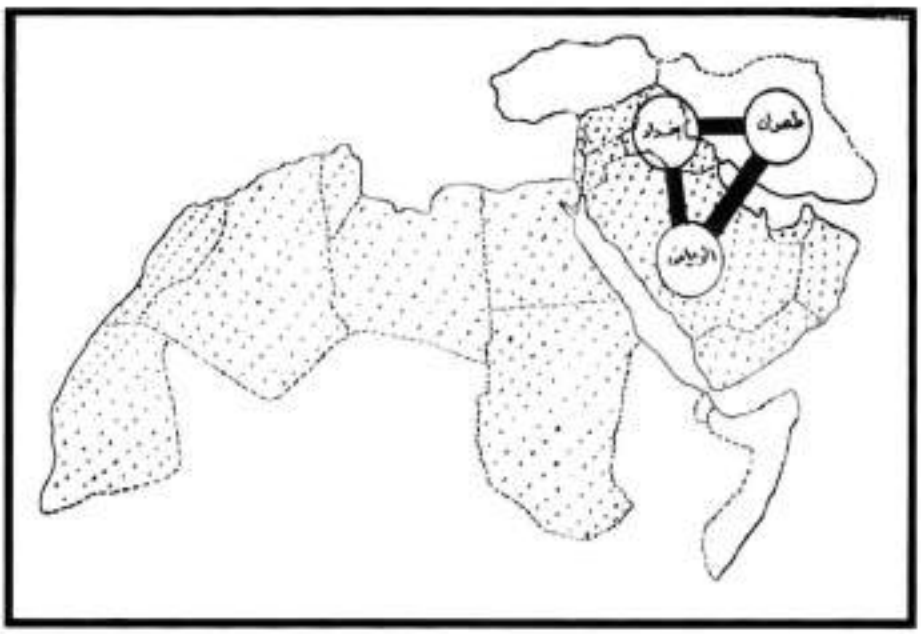

خارطة رقم (1) تبين مثلث القوة الاقليمي في منطقة الخليج العربي

المبحث الثاني
إستراتيجية التوازن المرتبطة بدول الجوار

والمنطقة الثانية التي تتركز فيها إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط ،هي تلك التي تتشكل من قوى إقليمية تتوزع على حافات الوطن العربي، وتأتي في مقدمتها أنقرة وتل أبيب وأديس أبابا الى حد ما ، بالإضافة الى طهران ٠
وتل أبيب بعد نجاحها في عزل مصر او تجميد قوتها خارج إطار القوة العربية لعدة سنوات ، أرادت إن تجعل مصر تلعب الدور بدلاً منها ، او على الأقل، تلعب

دوراً مساندا لها في إستراتيجية التوازن في المنطقة وقد حصلت على ما أرادت لبعض الوقت ٠

وبالنظر للدور الأساس والفاعل (لأسرائيل) في مجمل إستراتيجيات التوازن في منطقة الشرق الاوسط لابد لنا ان نذكر بطبيعتها وكما يأتي :

١- ان (اسرائيل) هي ظاهرة قامت على الاغتصاب والتعصب ٠

٢- ان (اسرائيل) توسعية واطماعها الاقليمية معلنة وشعارها ((من النيل الى الفرات ارضك يا سرائيل)) **كما تبينه الخارطة رقم (٢)** ٠

٣- اسرائيل كما يبدو اليوم، وكأنها امريكا في الشرق الاوسط او الولاية الحادية والخمسون من الولايات المتحدة كما يقال ٠٠ او على الاقل (اكبر قاعدة امريكية عبر البحار ، الا انها قاعدة بدرجة (دولة) [٢٠]٠

والحقيقة الثابتة ان استراتجيات (اسرائيل) تختلف عما مر بنا في منطقة الخليج العربي، لأنها موظفة بالأساس لخدمتها بالدرجة الاولى، وخدمة الدول الغربية في المنطقة بالدرجة الثانية ٠٠وعلى هذا الاساس ليس من الضروري ان تكون قوة كل مراكز القوة التي تشكل رؤوساً لعدد من مثلثات القوة متساوية ٠٠وأنما المهم انها مراكز قوة وان كانت بدرجات مختلفة ٠٠والشيء الأساس فيها ان تكون قوة (اسرائيل) الذاتية مضافاً اليها قوة حلفائها الغربيين متوازنة مع قوة العرب مجتمعين او تفوقهم٠٠ ناهيك عن ان (اسرائيل) تريد ان تستثمر كل حالات الضعف والتمزق العربي، وامكانات مراكز القوة البارزة غير العربية المتواجدة على حدود الوطن العربي. وبناءً على ذلك فأن (اسرائيل) تتفرع منها مثلثات عدة للقوة تحاول ان تستثمرها لتحريك او ضرب احدهما ، لمراكز القوة الاخرى، وهذه السياسة تعرف بسياسة المضاربة Stalemate ، وهي في الواقع سياسة او إستراتيجية تقوم على مضاربة طر ف بطرف اخر يستفيد طرف او اطراف اخرى من هذا التناقض بينهما ٠

الحقيقة الثابتة الاخرى هي ان استراتيجية (اسرائيل) وتوجهها المركزي هو (احاطة الوطن العربي بنيران مشتعلة تبقيه مشغولاً ومرهقاً باستمرار) [٢١]٠

وعلى ضوء ماتقدم يصبح بالامكان ان تتشكل مثلثات القوة الآتية **(انظر خارطة رقم (٣))**٠

انقرة – تل ابيب – طهران

تل ابيب – انقرة – اديس ابابا

اديس ابابا – طهران – انقرة

وبالمقابل فأن (اسرائيل) والدول الغربية نجحت الى حد كبير في تكريس إستراتيجية التوازن داخل الوطن العربي، وبين العواصم العربية ذاتها من اجل تعميق التجزئة وتفتيت قوى الأمة العربية وطاقاتها ٠٠ فهناك في المشرق العربي مثلث القوة الآتي :

بغداد – دمشق – الرياض

وفي المغرب العربي يوجد مثلث القوة الأتي ايضاً :

تونس -- الجزائر –الرباط

والنقطة التي تربط بين المثلثين وتتشكل منهما عدة مثلثات قوة عربية واقليمية هي القاهرة (**انظر الخارطـــة رقم (٤)**)٠٠ وتحاول تل أبيب وطهران وانقرة ، ومن ثم أديس أبابا التي هي في طريقها للتكون، ان تستفيد من هذه الحالة الانقسامية في الوطن العربي ٠

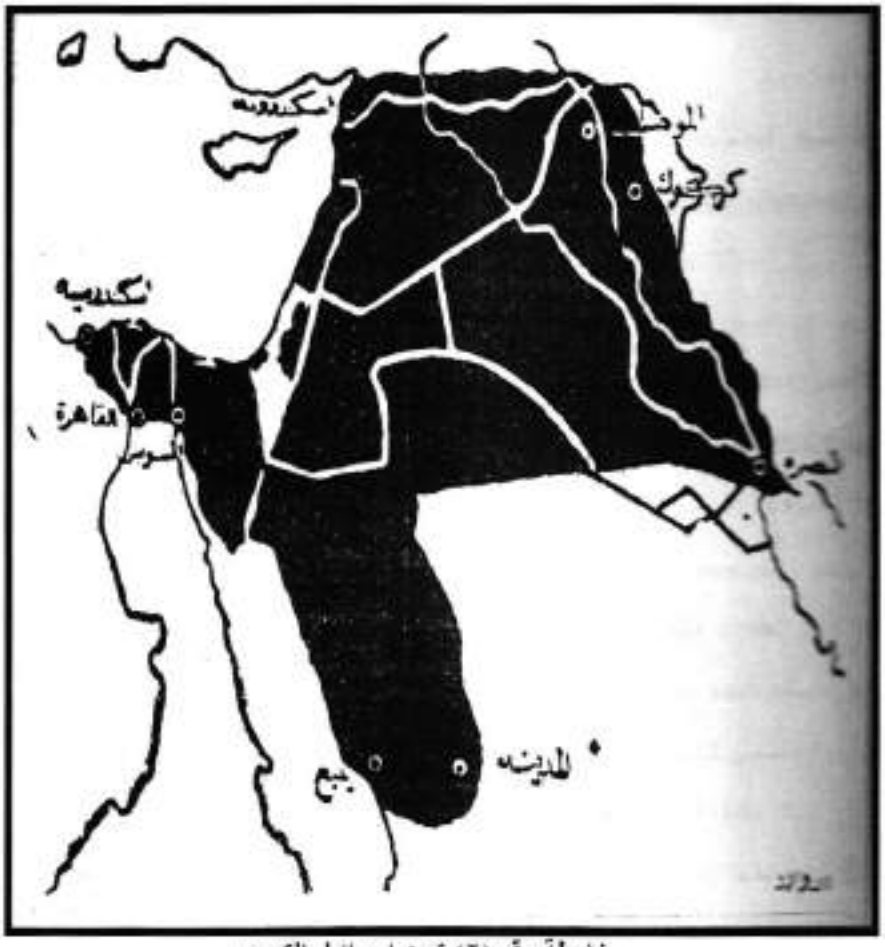

خارطة رقم (٢) تبين اسرائيل الكبرى

المصدر : د٠ جمال حمدان ،إستراتيجية الاستعمار والتحرير ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص١٣٨

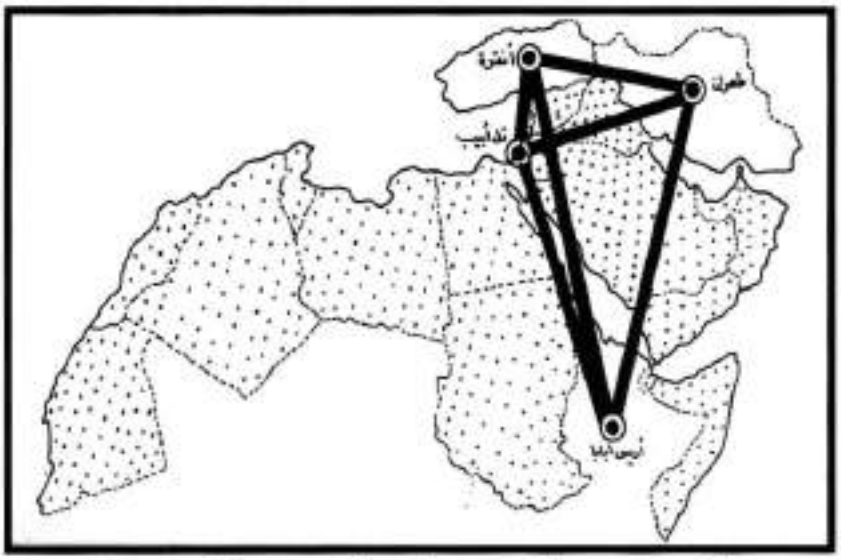

خارطة رقم (٣) تبين مثلثات القوة الإقليمية غير العربية في الشرق الأوسط

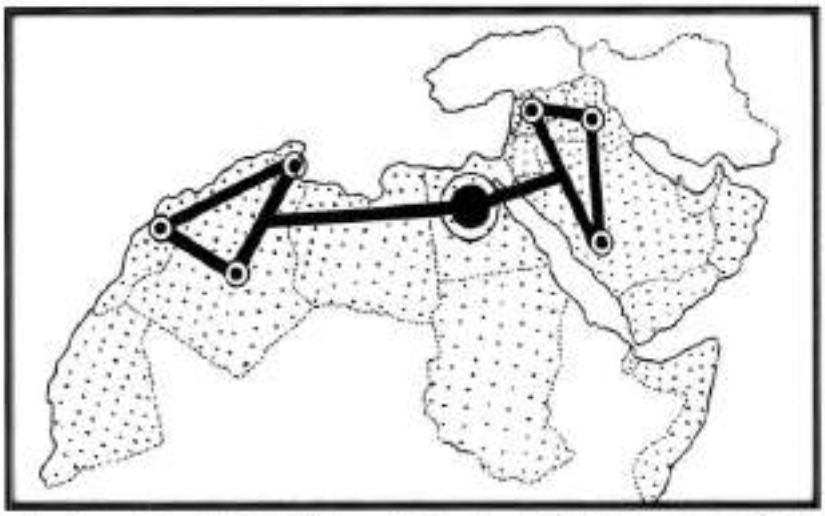

خارطة رقم (٤) تبين مثلث القوة المحلي في كل من المشرق والمغرب العربي ثم بينهما مصر تحكم العلاقة بينهما .

الفصـــــل الثالث
حرب الخليج الأولى تطبيق عملي لإستراتيجية التوازن في الشرق الأوسط

أن النظرة الكلية والشاملة التي تملكها كل من موسكو (أيام عهد الاتحاد السوفيتي) وواشنطن ، تسعى لتوظيف الصراعات الإقليمية وضبطها خاصة وان التوازن المعاصر يقوم – كما مر بنا سابقاً – على توازنات إقليمية فرعية تجعله يلجأ الى الحروب بالنيابة، او يعتمد الصراعات المحلية التي يستطيع التحكم بها ولو بشكل نسبي ٠

وأهمية الخليج العربي التي هي جزء من أهمية منطقة الشرق الأوسط الفائقة، تجعله منطقة جذب لأطماع الدول الأجنبية ومركزاً خطيراً من مراكز الصراع الإقليمي والدولي ٠٠ ولهذا عندما قال بطرس الأكبر مقولته التنبؤية الشهيرة " من يسيطر على الخليج يسيطر على العالم " [٢٢] ، فأنه لم يفارق الحقيقة التي أثبتتها السنوات الأخيرة ٠

وضمن هذا السياق يقول بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس جيمي كارتر مايأتي :
(أن منطقة الخليج ستكون منطقة امتحان للولايات المتحدة خلال الثمانينات تماماً كما كانت أوربا خلال الأعوام ((٩٤٥-٩٥٥)) وسيكون الامتحان صعباً وطويلاً قبل أن تتبلور الصيغة السياسية والعسكرية التي ستتضمن استقرار المنطقة ، وان نتيجة الامتحان في منطقة الخليج قد يتقرر خارج المنطقة بالقدر الذي سيتقرر بداخلها) [٢٣] ٠

وفي أطار هذه الحالة فقد شهدت منطقة الخليج العربي حربين مدمرتين خلال عقد واحد من الزمن مابين (١٩٨٠-١٩٩١) ، كانت أولاهما استنزافية قاتلة وثانيهما اجهاضية انتقامية ، فالأولى لا تزال نتائجها تتفاعل ونارها لم تنطفئ كلية بعد ، والثانية هي الأخرى لا تزال وقصولها على المسرح قائمة ونتائجها النهائية لم تحسم ٠

والتفسير الحقيقي لهاتين الحربين يكمن في إستراتيجية التوازن التي تحكم جميع الاحداث والتحركات في منطقة الشرق الأوسط، الى جانب أسباب وعوامل اخرى تنطلق جميعها في أطار هذه الإستراتيجية لتحقيق أغراضها وأهدافها ٠٠ فهي في حقيقتها أسباب تبريرية احياناً وتحريكية احياناً اخرى، كي يتحقق الهدف الذي يراد له أن يتحقق في أطار إستراتيجية التوازن كما قلنا أيضاً ٠٠

المبحث الأول
أسباب حرب الخليج الأولى

ان الحرب التي نشبت بين العراق وايران والتي أستمر فيها القتال ثماني سنوات، هي ليست مظهراً أو نتيجة لخلافات حدودية بين البلدين المتحاربين فحسب، وانما هي في الحقيقة مؤامرة دولية وإقليمية كبيرة كان كل من العراق وإيران المستهدفين منها معاً، والمتتبع لأحداث ووقائع حرب الخليج، والمتمكن من التحليل والربط يستطيع أن يتوصل الى هذه الحرب أنما هي تطبيق عملي لإستراتيجية التوازن الاقليمية التي تحدثنا عنها في الفصل الثاني من هذا البحث .

وبما أن الأطراف التي تقوم عليها إستراتيجية التوازن في منطقة الخليج العربي هي كل من العراق وايران والعربية السعودية ، لا بد لنا أن نتناول كل واحدة منها بمنهج جيوإستراتيجي موضوعي وعلمي ، كي تتوضح للقارئ الصورة الحقيقية الكامنة خلف هذه الحرب المدمرة والتي لم تحظ بنصيب يتناسب مع خطورتها من اهتمامات الدولتين العظميين في حينه ، ساهمتا في تشجيع دول وأطراف أخرى في تغذية الحرب واستمرارها .

أ- العراق ..

أصبح العراق قوة شاخصة في الوطن العربي ومنطقة الخليج .. وقوته متكاملة الشروط ، بشرية ، وثروات طبيعية ، وموقع إستراتيجي ، وإمكانات عسكرية ، واستطاع العراق ان يستخدم كافة هذه المقومات ويخلق منها قوة إقليمية واضحة، كانت لا تروق الى كل من ايران والسعودية وأطراف عربية أخرى .

ب-إيران ..

كانت سياسة ايران أبان عهد الشاه تقوم على أساس بناء قوتها لتحقيق أهداف مشتركة ، وهي أن تلعب دور الشرطي في منطقة الخليج العربي لحماية مصالح الغرب من جانب ، وتحقيق أحلام الشاه في بناء إمبراطورية تصبح قوة عظمى في المنطقة من جانب آخر ..سيما اذا تذكرنا أن لإيران أهمية جيوبوليتكية وحدوداً مع بلدان كثيرة ومهمة أبرزها الاتحاد السوفيتي والوطن العربي ، مما يجعل لتحالفها مع الغرب مسألة في غاية الأهمية في إطـــار الإستراتيجية الغربية .

ولهذه الاعتبارات أخذت الأسلحة المتطورة وبكميات هائلة تنهال على إيران الشاه منذ مطلع السبعينات حتى أصبحت من حيث التسليح تمتلك خامس أو سادس أكبر جيش في العالم .بالاضافة الى إمكاناتها البشرية والاقتصادية وميزات موقعها الجغرافي .

ت-السعودية ..

كانت العربية السعودية قبل اندلاع حرب الخليج الأولى، قد سعت كي تجعل لنفسها مكانة متقدمة في مضمار القوة ، ولكن اذا ما قورن الأمر بكل من العراق وإيران نجدها آنذاك لم تصل بعد الى المستوى الذي يكافؤها بكل منهما ،وأسباب ذلك معروفة لافتقارها الى بعض عناصر القوة باستثناء الثروات الطبيعية وفي مقدمتها الثروة النفطية ، التي جعلت من العربية السعودية قوة مالية كبيرة، ومن ثم قوة سياسية مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي ..اما قوتها العسكرية أبان اندلاع حرب الخليج الأولى فإنها لا ترتقي الى نظيرتها في كل من العراق وإيران، وان أخذت السعودية وبقية أقطار مجلس التعاون الخليجي في السنوات الأخيرة في عقد اتفاقيات بمليارات الدولارات من أجل شراء الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى .

وبناء على هذه المقدمة القصيرة، نستطيع التعرف على رؤوس مثلث القوة في منطقة الخليج العربي وانه قد حصل فيه اختلال او عدم توازن مما يجعل إستراتيجية التوازن في هذه المنطقة تتعرض الى الاضطراب وعدم الاستقرار .. فجاءت الحرب لتخفيض قمة القوة في كل من العراق وإيران الى مستوى أوطأ ، في الوقت الذي أخذت فيه كل الجهود الإقليمية والدولية لتعزيز قوة العربية السعودية ورفعها الى مستوى بحيث تصبح مساوية أو قريبة من مستوى القوة في كل من العراق وإيران .. وما عملية الإسراع في الإعلان عن تشكيل مجلس التعاون الخليجي، الا من أجل أن يعطي ذلك للعربية السعودية دوراً قيادياً في هذه المنطقة والاستمرار في بناء القوات المسلحة لدول هذا المجلس .

وأخيرا نستطيع إن نجمل الأسباب المباشرة لحرب الخليج الأولى بما يأتي :

١- تنامي قوة العراق بشكل كبير ، وكذلك قوة إيران مما خلق وضعاً جديداً لم يرض ذلك دولاً محلية وأخرى إقليمية ودولية لكونه وضعاً – حسبما تراه – غير متوازن بما ينعكس على استمرار قلق دول المنطقة من جانب والدول الكبرى والغربية منها بوجه خاص من جانب أخر .

٢- وجدت (إسرائيل) في رد فعل الدول الكبرى والغربية منها بوجه خاص، ما يتفق ومصالحها مما أدى الى اصطفافها مع الغرب في هذه الحرب .

٣- بعد تعاظم دور منظمة الأوبك في ميدان السيطرة على تقنين الإنتاج وتحديد الأسعار ونجاحها في هذا المجال ، أرادت القوى الاستعمارية إضعاف هذا الدور وزرع بذور الشقاق بين أعضائها .

٤- ان نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ كان سبباً مهماً في اندلاع الحرب وحلقة مهمة في تحقيق إستراتيجية التوازن في المنطقة .

٥- توجه العراق الى تنفيذ خطة تنموية ملفتة للنظر في ميدان التصنيع العسكري منها بشكل خاص، أثار انتباه وعدم رضى قوى إقليمية وأخرى دولية .

المبحث الثاني
الأهداف المتوخاة من حرب الخليج الأولى

للأسباب الواردة في المبحث الأول من هذا الفصل وبعد ان أصبحت الرغبة في الحرب دولية وليست اقليمية ، فانه يمكننا أن نحدد بعض الأهداف المتوخاة من سيناريو الحرب ، سواء التي كانت مرسومة قبل اندلاعها او برزت إثنائها ، وهي :

١- توفير أغطية جديدة لتدخل أوسع من قبل الدول ذات المصالح في منطقة الخليج العربي وتعزيز تواجد بعضها عسكرياً ٠٠ إضافة الى حصولها على تسهيلات جديدة في المنطقة تحت مظلة حماية المصالح وحرية التجارة الدولية ٠

٢- إضعاف دور منظمة الأوبك ومحاولة تحطيمها من خلال اثارة الحرب بين عضوين مهمين من اعضائها البارزين وهما العراق وإيران ٠

٣- تحقيق رغبة الولايات المتحدة والغرب عموماً، في جعل المملكة العربية السعودية هي القوة المقررة داخل منظمة الأوبك لكونها تهتم بإنعاش الاقتصاد الغربي وتنتهج سياسة معتدلة ٠

٤- تحويل مجلس التعاون الخليجي تدريجياً الى حلف عسكري إقليمي تحت تأثير أمريكي مباشر او غير مباشر ٠

٥- تحقيق هبوط في مستوى قوة كل من العراق وإيران من جانب كي ترتقي قوة السعودية الى مستوى قوة العراق وإيران او يقترب من مستوييهما ٠

٦- تصريف ما مخزون لدى الدول الغربية والشرقية من أسلحة وأعتده، بحيث أصبحت عملية تصريفه ضرورة ملحة ٠٠ ومستشار الأمن القومي في البيت الأبيض الأمريكي جون بويند كستر يعبر في هذا المجال ويقول :
" ان العملة الرائجة في الشرق الأوسط هي الأسلحة لا الأموال " [٢٤] ٠

٧- أن تركيز الدول الاستعمارية على خلق حالة تدعو الى سباق التسلح انما (تهدف الى تغيير إستراتيجية الدول المستهدفة من هذه السياسة الى تغيير أولوياتها ، بحيث تضطر تحت ضغط ظرف هذه الإستراتيجية الى تقديم أولوية الأمن ووضعها في سلم الأسبقية على التنمية كي تبقى في حالة تخلف او على اقل تقدير في حالة إرهاق دائم وأزمات اقتصادية خانقة) [٢٥] ٠

٨- تمرير مخططات خطيرة تستهدف تمكين (اسرائيل) من تحقيق إستراتيجيتها في تقسيم الاقطار العربية الى دويلات طائفية ودينية وعرقية، ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية ٠

٩- أشغال العراق واستنزاف قدراته ، الذي يعتبر اقوي قوة عربية مشرقية مهيأة لأن تؤثر في مسار الصـــراع العربي – (الإسرائيلي) ٠

١٠- محاولة القوى الدولية الكبرى لتوظيف الحرب لصالحها، ووضع العراقيل أمام نزوع الأمة العربية نحو القيام بأي خطوة باتجاه تقدمها ووحدتها ٠

١١-لم تحصل حرب ان تجمعت فيها مصالح أكبر عدد من الدول ، على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي مثلما هو الحال بالنسبة لحرب الخليج ٠٠ فالغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي و (اسرائيل) وأطراف أخرى إقليمية ومحلية، كان قد استفاد من هذه الحرب المدمرة ، حيث ان الهدف يدخل (في دائرة التوظيف الدولي لحرب الخليج واتخاذها وسيلة لحل كل مشاكلها أو بعضها سواء كانت تلك المشاكل اقتصادية ام غير اقتصادية) [٢٦] .

الخاتـــــمة

لقد تبين لنا من خلال العرض، إن إستراتيجية الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي منها بشكل خاص ، وان كانت متباينة ، الأ أنها تلتقي في الهدف ، وهو تحقيق المزيد من المصالح في هذه المنطقة الحيـــــوية من العـــالم . فحرب الخليج الأولى وان كانت بتخطيط غربي إلا أنها نالت استحباب الشرق في الوقت نفسه ٠٠ فالموقـــف الدولي المعلن لكلا المعسكرين في حينه بأنهما على الحياد في حين كانت ، دولهما تزود طرفي الحرب بالسلاح الأمريـــــكي ، وبالسلاح السوفيتي ٠٠اضافة الى السوق السوداء العالمية ٠٠ وما فضيحة إيران غيت إلا مثل واحد على صحـــة ما نقول ٠٠ وحينما يشدد الغرب على إن تنتهي الحرب بصيغة (اللا غالب ولا مغلوب) ما هو الا مثل أخر على أسلوب التأمر الجديد في تحقيق الهدف المركزي من إستراتيجية التوازن في منطقة الخليج العربي ٠٠ هذا بالإضافة الى ما كان يطرحه الغرب والشرق وتشاركهما إطراف إقليمية في سعيهم المستمر ورغبتهم الملحة في عدم انتشار رقعة الحرب ليس من أجل إنهاء النزاع، وإنما من اجل حصر الحرب بين العراق وإيران والمحافظة على استمرارها ٠

والشيء الذي نستخلصه من هذا البحث إن لعبة إستراتيجية التوازن في منطقة الشرق الأوسط إنما هي واحدة من الأعيب الغرب و (إسرائيل) لتحقيق ثلاثة أهداف معاً في آن واحد ٠٠ أحدها إن تكون علاقات العرب مع جيرانهم علاقات غير ودية ومتأزمة باستمرار ٠٠ وثانيها شيوع حالة الشكوك والتخوف بين مراكز القوى العربية وما ينتج عنها ، من سياسة المحاور والتنافر بكل مخاطرها الجسام ٠٠ وثالثها ، تجريد العرب من سلاح البترول نهائياً ٠٠

إن إفشال هذه اللعبة المرتكزة على إستراتيجية التوازن بين مراكز القوى سواء في مشرق الوطن العربي أم في مغـربه ، إنما هي مسألة في غاية الأهمية من أجل تقوية القدرة الذاتية المستندة على مبدأ إن قدرة أي قطر عربي ينبغي أن تكون لخدمة العرب في جميع أقطارهم، وليست موجهة ضد أي واحد منهم على اعتبار

إن أمن كل قطر عربي هو جزء من أمن الأمة العربية، وأمن المنطقة عموماً ، وأن إمكانياته تزداد بالتعاون المشترك لا بالحروب و التناحر ٠

المصادر والهوامش

١- د٠جمال حمدان ، إستراتيجية الاستعمار والتحرير ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٠٦ ٠
٢- المصدر نفسه ، ص ٤٠٥ ٠
٣- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج – أوهام القوة والنصر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٠ ٠
٤- المصدر نفسه ،ص٩٧ ٠
٥- د٠جمال حمدان ،مصدر سابق ،ص ٢٥٤ ٠
٦- محمد جميل شلش ، الحرب العراقية – الإيرانية وخلفيات الإستراتيجية الدولية ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٦٦ ٠
٧- محمد حسنين هيكل ،،مصدر سابق ، ص٧٠ ٠
٨- د٠جمال حمدان ،،مصدر سابق ،ص٣٧٩ ٠
٩- المصدر نفسه ،ص٣٨٠ ٠
١٠-المصدر نفسه ، ص ٣٨٤ ٠
١١-محمد جواد علي ، الصراع الامريكي – السوفيتي في المحيط الهندي ، منشورات شركة مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ،٩٨٦ ، ص٤١ ٠ س
١٢-انظر ايضاً : مظفر نذير الطالب وعلي حسين علي ، إستراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٣٠-٤٠ ٠
١٣-د٠جمال حمدان ، مصدر سابق ،ص٩٩ ٠
١٤-محمد جواد علي ، مصدر سابق ،ص٨١ ٠
١٥-د٠جمال حمدان ، مصدر سابق ،ص٣٨٦ ٠
١٦-محمد حسنين هيكل ، مصدر سابق ،ص٢٩ ٠
١٧-محمد حسنين هيكل ، المصدر نفسه ،ص٣٠ ٠
١٨-للتوسع في هذا الجانب يرجع الى موضوع : الأهمية الجيوبوليتيكية للخليج العربي في كتاب إستراتيجيات القوى العظمى في منطقة الخليج العربي للسيدين مظفر نذير الطالب وعلي حسين علي ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٨٨ ٠
١٩-د٠جمال حمدان ، مصدر سابق ،ص٤١٠ ٠

٢٠-د٠ كاظم هاشم نعمة ، المصالح الإستراتيجية الامريكية في الوطن العربي ، منظور امريكي ٠٠ بحث منشور ضمن بحوث الندوة الفكرية الثالثة التي عقدتها مجلة آفاق عربية للفترة من ٧-٩ آذار ١٩٨٧ ص ٩٢-٩٣ ٠

٢١-انظر د٠مازن اسماعيل الرمضاني ،الإستراتيجية الصهيونية حيال العراق ، بحث منشور ضمن الندوة الفكرية الثالثة التي عقدتها مجلة آفاق عربية للفترة من ٧-٩ آذار ١٩٨٧ ٠

٢٢-د٠جمال حمدان ، مصدر سابق ،ص٩٩ ٠

٢٣-حسين أغا وآخرون ، قضايا الخليج العربي ، بيروت ، ص١٣٥ ٠

٢٤-مجلة كل العرب ، عدد ٢٢٥ ، كانون أول ، ١٩٨٦ ، ص١٤ ٠ وانظر ايضاً : غازي عبد الرزاق النقاش وفلاح ميرزا محمود ، تطورات الوضع الدفاعي الدولي وأبعاد التصنيع العسكري ، دار الثقافة العامة / وزارة الاعلام العراقية ، بغداد ١٩٨٩ ،ص ١٦ ٠

٢٥-بهذا المعنى أنظر : محمد حسنين هيكل ، مصدر سابق ،ص٩ ٠

٢٦-د٠ حامد ربيع ، حرب الخليج العربي والتفاعلات الدولية الدولية ، مجلة كلية الأمن القومي ، بغداد ،العدد الرابع ، لسنة ١٩٨٦ ،ص٣٩ ٠

الأمن المائي العربي الواقع والتحديات

أ.م.د قاسم شاكر محمود الفلاحي
رئيس قسم الدراسات الجغرافية /مركز المستنصرية
للدراسات العربية والدولية

المستخلص:

يشهد الوضع المائي في معظم الأقطار العربية تدهوراً ملحوظاً نتيجة العديد من العوامل المتداخلة: اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وطبيعيا وقد ترتب على ذلك وجود فجوة في بعض الأقطار العربية . بين ما هو متاح من موارد مائية متناقصة وبين احتياجاتها المتزايدة، وان هذه الفجوة تتسع عاماً بعد عام .

ويعتبر الوطن العربي الأفقر ماءاً بالمقارنة مع باقي المناطق الأخرى في العالم، اذ يبلغ المعدل السنوي لنصيب الفرد من المياه حوالي (١٠٠٠ متر مكعب سنويا) مقابل (٥٥٠٠ متر مكعب سنويا) في إفريقيا و (٣٥٠٠ـ ٥٥٠٠ متر مكعب سنويا) في أسيا، وتواجه بعض الدول العربية وضع الفقر المائي الخطير إذ لا يتجاوز نصيب الفرد (٥٠٠ ـ٥٥٠٠) متر مكعب سنويا .

في ظل تفاقم المشاكل التي تعتري الأمن المائي العربي، يرى الباحث ان الإستراتيجية الكفيلة لتجاوز تلك المشاكل وتحقيق الأمن المائي العربي يجب ان تتضمن الخطوات الآتية :

١ـ إجراء دراسة كمية لتحديد الموازنة المائية .
٢ـ أعداد الخرائط الخاصة بأحواض الأنهار والمسوحات الجغرافية لمصبات الأنهار والبحيرات الطبيعية والصناعية .
٣ـ القيام بابحاث حول التخزين الجوفي، وإنشاء شبكات للأرصاد والمتابعة لتدارك التدهور في مستويات المياه .
٤ـ وضع سياسة مائية وطنية وقومية تعنى بتحديد أوليات توزيع الموارد المائية المتاحة، وتحديد درجة الاكتفاء من الغذاء .
٥ـ إنشاء مؤسسة مائية عربية مشتركة لرفد تخصصات المياه المختلفة بالاختصاصين .
٦ـ العمل على استثمار مصبات الأنهار الكبيرة، وخاصة في نهر النيل وشط العرب، ففي مياه الخليج العربي تذهب هدرا كمية من المياه العذبة في شط العرب تقدر ب٢٥ مليار متر مكعب سنويا

Abstract:

Water condition in most Arab countries has witnessed a noticeable deterioration due to many interrelated factors; social , economic and political . This created a gap between what is available of the decreasing water resources and the increasing needs in some Arab countries. The gap has widened year after year.

The Arab Homeland is considered as the poorest in water resources in comparison with other territories all over the world . The average ration of water for an individual is (1000 cubic meters per year)

compared with (5500 cubic meters per year) in Africa and (3500 – 5500 cubic meters) in Asia .

In the light of the complication of the problems which face the security of Arab water , the following points should be taken into consideration :

1- **Conducting a quantitative study to determine water stability .**
2- **Preparing special maps for river basins and geographical surveys of rivers mouths , natural and artificial lakes.**
3- **Conducting researches about underground storage and establishing networks for meteorology and follow up to stop the decrease in water levels .**
4- **Forming a national water policy concerned with determining priorities in distributing available water resources and pointing out the degree of food sufficiency.**
5- **Founding a common Arabian water establishment to provide countries with specialists in different water fields .**
6- **The investment of big rivers mouths especially. the Nile and Shatt-al-Arab. A great amount of fresh water in Shatt-al-Arab (estimated by 25 billion cubic meters per year) go unvested to the Arabian Gulf**

المقدمـــة:

تحول موضوع المياه إلى قضية ساخنة ومركزية في التنمية والسياسات، وفي الصراع العربي (الإسرائيلي) ، وهو ابتداء موضع اهتمام عالمي ونقاش جماهيري واسع، ويعالج هذا البحث قضية الأمن المائي في حوض النيل وبلاد الشام والعراق من ناحية الموارد المائية ومستقبلها والطلب على المياه والجوانب القانونية والسياسية، ثم التحديات التي تواجه الأمن المائي العربي.

والماء يشكل محور الجغرافيا السياسية في كل مرحلة من مراحل التاريخ في المنطقة، وأساس التفاعلات الحضارية والصراعات والتدخلات الخارجية، ففي مصر القديمة بنى الملك أمنحوتب الثالث أول سد لتخزين المياه في التاريخ، وفي اليمن بني سد مأرب في القرن الثامن قبل الميلاد، ولا تزال المنشآت المائية التي بنيت منذ الاف السنين قائمة ومنتشرة في أرجاء الوطن العربي، وكان الماء موضوع النزاع والهجرات للقبائل العربية طوال التاريخ.

ومازالت المياه في أوائل القرن الحادي والعشرين مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه العرب، يقول الخبير الأمريكي توماس ناف: "إن المياه في الشرق الأوسط

قضية اقتصادية وسياسية واجتماعية، وتمتد لأن تصبح مصدرا محتملا للصراع، وهو ما يجعلها ذات بعد عسكري.

الخريطة المائية العربية :

يقع الوطن العربي في المنطقة الجافة وشبه الجافة، وتنتشر من الغرب إلى الشرق صحارى واسعة جدا يكاد ينعدم المطر فيها، أما المناطق الساحلية والجبلية القريبة منها فإنها تتعرض لتيارات هوائية بحرية ومنخفضات جوية تسبب هطول الأمطار في فصول ومواسم محددة، ففي البلدان العربية المتشاطئة مع البحر المتوسط تسقط الأمطار عادة في فصل الشتاء، وأما البلدان الواقعة على بحر العرب وفي بعض مناطق الجزيرة العربية وجنوب السودان فإنها تتعرض لتأثير الرياح الموسمية الصيفية الحاملة للأمطار.

وتتراوح المعدلات السنوية لهطول الأمطار في الوطن العربي ما بين (٢٥٠ - ٤٠٠)ملم، وتتجاوز الألف ملم في بعض مناطق جبال لبنان والساحل السوري ومرتفعات اليمن وجنوب السودان، ويسقط على الوطن العربي(٢١٠٠ – ٢٣٠٠) مليار م٣ سنويا.

يفتقر الوطن العربي إلى الأنهار الداخلية الكبيرة، وأهم أنهاره هي النيل في مصر والسودان، والفرات ودجلة في سورية والعراق، وهي أنهار دولية تستمد القسم الأكبر من مياهها من خارج المنطقة العربية.

ينبع نهر النيل من أواسط أفريقيا وتقع في حوضه عشر دول منها ثمان في منطقة المنابع من الحوض، في حين تتقاسم مصر والسودان مجرى النهر، وتعاني جميع دول حوض النيل عدا مصر من مشاكل داخلية متفاقمة وتخلف اقتصادي.

وتتقاسم تركيا وسورية والعراق حوضي دجلة والفرات، وتتحكم تركيا بحكم موقعها بجريان المياه في النهرين، وترفض تركيا اخضاع نهري الفرات ودجلة للقانون الدولي والتوصل إلى اتفاق مع سورية والعراق لاقتسام مياههما.

وتقدر الموارد المائية العربية المتجددة بحوالي(٣٥٠)مليار م٣ سنويا، يؤمن نهر النيل منها(٨٤)مليار م٣ ، ويؤمن نهر الفرات منها ٣٠ مليار م٣، ويؤمن نهر دجلة منها(٤٠)مليار م٣.

ويحتوي الوطن العربي على كميات مهمة من المياه الجوفية تتوزع على ثلاثة أحواض كبيرة، هي:

الأرج الشرقي جنوب جبال أطلس في الجزائر، وتقدر كمية المياه المخزنة في هذا الحوض بنحو(١٤٠٠)مليار م٣، وحوض النوبة بين مصر وليبيا والسودان وتقدر كميات المياه المخزنة في هذا الحوض بنحو ٧٠٠٠ مليار م٣ ويمد هذا الحوض الواحات الصحراوية بالمياه مثل واحة الخارجة والداخلة والفرافرة في مصر، ويمد أيضا النهر العظيم في ليبيا الذي ينقل المياه الجوفية من الحوض إلى ليبيا ويقدر الماء المتدفق من خلاله بسبعمائة مليون م٣ سنويا، وحوض الديس بين الأردن والسعودية، وتوجد أحواض مياه أخرى أقل أهمية تتيح كميات من المياه بحدود ١٥,٣ مليار م٣ يستغل معظمها.

ويوجد مصدر آخر للمياه، هو مياه البحار غير المحدودة، وتجري تحلية مياه البحار في دول الخليج العربي على نطاق واسع، ويمكن أيضا اعتبار معالجة مياه الصرف الزراعي والصحي مصدرا مهما للمياه، وتقدر كميات الصرف المستخدمة في الوطن العربي بحوالي ستة مليارات م٣، ويتوقع أن ترتفع في المستقبل إلى ١٢ مليار م٣.

وبلغ نصيب الفرد في الوطن العربي من المياه عام ١٩٦٠ حوالي ٣٤٣٠ م٣ تناقص عام ١٩٩٠ إلى ١٤٣٠ م٣ ويتوقع أن يصل عام ٢٠٢٥ إلى ٦٦٧ م٣.

وترفض تركيا اعتبار نهري دجلة والفرات نهرين دوليين وتعتبرهما نهرين تركيين، وقد اقترحت في عهد تورغوت أوزال عام ١٩٨٧ إقامة مشروعين لايصال مياه الشرب من تركيا إلى منطقة سورية والأردن والخليج العربي بمعدل ٦ملايين م٣ يومياً ودرّت تكاليف المشروعين حوالي ٢١مليار دولار، أقامت تركيا مشروعات كبيرة في جنوب شرق الأناضول سوف تقلص من حصة العراق وسورية من نهر الفرات من ٣٠ مليار م٣ سنويا إلى ١١ مليار م٣ مما سيلحق ضررا كبيرا بسورية والعراق، وقد يؤدي إلى توترات سياسية وأمنية ويبين الجدول الاتي اهم الانهار الرئيسية في الوطن العربي التي تنبع من خارج حدودها (جدول رقم ١) .

جدول رقم (١)

جدول الأنهار الرئيسية في الوطن العربي التي تنبع من خارج حدوده

ت	النهر الدولي	الدول المشتركة من منبعه الى مصبه	مساحة الحوض كم ٢
١.	السنغال	غينيا ـ مالي ـ السنغال ـ موريتانيا	٤٥٠٠٠٠
٢.	اتوي	موريتانيا	
٣.	واد درعة	المغرب ـ الجزائر	
٤.	واد الدورة	المغرب ـ الجزائر	١٥١٠٠
٥.	واد الجبر	المغرب ـ الجزائر	
٦.	تفتة	المغرب ـ الجزائر	
٧.	مجردة	الجزائر ـ تونس	٢٣٠٠٠
٨.	النيل	تنزانيا ـ كينيا ـ بوروندي ـ رواندا ـ اوغندا ـ السودان ـ مصر ـ زائير ـ اثيوبيا ـ الكونغو ـ جمهورية افريقيا الوسطى	٢٨٠٠٠٠٠
٩.	النيل الابيض	السودان	٣٥٣٥٥٠
١٠.	السوباط	اثيوبيا ـ السودان	٢٤٤٩٠٠
١١.	النيل الازرق	اثيوبيا ـ السودان	٣٢٥٠٠٠
١٢.	عطيرة	اثيوبيا ـ السودان	٢٢٠٠٠٠
١٣.	الفاش	اثيوبيا ـ السودان	٢١٠٠٠
١٤.	بركة	اثيوبيا ـ السودان	
١٥.	لاغ بور	اثيوبيا ـ كينيا ـ الصومال	
١٦.	جوبا	اثيوبيا ـ الصومال	٢٠٠٠٠٠٠
١٧.	شبيلي	اثيوبيا ـ الصومال	٢٦٠٠٠٠
١٨.	اليرموك	سوريا ـ الاردن	٧٢٥٢
١٩.	العاصي	لبنان ـ سوريا	١٦٩٠٠
٢٠.	الفرات	تركيا ـ سوريا ـ العراق	٣٥٠٠٠٠
٢١.	الخابور	تركيا ـ العراق	٣١٨٠٠
٢٢.	دجلة	تركيا ـ العراق ـ سوريا	٢٩٦٥٠٠
٢٣.	الزاب الكبير	تركيا ـ العراق	٢٦٤٧٣
٢٤.	كارون	ايران ـ العراق	
٢٥.	الاردن	سوريا ـ لبنان ـ فلسطين	١٨٣٠٠

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ١٩٩٧

أما نهر الأردن الذي ينبع في سورية ولبنان ويجري في فلسطين فيبلغ إيراده السنوي ١,٣ مليار م٣ سنويا وهو أكثر أنهار المنطقة إثارة للجدل والنزاع، وقد أدت مشروعات لبنان لجر مياه نهر الوزاني إلى القرى اللبنانية إلى أزمة وتدخل أمريكي بالرغم من أن لبنان يحاول استغلال جزء من حصته المقررة له في النهر.

وتتشدد إسرائيل في مطالبها المائية تجاه الدول العربية المجاورة وتتطلع إلى لعب دور إقليمي على صعيد الشرق الأوسط بما فيه إيران وتركيا لضمان أمنها المائي بل إنها تتطلع إلى دول حوض النيل للغرض ذاته.
ويعاني الأردن من عجز مائي كبير يصل إلى ٢٠% من إجمالي احتياجاته المائية وبالرغم من ذلك فقد قبل بالمطالب (الإسرائيلية) على حساب حقوقه المشروعة في مياه نهر الأردن.

وقامت سوريا بتطوير مشاريع مائية على نهر اليرموك أهم روافد نهر الأردن، ويتدفق فيه ٤٠٠ مليون م٣ سنويا، ويتوقع في حال اكتمال المشاريع السورية أن تحصل على ٤٠% من مياه نهر اليرموك، وقد اتفقت سورية والأردن على إقامة سد المقارن (الوحدة) على نهر اليرموك لتخزين ٢٢٠ مليون م٣ تستخدم في أراضي البلدين وفي توليد الطاقة.
وكانت المياه العربية موضوع ندوات ولقاءات عربية ودولية رسمية وغير رسمية، وما تزال هذه الأنشطة مستمرة لمعالجة الجوانب الفنية والقانونية المتعلقة بالمياه العربية، وكان موضوع المياه العربية على جدول أعمال أول مؤتمر قمة عربية عقدت عام ١٩٦٤.

استعمالات المياه :
تتوزع استعمالات المياه في الوطن العربي على ثلاثة مجالات رئيسية هي: الزراعة والصناعة والأغراض المنزلية، وتستهلك الزراعة ٨٧% من المياه، وتستهلك الصناعة ٧% ويستهلك للأغراض المنزلية ٦% من المياه.
ويحتاج توصيل المياه إلى المستهلكين إلى منشآت وتجهيزات معقدة، واستثمارات مالية كبيرة لإنشائها وتشغيلها، وقد موّلت البنوك الدولية خلال الفترة: ١٩٦٠ - ١٩٩٠ مائة مشروع مائي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحوالي ٦.٤ مليار دولار، وتشير تقديرات المعهد الدولي للموارد عام ١٩٩٢ إلى أن الاستثمارات في قطاع المياه تمثل ١٠% _ ٢٠% من الاستثمارات الحكومية أو ٢% _ ٤% من الناتج القومي الإجمالي لدول المنطقة، ويقدر المعهد نصيب الفرد من إجمالي الإنفاق على مشروعات المياه في المنطقة بحوالي(١٠٠ - ٢٠٠)دولار أمريكي ويبين الجدول الاتي دراسة مقارنة لعدد من الدول العربية والتي يمثل فيها عدد السكان ونصيب الفرد من المياه بالمتر المكعب .

جدول رقم (٢)
دراسة مقارنة لعدد من الدول العربية (عدد السكان ونصيب الفرد من المياه م^3)

الدولة	١٩٦٠		١٩٩٠		٢٠٢٥	
	عدد السكان مليون نسمة	نصيب الفرد من المياه م^3	عدد السكان مليون نسمة	نصيب الفرد من المياه م^3	عدد السكان مليون نسمة	نصيب الفرد من المياه م^3
الأردن	١,٧	٥٢٩	٤,٠	٢٢٤	٢٨	٩١
العراق	٨٠	١٤٧,٦	١٨,٩	٥٢٨٥	٤٠,٣	٢٠٠٠
سوريا	٤,٦	١١٩٦	١٢,٥	٤٣٢	٣٥,٤	٣٦٣
مصر	٢٥,٩	٣٢٥١	٥٢,٤	١١١٢	٩١٦,٧	٦٤٥
فلسطين	٢,١	١٠٢٤	٦,٥	٤٦٧	١٠,٩	٣١١
المغرب	٢٠,٢	–	٣,٦	–	٥,١	–

المصدر : سوسن صبيح ، نشرة محطات عربية ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣ ، ١٩٩٩ ، ص ٤ .

ومازالت الدول العربية تقدم دعما ماليا كبيرا لقطاع المياه، وتنفق الدول العربية الخليجية مبالغ كبيرة على تحلية مياه البحر، وتبلغ تكلفة تحلية المتر الواحد حوالي دولار أمريكي وقد تصل إلى دولارين.

الماء والصراع العربي (الإسرائيلي) :

ولقد أقام اليهود قبل إقامة دولة (إسرائيل) مجموعة من المشاريع المائية تؤشر على اهتمام مبكر بقضية المياه، مثل تجفيف بحيرة الحولة عام ١٩٣٤، ومشروع روتنبرغ لاستخدام مياه نهري الأردن واليرموك عام ١٩٢٧، ومشروع يونيديس عام ١٩٣٨ لدراسة المياه في فلسطين، ومشروع لادور ميلك عام ١٩٤٤ لدراسة الموارد المائية في فلسطين وإمكانية استخدامها، ومشروع هيزر عام ١٩٤٦ وبعد عام ١٩٤٨ أعدت دراسات ومشاريع لاقتسام وتنظيم استخدام نهر الأردن وحوضه. أهمها مشروع جونسون عام ١٩٥٥ وقامت (إسرائيل) بنقل جزء كبير من مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفق على إنشاء لجنة للتعاون والتنسيق في موضوع المياه، وقد تعهدت (إسرائيل) عام ١٩٩٥ بزيادة حصة الضفة الغربية من المياه، وهي ابتداء مياه فلسطينية استولت عليها إسرائيل عام ١٩٦٧.

وقد عالجت اتفاقية وادي عربة -التي وقعت عام ١٩٩٤ بين (إسرائيل) والأردن- المياه بتفصيل واهتمام، ويؤخذ عربيا على هذه الاتفاقية أنها تجاهلت حقوق الدول العربية الأخرى في مياه نهر الأردن ونهر اليرموك وأدخلت (إسرائيل) طرفا أساسيا في تعاون عربي أو إقليمي في مجال تنمية الموارد المائية وأسست لهيمنة (إسرائيلية) على موارد المياه في نهر الأردن والأحواض الجوفية.

ولم تف (إسرائيل) بالتزاماتها المائية تجاه الأردن، بل إن المياه التي حصل عليها الأردن من بحيرة طبريا بدل حصته التي تدفقت عليها من نهر اليرموك كانت ملوثة، وأعطت الاتفاقية الحق (لإسرائيل) في استثمار المياه الأردنية الجوفية في وادي عربة، وألزمت الأردن بالامتناع عن اتخاذ أي إجراء، أو السماح باتخاذ أي إجراء من شأنه أن يؤثر في تقليل إنتاج هذه الآبار أو نوعيتها، وأجازت (لإسرائيل) فتح آبار جديدة وربطها بأنظمة المياه والكهرباء (الإسرائيلية)، وحملت الأردن مسؤولية تشغيل وصيانة الآبار وأنظمتها الواقعة في الأراضي الأردنية والتي تزود (إسرائيل) بالمياه، وعلى الأردن أن يضمن وصولا سهلا دون معوقات للأشخاص والمعدات إلى هذه الآبار.

مواجهة الأزمة المائية:

يقترح الباحث لمواجهة الطلب المتزايد على المياه، والفجوة الكبيرة بين الموارد المائية والطلب عليها أفكارا ومشروعات لتنمية الموارد المائية، مثل:

- التوسع في بناء الخزانات السطحية على مجاري المياه، وحيثما كان ذلك ممكنا فنيا واقتصاديا.
- استكشاف الأحواض المائية وإعداد الخرائط الهيدرولوجية.
- تطوير معالجة مياه الصرف الصحي والصناعي للوصول إلى الدورة المغلقة للمياه في هذه المجالات.
- إنشاء محطات مياه لإزالة الملوحة تعتمد على الطاقة الشمسية المتوافرة بكثرة في الوطن العربي لتقليل نفقات التحلية.
- تطوير التعاون العربي والإقليمي في مجال الانتفاع بالموارد المائية المتاحة وتنميتها.
- يكتسب موضوع المياه أهمية خاصة في الوطن العربي، بالنظر لمحدودية المتاح منها كمياه الشرب، وطبقاً للمؤشر الذي يفضي الى ان أي بلد يقل فيه متوسط نصيب الفرد فيه من المياه سنوياً عن ١٠٠٠- ٢٠٠٠ متر مكعب يعتبر بلداً يعاني من ندرة مائية، وبناءً على ذلك فان ١٣ بلداً عربياً تقع ضمن فئة البلدان ذات الندرة المائية. وهذه الندرة في المياه تتفاقم باستمرار بسبب زيادة معدلات النمو السكاني العالية. ويوضح تقرير البنك الدولي لسنة ١٩٩٣ ان متوسط نصيب الفرد السنوي من الموارد المائية المتجددة والقابلة للتجدد في الوطن العربي (مع استبعاد مخزون المياه الكامنة في باطن الأرض) سيصل الى ٦٦٧ مترا مكعبا في سنة ٢٠٢٥ بعدما كان ٣٤٣٠ مترا مكعبا في سنة ١٩٦٠، أي بانخفاض بنسبة ٨٠%. أما معدل موارد المياه المتجددة سنوياً في المنطقة العربية فيبلغ حوالي ٣٥٠ مليار متر مكعب، وتغطي نسبة ٣٥% منها عن طريق تدفقات الأنهار القادمة من خارج المنطقة، إذ يأتي عن طريق نهر

النيل ٥٦ مليار متر مكعب، وعن طريق نهر الفرات ٢٥ مليار متر مكعب، وعن طريق نهر دجلة وفروعه ٣٨ مليار متر مكعب. وتحصل الزراعة المروية على نصيب الأسد من موارد المياه في العالم العربي، حيث تستحوذ في المتوسط على ٨٨%، مقابل ٦.٩% للاستخدام المنزلي، و٥.١% للقطاع الصناعي. وقد حدد معهد الموارد العالمية منطقة الشرق الأوسط بالمنطقة التي بلغ فيها عجز المياه درجة الأزمة، وأصبحت قضية سياسية بارزة، خاصة على امتداد أحواض الأنهار الدولية.

وقد غدا موضوع المياه مرشحاً لإشعال الحروب في منطقة الشرق الأوسط وفقاً لتحليل دوائر سياسية عالمية، خاصة ان اغلب الأقطار العربية لا تملك السيطرة الكاملة على منابع مياهها. فاثيوبيا وتركيا وغينيا وإيران والسنغال وكينيا وأوغندا وربما زائير ايضاً هي بلدان تتحكم بحوالي ٦٠% من منابع الموارد المائية للوطن العربي. ويدور الحديث الآن حول ارتباط السلام في الشرق الأوسط بالمياه، بعد اغتصاب (إسرائيل) لمعظم نصيب دول الطوق العربي من المياه. كما ان بعض الدول أخذت تتبنى اقتراحاً خطيراً للغاية يتمثل في محاولات إقناع المجتمع الدولي بتطبيق اقتراح تسعير المياه، وبالتالي بيع المياه الدولية. ويقع على رأس هذه الدول تركيا وإسرائيل. والأخطر من ذلك تبني بعض المنظمات الدولية (كالبنك الدولي ومنظمة الفاو) لتلك الاقتراحات، متناسين حقيقة الارتباط الوثيق بين الأمن المائي والأمن الغذائي من جهة، والأمن القومي العربي من جهة أخرى. وفي كلمة الأمين العام للجامعة العربية في مؤتمر الأمن المائي في القاهرة جاء: «إن قضية المياه في الوطن العربي تكتسب أهمية خاصة نظراً لطبيعة الموقع الاستراتيجي للامة العربية، حيث تقع منابع حوالي ٦٠% من الموارد المائية خارج الأراضي العربية، مما يجعلها خاضعة لسيطرة دول غير عربية، وما يزيد الأمر تعقيداً يكمن فيما يعانيه الوطن العربي من فقر مائي يصل في وقت قريب الى حد الخطر مع تزايد الكثافة السكانية وعمليات التنمية المتواصلة».

وذكر ثلاثة تحديات على العرب مواجهتها لحل مشكلة المياه وهي:

اولا: قضية مياه نهري دجلة والفرات، وكيفية حل ما هو قائم حالياً بين تركيا وسوريا والعراق من جهة، وبين كل من سوريا والعراق من جهة أخرى.

ثانياً: مطامع (إسرائيل) التي اتهمها باستخدام المياه كعنصر أساسي في الصراع العربي (الإسرائيلي)، حيث تشكل المياه أحد أهم عناصر الاستراتيجية (الإسرائيلية) سياسياً وعسكرياً وذلك لارتباطها بخططها التوسعية والاستيطانية في الأراضي العربية. وتشمل تلك الأطماع في الموارد المائية العربية نهر الأردن وروافده ونهر اليرموك وينابيع المياه في الجولان وانهار الليطاني والحاصباني والوزاني في لبنان. إضافة الى سرقة إسرائيل

للمياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزة لمصلحة مستوطناتها الاستعمارية.

ثالثاً: كيفية مواجهة مخاطر الشح المتزايد في مصادر المياه العربية والمترافقة مع التزايد السكاني والتي تتطلب مواجهتها بذل الجهود العربية المشتركة سياسياً واقتصادياً وعلمياً، من اجل تحديد الأولويات في توزيع الموارد المائية وترشيد استثمارها، بالإضافة الى تنمية الوعي البيئي لمخاطر التلوث، وتطوير التقنيات المستخدمة والاعتماد على الأساليب التكنولوجية الحديثة في الري ومعالجة التصحر ومشروعات تكرير، وتحلية المياه التي سوف تشهد المرحلة المقبلة تزايداً في استخدامها واستثمارها.

ثم جدد لعقد «اجتماع في القمة العربية المقبلة بشأن المياه لدراسة جميع الجوانب المتعلقة بالأمن المائي العربي».

وإذا كان الواقع المائي صعباً في الوطن العربي حيث لا يتجاوز نصيبه من الإجمالي العالمي للأمطار ١.٥% في المتوسط بينما تتعدى مساحته ١٠% من إجمالي يابسة العالم، فان واقع الحال في المشرق العربي يبدو اكثر تعقيداً، إذ لا يتعدى نصيبه ٠.٢ % من مجمل المياه المتاحة في العالم العربي، في الوقت الذي ترتفع فيه معدلات الاستهلاك بشكل كبير. فخلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٠ تضاعف الطلب على المياه لأغراض الزراعة في دول مجلس التعاون الخليجي ثماني مرات، رغبة منها في تحقيق الاكتفاء الذاتي بالنسبة لبعض المواد الغذائية، كما ازداد الاستهلاك المنزلي بمقدار ثلاثة أمثاله، خلال نفس الفترة، بسبب تحسن مستوى المعيشة. وأهمية موضوع المياه محلياً، بل وإقليمياً، تكمن في الواقع في صلاته المباشرة بجهود التنمية بوجه عام، وبصلاته الوثيقة بالقطاع الزراعي بوجه خاص، والواقع ان سياسات الدعم الحكومي للقطاع الزراعي، تعتبر أحد ابرز الأسباب المؤدية الى مشاكل استنزاف المياه الجوفية. إلا ان تلك الصلات لا تتوقف عند ذلك الحد، بل تمتد لتطال موضوعات عدة، ربما انطوى كل منها على تحد، كالبيئة والموارد الطبيعية وحتى عجز الميزانية العامة للدولة.

وفي دراسة عن مستقبل المياه في المنطقة العربية توقعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، ظهور عجز مائي في المنطقة يقدر بحوالي ٢٦١ بليون م٣ عام ٢٠٣٠، فقد قدرت الدراسة الأمطار التي هطلت في الدول العربية بنحو ٢٢٣٨بليون م٣ يهطل منها ١٤٨٨بليون م٣ بمعدل ٣٠٠ ملم على مناطق تشكل ٢٠% من مساحة الوطن العربي ونحو ٤٠٦ بلايين م٣ تهطل على مناطق اكثر جفافاً يتراوح معدل أمطارها بين ١٠٠ و ٣٠٠ ملم بينما لا يتجاوز هذا المعدل ١٠٠ ملم في المناطق الأخرى. وأوضحت الدراسة التي ناقشها وزراء الزراعة والمياه العرب ان الوطن العربي، يملك مخزوناً ضخماً من الموارد المائية غير المتجددة يعتبر احتياطاً

استراتيجياً، ويستثمر منه حالياً حوالي ٥%. وتقدر كمية المياه المعالجة والمحلاة بنحو ١٠,٩ بلايين م٣ سنوياً منها ٤,٥ بلايين م٣ مياه محلاة و٦,٤ بلايين م٣ مياه صرف صحي وزراعي وصناعي. أما بالنسبة للحاجات المائية المستقبلية فهي مرتبطة بمعدلات الزيادة السكانية في العالم العربي التي أصبحت بين الأعلى في العالم. فمن المتوقع ان تصل الى ٧٣٥ مليون نسمة عام ٢٠٣٠ مقابل ٢٢١ مليون نسمة عام ١٩٩١. ولتضييق الفجوة القائمة بين الموارد المائية المتاحة والحاجات المستقبلية، اقترحت الدراسة محورين للحل: يتمثل الأول في تنمية مصادر مائية جديدة واستثمار مصادر مائية جوفية ممثلة في أحواض دول عدة. أما الحل الثاني فيتمثل في ترشيد استخدامات المياه وحمايتها .

ومن ذلك يتضح ان على الدول العربية ان تعطي موضوع تنمية الموارد المائية والمحافظة عليها الأولوية القصوى عند وضع استراتيجيتها الأمنية، ويجب ان يكون موضوع «الأمن المائي» على راس قائمة الأولويات، وذلك بسبب قلة الموارد المائية التقليدية، مما يستدعي العمل الجاد على المحافظة على هذه الموارد ومحاولة تنميتها، وكذلك إيجاد موارد مائية جديدة. وخصوصاً ان معظم منابع الأنهار بيد دول غير عربية مما لا يعطيها صفة المورد الآمن، كما ان المياه الجوفية، في اغلب الدول العربية، محدودة ومعظمها غير متجدد (ناضب) لعدم توفر موارد طبيعية متجددة كالأمطار تقوم على تغذية هذه المكامن وتزيد من مواردها. لذلك يجب أن ينصب اهتمام القائمين على إدارة الموارد المائية على المحافظة على موارد المياه الجوفية وزيادة كمياتها، بل وتحسين نوعيتها واعتبارها مخزونا استراتيجيا في مكامن آمنة. وقد لخص الدكتور سامر مخيمر البدائل المطروحة لتجاوز الفجوة المائية الحالية ما بين العرض والطلب (الموارد المائية المتاحة والاحتياجات الفعلية للاستهلاك) في المنطقة العربية فيما يلي:

١- ترشيد استهلاك الموارد المائية المتاحة.
٢- تنمية الموارد المائية المتاحة.
٣- إضافة موارد مائية جديدة.

فبالنسبة الى ترشيد الاستهلاك، هناك عدة أساليب يمكن إتباعها مثل: رفع كفاءة وصيانة وتطوير شبكات نقل وتوزيع المياه، تطوير نظم الري، رفع كفاءة الري الحقلي، تغيير التركيب المحصولي وكذلك استنباط سلالات وأصناف جديدة من المحاصيل تستهلك كميات اقل من المياه، وتتحمل درجات أعلى من الملوحة.

أما بالنسبة الى تنمية الموارد المائية المتاحة ، فهناك عدة جوانب يجب الاهتمام بها مثل: مشروعات السدود والخزانات وتقليل المفقود من المياه عن طريق التبخر من أسطح الخزانات ومجاري المياه وكذلك التسريب من شبكات نقل المياه.

أما بخصوص إضافة موارد مائية جديدة، وهو الموضوع الأهم من وجهة نظرنا وخصوصاً لدول الخليج العربي، فيمكن تحقيقه من خلال محورين:

أولا: إضافة موارد مائية تقليدية مثل المياه السطحية والمياه الجوفية، حيث ان هناك أفكارا طموحة في هذا المجال مثل جر جبال جليدية من المناطق القطبية وإذابتها وتخزينها، ونقل الفائض المائي من بلد الى آخر عن طريق مد خطوط أنابيب ضخمة وكذلك إجراء دراسات واستكشافات لفترات طويلة لإيجاد خزانات مياه جوفية جديدة. ولكن جميع هذه الأفكار هي في الواقع أفكار مكلفة للغاية، وتحتاج الى وقت طويل لتطبيقها عملياً بالإضافة الى أنها لا يمكن الاعتماد عليها كمصدر أمن للمياه.

ثانيا: إضافة موارد مائية غير تقليدية (اصطناعية) ويمكن تحقيق ذلك عن طريق استغلال موردين مهمين هما: مياه الصرف الصحي ومياه التحلية. ولعل هذا الموضوع هو من أهم المواضيع التي يجب على الدول الفقيرة بالموارد المائية الطبيعية، ومنها دول الخليج العربي، الاهتمام بها والتركيز عليها كمصدر أساسي ومتجدد (غير ناضب) للمياه. فمياه الصرف، سواءً الصناعي أو الزراعي او الصحي، يمكن معالجتها بتقنيات حديثة وإعادة استخدامها في ري الأراضي الزراعية وفي الصناعة وحتى للاستخدام الآدمي (تحت شروط وضوابط معينة) بدلاً من تصريفها دون معالجة الى المسطحات المائية مما يتسبب في مشاكل بيئية خطيرة تؤدي إلى هدر مصدر مهم من مصادر الثروة المائية. ولعل تزايد اهتمام الدول الغنية بالموارد المائية، مثل الدول الأوروبية وأميركا، والمتمثل في المبالغ الطائلة التي تنفق سنوياً بهدف تحسين تقنيات معالجة هذه المياه وإعادة استخدامها، لهو الدليل القاطع على أهمية هذا المورد، وعلى ضرورة اهتمام الدول الفقيرة به ،والعمل على توفيره كمصدر إضافي للموارد المائية.

أما بالنسبة لمياه التحلية، فمما لا شك فيه ان معظم الدول العربية هي دول ساحلية مما يعطيها ميزة وجود مصدر للمياه بكميات لا حدود لها يمكن تحليتها والاعتماد عليها كمورد إضافي، بل في بعض الدول مثل الدول الخليجية كمصدر أساسي للمياه. فعلى سبيل المثال، تمثل مياه البحر المحلاة اكثر من ٧٥% من المياه المستخدمة في دول الخليج العربية بينما ترتفع النسبة الى ٩٥% في دولة الكويت.

وتمتاز موارد مياه التحلية عن الموارد الطبيعية بالاتي:

١- اصبح بالإمكان اعتبارها مورداً مائياً يعتمد عليه لتوفير المياه العذبة، كما هو متبع الآن في منطقة الخليج العربي.

٢- يمكن إقامتها في مواقع قريبة من مواقع الاستهلاك، مما يؤدي الى توفير خطوط نقل مكلفة جداً.
٣- يمكن اعتبارها ضماناً أكيداً لتلافي نقص الموارد المائية، بغض النظر عن واقع الدورة الهيدرولوجية وتقلباتها.
٤- تحتاج الى تكلفة رأسمالية منخفضة لكل وحدة سعة مقارنة بتكلفة إقامة وتشغيل منشآت تقليدية مثل السدود، ولكنها تحتاج الى تكلفة تشغيلية أعلى بكثير.
٥- تتألف من معدات ميكانيكية، ولذلك فمن المتوقع ان يستمر تطوير كفاءتها واقتصادياتها.
٦- لها القدرة على معالجة وتحويل مياه البحر والمياه المالحة الأخرى الى مياه ذات نوعية ممتازة صالحة للشرب ، ولذلك فهي تخلو من عوائق سياسية أو اجتماعية أو قانونية كتلك العوائق التي تتعلق باستغلال الموارد الطبيعية المشتركة مثل الأنهار.
٧- متوفرة بأحجام متنوعة وتقنيات مختلفة بحيث يمكن استخدام المناسب منها للغرض المطلوب لتلبية احتياجات المياه.
٨- مناسبة اكثر لعمليات تنظيم تمويل مشاريعها مقارنة بعمليات تمويل المشاريع المائية التقليدية.
٩- فترة إنشائها اقصر بكثير من فترة إقامة خطوط نقل مياه من مناطق نائية.

الخـــلاصة :

لذا فان على القائمين على تخطيط الموارد المائية في كافة أنحاء العالم ان يأخذوا موارد مياه التحلية في اعتبارهم لتؤدي الأغراض التالية:

* مصدر مائي متكامل قائم بذاته ويمكن استخدامه كذلك كمصدر مياه عذبة إضافي لتكملة موارد المياه التقليدية.
* مورد أساسي للاعتماد عليه في حالات الطوارئ، خاصة في مواسم الجفاف وعدم توفر مياه كافية.
* مورد بديل لنقل المياه عبر مسافات طويلة.
* تقنية يعتمد عليها لتحسين ودعم نوعية المياه المتوفرة.
* مصدر مائي لنوعية مياه مناسبة جداً لتطبيقات صناعية وغيرها من الأغراض.
* تقنية مناسبة لمعالجة وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي، وإزالة جميع الملوثات ومسببات الأمراض.

ومن القول: الحديث بان تحلية المياه مكلفة أو مكلفة جداً دون الأخذ بالاعتبار الأوضاع السياسية والجغرافية واقتصاديات موارد المياه البديلة. فعلى سبيل المثال، فان العديد من الدول تفضل ان يتوفر لديها موارد مائية ذاتية تفي بكافة احتياجاتها مهما كان الثمن. وقد طرحت أفكار عديدة لنقل المياه بواسطة الأنابيب وعبر أقطار

متعددة، ولكن لم يطبق أي منها لاعتبارات اقتصادية أو سياسية- جغرافية. وقد أظهرت دراسة أعدت من قبل مفوضية الطاقة النووية في فيينا عام ١٩٩٢ بان تكلفة نقل المياه بواسطة ناقلات النفط من أوروبا الى تونس تزيد على دولار أميركي واحد لكل متر مكعب، كما أظهرت نفس الدراسة بان تكلفة نقل المياه بواسطة الأنابيب لمسافة تزيد عن ٣٠٠ كم أعلى من تكلفة إنتاجها بواسطة طرق التحلية.

وفي المناطق التي تعاني من نقص شديد في المياه العذبة، تعتبر هذه السلعة ثمينة جداً وذات أهمية استراتيجية، وقد اكتسبت صفة السلعة الاستراتيجية لكونها ذات أهمية حيوية وسلعة نادرة، حالها في ذلك حال السلع الاستراتيجية الأخرى التي تتصف بالندرة والحاجة الحيوية لها مثل النفط وبعض المعادن الثمينة. والسلع الاستراتيجية المذكورة والتي تتصف بخواص مشتركة أهمها :

١- الحاجة الى توفيرها وتخزينها.
٢- الحاجة الى أعمال بحث وتطوير لتقليل استخدامها والمحافظة عليها ومعالجتها وإعادة استخدامها.
٣- البحث عن موارد لبدائلها.

ومن هذا المنطلق، فان على أصحاب القرار ان يأخذوا باعتبارهم مورد تحلية المياه كبديل جديد، وعليهم أن يقوموا بتقييم البدائل بما فيها التحلية، وان يضعوا توصياتهم بناء على تحليل فني واقتصادي وجغرافي وسياسي يجعل من السهل على صاحب القرار اختيار البديل المناسب للتزود بالمياه العذبة مشمولاً بأقل التكاليف واضمن الوسائل وأفضلها من وجهة نظر سياسية - جغرافية.

المصـــادر :

١-ابراهيم خليل العلاف، مشكلة المياه والموارد المائية في الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاقليمية- جامعة الموصل، ٢٠٠٨.
٢- احمد سرحان، قانون العلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،١٩٩٢.
٣- اسامة جبار مصلح ، معادلة المياه-النفط-في العلاقات الاقتصادية العراقية- التركية ، مجلة دراسات الشرق الاوسط ، ١٩٩٧.
٤- خليل اسماعيل محمد، القضية الكردية من صراع النفط الى صراع المياه، جريدة الاتحاد-الصحيفة المركزية للاتحاد الكردستاني بحوث ودراسات ، ٢٠٠٩.
٥- ريان ذنون العباسي، سيناريوهات الحرب المائية في الشرق الأوسط (الفرات ودجلة نموذجاً)، مركز الدراسات الاقليمية- جامعة الموصل ٢٠٠٧.

٦- صبحي احمد زهير العادلي، النهر الدولي المفهوم والواقع في بعض انهار المشرق العربي، سلسلة اطروحات الدكتوراه ٦٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٧.
٧- صبري فارس الهيتي، المياه العربية بين الضغوط الجيوستراتيجية ومخاطر التبعية، مجلة الجغرافي العربي، ١٩٩٨.
٨- عبد العزيز شحاته منصور، المسألة المائية في السياسة السورية تجاه تركيا، دار الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٠.
٩- مهدي شحاذة، الامن المائي العربي، مركز الدراسات العربي الاوروبي ، القاهرة ٢٠٠٠.
10- Nurit Kliot,Water Resources And Conflict In The Middle East, Routledge ,1994.
11- Lokmanl.Meho, The Kurds And Kurdistan , A Selective And Annotated Bibliography, Greenwood Press , 1997.
12- Barry Rubin,Kemal Kiri, Lynne Rienner, Turkey In World Political, An Emerging Multiregional Power, 2001.
13- Murat Metin Hakki, Turkey Water And Middle East, Some Issues Lying Ahead , 2006.
14- Turkey-Syria Relations Since The Gulf War:Kurds And Water , Journal Article By Robert Olson;Middle East Policy,1997.
15- Water Issue Between Turkey, Syria And Iraq , A Study By The Turkish Ministry Of Foreign Affairs, Department Of Regional And Transboundary Waters , 2006

تحقيق المخطوط التاريخي

أ.د قحطان رشيد صالح
قسم التاريخ/كلية المأمون الجامعة

المستخلص:

التحقيق بحث وراء الحقيقة ، والعمل من أجل إخراج المخطوط إخراجا علميا موثقا من حيث اسم الكتاب واسم مؤلفه وصحة نسبته لهذا المؤلف . وهذا البحث يسعى لإلقاء الضوء على جزء مخطوط منتزع من كتاب (التاجي) لأبي إسحاق الصابي ، قام بتحقيقه الدكتور محمد الزبيدي . وتدور مادته حول إحداث وقعت في القرن الرابع للهجرة ، في أيام سيطرة البويهيين . وتكونت لدينا بعد قراءته مجموعة ملاحظات تخص : منهج التحقيق وكيفية إخراجه وتعليقات اخرى بشأن توثيق نصوصه النثرية والشعرية ، وتثمين الجهد المبذول في تحقيقه ، من خلال مقابلة متنه بالكثير من المصادر التاريخية وغير التاريخية وهذا من لوازم التحقيق .

The Revision of a historical manuscript

Abstract:

A revision is to look for the truth and to bring out the manuscript in a documented and scientific way according to the name of the book , its author and the correctness of its attribution to this author is concerned. This paper sheds light on part of a manuscript extracted from (Al-Tajee) book by abu-Ishaq Al-ssabi; proved by Dr. Mohammed Al- Zubaidi. The content of the paper deals with incidents in fourth century A.H, at the times of Bohemian Occupation.

After reading the paper lots of notes and remarks have been made concerning the procedure of revision and the documentation of its prose and poetic texts as well as evaluated the efforts made in the revision , supported by abundant historical and non- historical bibliographies , which are considered as revision s requirements.

تقـديـم:

يذهب بعض الدارسين الى ان التاريخ قصة والقصة إنشاء أدبي ، والانشاء فن... وأن التاريخ علم، يكون له نصيب من طريقة البحث في العلم الصرف : في الجمع والاستقصاء والنقد والتصنيف وطلب الحقيقة في موضوعية وحياد... وعرّف منهج الدراسات التاريخية : بالاستردادي ، لأننا نقوم فيه باسترداد الماضي تتبعا لما تركه من آثار، وبذلك يقترب التاريخ من العلم ويبتعد عن الادب بمعناه الانشائي . وصار المؤرخون يقلعون عن شطحات الخيال ، وإلقاء الكلام على عواهنه ، وراحوا يناقشون وينقدون وينتفعون بالمخطوطات ، ويحققون هذه المخطوطات (١) . وهو ما نجد تطبيقا له في موضوع بحثنا : (المنتزع من كتاب التاجي) .

(التاجي في اخبار الدولة الديلمية)

وهو كتاب الفه الكاتب الشاعر أبواسحق ابراهيم بن هلال الصابي بتوجيه من عضد الدولة البويهي ، و قد ذكره الثعالبي في كتابه يتيمة الدهروقال في مسألة تأليفه : إن عضد الدولة " أمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلمية ، يشتمل على ذكر قديمه وحديثه ، وشرح سيره وحروبه وفتوحه، فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم(بالتاجي) الذي تقدم ذكره فاشتغل في منزله به واخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقريظه وتشنيفه" ويروي الثعالبي إن صديقا للصابي دخل عليه يوما فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض ، فسأله عما يفعله؟ فقال:" أباطيل أنمقها وأكاذيب الفقها " فإذا صحت هذه الرواية فكيف نطمئن إلى صحة ما سرده من أخبار تاريخيه في هذا الكتاب؟(٢) وإذ لم يكن الصابي مؤرخا فلماذا كلفه عضد الدولة بتأليف الكتاب دون المؤرخين في عصره وهم أهل الاختصاص؟ وما مصادر الصابي في هذا التأليف ؟ والكتاب مفقود ، وقد اشار الدكتور المؤرخ محمد حسين الزبيدي الى انه بذل الجهد بحثا وتنقيبا عنه ، ولكنه لم يعثر عليه على الرغم من اتصاله بمكتبات المخطوطات العالمية هنا وهناك . ولكنه وفق في السبعينيات من القرن الماضي في العثور على قطعة منه ، وجدت في آخر كتاب (الجامع الكافي) في فقه الزيدية ، في إحدى مكتبات صنعاء باسم (المنتزع من كتاب التاجي) ، وقد جاء في مقدمة المخطوط ((هذا ما انتزع من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الديلمية الذي الفه الصابي)).وفي المخطوط قطعة اخرى من كتاب الام لأبي القاسم الجيلاني ، الفقيه يوسف بن ابي الحسن بن ابي القاسم . وانتهى الدكتور الزبيدي من تحقيقه وشرحه وطبعه سنة ١٩٧٧ على مطابع دار الحرية ببغداد.

وقد اشار الاخ المحقق الى ان المخطوط نسخة واحدة وفريدة ، وانها تحتوي على ٢٢ ورقة كتبت بخط يمني في القرن الحادي عشر الهجري ، وان المخطوط

لم يكن منقوطا في معظمه فضلا عن كثرة الاسماء الاعجمية غير المنقوطة ، واسماء المدن والقرى . وتميز في مواضع كثيرة بعدم وضوح الخط ، مما جعل المحقق الكريم يبذل الجهد العلمي المطلوب لإخراجه الى نور المكتبات.

ومن ينهض لتحقيق المخطوطات ، يدرك تمام الإدراك ما عاناه د.الزبيدي وواجهه من صعوبات لتقويم النص ، وشرح الغامض فيه، وبخاصة حين لا تسعفه المصادر التاريخية والجغرافية إلا في حدود ما تقدمه من علامة تهدي الى الصواب ، وربما الترجيح ، وعدم وجود نسخ مخطوطة أخرى ، حرم المحقق من الإفادة من فرصة المقابلة بينها.

التحقيق:

أصل التحقيق من قولهم : حقق الرجل القول : صدقه أو قال : هو الحق وحقّ الخبر: وقف على حقيقته، والإحقاق : الإثبات، يقال : أحققت الأمر إحقاقا ، إذا أحكمته وصححته. فالكتاب المحقق : هو الذي صحّ عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه اقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه. ويتبيّن لنا مما تقدم إن جهود المحقق تنصب على:

١- تحقيق عنوان الكتاب، فقد لا يطابق محتواه.

٢- تحقيق اسم المؤلف،فقد يكون فيه تحريف أو تصحيف أو يكون مجهولا.

٣- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، فلا ينبغي ان يخدعنا الغلاف فقد ينسب الكتاب لغير واضعه. ومعرفة القدر العلمي لمؤلف ما، يسعف في التحقق من نسبة الكتاب ، وتعد الاعتبارات التاريخية من اقوي المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب او تزييفها. فالكتاب الذي تحشد فيه اخبار تاريخية تالية لعصر مؤلفه الذي نسب إليه، جدير ان يسقط من حساب ذلك المؤلف ، ومن أمثلة ذلك كتاب نسب الى الجاحظ وعنوانه ((كتاب تنبيه الملوك والمكايد)) ففيه باب(نكت من مكايد كافور الاخشيدي) و (مكيدة توزون بالمتقي بالله) والاخيران عاشا بعد قرن من وفاة الجاحظ سنة٢٥٥ للهجرة في البصرة، وهذا مما صحح عدم نسبة الكتاب إليه.

٤- ومعلوم أن النسخ المخطوطة تختلف في تاريخ خطها، أنواع الخطوط ، كمال النسخ أو نقصها ، خلوها من الزيادات والتعليقات ، وضوحها من حيث الحروف والنقط والاعجام ، ضبط النسخة بالشكل أو عدمه ، تسلسل الأوراق ووجود التعقيبة.

ويطلعنا التاريخ العربي الإسلامي على جهود علمائنا الأقدمين في مضمار التحقيق والتأليف ، إذ كانوا يجمعون نسخ الكتاب المخطوطة ليقابلوا بينها ، ويحذفوا الزيادات ويضيفوا إليها ما سقط ، أو يثبتوا في حواشي النسخة بعض الفوائد والتعليقات المهمة ، وليخرجوا - أخيرا- بنسخة قريبة من نسخة

المؤلف . ومن ذلك ما وصل إلينا عن معجم العين للفراهيدي وعناية العلماء به ، وانتساخ النسخ ومقابلتها بعضها ببعض لإخراج نسخة جيدة منه وهذه عملية تحقيق بارعة. وعندما أراد الأزهري (٣٧٠ للهجرة) أن يخرج له نسخة جيدة من (معاني القرآن للزجاج ٣١٠ للهجرة) جمع نسخ الكتاب الموجودة وعارضها بعضها ببعض ، فألحق بها ما سقط من نسخة (الأصل) ونفى عنها الزائد وأضاف إليها الفوائد ، ثم حصل على نسخة جيدة احتفظ بها ، وكانت مصدره لتهذيبه في معاني كتاب الله . ومن ذلك أيضا عناية ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ للهجرة) صاحب كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) وكتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) إذ نجده يعنى بذكر مصادره فهو يسوق رواياته في الكتاب الثاني عن ا بن اسحق صاحب السيرة (١٥٠ للهجرة) عن ثلاث طرق : عن عبد الوارث بن سفيان ،

وقراءة على عبد الله بن محمد بن يوسف ، وقراءة ثالثة عن عبد الوارث بن سفيان في سند آخر ، فهو لا يكتفي في سيرة ابن اسحق بقراءتها مكتوبة بل مضى يأخذ مشافهة عن علماء آخرين . وحين أراد اليونيني حافظ دمشق (القرن السابع) إخراج صحيح البخاري إخراجاً علمياً ، اتفق مع إمام النحاة ابن مالك بعد أن استقر بدمشق ، على أن يخرج صحيح البخاري تحت سمعه وأمام بصره ، ليكفل لألفاظه كل ما يمكن من الدقة في الحركات اللغوية والنحوية ، فمضى وجمع أوثق النسخ ثم اختار أصلا لتحقيقه وقابله على نسخ أخرى مسموعة على الشيوخ وكبار الحفاظ (٣) .

وتحقيق المتن حكم على المؤلف وعصره ، وتقتضي الأمانة التاريخية والعلمية أمانة في الأداء ، لان التحقيق نتاج خلقي لا يقوى عليه إلا من وهب الأمانة والصبر بحثا وراء الحقيقة في دأب متواصل ، ودقة في العمل العلمي الخالص ، يستحق من ورائه التقدير والأجر الحميد (٤).

وهذا الدأب والأمانة هما اللذان دفعا بالأخ المحقق لهذا الذي نتحدث هنا ، وإن لم تكن المحصلة كل ما كان يسعى إليه ، ولعل الأيام القابلات تكشف عن الكتاب الأم، فنتبيّن جانبا من جهد الصابي المؤرخ ، بعد أن عُرف عنه الكثير من خلال من كتبوا عن تاريخ الأدب العربي القديم.

مادة كتاب المنتزع

في صفحات المنتزع سرد لأصول الديلم وأنسابهم ، ومساكنهم في الجبل والسهل فيما يلي بحر طبرستان ، وإسلامهم على أيدي من صار إليهم من العلويين ، وعلاقاتهم بالثائرين العلويين على الخلافة العباسية ، وتفصيل لحروب ونزاعات دموية دائمة بينهم وبين خصومهم ، فضلا عن الإشارة إلى حالات المصالحة التي تنتهي إليها أطراف النزاع أحيانا. وقد وثق الشعراء جوانب من هذه الحياة التاريخية

المضطربة، وذلك ما اعتاد عليه المؤرخون في تأديب تاريخهم بنصوص من الخطابة والرسائل الفنية وقصائد او مقطوعات من شعر المديح والرثاء والحماسة وغيرها. والملاحظ ان ليس في المتن المقروء إشارة الى اي مصدر تاريخي او غير تاريخي .

يؤكد ويوضح الاحداث المروية فيه، وان كان الأخ المحقق قد عاد إلى كتب التاريخ المعتمدة مثل : كامل ابن الأثير وتاريخ الطبري وأمثالهما. فجزاه الله خيرا على ما أنجز وقدم ،خدمة للحقيقة التاريخية والأدبية ،وهي رائد من يتصدى لتحقيق المخطوط التاريخي ومده بالحياة.

ملاحظات حول التحقيق

١- يتطلب تحقيق المخطوط جمع نُسخه قبل الشروع بتحقيقه، فإذا كان المخطوط نسخة فريدة- كما هو الحال في موضوعنا- فعلى المحقق ان يتبين في المخطوط أنه كامل وغير منقوص ولا مختل ، وواضح القراءة منسوب الى قائله وموثق من الناسخ او من مالكه (٥)لأن التزيد والتحريف في النسخة الفريدة لا يمكن الاهتداء إليه بسهولة إلا إذا كان مقتبسا في كتاب آخر(٦) وهو ما لم يشر إليه الاخ المحقق.فهو قد وجد نفسه امام مخطوطة نقلت عن أصل مفقود ، وربما لا تكون أخذت عنه مباشرة ! وكان يفترض به أن يعرفنا بكتاب(الجامع الكافي) الذي انتزعت منه القطعة المخطوطة كما انه لم يعرفنا بمؤلف هذا الكتاب ولماذا ألحق به مثل هذا المخطوط التاريخي وهو كتاب في فقه الزيدية ؟ ولنا ان نتساءل عن مدى اطمئنان الاخ المحقق لمادة مخطوطه وهو يقول في مقدمة الصفحة السادسة :" وقد أضيف إليه بعض الاخبار من بعد عصر أبي هلال الصابي، تتضمن الكلام عن أئمة الزيدية في طبرستان واليمن حتى القرن السادس الهجري تقريبا".

٢- الناظر في العنوان لا يجده وافيا، وإنما يتصل بالقسم الأول من المخطوط ، ولا يشير من قريب او بعيد للقسم الثاني منه ، وهو المقتطع من كتاب الأم. وكان بإمكان المحقق الفاضل ان يكتفي بتحقيق القسم الأول الذي كان مدار بحثه ومراسلاته للمكتبات العامة. وإذا كان قد وجد اتماما للفائدة ان يحقق القسم الثاني، فكان ينبغي الإشارة إليه على الغلاف بشكل من الأشكال، لينتفع به من يروم الاطلاع على شيء من كتاب الأم.

٣- أحسن المحقق في بيان السبب الذي من اجله ألف الصابي كتاب (التاجي) نسبة الى احد ألقاب عضد الدولة وهو(تاج الملة) ، واذا كان المحقق قد أطال الحديث عن انساب البويهيين، وعن الفرقة الزيدية وعلاقة العلويين بالديالمة، بما يزيد على عشر صفحات، ثم تحدث عن عصر الصابي من حيث ضعف الخلافة والأحوال السيئة عامة بما يقرب من ست صفحات ، فإننا نجده يهمل التعريف

بمؤلف الكتاب، وبيان علاقته بعضد الدولة وإجباره على تأليف هذا الكتاب ، فضلا عن الإشارة إلى مكانته ناثرا وشاعرا وما خلفه من آثار ، وما تميز به من صفات حميدة أهلته لأن يكسب صداقة الكثيرين من معاصريه ، وبخاصة الشريف الرضي الذي رثاه أجمل الرثاء. وقد انعكس الميل الى الإطالة على حواشي التحقيق التي بلغت ثماني عشرة صفحة ، وإذا كانت الحواشي ضرورية في التحقيق للإشارة إلى المصادر وتوضيح المفردات الصعبة ، وبيان الغامض في النص، فإن ذلك لا يبرر التفصيل في الحديث عن بعض الأماكن وحياة الأعلام والاستشهاد بالكثير من النصوص الشعرية التي لا طائل وراءها، فخير الكلام ما قلّ ودلّ ، وقديما قالوا : (يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق) ، فإذا ما جمعنا هذه الأرقام بلغت ما يزيد على ثلاثين صفحة لمخطوط من اثنتين وعشرين صفحة ، هي كل النص المحقق.

٤- بعد هذا يجيء وصف المخطوط ، وقد وفاه الأخ المحقق حقه إلى حدّ بعيد ، غير إننا كنا نطمع في إضافة بعض الصور المخطوطة لعلنا نتبين اسم المنتزع واسم الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد. هذا إلى أنه لم يشر إلى عدد أسطر الصفحة الواحدة ومعدل مفردات الصفحة ، وهذا بعض ما يتطلبه التحقيق ، وأعني الوصف الكامل للمخطوط المحقق.

٥- أشار المحقق في منهج التحقيق ، إلى أنه قسّم المخطوط إلى عدة فصول ، لتسهيل الاطلاع ، ولعدم تقسيمه في الأصل إلى فصول ، غير أننا نجد في الصفحة التاسعة والعشرين فصلا أصيلا هو : فصل في مساكن الديلم والجيل ومفاخرهم ، وفي الصفحة الثامنة والثلاثين : فصل في ذكر إسلام الديلم والجيل...

وفي الصفحة الثالثة والسبعين: فصل في خبر أبي جعفر متى بن نعمان الديلمي الساهي، وهي عنوانات طويلة على طريقة المؤرخين الأقدمين ، وهنا يأتي السؤال: ما فائدة إضافة عبارات : الفصل الأول، الثاني،الثالث،الرابع؟ إذا كان منتزع القطعة أو الناسخ قد وضع ما يحقق الفصل بين قسم وآخر.

٦- وقد أضاف المحقق بعض الحروف والكلمات في بياض أو غيره ليستقيم المعنى ،غير أن بعض التغيير والإضافة لم يكن- في تقديرنا – موفقا، ففي أول السطر الرابع من الصفحة السادسة والعشرين يضع بين قوسين معقوفتين الفعل[نمى] إلينا... ويقول في الهامش (٤١) في الأصل: تأوّى ، والصواب ما أثبتناه. ونحن نقول : إن معنى تأوّى : تجمّع وهو يؤدي المعنى المطلوب فلا ضرورة لاستبداله. وفي السطر نفسه يزيد [آنفا] وهذه الإضافة غير ضرورية، كما أنها أذهبت السجع الذي أراده كاتب النص . وفي السطر السابع من الصفحة الثامنة والثلاثين يضيف لفظة [بأس] بعد لفظة (شدة) دون أن يشير إلى وجود بياض في الأصل ، والمعنى واضح دون هذه الإضافة . وفي الصفحة السادسة

والخمسين ، يضيف في السطر الخامس من الأخير [قبل ذلك] بعد عبارة : (فهو صاحب القصيدة التي ذكرناها). والكلام بيّن دون زيادة. وفي الصفحة السابعة والخمسين ، يضيف في السطر الثالث [أياما] بعد عبارة (فخرج الى اذربيجان فأقام بها) وليس في بقية النص ما يحدد مدة الإقامة . وهناك إضافات غير ضرورية أحيانا كان الافضل لو أنها وضعت في الحاشية ليسلم المتن من كثرة الزيادات. وقد يضع بعض الزيادات بين قوسين هلاليين ( ) والمعقوفة أولى، ولتلافي التنويع في الأقواس المستعملة . وفي الصفحة الثانية والستين ترد في السطر الثالث عشر عبارة : قتل سبعة [أنفار] ويقول في الهامش (٩٤) : في الأصل سبعة نفر. ونقول : إن لفظة (نفر) تمييز جمع للرقم (٧) وهي صحيحة وتعني من ثلاثة إلى عشرة ، وقد جاء في سورة الاحقاف الآية ٢٩ في خطاب النبي الكريم ((وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القران...)) وهو يريد جن نصيبين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة (٧) . فلا موجب من حيث القواعد النحوية لاستبدالها. وقد يضيف بعض المفردات دون تحديد السبب ، او ذكر مصدر التعديل ومن ذلك ما ورد في الصفحة السادسة والثلاثين / السطر الثالث من الأخير : (وهي والدة سيدنا [أبي] كاليجار المرزبان) ويقول في الحاشية (٨١) في الأصل : كاليجار واضيفت كلمة أبي إلى الاسم دون ان يبين من أين جاء بهذه الإضافة وهذا ما يقتضيه أسلوب التحقيق . ومثل هذا إضافته [ابن طاهر] في أول السطر الثاني /الصفحة الثانية والأربعين ، ثم يقول: في الحاشية (١٦) ليست في المخطوط ولا حاجة لمثل هذه الزيادة فقد مر الاسم كاملا في أكثر من صفحة سابقة (محمد بن عبد الله بن طاهر) . وفي هذه الصفحة يزيد في متن السطر الثالث (موات البلاد) دون ان يضعها بين قوسين معقوفتين.

٧-في اللغة والنحو والعروض

وعلى الرغم من السلامة اللغوية للأخ المحقق، فقد فاتته بعض الأخطاء النحوية والإملائية، كنت أرجو أن لا تقع في هذا المخطوط الصغير. ومن ذلك ما جاء في الصفحة الخامسة والثلاثين/ السطر الثاني من الأخير، إذ ورد في المتن على لسان أحدهم (ونحن جهال ظلال) والصواب أن تكتب الكلمة الأخيرة هكذا (ضلال) بالضاد المضمومة ولام مشددة لأنها جمع ضال/ تائه .

وورد في الصفحة الثامنة والثلاثين/ السطر الأول ما نصه : (فصل في ذكر إسلام الديلم والجيل على أيد من صار إليهم من العلويين) والصحيح (على أيدي من ...) ولا موجب لحذف الياء ، فأيدي لفظة منقوصة لا تحذف ياؤها عند الإضافة ، وهي هنا مضافة إلى الاسم الموصول (مَن).

وجاء في صفحة ٤١ السطر الثالث (ثم خرج إلى طبرستان فملكها ، وأخر عثمان ابن عبد الله بن طاهر أخا محمد بن عبد الله وسائر من كان معه من آل

طاهر ... عنها) ولفظة ((آخر)) لا تعطي المعنى المطلوب في هذا السياق ولعلها محرفة عن ((أجلى)) فهي قريبة الصورة منها وتبين المعنى المطلوب.
وجاء في الصفحة ٦٨ السطر الأول (ومنذ كتب ابو الفوارس ... الى ابي عبد الله ... وكان مقيما بمدينة السلام يتقلد نقابة الطالبيين [يستقدمه] ينصبه بهوسم ، ولكي يستقيم المعنى بشكل أوضح كان يجب أن يضيف (لينصبه) فصيغة التعليل مطلوبة هنا .
وجاء في السطر الأول من الصفحة الثالثة والأربعين لفظة (المسلمين) وحقها ان تكون بالواو فهي في موقع الفاعل فالجملة هي:(حتى سكن المسلمون من أهل تلك الثغور الى أعدائهم). ووردت لفظة (أبا) هكذا بالنصب مرتين في الصفحة الرابعة والخمسين، وهما في موقع الرفع معطوفتان على فاعل، وما قبلهما وما بعدهما مرفوع في الأصل. وفي الصفحة الثامنة والخمسين ورد البيت الشعري هكذا :

فلا غير شربي ماء قراح وحسبي به مع شرابه

والبيت من البحر المتقارب ويقتضي الوزن والقاعدة النحوية أن يضبط على الوجه الآتي:
فلا غير شربي ماء قراحا ، فلفظة ماء منصوبة على المفعولية للمصدر المضاف الى ياء المتكلم (شربي) وقراحا (الصافي) صفة له منصوبة كذلك.
وفي السطر التالي من الصفحة نفسها يرد الفعل (يقدروا) في الآية ٣٤ من سورة المائدة ، والصواب (تقدروا) وفي آخر سطر ترد هذه الجملة (وأخرج أبا القاسم جعفر) والصواب نصب لفظة (جعفر) لأنها عطف بيان او بدل من (أبا القاسم) . وفي الصفحة الحادية والستين/ السطر السادس من الأخير، ترد جملة(لأن إسماعيل كان أخا للحسن) ويقول في الهامش(٨٨) في الأصل (اخو) وهو تصحيف . وتصويبه للخطأ النحوي أمر محمود لان (أخا) خبر كان منصوب، ولكن لا ينطبق عليه مصطلح(التصحيف) لان التصحيف خاص بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء وغيرها. وينطبق هذا على ما ذكره في الهامش (٥٨) في الصفحة الثانية والخمسين، فرفع لفظة (حروب) خطأ نحوي وليس تصحيفا. وقوله في الهامش (٩٦) في الصفحة الثانية والستين (لأسفار بن شير) كما ورد في الأصل وهو تصحيف ، أصله (لأسفار بن شيرويه) ، ومصطلح (التصحيف) لا ينطبق على مثل هذه الحالة وإنما ينطبق عليه مصطلح(التحريف) لأن التحريف خاص بشكل الحروف وصورتها ورسمها كالدال والراء ، والدال واللام، والنون والزاي لأنها متقاربة الصورة ، وقد يكون في تبديل بعض المفردات سهوا أو قصدا أو الزيادة والحذف ، لغاية من الغايات كبعض الذين يحرفون الكلم عن مواضعه. (٨) وهذا الذي تقدم يؤشر إلى ضرورة عرض

التحقيق لمقوّم لغوي والاستعانة بأهل الاختصاص ليجيء العمل كامل السلامة كما يريد المحقق والقارئ، وهذا الكلام ينطبق على مسألة الإفادة من العارفين بعلم العروض للتأكد من سلامة الأوزان الشعرية وطريقة كتابة الأبيات المدورة ، فمصادر التاريخ والبلدان حافلة برواية الكثير من الشعر القديم ولذلك كنا نعدها من المصادر المساعدة في دراساتنا الأدبية فضلا عما تقدمه من زاد شعري مقرون بمناسبة القول لمن ينهضون لجمع شعر الشعراء الذين لم تصل إلينا دواوينهم المخطوطة ، وهو ما يؤكد الوشائج الأصيلة بين هاتين المادتين (التاريخ والأدب) على امتداد العصور.

وتنبغي الإشارة هنا إلى بعض مظاهر الاضطراب وعدم الدقة في نصوص جاءت في المتن او مما أورده الأخ المحقق في الحواشي، ومن ذلك ما ورد في الحاشية(٤٥) البيت الثالث ونصه في المديح:

فهو فصل في زمان بدوى وابن زيد مالك رقّ الزمان

فالأبيات من بحر الرمل: فاعلاتن ست مرات، والشطر الأول مكسور وجاء البيت الخامس من النص هكذا:

أوحدٌ قام بتشييد المباني فيه (استنبط) أجناس المعاني

والوزن يتطلب (تستنبط).

وفي صفحة (٥٢) أورد نصا للحسن بن علي الناصر يذكر انتصاره على جستان، وكثير من الأبيات مدورة، وعند كتابتها شطرت دون تدوير، ومنها:

وليس يظنّ به في الحقا نق غير الوفاء بما قد بذل

وحقّ الهمزة في لفظة الحقائق ان تكون في الشطر الأول لان الأبيات من بحر المتقارب، وتفعيلاته (فعولن) ثماني مرات. وبعده قوله:

وأخوته أوالي العهو د وقواده رجل عن رجل

وحرف الدال في(العهود) مكانها الشطر الاول ، مع ملاحظة ان هذا الشطر مكسور الوزن ، ويفضل لاستقامة الوزن لو أضيفت [هم] على سبيل المثال بعد لفظة (أخوته). وبعده قوله:

فمن همّ منهم بنقض العهو د ففي عون ربّك عنه بدلْ

ومكان الدال في (العهود) في الشطر الاول كذلك، ثم يقول:

فقد يحمل المرء ما لا تطيق السماء احتمالا له والجبل

و(أل) في لفظة(السماء) مكانها الشطر الاول ايضا.

وفي الحاشية(٦٤) في الصفحة الثالثة والخمسين يستشهد ببيت في لسان العرب، وهو:

يزملون جنين الضغن بينهم والضغن اسود او في (وجيه)كلف

والصحيح(في وجهه). وحقد جنين أو جنين الضغن: الخفي المستور. ويلاحظ في هذا الأمر، ان الباحث الكريم لم يوثق هذه النصوص بالعودة الى المصادر التاريخية ويقابل معها، فهو لم يشر الى انه لم يجدها في ما عاد اليه من المصادر، كما انه لم يعن بتشكيل المفردات لتعين على القراءة الصحيحة.

ونشير هنا إلى أنه يذكر بعض الأقوال والنصوص دون ان يوثقها بذكر المصدر الذي استقاها منه. ففي الصفحة الحادية عشر/ الهامش(١٤) يعرف بأحد الأعلام دون الإشارة الى مصدره ، وفي الصفحة السابعة والعشرين يذكر في الهامش(٥٠) لتوضيح معنى الاستغفار الحديث الشريف (إذا استغفرتم فانفروا) ولكنه لا يوثقه. وفي الصفحة الرابعة والثلاثين يذكر اسم احد الاعلام (تحاويجكا) ويقول في الهامش(٧٢) وجاء الاسم في الكتب الحديثة (تحاويشكا) ولكننا لا نجده يذكر لنا واحدا من هذه الكتب. وفي الصفحة الخامسة والأربعين يذكر في الهامش(٣١) تاريخ وفاة احد الاعلام دون ذكر مصدره. وفي الصفحة التاسعة والثمانين ، يستشهد بقول للشاعر الجاهلي الأعشى ليشرح في الهامش ١٧معنى : طوى كشحه: إذا عاداك ، دون توثيق لقول الشاعر. وفي الصفحة (٣٢-٣٣) يثبت في الهامش أبياتا للمتنبي يوثقها بالرجوع إلى ديوان الشاعر ويذكر معه ثلاثة مصادر قديمة ومرجعا حديثا من دراساته في تاريخ البويهيين ، ويكفي لمثل هذا التوثيق الإشارة إلى الديوان بطبعته المحققة والمعتمدة.

وما دمنا في ذكر الهوامش، فإنه يستشهد في الصفحة الثامنة والثمانين/ الهامش (١٣) بأية كريمة لما ورد في السطر الخامس من المتن ، تلك أمة قد خلت (الأية) فذكر(تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) سورة البقرة الآية ١٣٤ والدقة تتطلب أن يقول : بعض الآية ١٣٤ لأن بقيتها قوله تعالى... ولا تسألون عما يعملون .

وكانت هناك بعض المفردات التي تتطلب الشرح كما في صفحة ٣٠ مثل: دخول جمع دخل بفتح الدال والخاء: الخديعة والمكر. وطوائل ، جمع طائلة او طائل : العداوة ، وقد أعطاه المحقق معنى الفضل والقدرة والغنى وهذا المعنى لا يستقيم في هذا الموضع من النص . ولفظة (اعتلموها) في قوله (اقتسموا البلاد واعتلموها) قد تعني علموها واسألوا الماء فيها . وفي صفحة ٥٤ لفظة سيف لم تضبط بكسر السين . وهناك كثير من المفردات كانت بحاجة الى الشرح وبخاصة النصوص الشعرية في الصفحات ٣٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ علما انه شرح الكثير من المفردات في صفحات أخرى ومنها مفردات القصيدة النونية ص ٧٦-٧٧ .

أما تسلسل مصادره ومراجعه فقد أطلق عليها جميعا مصطلح (المراجع) وكأنه جعل هذا المصطلح دلالة على القديم والحديث منها . وقد

جاء ترتيبها سليما حتى الرقم ٣٩ وجاء الترتيب مختلا من الرقم ٤٠ ـ ٥٤ وهو ما يثير التساؤل ، ولا أراه إلا نتيجة خطأ في الطباعة والمراجعة .

هذا الذي تقدم يعني ان تحقيق المخطوط التاريخي يتطلب :

ـ أن يكون المخطوط ذا قيمة تاريخية ومادة تتميز بالجدة وإلا تكون تكرارا لموضوعات تناولتها مصادر التاريخ ، وما سبق تحقيقه من مخطوطات فلا فائدة من إعادة تحقيق مخطوط حقق تحقيقا علميا موثقا .

ـ أن تكون مادة المخطوط قريبة من الاختصاص الدقيق للمحقق لان من لوازم التحقيق معرفة المحقق ما يتصل بالمادة التي يحققها ليكون على بينة من موضوعاته التي يبحث فيها ، ولان تخصصه سيعينه كثيرا على انجاز مايريد بالشكل الكامل والصحيح . وليس من ضير في سؤال أهل الخبرة ممن عملوا بالتحقيق عن بعض مستلزماته.

ـ أن يتميز المخطوط بشئ من وضوح العنوان واسم المؤلف وجودة الاستنساخ وتسلسل الصفحات ...

ـ أن تكون له نسخ أخرى ولو واحدة في الأقل لكي تعين المحقق في المقابلة وتوضيح الغامض وإضافة ما سقط منها وان كان هذا لا يعني عدم تحقيق المخطوط القيم بمادته حتى لو كان نسخة واحدة وذلك سيتطلب جهدا مضاعفا في التصحيح والمقابلة .

ـ أن تتوافر المصادر المخطوطة والمطبوعة ذات الصلة ؛ لتعينه على توضيح المُشكل واستكمال النقص وبيان بعض النصوص المنغلقة.

ـ أن تكون للمحقق خبرة بمتطلبات التحقيق من حيث : أنواع الخطوط والورق وما يتصل بالتصحيف والتحريف ومعرفة جيدة لقواعد اللغة والإملاء ، وما يتصل بالشعر ، فمخطوطات التاريخ تحفل بالكثير من شواهده .

وبعد ، فالأستاذ الدكتور محمد الزبيدي مؤرخ تميز بالنشاط ، متمكن من التاريخ القديم والحديث ، رفد المكتبة العربية بالكثير من نتاجه العلمي فيما يتصل بتاريخ العراق وابرز رجاله: ثورة ١٤ تموز، الملك غازي ، مولود مخلص ،السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام. الى جانب دراساته التاريخية القديمة مثل : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ،العراق في العصر البويهي وغيرها.

واذا كان التحقيق واحدا من المجالات التي برزت فيها قدراته وخبراته ، فان الملاحظات التي تقدمت واجب ويجب ان يؤدى ، خدمة للحقيقة التاريخية ، وهي راندنا المشترك ولن تقلل من الجهد الكبير الذي بذله الاخ المحقق الكريم .

المصادر والمراجع والهوامش:

(١)ينظر منهج البحث الأدبي للدكتور علي جواد الطاهر. مطبعة العاني- بغداد ١٩٧٠ (١٥-١٦) .

(٢) يتيمة الدهر الطبعة الثانية / مطبعة السعادة / القاهرة ١٩٥٦م ٢٤٥/٢ وينظر تاريخ الأدب العربي لبر وكلمان طبعة دار المعارف بمصر١٩٦١م ١٢٠/٢ وفيه يشير لكتاب كشف الظنون لحاجي خليفة٩٤/٢ وكتاب تفضيل الأتراك لابن حسول، نشره الأستاذ عباس العزاوي. ويشير الثعالبي في اليتيمة ٣٠٧/٢ إلى أن الصابي ولد ببغداد سنة ٣١٣ للهجرة ويذهب بعضهم إلى انه ولد سنة نيف وعشرين وثلاثمئة وتولى ديوان الرسائل وقال الشعر في فنونه المختلفة سنة ٤٨٤ للهجرة .

(٣)ينظر (البحث الأدبي) للدكتور شوقي ضيف طبعة دار المعارف في القاهرة ١٩٧٣ م الصفحات ١٨٦،١٧٠ ... والتطبيق العملي لمناهج البحث الأدبي وتحقيق النص للدكتور رشيد العبيدي طبعة وزارة التعليم العالي ببغداد ١٩٨٧م ص ١٢٢ .

(٤)ينظر تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون/ الطبعة الثانية- مؤسسة الحلبي – القاهرة سنة١٩٦٥م الصفحات ٣٩-٤٤.

(٥) التطبيق العملي لمناهج البحث الادبي وتحقيق النص . الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي. الطبعة الثانية/ مطبعة التعليم العالي -بغداد ١٩٨٧ ص ١٣٤.

(٦) دراسة في مصادر الادب للدكتور الطاهر احمد مكي – الطبعة السابعة ١٩٩٣ دار المعارف بمصر ص٨٣ .

(٧) تفسير الجلالين طبعة دار الغد الجديد القاهرة ٢٠٠٧ م صفحة ٥٠٦.

(٨) ينظر في التصحيف والتحريف – تحقيق النصوص ونشرها – ص٦٠ وما بعدها.

تركيا المعاصرة في رسائل وأطاريح كليتي الآداب والتربية في جامعة الموصل

م.م منال محمد صالح الحمداني
قسم التاريخ/ كلية التربية /جامعة الموصل

المستخلص:
احتل موضوع تركيا المعاصرة حيزا مهما من اهتمام طلبة الدراسات العليا في كليتي الآداب والتربية في جامعة الموصل، حيث أنجز في هذا الموضوع العديد من الرسائل والاطاريح الجامعية التي توزعت على كليات الآداب والتربية ويعود ذلك إلى جملة أسباب :- من بينها الإرث التاريخي المشترك الذي يربط العراق بتركيا بحكم خضوع العراق للحكم العثماني التركي لنحو أربعة قرون، والتجاور الجغرافي والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتأثر والتأثير المتبادل بين المنطقتين بحكم العوامل السابقة ، كل ذلك أدى إلى أن تتولى جامعة الموصل الريادة في هذا التخصص بين الجامعات العراقية ، ويمكن تقسيم هذه الرسائل ضمن محورين (موضوعي وزمني) فبالنسبة للمحور الموضوعي عالجت هذه الرسائل والاطاريح الجوانب السياسية الداخلية وعلاقات تركيا الخارجية مع دول الجوار وعلاقاتها مع دول أخرى ، وأخرى تناولت الأوضاع الداخلية في تركيا كما اهتمت بالشخصيات التركية، أما المحور الزمني فقد تناولت الرسائل والاطاريح مراحل زمنية مثل مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومرحلة الثمانينيات .
وفي الختام يوصي البحث بالاهتمام بهذا الحقل بفعل الدور الخطير الذي تلعبه دول الجوار حاليا في دعم أو عرقلة مسار العراق .

Abstract:
Contemporary Turkey in the Thesis of the colleges of Arts and Education in Mosul
The topic of Contemporary Turkey has dram the attention of highly studies students of the colleges of Arts and Education in Mosul University .There are numerous paper and dissertation have been fulfilled in this filed this is due to many reasons. One of them is the joint historical legacy that links Iraq to Turkey for Iraq has been controlled by the Ottomans for almost four centuries ,the geographical juxtaposition , the economic and social relationships and the mutual influence caused by the previous factors also Mousl

University is the pioneering university among the Iraqi Universities in this filed of specialization

Those papers can be divided in to two axis :

Objective and temporal in the first axis these papers and dissertation dealt with domestic and political aspects and the foreign relationship of Turkey with its neighbor countries as well as with the other countries And other studies have discussed the internal situation in Turkey and it were interested in the Turkish persons in the temporal axis the studies dealt with temporal period such as post world war II and the period of eighties.

Finally ,the research recommends to pay more attention with this field due to the serious role played by the neighbor countries in supporting or hindering the course of the Iraq .

المقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوعات طلبة الدراسات العليا في كليتي التربية والآداب في جامعة الموصل،حيث احتل موضوع تاريخ تركيا المعاصرة حيزا كبيرا من اهتمامهم ،وذلك بحكم عوامل من بينها الإرث التاريخي المشترك الذي يربط العراق بتركيا وبحكم خضوعه للعثمانيين لأكثر من أربعة قرون،واستنادا إلى التجاور الجغرافي والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتأثر والتأثير المتبادل بين المنطقتين بحكم العوامل السابقة ، كل ذلك أدى إلى أن تتولى جامعة الموصل دور الريادة في هذا التخصص بين الجامعات العراقية حيث أنجزت فيها ست وعشرون رسالة وأطروحة عالجت جوانب من التاريخ التركي المعاصر.لذلك كرس هذا البحث لتناول طبيعة هذا الاهتمام الخاص والمميز بالتاريخ التركي ،من خلال تحليل اتجاهات البحث من سياسي واقتصادي واجتماعي أو تحليله على ضوء التغيرات وفق تحقيبات ما بعد الحرب العالمية الأولى والثانية وما بعد انقلاب ١٩٦٠ وانقلاب ١٩٨٠ .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى عدة مباحث كرس المبحث الأول لاستقصاء طبيعة المصادر التي اعتمد عليها الباحثون في دراسة الشأن التركي من وثائق وكتب ودوريات وصحف ،بينما كرس المبحث الثاني لتناول الإطار الموضوعي للرسائل والاطاريح وفق تقسيمين: السياسة الداخلية والسياسة الخارجية ،أما الإطار الزمني فقد رتبت الرسائل والاطاريح وفقا لتقسيمات التاريخ التركي المعاصر ،وختم البحث بخلاصة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها .

المبحث الأول

المصادر :

أ – الوثائق:-

تعد الوثائق المصدر الأساس الذي اجمع عليه الباحثون في كتابة رسائلهم واطاريحهم ،وتقسم الوثائق إلى قسمين: وثائق منشورة وأخرى غير منشورة ، فبالنسبة للوثائق غير المنشورة تنوعت من حيث مصادرها فهناك وثائق عراقية داخلية وأخرى خارجية :-

أ-الوثائق العراقية الرسمية الداخلية :- في الحقيقة أن الوثائق العراقية الداخلية كان لها نصيب كبير في الرسائل والاطاريح وتمثلت تلك الوثائق بوثائق الوزارات العراقية والتي ساهمت كثيرا في أغناء تلك الرسائل والاطاريح مثل-وزارة التجارة – الزراعة والإصلاح الزراعي المواصلات والأشغال- وزارة الدفاع وأخيرا وثائق وزارة الأعلام.

وقد واصل الباحثون الاعتماد على هذا المصدر حتى بعد عام ٢٠٠٣ بالرغم من تعذر الوصول إليها للأسباب المعروفة ،ودلالة ذلك أن بعض الباحثين ممن كتبوا بهذا الشأن احتفظوا بنسخ منها بحوزتهم وتم تداولها بينهم حتى بعد هذا التاريخ ، وفي مقدمة هؤلاء ما وفره المشرفون لطلبتهم بالإضافة إلى أرشيف مركز الدراسات الإقليمية (التركية) سابقا في جامعة الموصل، والذي كان له الدور الريادي في ذلك لاهتمامه بالدراسات والبحوث التي تخص التاريخ التركي المعاصر كذلك بدأت تدخل في رسائل واطاريح الباحثين بعد عام ٢٠٠٣وثائق جديدة كان استخدامها محظورا سابقا ،أما بالنسبة لوثائق محافظة نينوى والتي تضم محاضر غرفة تجارة الموصل وسجلات المحاكم الشرعية فإنها محفوظة في أرشيف المحافظة .

أما بالنسبة للوثائق العراقية الخارجية والتي تضم وثائق البلاط الملكي وملفات العهد الجمهوري (مجلس السيادة)والمراسلات التي كانت تتم بين السفارة العراقية في أنقرة والقنصلية الملكية العراقية في استنبول ،وتقارير المفوضية العراقية في بيروت وواشنطن ،وأرشيف المفوضية والسفارة العراقية في أنقرة واستنبول وتقارير الدائرة الصحفية العراقية في أنقرة جميع هذه الوثائق محفوظة في أرشيف مركز الدراسات الإقليمية.

كذلك اعتمد الباحثون على وثائق عثمانية من الأرشيف العثماني في استنبول مترجمة ومحفوظة في وزارة الثقافة والأعلام العراقية ،هذا بالإضافة إلى توفر وثائق بريطانية وأمريكية مثل وثائق بريطانية خاصة بوزارة الخارجية البريطانية ووثائق المفوضية البريطانية في العراق محفوظة في المكتبة المركزية في جامعة بغداد.

كلية المأمون الجامعة
المكتبة

كما اعتمد بعض الباحثين على وثائق أمريكية مثل وثائق المخابرات المركزية الأمريكية CIAالمحفوظة في معهد الدراسات القومية والاشتراكية في بغداد (سابقا) .

ثانيا- الوثائق المنشورة

سبق القول أن الوثائق غير المنشورة تنوعت من حيث مصادرها وينطبق ذلك على الوثائق المنشورة أيضا فمنها وثائق عراقية داخلية مثل وثائق وزارة الخارجية / الدائرة الصحفية – وزارة المعارف وزارة الثقافة والأعلام ا لمحفوظة في أرشيف مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل وثائق منشورات الأحزاب مثل نشرة تاريخية عن الأحزاب الكردية (اكراد تركيا) مكتب علاقات الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني ١٩٩٦ ووثيقة أخرى بعنوان العراق – الغزو الأمريكي لكردستان العراق هكذا تم دحره .

أما الوثائق الخارجية فقد تمثلت بوثائق سفارة الجمهورية العراقية في أنقرة والتقارير الصحفية للسفارة عام ١٩٧٧ – وثائق الهيئات الدبلوماسية العراقية في تركيا وأضيف إلى ذلك كتب وثائقية منشورة من قبل بعض المتخصصين مثل :-

- عبد الفتاح علي يحيى : وثائق عن الحركة الكردية " القومية الكردية التحررية ملاحظات تاريخية ودراسات أولية " اربيل ٢٠٠١ .
- احمد عثمان أبو بكر " كردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى) رابطة كاوا اربيل ٢٠٠١ .

أما بالنسبة **للوثائق العربية** فقد اعتمدها بعض الباحثين مثل وثائق الدار العربية / معالم العالم العربي بيروت والمحفوظة في أرشيف مركز الدراسات الإقليمية كذلك أوراق الملك عبد الله / سوريا الكبرى والاتحاد الهاشمي والمحفوظة لدى المكتبة الوطنية في بغداد ،فضلا عن الوثائق القومية في الوحدة السورية ، وثائق سياسية في القضية الأردنية العربية وثائق الوزارات الأردنية ١٩٢١ -١٩٨٤ / وثائق وزارة الإرشاد القومي/ القاهرة ١٩٦٩ .

كذلك مجموعة **التنظيمات العثمانية** / الدستور / بيروت ١٩٨٤ ووثائق يوميات الوحدة العربية المنشورة عام (١٩٦٩ -١٩٦٨-١٩٧٠-١٩٨٢-١٩٨٣) بالإضافة إلى وثائق الممثليات الدبلوماسية / أوضاع الوطن العربي وقضاياه وأخيرا بيانات وقرارات مؤتمر القمة الإسلامي الثاني .

وفيما يخص **الوثائق الأجنبية المنشورة** فقد كانت الوثائق البريطانية في مقدمتها مثل وثائق وزارة الخارجية البريطانية .

- الوثائق البريطانية:

Great Britain Admiralty Indulgences Department A Hand Book Of Mesopotamia

Iraq Review Of Commercial Conditions ; His Majesy `s Stationery office , London 1945.

- الوثائق الأمريكية المنشورة والمحفوظة في وزارة الخارجية :

- Public Papers Of President Of The United State John Kennedy Containing Of The Public Massage Speech and Statement Of The Presidents .
- National Foreign Assessment Genter , The Kurdish problem in perspective , Secret 1979.
- Joel H. Wiener (editor):great Britain :Foreign policy and the Spain of empire (1689-1971)A documentary History .
- Hurewiz Jocob Colman :Diplomacy in the near and middle east

الوثائق التركية :

- Öz, Baki , Belgerle Kocgir Olayi , (Isantbuli 1999)
- Hasan Yildiz , Frans 12 Belgeleriyle sevr-Lozan- muslu , Ucgeninde Kurtdistan, (Istanbul,2005)

الكتب الوثائقية باللغة التركية :

- مصطفى كمال باشا ، نطق ، أنقرة ١٩٢٧.
- التطورات الاقتصادية في الشرق الأوسط ١٩٥٤-١٩٥٧ نيويورك ١٩٥٨.
- الوضع التركي واحتمالاته المتطورة ،ترجمة مركز بحوث العالم الثالث النشرة الاستراتيجية لندن ١٩٨٠.
- الوضع التركي من الانقلاب العسكري الأخير النشرة الاستراتيجية لندن ١٩٨٠.
- جهود غربية لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد التركي ،١٩٨٠
- تركيا واليونان وحلف شمال الأطلسي ، سلسلة الدراسات السياسية ، بغداد ١٩٨٢

- التسلح التركي مخاطر واحتمالات ،ترجمة مركز البحوث والمعلومات بغداد ١٩٨٥.
- تركيا دراسة ميدانية مكثفة ترجمة :مركز البحوث والمعلومات، بغداد ١٩٨٦.
- التقرير الاستراتيجي لعام ١٩٨٦ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، القاهرة ١٩٨٧ .
- تقارير الأمم المتحدة التطورات الاقتصادية في الشرق الأوسط ١٩٤٥ ـ١٩٥٤ نيويورك ١٩٩٥ .

التقارير المعربة والمحفوظة في وزارة الخارجية العراقية:

- أمارك أو.هاتفليد " السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط برنامج للفشل، وزارة الخارجية، أرشيف معهد الخدمة العسكرية، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات .
- جورج بيل " الدبلوماسية في دنيا ضعيفة ترجمة ، مركز البحوث والمعلومات .
- إدارة مجاري المياه الإقليمية والعابرة للحدود في وزارة الخارجية التركية ١٩٩٧.

الجمهورية التركية وزارة الخارجية ، إدارة مجاري المياه الإقليمية والعابرة للحدود قضايا المياه بين تركيا وسوريا والعراق ١٩٩٧

- تركيا والعالم ٢٠١٠-٢٠٢٠ فاعل جديد على الساحة العالمية، إعداد السفارة التركية -جمهورية مصر العربية ١٩٩٩.

الكتب والبحوث الوثائقية:

- إدارة مجاري المياه الإقليمية والعابر الحدود ، وزارة الخارجية التركية (م.١٩٩٧) حزب البعث العربي الاشتراكي ، التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع ١٩٨٢ مجلس قيادة الثورة.

كتب وثائقية باللغة التركية :

- Şahiner , Necm Eddin : Bilinmeyen Taraflariyla Bediuzzaman said Nurs 2006
- Son Şahitler Bediuzzaman said Nursiyi Anlatiyor 2000

الموسوعات باللغة التركية :-

***Islam Ainsiklopedisi**

المذكرات الشخصية :- لعبت المذكرات العراقية لثلاث شخصيات عملت في تركيا دورا مهما في اغناء دراسات الباحثين من خلال ما وفرته هذه الشخصيات المهمة من معلومات قريبة من الحدث وهم على التوالي :-

- ناجي شوكت: سيرة وذكريات ثمانين عاما
- توفيق السويدي : مذكراتي
- طالب مشتاق : مذكرات سفير عراقي في تركيا ١٩٥٨-١٩٩٥

الكتب العربية :-

تعتبر من ابرز المصادر التي لاغنى عنها في كتابة الرسائل والاطاريح نظرا لأهمية المعلومات التي تقدمها للباحثين .وعلى الرغم من اعتماد الباحثين على الكتب ذات العلاقة، والتي تخص موضوعاتهم ،إلا أن ما يلفت الانتباه أن اغلبهم اجمع الاعتماد على المصادر ذاتها وتأتي في مقدمتها مؤلفات لباحثين عراقيين عني باستخدامها الدارسون في مقدمتها :-

- احمد نوري النعيمي: تعتبر مؤلفات احمد نوري النعيمي إحدى أهم المصادر المهمة التي اعتمد عليها الباحثون سوا في رسائل الماجستير أم اطاريح الدكتوراه فهي مولفات قيمة تحتوي على معلومات مهمة حول علاقات تركيا بالغرب ولاسيما الولايات المتحدة مثل كتاب(السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية) وكتاب(الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها) حيث يتضمن دراسة توضيحية عن الحركات الإسلامية التي ظهرت في تركيا خلال النصف الثاني من القرن العشرين وتقديمه شرحا وافيا عن الحركة النورسية التي وضع أسسها المفكر سعيد عبد الرحمن النورسي ، كما سلط الضوء على بداية العمل السياسي على يد نجم الدين اربكان عام ١٩٦٩ حتى نهاية الثمانينيات.

وجاء كتاب(تركيا المعاصرة) لمؤلفه إبراهيم خليل وآخرين في المرتبة الثانية حيث يضم العديد من البحوث العلمية التي تتناول مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تركيا ، كذلك الحال بالنسبة لكتاب(إيران وتركيا التاريخ الحديث والمعاصر) لمؤلفيه إبراهيم خليل احمد / خليل على مراد وينطبق ذلك على بقية مؤلفات الباحثين وهي على التوالي :-

- كمال احمد مظهر أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط
- عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات العراقية (١٠) أجزاء .
- عوني السبعاوي العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢-١٩٥٨
- خليل ابراهيم الناصري التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية
- نبيل حيدري تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ ١٩٤٥

- سليمان احمد السعيد التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة

كما اعتمد الباحثون على مؤلفات **لباحثين عرب** أغنت الرسائل والاطاريح بمعلومات قيمة ومهمة ولفترات مختلفة مثل :

- محمد نور الدين –حجاب وحراب الكمالية وأزمات الهوية في تركيا
- _____ تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع التيارات
- جلال عبد الله معوض –صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية
- عايدة سري الدين-العرب والفرات بين تركيا وإسرائيل
- مصطفى الزين –أتاتورك وخلفاؤه يتضمن هذا الكتاب سرداً تفصيلياً للأحداث التي عاشتها الجمهورية التركية منذ بدء حرب التحرير الوطنية التركية التي قادها مصطفى كمال ١٩١٩ حتى عام ١٩٨٠ مع أعطاء نبذة كافية عن حياته
- احمد عبد الرحيم –في أصول التاريخ العثماني يعد هذا الكتاب بحق دراسة تاريخية تحليلية لتاريخ الدولة العثمانية في مراحل النشوء والارتقاء حتى مراحل الانهيار .
- كمال الدسوقي –الدولة العثمانية والمسألة الشرقية
- ساطع الحصري البلاد العربية والدولة العثمانية
- توفيق علي برو العرب والترك في عهد الدستور العثماني ١٩٠٨-١٩١٤ .
- يوسف الجهماني ثرثرة فوق المياه .
- _____ حزب الرفاه والرهان على السلطة .
- فتحية النبراوي ، محمد نصر قضايا العالم الإسلامي ومشكلات السياسية بين الماضي والحاضر.
- محمد عزت دروزة تركيا الحديثة
- باسيل دقاق تركيا بين جبارين
- سليم الصويصي أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة

كذلك اعتمد الباحثون على **مؤلفات لكتاب غير عرب** أمثال :-

- كمال كربات كتابه القوميات التركية العلاقات السوفيتية – العلاقات التركية الصينية
- نوبار هوفسيبان وفيروز وأخرون تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري يعتبر من أهم الكتب المعاصرة التي تناولت أحداث الجمهورية التركية منذ عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٨٤ ويتضمن بحوثا معمقة عن الحياة السياسية والاقتصادية التركية التي تعتبر بمثابة حجر الأساس لأي باحث في الشأن التركي لاسيما في عام ١٩٤٩ حتى ظهور توركوت اوزال على المسرح السياسي عام

١٩٨٣ مع تحليلات وشروح وافية عن أسباب ونتاج انقلابات ١٩٦٠- ١٩٧١- ١٩٨٠ .

أما بالنسبة للكتب المعربة فقد انقسمت على قسمين الكتب المتخصصة والكتب العامة التي تتضمن معلومات مفيدة من قبيل:-

- فيروز احمد مؤلف كتاب صنع تركيا الحديثة ، وهو باحث وأستاذ تاريخ في جامعة ماساجوستس في الولايات المتحدة ، وتأتي أهمية كتابه هذا لاحتوائه على معلومات قيمة تبدأ مع انقلاب ١٩٠٨ ومراحل تأسيس الجمهورية التركية ملاحقا الأحداث التي شهدتها تركيا بدءا بالنظام الحزب الواحد الذي أسسه مصطفى كمال وتداعيات الحرب العالمية وما تمخض عنها من نتائج مفسرا أسباب الانقلابات العسكرية التي عاشتها تركيا مع تحليله للأوضاع الاجتماعية والسياسية بوصفها القوى الدافعة للسياسة التركية .
- فيليب روبنسن تركيا والشرق الأوسط .
- هاينتس كرامر تركيا تبحث عن ثوب جديد.
- اندرو فنكل تركيا المجتمع والدولة .
- لويس دبليو بنسفر أزمة السياسة التركية ١٩٥٠-١٩٤٨ .

الكتب العامة :

- احمدوف اسكندر الاتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية
- جورج انطونيوس يقظة العرب
- كولن باول بيترموني من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٥
- هربرت فيشر تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠
- ستيفن هيمسي لونكريك أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث
- ج .ج . لوريمر دليل الخليج العربي
- هـ .س.ارستروثغ الذئب الأغبر مصطفى كمال
- فلاديمير لوتسكي تاريخ الأقطار العربية
- جورج لنشوفسكي كتاب الشرق الأوسط في الشؤون العالمية
- كارل بروكلمان تاريخ الشعوب العربية

الصحف والمجلات :- مثلت الصحف والمجلات المحلية والعربية أحدى المصادر المهمة التي استعان بها الباحثون لاحتوائها على أخبار موثقة يومية أغنت معلومات الباحثين، وعلى ما يبدو أن الباحثين أعطوا للصحف أهمية كبيرة في السنوات القليلة الماضية فمثلا في عام ١٩٨٩ لم يكن الاعتماد على الصحف كما هو الحال في الوقت الحاضر، ولعل السبب في ذلك لتوفرها بكثرة على مواقع الانترنيت التي

أسهمت في تسهيل مهمة الباحث في الحصول على بعض الصحف والمجلات في توثيق المعلومات .

أولا :- الصحف العراقية :

أ – البغدادية :-

العرب ١٩١٨، العالم العربي ١٩٢٧ - ١٩٢٩-١٩٣١-١٩٤٠ ، العراق ١٩٢٩-١٩٤٠، الأوقاف ١٩٣٠، للإخاء الوطني ١٩٥٠-١٩٥١-١٩٥٢ ، الزمان ١٩٥٥-١٩٥٦-١٩٥٨ ، لواء الاستقلال ١٩٤٧-١٩٥٠-١٩٥١ ، الرأي العام ١٩٧٤ ، الوقائع العراقية ١٩٣٠-١٩٣١-١٩٣٥-١٩٣٨-١٩٤٢-١٩٤٥-١٩٤٦-١٩٥١ ،الحق ١٩٧٤ ، العرب ١٩٦٧ ، البلاد ١٩٤٨، صوت الأهالي ١٩٤١-١٩٤٨-١٩٤٩ ، الشعب ١٩٥٥-١٩٥٨ ، الجمهورية ١٩٨٣ ، القادسية ١٩٩١ ، الثورة ١٩٩١ ، بابل ١٩٩٥.

ب الصحف الموصلية :-

الموصل ١٩١٨-١٩١٩-١٩٢١-١٩٢٧-١٩٢٩-١٩٣٠ ،اللواء ١٩٢٨، البلاغ ١٩٢٩-١٩٣٢-١٩٣٣-١٩٣٤ ، فتى العراق ١٩٣٤-١٩٣٥-١٩٣٨-١٩٤٠-١٩٤١-١٩٤٥-١٩٤٦-١٩٥٣-١٩٥٥-١٩٥٦-١٩٥٧ ،الرقيب ١٩٤٠ ، الهلال ١٩٤٢-١٩٤٥ ، الهدى ١٩٤٧ ، نصر الحق ١٩٥٠-١٩٥١-١٩٥٢ ، النضال ١٩٥٠-١٩٥١ ، المثال ١٩٥٢ ،القبس ١٩٥٢ ، العاصفة ١٩٥٣ ، الأسرار ١٩٥٣ .

ج الصحف العربية :-

مصر (أخبار اليوم ، الأخبار ، الصباح ، الأهرام ، المنار ، الشرق الأدنى ، الجمهورية)الأردن (الهدى ،الرسمية الأردنية ، الدفاع ، فلسطين ، الرأي ، الاستقلال ، الدستور)لبنان (الحياة ،البرق الأسبوعي ، الدفاع ، المكشوف)سوريا (الجزيرة ، القبس ، النداء)

د /الصحف التركية والإيرانية :-

أما بالنسبة للصحف التركية المحفوظة في أرشيف مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل فهي أضواء الأنباء ١٩٨٧-١٩٩١ وقد توقف إهداؤها عند هذا العام بسبب حرب الخليج الثانية ، ألمناك، كون إيدن ، توركش ديلي نيوز، جمهوريات ،مليت ،زمان المحفوظة في أرشيف مركز البحوث والمعلومات بغداد، وأخيرا الصحف الإيرانية كيهان واطلاعات .

هـ/الصحف الأجنبية :

Economist , Middle East , Newsweek , Time , Point , NewYork Time , Times , Eir .,the wall street journal ,the Washington post

المجلات العراقية :-

لغة العرب ١٩١٤ ، الحاصد ١٩٣٦ ، الاعتدال ١٩٣٧ ، الأخبار ١٩٦٣ ،البلاد ١٩٣٧-١٩٤٦ ، الكفاح ١٩٤٨ ، الجمعية الجغرافية العراقية ١٩٦٩ ، البلد ١٩٦٦ ،الثورة ١٩٦٦-١٩٧٤-١٩٧٥-١٩٧٧-١٩٩٨ .

أما بالنسبة للمجلات العربية التي اعتمدها الباحثون فقسم منها يصدر في دول الخليج العربي والقسم الأخر في بيروت ومصر فضلا عن مجلات عربية تصدر خارج الوطن العربي مثلا :-

الكويت (الوطن ، الأنباء ، المجتمع ، العروبة ، الرأي العام ، الحرس الوطني ، القبس ، السياسة)

السعودية (القدوة ، المختار الإسلامي ، البترول ، الجامعة الإسلامية السعودية ، البلاد)

قطر (الراية ، الوطن)

الإمارات (شؤون اجتماعية ، تقديرات استراتيجية ، الملف السياسي ، شؤون استراتيجية ، الوحدة ، الهلال)

مصر (السياسة الدولية ، المقتطف ، الجهاد ، الشرق الأردني ، الرابطة الشرقية ، شؤون الشرق الاوسط)

بيروت (الشرق الاوسط ، السفير ، المستقبل العربي)

الأردن (الدستور)

لندن (العرب ، الحياة)

باريس (الوطن العربي)

المبحث الثاني

الإطار الموضوعي

أولا:السياسة الداخلية

كرست ثمانية رسائل وأطروحات لدراسة السياسية التركية والتي تمحورت حول قضايا محددة، مثل التطورات الحزبية في تركيا فقد كتب بشأنها أربع رسائل وأضيفت إليها رسالة ماجستيرواطروحتان تناولت التيار الإسلامي في تركيا، أما بالنسبة للمشكلة الكردية فقد عولجت على المستوى الداخلي في رسالة واحدة بعنوان موقف الكرد من حرب الاستقلال ١٩١٩ -١٩٢٢ .

فقد اختارت الباحثة نوال عبد الجبار سلطان الفترة الزمنية بين انقلابي (١٩٦٠-١٩٨٠)مشروعا لأطروحة الدكتوراه معللة ذلك لأهميتها بفعل ما شهدته تركيا ضمن هذه الفترة من حوادث .[١]

وعلى ما يبدو، أن هناك برنامجا لتناول السياسة الداخلية لتركية على امتداد القرن العشرين بدءاً برسالة الماجستير للباحث محسن حمزة العبيدي والموسومة (التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦ ـ ١٩٦٠) وانتهاءً بعام ١٩٩٧ برسالة الماجستير " نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية ١٩٦٩ـ١٩٩٧ " مرورا بأطروحة الدكتوراه للباحث سعد عبد العزيز التي عالجت موضوع " التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٨٠ ـ ١٩٩١ [٢].

الإطار الزمني :-

وإذ تتبعنا الفترة الزمنية لهذه الرسائل نجدها تركز على المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ـ١٩٤٥ وما تمخض عنها من نتائج منها انهيار سياسة نظام الحزب الواحد الذي أسسه مصطفى كمال ليحل محله نظام التعددية الحزبية كما شهدت تركيا في هذه الفترة بعض التراجعات في المبادئ الكمالية لاسيما في ركنين أساسيين هما العلمانية والدولتية وما رافق ذلك من صراع سياسي عنيف بين الأحزاب السياسية لينتهي بتدخل الجيش بانقلاب ١٩٦٠ [٣]، وجاءت أطروحة الباحثة نوال عبد الجبار لتكمل الفترة الزمنية حتى عام ١٩٨٠ وتتعرض لأهم الأحداث السياسية التي شهدتها تركيا من تأسيس أحزاب جديدة وظهورها على المسرح السياسي مما أدى إلى ظاهرة جديدة في تاريخ تركيا ألا وهي الائتلافات الحكومية ووصول الإسلاميين إلى السلطة من خلال تلك الائتلافات وما نتج عنها من صراعات وأعمال عنف أدت إلى تدخل الجيش عام ١٩٨٠ لإنهاء حالة اللاستقرار [٤].

ثم يواصل الباحث سعد عبد العزيز هذا الموضوع بتناوله الأحداث التي جرت على الساحة التركية بعد تسلم العسكر الحكم، وطبيعة الأوضاع الداخلية التي شهدتها تركيا طيلة حقبة السبعينيات بمختلف جوانبها مع توضيح ابرز الجوانب المحركة لعملية صنع القرار السياسي فيها والمحددة في الفترة الزمنية التي تلت الانقلاب العسكري، ومحاولات السياسيين لإعادة تشكيل الخارطة السياسية من خلال فرض هيمنتهم على الساحة السياسية مما دفع القادة العسكريين للتدخل وإملاء شروطهم المتعلقة بالمشاركة السياسية في الحكم، وهذا ما تبلور بعد الانقلاب وإصدار دستور ١٩٨٢ وعودة الحكم المدني وتسلم توركت اوزال السلطة حتى عام ١٩٩١ [٥].

كما نوقشت رسالتان حملتا اسم شخصيات تركيا الأولى للمفكر سعيد النورسي صاحب رسائل النور والثانية للمفكر السياسي نجم الدين اربكان ، فقد اختارت الباحثة إيمان غانم(سعيد النورسي حياته ودوره السياسي ١٨٧٦ ـ ١٩٦٠) موضحة دور تلك الشخصية التي اتخذت على عاتقها مقاومة الإجراءات الكمالية بشكل فكري و عقائدي وبصورة سلمية وان دل ذلك على شئ فإنما يدل على عمق الإسلام في الوجدان الاجتماعي [٦].

أما الرسالة الثانية فقد تناولت سيرة حياة نجم الدين اربكان منذ ولادته ونشاطه السياسي، وما رافق تلك المسيرة من صعوبات وتحديات، لاسيما تركيا تعيش وضعا شائكا نتيجة الاختلاف بين توجهات شعبها المسلم وحكوماتها العلمانية، إلا انه استطاع تثبيت مركزه من خلال أحزابه التي أسسها منذ حقبة السبعينيات حتى التسعينيات وصولا للسلطة إلا إن العسكر كانوا له بالمرصاد فأجهضوا تجربته [٧].

ثانيا / السياسة الخارجية :-

يغلب على رسائل واطاريح الباحثين اهتمامهم بالسياسة الخارجية التركية ، حيث كتبت بشأنها ست عشرة رسالة وأطروحة من مجموع ست وعشرين ، كان في مقدمتها علاقات تركيا مع دول الجوار حيث تم مناقشة ثلاث رسائل عالجت موضوع العلاقات السورية التركية – والعلاقات العراقية التركية ، فمثلا تناولت الباحثة أميرة إسماعيل محمد العلاقات السورية التركية للفترة ١٩٣٢-١٩٣٩ طبيعة تلك العلاقة والتي وصفتها بالفتور والجمود أحيانا والتطور أحيانا أخرى لأجل إيجاد سبل التواصل بين الجانبين ، مع هذا ظلت تلك العلاقات شبه محدودة موضحة بالقول أن سبب ذلك يعود إلى الظروف والمتغيرات السياسية الدولية والتي لعبت دورا كبيرا على مجمل الأوضاع [٨].

وحفزت موضوعة علاقات تركيا مع الدول العربية الباحثين لتناولها ضمن فترات زمنية متقاربة فقد اختارت الباحثة نوال عبد الجبار العلاقات الأردنية التركية للفترة من ١٩٤٦-١٩٦٧ ، وركز الباحث سعد عبد العزيز على العلاقات اللبنانية التركية للفترة من ١٩٤٦-١٩٦٧ [٩].

وجاءت هذه المواضيع من وجهة نظر الباحثين لتسليط الضوء على ابرز الأحداث التي جرت بعد الحرب العالمية الثانية فمثلا العلاقات اللبنانية التركية عقب إعلان استقلال لبنان بشكل رسمي عام ١٩٤٦ وانسحاب ذلك على استقلال مؤسساته السياسية التي كانت تشكل نموذجا يمكن أن يقال عنه انه يمثل مستوىً متطوراً في تلك الفترة وردود الفعل في تركيا تجاه ذلك، لاسيما إن السياسة التركية بدأت تتوضح معالمها خاصة بعد رجحان كفة الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية مما جعل تركيا تتجه نحو إستراتيجية جديدة متمثلة في بناء علاقات على أساس المصالح ، وأخيرا رسالة الباحث ميثاق خير الله جلود حيث كرس موضوع رسالته عن العلاقات الخليجية التركية للفترة من ١٩٧٣-١٩٩٠[١٠].

وفيما يخص مواقف تركيا من قضايا المشرق العربي، كرست لهذا الموضوع أطروحتا دكتوراه الأولى للباحث عوني السبعاوي والموسومة " موقف تركيا من قضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٦٧ " والثانية للباحثة شذا فيصل بعنوان " مواقف تركيا من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٨٨ " ، وقد فسر السبعاوي تلك العلاقات بالتتبع والتحليل تلك المواقف أخذا بنظر الاعتبار موقع تركيا بالنسبة

للوطن العربي جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا وامنيا ،موضحا موقف الساسة الأتراك تجاه أقطار الوطن العربي ونهجهم إزاء استقلال تلك الأقطار، مركزا على موقفهم العدائي ضد الوحدة السورية – المصرية لإدراكهم بجدية تلك الخطوة الوحدوية لتمتعها بتأييد شعبي واسع غير خاضع لأي نفوذ غربي .

وكرست أطروحة الدكتوراه للباحثة شذا فيصل لموضوعة مواقف تركيا من ثلاثة قضايا مهمة علاقاتها مع سوريا ومشكلة المياه والحرب العراقية الإيرانية و أخيرا القضية الفلسطينية وكيفية التعامل من قبل السياسيين الأتراك معها ،وذلك من خلال سماحهم بهجرة اليهود الأتراك إلى فلسطين واعترافهم بقيام دولة إسرائيل بعد اقل من عام على قيام الكيان الصهيوني باحتلال الأراضي العربية على عكس أسلافهم العثمانيين الذين تعاملوا مع هذه القضية تعاملا مختلفا، ورفضهم هجرة اليهود إلى ارض فلسطين[١١].

وقد شكلت الفترة الزمنية في حقبة الثمانينيات مادة غزيرة بالإحداث لذا نجد أن معظم الباحثين اختاروا تلك الحقبة لموضوعاتهم ،حيث اختار الباحث حامد محمد طه موضوع رسالته العلاقات العراقية التركية مركزا على أهم الإحداث التي عاشتها المنطقة من الحرب العراقية الايرانية ومواقف تركيا منها والانقلاب العسكري الثالث عام ١٩٨٠ الذي تمخض عنه تسلم العسكر للسلطة، فضلا عن تزايد نشاطات حزب العمال الكردستاني PKK مفسرا الباحث مواقف تركيا -ومن وجهة نظره- أنها تنطوي عن أبعاد سياسية، ولخص بالقول أن تركيا كانت تتبع سياسة متوازنة منطلقة من مصالحها لتحقيق هدفها للقيام بدور اكبر في المنطقة[١٢].

كما توسعت دائرة البحث الأكاديمي لتشمل موضوعات جديدة مثل علاقات تركيا مع الدول الإسلامية فقد انفردت من بين ست عشرة رسالة وأطروحة، رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه كرست لتوضيح طبيعة هذه العلاقات ،فقد اختار الباحث جمال كمال إسماعيل موضوع (تركيا وجمهوريات أسيا الوسطى) التي كانت ضمن مناطق الاتحاد السوفيتي [السابق] وللتعرف أكثر على جذور علاقة تركيا مع هذه الجمهوريات اختار الباحث الفترة الزمنية ١٩٢٣-١٩٩١ معللا سبب ذلك ارتباط هذه الفترة بحدثين مهمين، أولهما: قيام الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ والحدث الثاني انعقاد مؤتمر عشق أباد لمنظمة التعاون الاقتصادي في العاشر من أيار ١٩٩١ والذي جاء معبرا من وجهة نظر الباحث عن أوجه التحرك التركي تجاه هذه الجمهوريات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي[١٣].

أما فيما يخص علاقات تركيا مع جمهورية إيران الإسلامية فقد تناولها الباحث منهل الهام في موضوعة العلاقات التركية الإيرانية ١٩٧٩-١٩٨٩ موضحا أن سبب اختياره لهذه الفترة الحبلى بالأحداث السياسية على الساحة التركية والإيرانية من قيام الثورة الإسلامية والقضاء على حكم الشاه وما رافق ذلك من تطورات جديدة في السياسة الخارجية الإيرانية مع تزامن قيام الانقلاب العسكري الثالث عام

١٩٨٠ في تركيا وما تمخض عنه من نتائج كان أهمها فتح المجال للإسلاميين للظهور على المسرح السياسي من جديد، وكان من النتائج التي توصل إليها البحث أن العلاقات التركية الإيرانية عاشت فترة ذهبية بعد إنهاء مرحلة الصراعات والمواجهات بين الدولتين ، بفعل تأثر الشاه بسياسة أتاتورك بدلالة المشاركة في حلف سعد أباد ١٩٣٧ وحلف بغداد ١٩٥٥ وتأسيس منظمة التعاون الإقليمية والتنمية الاقتصادية في منتصف الستينيات من القرن الماضي لتعزيز تلك العلاقات[١٤].

وللتعرف على طبيعة السياسة الخارجية التركية مع الغرب والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق اختار الباحثون موضوعات تمس هذه العلاقات فمن بين ١٦ رسالة وأطروحة، كرس الباحث زياد عزيز حميد العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢-١٩٩٢ موضوعا لرسالته، وتوصل إلى خلاصة مفادها أن طبيعة تلك العلاقات كانت تحكمها التطورات السياسية في كلتا الدوليتين وان السياق التاريخي لهذه العلاقة يشير إلى مدى تطورها مع الانفتاح التركي مع السوفيت على اثر خلافات تركيا مع الغرب والتي تصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي لتطوير علاقته في أطار سعيه المستمر لتقليل الالتزامات التركية تجاه تحالفاتها مع الغرب[١٥].

أما فيما يخص علاقات تركيا مع الغرب فان جذور هذه العلاقات تعود إلى القرن السادس عشر منذ حصول الدول الغربية على الامتيازات التجارية من الدولة العثمانية وظلت التجارة القاسم المشترك بينهما إلا إن تلك العلاقات اتخذت طبعا سياسيا وهذا ما توصل إليه الباحث حنا بهنان من خلال بحثه في موضوعة(العلاقات البريطانية التركية ١٩٣٦-١٩٣٩) تناول تلك العلاقة المبنية على المصالح المشتركة التي تربط الدولتين ودعت إلى التقارب فيما بينها . وان المتتبع لتاريخ تلك العلاقات يجد سرعة عودتها بعد قطعية لم تتجاوز ألا بضع سنوات ولعل السبب في ذلك الموقع الجغرافي لتركيا بوصفها حلقة الوصل بين أسيا وأوربا ، وإطلالتها على البحر المتوسط وامتلاكها الممرات المائية ومجاوراتها للعراق والخليج العربي الذي يمثل المصالح البريطانية وحاجة تركيا على الدوام لبريطانيا لما تتمتع به الأخيرة من قدرات عسكرية وحاجة تركيا لتلك القدرات للدفاع عن أمنها وسياستها في حال تعرضها لأي عدوان خارجي ، وكل ذلك يصب في المصالح المشتركة[١٦].

أما الحديث عن علاقات تركيا أو سياسة تركيا الخارجية مع الولايات المتحدة فقد اختار الباحث لقمان عمر محمود هذا الموضوع في دراسته للماجستير والدكتوراه على التوالي الفترة الزمنية(١٩٦٠-١٩٧٤)(١٩٧٥-١٩٩١) لتوضيح طبيعة تلك العلاقات وتأثيراتها، مبينا أن انضمام تركيا إلى حلف الناتو عام ١٩٥٢ جعلها إحدى محددات الحركة في النظام الإقليمي ومنطقة الشرق الأوسط ، بالرغم من

وجود خلافات كثيرة إلا إن التعاون بينهما أعطى لتلك العلاقات القوة والاستمرارية[١٧].

وقد كرست رسالة واحدة من بين ست عشرة رسالة وأطروحة (للمشكلة القبرصية)والتي تناولها الباحث وليد محمود من خلال عرضه للمشكلة وتأثيراتها على العلاقات التركية اليونانية ،حيث أن هذه المشكلة كانت وما تزال مثيرة للجدل بين البلدين ،وقد اختار الباحث الفترة الزمنية الواقعة بين عامي ١٩٦٠-١٩٧٤ لإعطاء صورة واضحة عن جذور هذه المشكلة والأزمات التي تعرضت لها الجزيرة القبرصية والتغير الجوهري في وضعها ألا وهو تقسيمها فعليا إلى قسمين: شمالي قبرصي تركي -جنوبي قبرصي يوناني على اثر التدخل العسكري عام ١٩٧٤[١٨].

خلاصة القول: أن اغلب الباحثين توصلوا بالتتبع والتحليل والاستنتاج أن سياسة تركيا الخارجية مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تحددها المصالح المشتركة والمتبادلة سواء كانت سياسية أم اقتصادية فكلا الطرفين له أهدافه من إقامة تلك العلاقات.

ب/ الاقتصاد:

من الملاحظ إن الجانب السياسي كان غالبا على الرسائل والاطاريح ، لكن ذلك لم يمنع من تحفيز عدد من الباحثين لتناول جوانب أخرى، فقد كرست رسالتان وأطروحة دكتوراه لمعالجة قضايا غير سياسية، الأولى هي رسالة الباحث علي حمزة عباس الموسومة (العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦-١٩٥١)والذي توصل من خلال بحثه إلى خلاصة تفيد بان العلاقات التجارية بين العراق وتركيا قد مرت بمرحلتين: الأولى اتسمت بالجمود والفتور والسلبية بسبب الأوضاع الداخلية التي شهدها البلدان من قبيل مشكلات الأكراد والاثوريين، أو الأوضاع الخارجية وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ ، وقد كانت نهاية هذه المرحلة مع قيام الحرب العالمية الثانية حيث دخلت العلاقات بينهما مرحلة جديدة وأصبح العراق طوال فترة الحرب(١٩٣٩-١٩٤٥) ممرا إستراتيجيا وحيويا لتركيا وبعض بلدان الشرق الأوسط بسبب مخاطر الحرب على الطرق التقليدية عبر موانئ البحر المتوسط ، ولم تضعف نهاية الحرب من أهمية هذه العلاقات بين البلدين بسبب زيادة أهمية النفط العراقي وتوجه تركيا إلى ضرورة التعامل مع العراق ، لكن اعتراف تركيا بالكيان الصهيوني عام (١٩٤٩) ترك ظلاله القاسية على العلاقات بين البلدين ، ولم يسهم في تلطيفها حتى اشتراك البلدين في حلف بغداد بالرغم من تأثيراته الايجابية على العلاقات السياسية بين العراق وتركيا، ومع ذلك حاول كل منهما تنشيط العلاقات التجارية من خلال المشاركة في المؤتمرات الاقتصادية والقيام بزيارات رسمية وشبه رسمية فكشفت هذه

المرحلة عودة العلاقات إلا أنها اتسمت بالتنافر، لانتهاج تركيا سياسة المزاوجة فقد انتهجت تركيا سياسة خارجية متعددة الأبعاد بمعنى آخر سياسة مصلحيه لاسيما إزاء النفط العراقي[١٩].

كما عرج الباحث منهل الهام من خلال موضوعة العلاقات التركية –الإيرانية إلى العلاقات التجارية بين البلدين لفترة موضوعة البحث ١٩٧٩-١٩٨٩ موضحا طبيعة تلك العلاقة بأنها لم تتخذ شكلا منظما تحكمه اتفاقية محددة إلا بعد عام ١٩٦٤ عندما تأسست منظمة التعاون الإقليمية للتنمية (R.C.D.) والتي ضمت كل من تركيا وإيران وباكستان ،وكيف شهدت هذه العلاقات تطورا ملحوظا في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة أثناء تسلم الحكومة الإسلامية وان تلك العلاقات برزت بشكل واضح في الحرب العراقية –الإيرانية .

أما بالنسبة للباحث ريان ذنون، فقد تناول موضوع المياه في رسالته للماجستير وأطروحته للدكتوراه حيث اختار أن يتناول في الأولى مشكلة المياه بين عامي ١٩٢١-١٩٧٥ مبررا اختياره لهذا التاريخ لاعتبارات عديدة منها :عقد اتفاقية ثنائية حول نهر الفرات بين فرنسا (سوريا) وتركيا وفي العام نفسه عقدت معاهدات واتفاقيات أخرى لتنظيم عملية الانتفاع المشترك لمياه النهرين بين الدول الثلاث بعد فترة العشرينات، أما العامل الأخر فهو تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام ١٩٢١ وجاء اختياره لعام ١٩٧٥ لإنهاء فترة بحثه لفشل المباحثات التي كانت تدار بين كل من تركيا والعراق وسوريا لتأخذ المشكلة طابعا أخر وتتحول إلى أزمة سياسية قانونية[٢٠].

وقد واصل هذا الباحث معالجة موضوع المياه في أطروحته للدكتوراه عندما تناول مشروع جنوبي الأناضول وتأثيره على العلاقات العربية التركية . وقد توصل الباحث إلى عدد من تأثيرات وانعكاسات هذا المشروع على المستوى التركي والإقليمي :-

فعلى المستوى التركي، وجد الباحث لهذا المشروع نتائج سلبية من بينها إمكانية تغلغل الكيان الصهيوني إلى داخل تركيا باستثماراته، فضلا عن تهجير مناطق مكتظة بالسكان وإزالة مواقع أثرية ثمينة ،أما على المستوى الإقليمي :- فإلى جانب خطورة تحكم تركيا بالمياه وممارسة الضغط بقطعها أو تقليل كمياتها عن دولتي الحوض سوريا والعراق، فان هناك إمكانية وقوع زلزال وتلوث المياه بالأسمدة الكيماوية . [٢١]

الخـــلاصـــة :-

كانت مواضيع تركيا المعاصرة من بين الموضوعات المهمة في الرسائل الجامعية لكليتي الآداب والتربية في جامعة الموصل حيث قدمت ست وعشرون رسالة وأطروحة .وقد تبدى لنا من خلال هذا البحث المؤشرات الآتية :-

-بالنسبة للمصادر تم التركيز على الوثائق العراقية بالدرجة الأولى ثم أعقبها تقارير والبحوث والكتب الوثائقية والتقارير الرسمية والمعارف والموسوعات بالإضافة إلى المذكرات الشخصية والكتب والصحف والمجلات وغالبية الوثائق باللغة العربية مع عدد محدد منها باللغة الإنكليزية والتركية .

احتلت المؤلفات العربية الاهتمام الأكبر من لدن الباحثين في مقدمتها كتاب احمد نوري النعيمي وإبراهيم خليل وفيروز احمد التي كثر استخدامها من قبل الباحثين .

- لعب التطور التقني دورا كبيرا في حصول الباحثين على مصادر لهم يكن متاحا لهم الحصول عليها سابقا مثل (وثائق ، موسوعات ، صحف ومجلات)
- اتسمت الرسائل والاطاريح التي نوقشت بعد عام ٢٠٠٣ بإضافة مهمة بسبب تدفق المطبوعات أولا وأتاحت السفر إلى خارج العراق وتحديدا إلى سوريا وتركيا ولكن مع ذلك لم يحدث باستثناء رسالة واحدة الإفادة الفعلية من السفر إلى تركيا للالتقاء بشخصيات سياسية رسمية لاغناء موضوعات الدراسة، وذلك نابع من عدم استيعابهم للواقع السياسي التركي وفهم تعقيداته .
- احتل موضوع العلاقات التركية الخارجية الاهتمام الأكبر فخصص له (ستة عشر)منها وقد تم تناوله على وفق علاقات تركية مع دول الجوار والدول العربية والإسلامية ، وعلاقاتها مع الغرب والولايات المتحدة .
- في الختام يوصي البحث بتعميق الاهتمام بهذا الحقل بفعل الدور الخطير الذي تلعبه دول الجوار حاليا في دعم أو عرقلة مسار العراق الجديد ، وكذلك ترصين البحث العلمي في هذا الاتجاه من خلال تولي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مد أفاق التعاون مع المؤسسات الأكاديمية التركية وتوفير وصول الكتب والمصادر للباحثين العراقيين .
- ومما يذكر أن مركز الدراسات الإقليمية (التركية) سابقا لعب دورا مهما في تنشيط البحث في هذا الاتجاه سواء بحكم توفيره للمصادر أم توفير فرص التعيين لمن يختص بهذا الحقل من الدراسات .

أولا :- رسائل الماجستير

ت	اسم الطالب	العنوان	اسم المشرف	سنة التخرج
١	ايمان عالم شريف	سعيد النورسي وحياته ونشاطه السياسي ١٨٧٦-١٩٦٠	د.عبد التواب احمد سعيد	٢٠٠٧
٢	قادر سليم شيخو	موقف الكرد من حرب الاستقلال التركيه ١٩١٩-١٩٢٢	د.إبراهيم خليل	٢٠٠٧
٣	ريان دنون	مشكلة المياه بين تركيا وسوريا والعراق ١٩٢١-١٩٧٥	د.عوني السبعاوي	٢٠٠٢
٤	جمال كمال اسماعيل	تركيا وجمهوريات اسيا الوسطى ١٩٧٣-١٩٩٢	د.إبراهيم خليل	٢٠٠٧
٥	علي حمزة عباس	العلاقات التجاريه بين العراق وتركيا ١٩٢٦-١٩٥١	د.زهير اللحاس	٢٠٠٤
٧	عبد شاطر عبد الرحمن	سياسه تركيه الاقليميه بين الحربين	د.عوني السبعاوي	٢٠٠٢
٨	محسن حمزة حسن	التطورات السياسيه الداخليه في تركيا ١٩٤٦-١٩٦٠	د.عصمت برهان	١٩٨٩
٩	نوال عبد الجبار	العلاقات الاردنيه التركيه ١٩٤٦-١٩٦٧	د.عوني السبعاوي	٢٠٠٠
١٠	سعد عبد العزيز	العلاقات اللبنانيه التركيه ١٩٤٦-١٩٦٧	د.عوني السبعاوي	٢٠٠٠
١١	وليد محمود احمد	المشكله القبرصيه وتاثيرها في العلاقات التركية اليونانية ١٩٦٠-١٩٧٤	علي شاكر علي	١٩٩٩
١٢	منال محمد صالح	نجم الدين اربكان ودوره في السياسه التركية ١٩٦٩-١٩٩٧	د.ثمير طه ياسين	٢٠٠٨
١٣	ميثاق خير الله جنود	العلاقات الخليجيه التركيه ١٩٧٣-١٩٩٠	د.إبراهيم خليل	٢٠٠٥
١٤	حامد محمد طه	العلاقات العراقيه التركيه ١٩٨٠-١٩٩٠	د.عوني السبعاوي	٢٠٠٣
١٥	اميرة إسماعيل محمد	العلاقات السوريه التركيه ١٩٤٦-١٩٦٧	د.عصمت برهان الدين	٢٠٠٢

ملحق رقم (١)

ثانيا :- اطاريح الدكتوراه

ت	اسم الطالب	العنوان	اسم المشرف	سنة التخرج
١	حنا بهنان عزو	العلاقات البريطانيه التركيه ١٩٣٦-١٩٣٩	د.خليل علي مراد	٢٠٠٦
٢	عوني السبعاوي	تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٦٧	د.خليل علي مراد	١٩٩١
٣	طلال الجليلي	التيار الإسلامي في الحياة التركيه ١٩٤٥-١٩٨٣	د.عوني السبعاوي	١٩٩٩
٤	نوال عبد الجبار	التطورات السياسيه الداخليه في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠	د.عوني السبعاوي	٢٠٠٢
٥	شذى فيصل	تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٨٨	د.إبراهيم خليل	٢٠٠٦
٦	لقمان عمر محمود	العلاقات التركيه الامريكيه ١٩٧٥-١٩٩١	د.علي شاكر علي	٢٠٠٤
٧	افراح ناثر جاسم	الحركات الإسلامية في تركيا ١٩٨٠-٢٠٠٠	د.عصمت برهان الدين	٢٠٠٨
٨	سعد عبد العزيز	التطورات السياسيه الداخليه في تركيا ١٩٨٣-١٩٩١	د.خليل علي مراد	٢٠٠٧
٩	ريان دنون	مشروع جنوبي الاناضول	د.خليل علي مراد	٢٠٠٤
١٠	بيار مصطفى	المشكله الكرديه في العلاقات التركيه الامريكية ١٩٩١-١٩٩٩	د.خليل علي مراد	٢٠٠٩
١١	منهل الهام	العلاقات الإيرانيه التركيه ١٩٧٩-١٩٨٩	د.جاسم العقول	٢٠٠٨

ملحق رقم (٢)

الهوامش :

(١) نوال عبد الجبار الطائي ،التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠ ،دراسة تاريخية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠٠٤،ص ١.

(٢) سعد مسلط عبد العزيز مسلط ،التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٨٠-١٩٩١،دراسة تاريخية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠٠٧،ص ١.

(٣) محسن حمزة العبيدي ،التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦-١٩٦٠،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الأداب ،جامعة الموصل ،١٩٨٩،ص ١.

(٤) الطائي ،المصدر السابق،ص١ .

(٥) مسلط،المصدر السابق،ص ١.

(٦) إيمان غانم شريف،سعيد ألنورسي حياته ونشاطه السياسي ١٨٧٦-١٩٦٠،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الأداب،جامعة الموصل،ص ١.

(٧) منال محمد صالح،نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية ١٩٦٩-١٩٩٧،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠٠٨،ص٢٨٢.

(٨) أميرة إسماعيل محمد، العلاقات السورية التركية ١٩٣٢-١٩٣٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الأداب،جامعة الموصل ،٢٠٠٢،ص١٤٨.

(٩) سعد عبد العزيز مسلط،العلاقات اللبنانية التركية ١٩٤٦-١٩٦٧،رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ،جامعة الموصل،٢٠٠١،ص١ .

(١٠) عوني عبد الرحمن السبعاوي،موقف تركيا من قضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٦٧،أطروحة دكتوراة غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،ص ٢٨٤.

(١١) شذى فيصل رشو،تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٨٨،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية التربية،جامعة الموصل،ص ص ١٢٢-١٢٦.

(١٢) حامد محدم طه،العلاقات العراقية-التركية ١٩٨٠-١٩٩٠،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٣،ص ٢.

(١٣) جمال كمال إسماعيل،تركيا وجمهوريات أسيا الوسطي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب،جامعة الموصل ،ص ١.

(١٤) منهل الهام عبدال عزو عقراوي،العلاقات التركية -الإيرانية ١٩٧٩-١٩٨٩،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية التربية،جامعة الموصل ،٢٠٠٨،ص ١.

(١٥) زياد عزيز حميد،العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢-١٩٩٢،اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠١،ص١٥١.

(١٦) حنا بهنان عزو،العلاقات البريطانية -التركية ١٩٣٦-١٩٣٩،اطروحة دكتوراة غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،ص٥.

(١٧) لقمان عمر محمود،العلاقات التركية الأمريكية ١٩٧٥ -١٩٩١ ،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية الاداب،جامعة الموصل ،٢٠٠٤،ص١.

(١٨) وليد محمود ،المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية اليونانية ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب،جامعة الموصل ،١٩٩٩،ص ١.

(١٩) علي حمزة عباس،العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦-١٩٥١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الموصل،٢٠٠٤،ص ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢٠) ريان ذنون،مشكلة المياة بين تركيا وسوريا والعراق١٩٢١-١٩٧٥،دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٢،ص ١٧.

(٢١) ريان ذنون،مشروع جنوب الأناضول،أطروحة دكتوراة غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،ص ٢١٣-٢١٥.

مشروع معاهدة عام ١٩٢٧ بين مسودة اللائحة العراقية والاعتراضات البريطانية

م. م. عصام خليل محمد إبراهيم
الجامعة الإسلامية/كلية الآداب/قسم التاريخ

المستخلص:
عقد العراق في ظل الاحتلال ، معاهدتين مع بريطانيا ، الأولى في عام ١٩٢٢ والثانية في عام ١٩٢٦ . حاول كل من الملك فيصل الأول ورئيس الوزراء جعفر العسكري عقد معاهدة جديدة مع بريطانيا عام ١٩٢٧ ، بهدف انضمام العراق إلى عصبة الأمم . ومنذ البداية ظهرت الخلافات واضحة بين الطرفين العراقي والبريطاني ، فقد أصرت بريطانيا على أن تكون مدة الانتداب (٢٥) عاماً وليس (٤) سنوات ، لكي لا يثير ذلك شكوك الاتراك حول أحقية ولاية الموصل للعراق .
مسألة الاختلاف الأخرى ، تمثلت برغبة العراق بدخول عصبة الأمم في عام ١٩٢٨ فيما اقترحت بريطانيا أن تكون في عام ١٩٣٢ ، لكي يكون العراق قد بلغ مرحلة أخرى من التطور تسمح له بالانضمام إلى عصبة الأمم .
جرت المفاوضات على مرحلتين ، الأولى في بغداد بين الحكومة العراقية والمندوب السامي هنري دوبس ، غير أن الجانبين لم يتوصلا إلى اتفاق ، بسبب رفض المندوب السامي للمقترحات العراقية ، وإصرار الوفد العراقي على مطالبه . لذلك قررت الحكومة العراقية نقل المفاوضات إلى لندن وان تكون بأشراف الملك فيصل بنفسه . والمرحلة الثانية من المفاوضات جرت في لندن وعلى ثلاث مراحل قادها الملك فيصل ورئيس الوزراء جعفر العسكري ، توصل الطرفان في نهايتها إلى الاتفاق على جميع القضايا المُختلف بشأنها والتوقيع على المعاهدة بصيغتها النهائية من قبل الجانبين .
استخدمت بريطانيا الاكراه السياسي مع العراق بغرض التوقيع على المعاهدة ، فعمدت إلى تحريك الطوائف الدينية والجماعات السياسية لتحقيق تلك الغاية . وبعد توقيع المعاهدة ، جوبهت بمعارضة شديدة ، شعبية ورسمية ، ما أدى إلى استقالة حكومة العسكري وتشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد المحسن السعدون ، ومن ثم اضطرت بريطانيا إلى سحب المعاهدة وإلغائها ، والإبقاء على معاهدة عام ١٩٢٦ لتنظيم العلاقات بين البلدين لحين عقد معاهدة جديدة .

Abstract:

The Iraq concluded with British government two treaties under the pro Britain occupation . The 1st in 1922 and the 2nd in 1926 . The king Faisal | and the first minister jafar Al-Askari tried to conclude new treaty in 1927 with Britain for Iraq to unit to the League of Nations . Since the start disagreement appeared between the two sides . Britain insisted on forming period of mandate for (25) years not (4) years , in order to not excitation Turkish to doubts about

Mosel city . The other disagreement question , was Iraq desire to unit to the League of Nations in 1928 while Britain suggested in 1932 , that Iraq to reach other stage of development . Negotiation held into two stages , The 1st in Baghdad between Iraqi government and the delegate Henry dubs , but both sides didn't reach to an agreement , because of the refusal of the Iraqi delegate the proposals but Iraqi delegation insisted on his demands . So the government Iraqi decided to transfer the negotiation to London under the supervision of the king Faisal 1st . the 2nd stage of the negotiation held in London , lead by king Faisal and Jafar Al-Askari they reached at agreement for all differences causes , and signed a treaty . The Britain used with Iraq political to force to for singed the treaty , and to perform motivated sect and apolitical groups for realization the aim . after signed the treaty , to faced powerful opposed , official and popularity to cause al- Askari government to resignation and to formed new government presidency Abdul Mushin Al-Sadoon . Britain to compelled to the treaty retract and to cancel his , and to stay on the treaty 1926 for the relations organization between sides until new treaty conclude .

التمهيد :

توقع العراقيون أن الإنكليز جاءوا لتحريرهم من السيطرة العثمانية ، وإنهم سيحكمون بلدهم بأنفسهم ، وسيتمتع العراق بالسيادة والاستقلال والحرية وينعم بالخير والرفاه والسلام ، غير أنّ الذي حصل كان مخالفا لأمانيهم . فبعد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧ عانى العراقيون من التصرفات السلبية للسلطات البريطانية متمثلة بالمندوب السامي ، ومحاولته سلب العراق سيادته وحقوقه وثرواته ، عن طريق صياغته معاهدات تلبي كافة المطالب البريطانية، وتتجاهل المطالب العراقية المشروعة ،والتي تعهدت بريطانيا بتنفيذها حال دخولها العراق .

فأجبرت الحكومة العراقية على معاهدتين مع بريطانيا ، الأولى في عام ١٩٢٢ والثانية في عام ١٩٢٦ وهي لا تختلف كثيرا في جوهرها عن الأولى ، لأنها عبارة عن: تمديد في أجل المعاهدة الأولى من أربع سنوات إلى خمسة وعشرين عاما في المعاهدة الثانية للدخول في مفاوضات حول تمديد الاتفاقيتين الملحقتين المالية والعسكرية ، فضلاً عن سعي بريطانيا لإدخال العراق عضوا في عصبة الأمم بناءا على إلحاح الجانب العراقي . فيما أصبح واضحا ظهور معارضة شعبية مدعومة من قبل الشخصيات

الوطنية لهاتين المعاهدتين التي سعت بدورها لتحقيق الاستقلال التام ، ودخول العراق إلى عصبة الأمم ، وتعديل الاتفاقيتين الملحقتين العسكرية والمالية ، وإلغاء الحكم المزدوج (وجود المستشارين البريطانيين إلى جانب الموظفين العراقيين) ، وفي حالة إصرار الجانب البريطاني على عدم القبول بالمطالب العراقية فإنّ المعارضة الوطنية والشعبية سوف تستمر وتتصاعد ضد الوجود البريطاني . باستثناء فترة الهدوء التي سادت علاقات الطرفين أثناء حسم قضية الموصل (١) .

اعتقد رجال السياسة في العراق وعلى رأسهم الملك فيصل الأول ، انه بالامكان اقرار حقوق البلاد بصورة تدريجية على أساس سياسة خذ وطالب . وعلى أساس هذا المبدأ بداءت الاتصالات مع بريطانيا لحسم هذه المسائل الأساسية ، التي كانت تهدف إلى تحقيقها الوزارة الائتلافية التي ألفها جعفر العسكري في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦ والتي ضمت ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ، كونهما رمزين من رموز المعارضة .

وكانت الأهداف الأساسية لوزارة جعفر العسكري تتمثل بوصول العراق إلى عصبة الأمم ، وتعديل الاتفاقيات السابقة ، وعقد معاهدة جديدة ، وتسجيل أراضي ميناء البصرة باسم الحكومة العراقية ، وفسح المجال أمام العراق ليرسم سياسته العسكرية في بناء الجيش، لاسيما ما يتعلق بتشريع قانون الدفاع الوطني (التجنيد الإجباري) (٢) .

احتفظ جعفر العسكري بوزارة الخارجية إضافة إلى رئاسة الوزراء ، وكانت غايته في ذلك ، السعي للدخول في مفاوضات مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة تحدد العلاقات بين الطرفين بأسلوب جديد يتماشى مع تطورات الحالة السياسية والعسكرية والاقتصادية في العراق، وتكون بديلاً عن المعاهدتين السابقتين اللتين فرضتا على العراق . وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٦ قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة وزارية تضم وزيري المالية والدفاع ، ياسين الهاشمي ونوري السعيد ، للنظر في أمر المفاوضات التي جرت قبلاً بين وزارة عبد المحسن السعدون وبريطانيا بخصوص المعاهدة الجديدة . وقد رأت اللجنة بعد الدراسة ضرورة تعديل معاهدة ١٩٢٦ تعديلا جوهريا يتماشى مع المطالب المشروعة للعراق ، وحين عرضت اللجنة مطالبها اصطدمت بالجانب البريطاني الرافض بشكل قاطع العمل على تعديل المعاهدة أو ملاحقها (٣) .

وكان رئيس الوزراء جعفر العسكري قد رفع كتاباً إلى الملك فيصل بتاريخ ٢٣ أيار ١٩٢٧ جاء فيه : " لقد حان وقت إنهاء المسائل المعلقة بين الحكومة العراقية والحليفة العظمى ،إنّ لجنة المعاهدة في المجلس التأسيسي ولجان مجلس الأمة قد أشارت كل منها في أوقات مختلفة في التقارير التي

قدمتها إلى الإسراع في انجازها . كما إنّ أكثر الخطباء في المجلس النيابي انتقدوا الوزارات المتتابعة انتقاداً مُرّاً لعدم حسم هذه المسائل بسرعة " (٤) .

أمّا الموقف البريطاني فقد كان مخالفا للسياسة التي ترغب بانتهاجها حكومة جعفر العسكري المدعومة من قبل الملك فيصل الذي كان يؤيد موقف الحكومة في مطالبها . وكانت أبرز نقاط الخلاف بين الحكومتين العراقية والبريطانية هي :

١. إصرار الجانب البريطاني على أن تكون مدة الانتداب ٢٥ عاما كما أقرت من قبل عصبة الأمم . وهو الشرط الذي وضعته العصبة مقابل إعطاء الموصل الى العراق سنة ١٩٢٥ . وكانت الحكومة البريطانية قد اتخذت من ذلك الشرط وسيلة للضغط على الحكومة العراقية من اجل التوقيع على معاهدة ١٩٢٦، وتعتزم استخدامه في مفاوضات مشروع المعاهدة الجديدة . وتدعي بريطانيا أنّ من مصلحة العراق عدم إجراء أي تعديل في العلاقات العراقية - البريطانية والتي تقوم أساسا على معاهدتي ١٩٢٢ و ١٩٢٦ ، لأن ذلك سيثير الشكوك لدى الأتراك وكذلك لدى أعضاء عصبة الأمم بأن هناك اتفاقا ما مسبقا بين بريطانيا والعراق (٥) .

٢. مسألة الاختلاف الأخرى بين الجانبين ، تتمثل بدخول العراق إلى عصبة الأمم . فالعراق كان مصراً على دخول العصبة في سنة ١٩٢٨ استنادا إلى رغبة حكومة العسكري التي تستند إلى انتهاء مدة السنوات الأربع الأولى من إبرام معاهدة لوزان في ٦ آب ١٩٢٤ ، غير أنّ الحكومة البريطانية اقترحت إنجاز دخول العراق إلى العصبة بعد انتهاء مدة السنوات الأربع الثانية أي في سنة ١٩٣٢ على الأقل، لكي يتمكن العراق من بلوغ مرحلة متقدمة أخرى من التطور تساعد على دخوله عصبة الأمم (٦) .

المفاوضات في بغداد

بدأت المفاوضات بين الحكومة العراقية والمندوب السامي البريطاني في بغداد هنري دوبس ، وظهر بعد جولات عديدة من المفاوضات أنّ الجانبين لا يمكن إن يتوصلا إلى اتفاق ، بسبب تمسك كل منهما بوجهة نظره بقوة مما أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين، والى ازدياد روح العداء للبريطانيين بين مختلف فئات الشعب العراقي . لذلك قررت الحكومة العراقية نقل المفاوضات إلى لندن على أنْ يشرف عليها هناك الملك فيصل

نفسه . مما ولد اعتقادا لدى الحكومة البريطانية أنّ الملك فيصل يؤيد وزارته ضد بريطانيا بناءا على رسالة المندوب السامي هنري دوبس إلى حكومته (٧) .

ويمكن أنْ نستخلص الأسباب الرئيسة التي دفعت الحكومة العراقية لنقل المفاوضات إلى لندن بما يأتي :-

١. عدم التوصل إلى إي اتفاق بين الجانبين العراقي والبريطاني في بغداد لانّ كلا الوفدين تمسك بوجهة نظره .
٢. إجراء المفاوضات بعيدا عن بغداد يتيح لها السرية ، مما يساعد على الاستقرار داخل العراق والحد من المعارضة الرسمية والشعبية وعلى المستويات كافة .
٣. إعتقاد الحكومة العراقية أنّ الاتفاق مع المفاوضين البريطانيين في لندن يكون أسرع وأسهل منالا منه في بغداد (٨) . في حين كان الملك فيصل يرى ضرورة نقل المفاوضات إلى لندن بعيدا عن تأثير هيئة الموظفين البريطانيين العاملين في بغداد (٩) .

وعلى إثر قرار الحكومة العراقية ، وافقت وزارة المستعمرات البريطانية على نقل المفاوضات إلى لندن كما قرر مجلس الوزراء العراقي في ٤ أيلول ١٩٢٧ تخويل رئيسه جعفر العسكري بالسلطات الكاملة لإدارة المفاوضات مع الحكومة البريطانية . وفي ١٤ منه سافر الوفد إلى لندن وضم إلى جانب العسكري ، وزير العدلية رؤوف الجادرجي ووزير العراق المفوض في لندن مزاحم الباجة جي ، ورستم حيدر سكرتير الملك الخاص وكان قد سبقهم إلى لندن كل من المندوب السامي دوبس ووكيله بوردويلون (١٠) .

المفاوضات في لندن

جرت مفاوضات لندن على ثلاث مراحل ، تمثلت المرحلة الأولى منها بالمحادثات الشخصية بين الملك فيصل ووزير المستعمرات البريطانية اورمسبي كور والتي تمحورت حول اتهامات عديدة موجهة إلى الملك فيصل شخصيا منها استغراب الحكومة البريطانية من موقف الحكومة العراقية في المفاوضات الأخيرة التي جرت في بغداد ومسوغات نقلها إلى لندن ، وسجلت كذلك امتعاضها من ضيق صدر الملك فيصل وقلة صبره حيال تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية وعدم التوصل إلى قرار بإدخال العراق عصبة الأمم ، وعدم وجود سبب مقنع لانزعاج الحكومة العراقية من إبدال الجنرال ويلي المفتش العام للجيش العراقي الذي كان مؤيدا

لإنشاء جيش عراقي كبير وقوي، حيث جاء إعفاؤهُ من منصبه بتوصية من المندوب السامي هنري دوبس الذي كان على خلاف واضح مع الجنرال ويلي ، بسبب موقفيهما المتعارضين من مسألة بناء الجيش العراقي (١١). وأكد الوزير البريطاني في هذه المفاوضات أنّ هناك سوء فهم لنيات الحكومة البريطانية تجاه العراق في هذه القضايا وقضايا أخرى أقل أهمية ، مثل البيان الذي أصدرته الحكومة البريطانية بعدم تقديمها المساعدة للعراق في حالة حدوث إي معارضة يمكن أنْ تحدث لاسيما بين قبائل الفرات الأوسط ضد قانون التجنيد الإجباري المزمع سنهُ (١٢). فضلاً عن تذكير الملك فيصل بأن تصرفهُ غير حكيم بعزل متصرف لواء الديوانية جميل العزاوي المؤيد لبريطانيا، وتعيين جميل المدفعي المعروف بمواقفه المعادية لبريطانيا (١٣). كما اتهمت الحكومة البريطانية الملك فيصل بتأييده التجنيد الإجباري الذي سيولد وحسب وجهة النظر البريطانية،حركة معارضة ضد الحكومة العراقية. وإنّ لدى بريطانيا اعتقاداً وكذلك لدى الشعب العراقي بأن التدابير والنزعات المعادية لبريطانيا مؤيدة ومدعومة من قبل الملك فيصل شخصيا (١٤). وقد انبرى الملك فيصل بالرد المناسب على الاتهامات البريطانية التي وجهت إليه وفندها بهدوء وحكمة وعقل راجح ، وفي الوقت نفسه وعد بالتعاون مع الحكومة البريطانية والمندوب السامي والمستشارين البريطانيين في العراق على أحسن وجه ، من اجل إنجاح المفاوضات وعقد المعاهدة الجديدة . ونتيجة لذلك تبددت الشكوك بين الطرفين مما أدى بالتالي إلى التمهيد للدخول في المرحلة الثانية من المفاوضات (١٥).

جرت المرحلة الثانية من المفاوضات بين الوفد العراقي برئاسة جعفر العسكري والوفد البريطاني برئاسة هنري دوبس ، حيث تم فيها تقديم مسودتي لاتحتين للمعاهدة الجديدة ، الأولى عراقية والثانية بريطانية . أما المرحلة الثالثة من المفاوضات فقد شهدت تدخل الملك فيصل من جديد وترؤسه الجانب العراقي في المباحثات لحين عودة جعفر العسكري ، إذ تم فيها الاتفاق على جميع القضايا المُختلف بشأنها والتي كانت مدار نقاش وحوار طوال زمن المفاوضات، وفي ختامها تم التوقيع على المعاهدة بصيغتها النهائية من قبل الجانبين (١٦) .

مواد المعاهدة كما جاءت في اللائحة العراقية والاعتراضات البريطانية والنقاشات التي دارت بشأنها بين الوفدين :-

(١)مقدمة اللائحة العراقية :

وأهم ما جاء فيها : " أنْ تكون العلاقة بين بريطانيا والعراق مبنية على أساس المساواة المرعية بين الدول المستقلة " (١٧) .

مقدمة اللائحة البريطانية :

وأهم ما جاء فيها ، شرح للمعاهدتين السابقتين لعامي ١٩٢٢ و١٩٢٦ وعدّهما غير ملائمتين، وذلك بسبب التقدم الذي أدركته الحكومة العراقية، لذا أصبحت هاتان المعاهدتان بحاجة للتعديل من خلال عقد معاهدة تحالف وصداقة جديدة (١٨) .

اعترض الوفد البريطاني على جملة :" على أساس المساواة " وأوصى بحذفها . فاستجاب الوفد العراقي لهذه التوصية بعد نقاش قصير بين رئيسي الوفدين وعلى أساس ذلك اعتمدت المقدمة الواردة في اللائحة البريطانية (١٩) .

(٢)المادة الأولى في اللائحة العراقية :

وجاء فيها :" أنْ يعترف ملك بريطانيا باستقلال المملكة العراقية التام " (٢٠) .

يقابلها المادة الأولى في اللائحة البريطانية :

وجاء فيها :" اعتراف بريطانيا باستقلال المملكة العراقية على أن يكون المفهوم من هذا أنْ لا يمس بتعهداتها تجاه عصبة الأمم أو الدول الأجنبية " (٢١) .

اعتراض الوفد البريطاني انصب على كلمة " تام " بعد كلمة " استقلال " لأن بريطانيا تعدُّ استقلال العراق غير تام بسبب تكليف عصبة الأمم لبريطانيا بالقيام بأداء بعض التعهدات الخاصة بالمسألة العراقية . وافق الوفد العراقي على اقتراح الوفد البريطاني بحذف كلمة " تام " بعد اقتناعه بوجاهة الاعتراض البريطاني فأصبحت المادة الأولى في النص النهائي للمعاهدة كالأتي:

المادة الأولى :- " يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالعراق كدولة مستقلة ذات سيادة "(٢٢) .

(٣)المادة الثانية في اللائحة العراقية :

" يقبل ملك العراق بالمسؤولية التامة عن حفظ الأمن الداخلي والدفاع عن العراق ضد التعدي الخارجي " (٢٣) .

يقابلها المادة الثانية في اللائحة البريطانية :

" يتعهد ملك بريطانيا إلى ملك العراق بأن يزود دولة العراق بمشورة ومساعدة حسب الاقتضاء طول مدة المعاهدة الحاضرة، وذلك دون

المساس باستقلالها أو بسيادتها الوطنية ، ويمثل ملك بريطانيا في العراق بمعتمد سام وقنصل عام تعاونهما الحاشية الكافية " (٢٤) .

اعتراض الوفد البريطاني : تمثل بالتأكيد على أنّ المسؤوليات العسكرية كانت قد بحثت وتم الاتفاق عليها من قبل الجانبين في الاتفاقية العسكرية الموقعة في ٢٥ آذار ١٩٢٤ ، ومن الأفضل العمل حاليا بهذه الاتفاقية . واقترح الوفد البريطاني تأجيل المناقشات في المسائل العسكرية إلى مراحل لاحقة (٢٥).

مداخلة الوفد العراقي : تمحورت حول إصرار رئيس الوفد جعفر العسكري على ما جاء في اللائحة العراقية بخصوص هذه المادة، وذلك لإقناع الشعب العراقي بان الحكومة البريطانية قد اعترفت بمسؤولية العراقيين الكاملة عن موضوعي الدفاع والأمن (٢٦) . عاد الوفد البريطاني وطلب من رئيس الوفد العراقي قبول المادة (٨) من اللائحة البريطانية بدلا عن المادتين (٢ و ٦) من اللائحة العراقية .

أمّا المادة السادسة في اللائحة العراقية فتنص على : " تعقد اتفاقية منفردة بين الطرفين لتسوية ما بقي من العلاقات العسكرية وتقوم مقام الاتفاقية المنعقدة في ٢٥ آذار ١٩٢٤ " (٢٧) . وأخيرا اضطر الوفد العراقي إلى القبول بالمقترح البريطاني وجعله حلا وسطا يمثل جزءاً من المطلب العراقي . وتم الاتفاق على وضع صيغة جديدة لهذه المادة حملت الرقم (١٣) في النص النهائي للمعاهدة وكالآتي :

المادة الثالثة عشرة :ـ " تعقد اتفاقية منفردة لتنظيم العلائق العسكرية بين الفريقين المتعاقدين الساميين، وهذه الاتفاقية ستقوم مقام الاتفاقية العسكرية المنعقدة في اليوم الخامس والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٢٤ ميلادية التي ينتهي حينئذ العمل بموجبها " (٢٨) .

(٤)المادة الثالثة في اللائحة العراقية :ـ

" أنْ يسود السلم والصداقة بين ملك بريطانيا وملك العراق ويتعهد كل من الفريقين بأن يحافظ على حسن العلاقات الودية تجاه الفريق الأخر، ويسعى في بلاده لمنع الدعايات المخلة بالسكينة والسلم في بلاد الفريق الأخر " (٢٩) .

تبين عدم وجود مادة تقابلها في اللائحة البريطانية ، وإثناء التشاور بشأنها ، اقترح الوفد البريطاني إن تبدل كلمة " الدعاية " بكلمتي " الحركات اللاقانونية " ، لان كلمة الدعاية مهمة وصعبة وشاملة . لذا تم قبول التعديل البريطاني من قبل الجانب العراقي وتم الاتفاق على وضع صيغة جديدة لهذه المادة وحملت الرقم (٢) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :ـ

المادة الثانية :- " يسود السلم والصداقة ما بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك العراق ، ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين الساميين بأن يحافظ على حسن الصلات الودية تجاه الأخر ، ويبذل جهده لان يمنع في بلاده الحركات اللاقانونية المؤثرة على السلم أو النظام داخل بلاد الفريق الأخر " (٣٠) .

(٥)المادة الرابعة في اللائحة العراقية :-

" يتعهد ملك العراق بأن يقوم بتنفيذ كل ما كان قد تعهد به ملك بريطانيا من التعهدات الدولية فيما يختص بالعراق . كما يتعهد باحترام كل ما ورد في القانون الأساسي العراقي فيما يتعلق بالأجانب " (٣١) .

ويقابلها في اللائحة البريطانية المادتين (الثالثة والرابعة) :

المادة الثالثة في اللائحة البريطانية :-

" يتعهد ملك العراق، بأنْ يتخذ التدابير اللازمة من أجل تمكين ملك بريطانيا من تنفيذ تعهداته الدولية التي تعهد بها سابقا فيما يخص العراق، وخاصة تلك التي تعهد بها تجاه عصبة الأمم، والتي لها علاقة بحقوق ومصالح الدول الأجنبية ورعاياها في العراق "(٣٢).

المادة الرابعة في اللائحة البريطانية :-

" يتعهد ملك العراق لحين دخول العراق في عصبة الأمم بأنْ يستشير ملك بريطانيا فيما يتعلق بأي تعديل للقانون الأساسي العراقي، يمكن أنْ يؤثر في ملكيـة وحقوق ومصـالح الأجانب في العراق " (٣٣) .

أحتدم النقاش بين الطرفين حول هذه المادة فالجانب البريطاني أراد أنْ يثبت حقوق الأجانب وخاصة البريطانيين العاملين في العراق، وفي الوقت ذاته المحافظة على حقوق الأقليات الدينية والعرقية القاطنة في العراق خلال هذه المادة ، وكضمانة لذلك يتعهد ملك العراق بعدم إجراء إي تعديل على القانون الأساسي العراقي (الدستور) إلا بعد استشارة ملك بريطانيا . مما أثار حفيظة الوفد العراقي الذي أكد بان ذلك يُعدُ تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية العراقية، وإنّ بريطانيا ما زالت تعامل العراق كدولة مستعمرة. فضلا عن ذلك فإنّ العراق كان قد ضمن حقوق جميع الرعايا الأجانب والأقليات ضمن القانون الأساسي، وإنّ الحكومة العراقية تحترم هذا القانون وتلتزم به وتطبقه دون الالتفات إلى توجيهات واملاءات خارجية .

وكانت هذه من النقاط الخلافية التي أدت إلى انسحاب جعفر العسكري من المفاوضات . وكان رئيس الوفد البريطاني قد اقنع الملك فيصل بقبول الصيغة البريطانية وقال له :- مادامت الحكومة العراقية تحافظ على حقوق الرعايا الأجانب والأقليات العراقية فلماذا ترفض ذكرها بالتفصيل في حيثيات المعاهدة. وأخيرا

اضطر الملك فيصل إلى القبول بالصياغة الجديدة لهذه المادة التي حملت الرقم (٣) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :

المادة الثالثة :- " يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بتامين تنفيذ كل التعهدات الدولية التي تعهد صاحب الجلالة البريطانية بان تكون نافذة فيما يختص بالعراق . ويتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان لا يدخل في الدستور العراقي إي تعديل من شانه غمط الحقوق والمصالح البريطانية والأجنبية وإيجاد تمييز بين العراقيين إمام القانون أيا كانت جنسيتهم أو دينهم أو لغتهم " (٣٤) .

(٦)المادة الخامسة في اللائحة العراقية :-

" تعقد اتفاقية منفردة بين الطرفين لتسوية ما بقي من العلاقات المالية وتقوم مقام الاتفاقية المنعقدة في ٢٥ آذار ١٩٢٤ " (٣٥) .

تقابلها المادة الرابعة عشرة من اللائحة البريطانية ، وقد نصت على " عقد اتفاقية منفردة بين الحكومتين تنظم العلاقات المالية بدلا من الاتفاقية المالية في ٢٥ آذار ١٩٢٤ "(٣٦) .

وقد أيد الوفد البريطاني ما جاء في المادة الخامسة من اللائحة العراقية لأنها تتطابق مع المادة الرابعة عشرة من اللائحة البريطانية ، حيث تم الاتفاق على وضع صيغة جديدة لهذه المادة حملت الرقم (١٢) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :-

المادة الثانية عشرة :- " ستعقد اتفاقية منفردة لتنظيم العلاقات المالية بين الفريقين المتعاقدين الساميين . وهذه الاتفاقية ستقوم مقام الاتفاقية المالية المنعقدة في اليوم الخامس والعشرين من آذار سنة ١٩٢٤ التي سينتهي حينئذ العمل بموجبها " (٣٧) .

(٧)المادة السادسة في اللائحة العراقية :-

سبق وتم عرضها ودمجها مع المادة الثانية في اللائحة العراقية وأصبحت ضمن المادة الثالثة عشرة في النص النهائي للمعاهدة (٣٨) .

(٨)المادة السابعة في اللائحة العراقية :-

" موافقة ملك بريطانيا على إلغاء الامتيازات الأجنبية " (٣٩) .

يقابلها المادة التاسعة في اللائحة البريطانية ، وقد نصت على " يتعهد ملك العراق بان يبقي الترتيبات بالسلطة القضائية بحق الأجانب نافذة العمل كما هي مبينة في المواد (١ ، ٢، ٣، ٤، ٥) من الاتفاقية العدلية الممضاة في ٢٥ آذار ١٩٢٤" (٤٠) .

اعتراض الوفد البريطاني :- أوجزه رئيس الوفد ، على أنّ أي تعديل في الاتفاقية العدلية المشار إليها سوف يلاقي اعتراض عصبة الأمم ، وأنّه قد أشبع بحثا ونقاشا من قبل المفاوضين العراقيين والبريطانيين كي تخرج الاتفاقية العدلية إلى حيز الوجود، وأنّه قد فات الأوان لتغييرها . مما ألزم الوفد العراقي بالموافقة على

الاعتراض البريطاني وتم الاتفاق على وضع صيغة معدلة حملت الرقم (١٤) في النص النهائي للمعاهدة كالاتي:-

المادة الرابعة عشرة :- " يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بأنْ يُبقي في حيز التنفيذ الاتفاقية العدلية الممضاة في اليوم الخامس والعشرين من آذار سنة ١٩٢٤ " (٤١).

(٩)المادة الثامنة في اللائحة العراقية :-

" يتعهد ملك بريطانيا في الأماكن التي لا ممثل فيها لملك العراق على أنْ يقوم ممثلو جلالته بحماية حقوق ومصالح الرعايا العراقيين على أنْ يكون ذلك بتفويض خاص من ملك العراق " (٤٢).

يقابلها المادة السادسة في اللائحة البريطانية ، وقد نصت على " يتعهد ملك بريطانيا بان يتقلد حماية الرعايا العراقيين في الممالك الأجنبية التي لا ممثل فيها لملك العراق وحسب طلب ملك العراق " (٤٣).

اعتراض الوفد البريطاني :- انصب على تضمين المادة عبارة " بتفويض خاص من صاحب الجلالة ملك العراق " ، لكونها تعني ، حسب التفسير البريطاني ، ان قناصل الحكومة البريطانية عليهم ان يتلقوا تعليماتهم من ملك العراق وليس من الملك البريطاني. فاقتنع الوفد العراقي بوجهة النظر التي ابداها الوفد البريطاني وتم الاتفاق على وضع صيغة جديدة لهذه المادة حملت الرقم (١٠) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :-

المادة العاشرة :- " يتعهد صاحب الجلالة ملك بريطانيا عند طلب صاحب الجلالة ملك العراق وبالنيابة عنه بأنْ تستمر حماية الرعايا العراقيين في الممالك الأجنبية حيث لا ممثل لصاحب الجلالة ملك العراق فيها " (٤٤).

(١٠)المادة التاسعة في اللائحة العراقية :-

" يتعهد ملك بريطانيا بإدخال العراق عضوا في عصبة الأمم خلال المدة ما بين تاريخ إبرام هذه المعاهدة وسنة ١٩٣١ " (٤٥).

تقابلها المادة السابعة في اللائحة البريطانية ، وقد نصت على ان " تتعهد بريطانيا بأنها ستبذل مساعيها لتأمين دخول العراق عضوا في عصبة الأمم سنة ١٩٣٢ بشرط أنْ يتقبل ملك العراق نصيحة ملك بريطانيا عن طريق المندوب السامي لأجل مساعدة العراق على الاحتفاظ بمعدل التقدم " (٤٦).

اعتراض الوفد البريطاني :- وتمثل ذلك بعدم تضمين المادة في اللائحة العراقية شرطا يفضي إلى احتفاظ العراق بمستوى من التقدم يؤهله للدخول في عصبة الأمم ، وعلى أنْ تفاتح بريطانيا العصبة بهذا الشأن في عام ١٩٣٢ وليس قبله ، استنادا إلى فحوى توصية مجلس الوزراء البريطاني .

وعلى إثر ذلك طلب الوفد العراقي وقتا للمراجعة والمداولة فيما بين أعضاء الوفد على انفراد ، وتبين للوفد العراقي إثناء المناقشات ومراجعة أصول النصوص ، أنْ

ما ورد في المادة السابعة من اللائحة البريطانية مبني على قرار عصبة الأمم والتوصيات الملحقة به إلى الحكومتين البريطانية والعراقية . لذا عاد الوفد إلى طاولة المفاوضات معلنا قبوله بالاعتراض البريطاني . حيث تم الاتفاق على وضع صيغة جديدة لهذه المادة حملت الرقم (٨) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :-

المادة الثامنة :- " بشرط الاحتفاظ بمعدل التقدم الحاضر في العراق وسير الأمور سيرا حسنا خلال هذه المدة يعضد صاحب الجلالة البريطانية ترشيح العراق لدخوله في عصبة الأمم سنة ١٩٣٢ " (٤٧) .

(١١) المادة العاشرة في اللائحة العراقية :-

" يجب أنْ لا تكون ميزة ما في العراق للرعايا البريطانيين أو لغيرهم من رعايا الدول الأجنبية الأخرى على رعايا أي دولة أخرى - وتشمل كلمة رعايا الدول والشركات المؤلفة بموجب قوانين تلك الدولة - في الأمور المتعلقة بالضرائب أو التجارة أو الملاحة أو ممارسة الصنائع أو المهن أو معاملة السفن التجارية أو الهوائية، وكذلك يجب ألا تكون ميزة ما في العراق لدولة من الدول المذكورة على الأخرى فيما يتعلق بمعاملة البضائع الصادرة منها أواليها " (٤٨) .

يقابلها المادة الحادية عشرة في اللائحة البريطانية ، وقد نصت على " أنه لا يجب أنْ تكون ميزة من أي نوع في العراق ضد رعايا أي دولة أجنبية بما في ذلك الشركات المؤلفة بموجب قانون تلك الدولة بالنسبة لرعايا أي دولة أخرى في الأمور المتعلقة بالضرائب والتجارة والملاحة وممارسة الصنائع والمهن، أو في معاملة السفن التجارية أو الهوائية الملكية أو ألا تكون ميزة ضد البضائع الصادرة من تلك الدولة أو الواردة إليها وان لا تكون ميزة من إي نوع كان ضد الرعايا العراقيين بالنظر للقومية والدين واللغة " (٤٩) .

اعتراض الوفد البريطاني :- حيث بيّن أنه ليس بالإمكان تعديل المادة الأصلية، لأنها مأخوذة عن أصل اللائحة الخاصة بانتداب العراق الصادرة عن لجنة الانتدابات في عصبة الأمم ، وإنها موجودة في جميع نصوص الانتدابات . والقصد منها منع الدول المنتدبة من أنْ تحصل لها على ميزة على الدول الأخرى .

مداخلة الوفد العراقي :- تمحورت حول عدم رغبة العراق في أنْ يكون تحت طائلة المسؤولية العامة تجاه بعض الدول التي قد تكون عضواً في عصبة الأمم ، ولكنها معادية للعراق وترفض مثلا الاعتراف بالعراق عضوا في عصبة الأمم ، واقترح أنْ تحدد عبارة - الدول الأجنبية - بصورة تستثنى الدول التي امتنعت عن الاعتراف بالحكومة العراقية مثل إيران (٥٠) .

وعلى الفور تفهم الوفد البريطاني المخاوف التي أبداها الوفد العراقي حول هذه المادة ، وعرض صيغة جديدة معدلة تراعي الهواجس العراقية حيث تمت

مناقشتها بين الوفدين وإقرارها بصيغتها الجديدة وحملت الرقم (٩) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :-

المادة التاسعة :- " يجب أنْ لا يميز في العراق بين رعايا أية دولة عضواً في عصبة الأمم أو أية دولة وافق صاحب الجلالة ملك العراق بموجب معاهدة على أنْ تضمن لها عين الحقوق كما كان يجب أنْ تتمتع بها فيما لو كانت عضواً في العصبة المذكورة (ويشمل ذلك الشركات المؤلفة بموجب قوانين تلك الدولة) وذلك بالنسبة إلى رعايا أية دولة أجنبية أخرى . وفي الأمور المتعلقة بالضرائب أو التجارة أو الملاحة أو ممارسة الصنائع أو المهن أو معاملة السفن التجارية أو السفن الهوائية المدنية وكذلك يجب ألا يميز في العراق بين البضائع الصادرة من أو الواردة إلى أية دولة من الدول المذكورة"(٥١) .

(١٢) المادة الحادية عشرة في اللائحة العراقية :-

" يتعهد ملك العراق بأن يساعد بقدر ما تسمح له الأحوال الاجتماعية والدينية وغيرها بتنفيذ كل خطة عامة تتخذها عصبة الأمم لمنع الإمراض ومقاومتها " (٥٢) .

لا توجد مادة تقابلها في اللائحة البريطانية ، وقد وافق عليها الوفد البريطاني بكاملها لكونها تتطابق مع نص المادة (١٣) من معاهدة سنة ١٩٢٢ . حيث تم إدخال بعض التعديلات البسيطة عليها وحملت الرقم (٧) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :-

المادة السابعة :- " يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يشترك بقدر ما تسمح به الأحوال الاجتماعية والدينية وغيرها في تنفيذ كل خطة عامة تتخذها عصبة الأمم لمنع الإمراض ومقاومتها بما في ذلك أمراض النبات والحيوان " (٥٣) .

(١٣) المادة الثانية عشرة في اللائحة العراقية :-

" تصبح هذه المعاهدة نافذة العمل حالما تبرم من قبل الجانبين وتبقى معمولا بها لمدة أربع سنوات، ويستمر العمل بها ما لم يُخبر أحد الطرفين بإنهائها قبل ستة أشهر ولا مانع للطرفين من إعادة النظر خلال المدة المذكورة في شروط هذه المعاهدة وشروط الاتفاقيات المنفردة الناشئة في المواد (٤ ، ٥ ، ٦) بقصد إدخال ما يتراءى لهما إدخاله من التعديلات " (٥٤) .

يقابلها المادة السادسة عشرة في اللائحة البريطانية ، وقد نصت على أن " تصبح هذه المعاهدة نافذة العمل حالما تصدق ويتم تبادل وثائق الإبرام وفقا للأصول الدستورية وتكون عرضة لإعادة النظر فيها عندما يدخل العراق في عصبة الأمم " (٥٥) .

لم يعترض الوفد البريطاني وقبلها كما هي إلا أنه" اقترح إدماجها بالمادة الخامسة عشرة من اللائحة العراقية . فحملت الرقم (١٦) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :-

المادة السادسة عشرة :- " تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول، ويعمل بها حالما تصدق ويتم تبادل وثائق الإبرام وفقاً للأصول الدستورية المرعية في المملكتين ، وتكون عرضة لإعادة النظر فيها بقصد إجراء التعديلات التي تقتضيها الأحوال عندما يدخل العراق في عصبة الأمم وفقا لنصوص المادة الثامنة من هذه المعاهدة . وتقوم هذه المعاهدة مقام معاهدتي التحالف الممضاتين في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢ ميلادية وفي اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٦ ميلادية اللتين ينتهي العمل بهما عندما تدخل هذه المعاهدة في حيز التنفيذ " (٥٦) .

(١٤) المادة الثالثة عشرة في اللائحة العراقية :-

" تبقى المقاولات المعقودة ما بين الحكومة العراقية والموظفين محترمة كما لو كانت اتفاقية الموظفين البريطانية المنعقدة في ٢٥ آذار ١٩٢٤ نافذة العمل " (٥٧) .

يقابلها المادة الثالثة عشرة في اللائحة البريطانية ، وقد نصت على " وافق الملك فيصل على مراجعة الحكومة البريطانية من اجل الإستعانة بها على استبقاء موظفين أجانب في العراق، وفي مقابل هذه الاستعانة يتعهد ملك العراق بمشورة ملك بريطانيا في جميع الشؤون المتعلقة بانتخاب الموظفين الأجانب، وتبقى نصوص اتفاقية الموظفين البريطانية الممضاة في ٢٥ آذار ١٩٢٤ نافذة العمل " (٥٨) .

اعتراض الوفد البريطاني :- اشر الوفد البريطاني اعتراضه وأبدى عدم قبول حكومته بصياغة هذه المادة كما جاءت في اللائحة العراقية ، بحجة كونها مبهمة بعض الشيء ومختصرة ، واقترح بأنْ تعتمد المادة الثالثة عشرة في اللائحة البريطانية بديلاً عنها .

أمّا الوفد العراقي فقد وافق على هذا الاقتراح ، معللاً ذلك ، بحاجة العراق إلى موظفين أجانب مختارين من قبل الحكومة البريطانية . فتم الاتفاق على وضع صيغة جديدة لهذه المادة حملت الرقم (١١) في النص النهائي للمعاهدة وكالاتي :-

المادة الحادية عشرة :- " لا يوجد في هذه المعاهدة ما يؤثر في صحة المقاولات المنعقدة ما بين الحكومة العراقية والموظفين البريطانيين، وفي جميع الوجوه يجب إن تفسر هذه المقاولات كما لو كانت اتفاقية الموظفين البريطانيين المنعقدة في اليوم الخامس والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٢٤ موجودة " (٥٩) .

(١٥) المادة الرابعة عشرة في اللائحة العراقية :-

" يتعهد ملك العراق بمراعاة الاتفاقية العدلية الحاضرة طول مدة هذه المعاهدة " (٦٠) .

لم يثر نقاش حول هذه المادة بين الوفدين لكونها قد وردت ضمن المادة التاسعة في اللائحة البريطانية ومن ثم أدخلت ضمن المادة الرابعة عشرة في النص النهائي للمعاهدة (٦١) .

(١٦) المادة الخامسة عشرة في اللائحة العراقية :-

" إلغاء معاهدة سنة ١٩٢٢ والبروتوكول التابع لها الموقع في ٣٠ نيسان ١٩٢٣ والاتفاقيات المنعقدة في ٢٥ آذار ١٩٢٤ والمعاهدة المنعقدة في كانون الثاني سنة ١٩٢٦ بعد إبرام المعاهدة الجديدة " (٦٢) .

لم ترد مادة مناظـرة لهذه المادة في اللائحة البريطانية حيث وردت ضمن المـادة الثانية عشرة من اللائحة العراقية . وتمت صياغتها النهائية في المادة السادسة عشرة من النص النهائي للمعاهدة (٦٣) .

(١٧) المادة السادسة عشرة في اللائحة العراقية :-

وأهم ما جاء فيها هو " إنّ كل خلاف يقع بين الطرفين فيما يتعلق بتفسير نصوص المعاهدة يُعرض على محكمة العدل الدولية وان يؤخذ دائماً بالنص الانكليزي "(٦٤) .

يقابلها المادة السادسة عشرة في اللائحة البريطانية ، وقد نصت على " أنّ كل خلاف يحصل بين الدولتين على تفسير إحكام المعاهدة يعرض على محكمة العدل الدولية ويؤخذ بالنص الانكليزي "(٦٥) .

لم تُطرح إية اعتراضات من كلا الطرفين على هذه المادة وتمت صياغتها في النص النهائي للمعاهدة كالأتي :-

المادة الخامسة عشرة :- " كل خلاف يقع بين الفريقين المتعاقدين الساميين فيما يتعلق بتفسير نصوص هذه المعاهدة يُعرض على محكمة العدل الدولية الدائمة المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من عهد عصبة الأمم . وإذا وجد في هذه الحالة أنّ هناك تناقضا ما بين النص الانكليزي والنص العربي لهذه المعاهدة فالنص الانكليزي هو المعمول به " (٦٦) .

وقد تضمنت المواد (٤ ، ٥ ، ٦) في النص النهائي للمعاهدة تعهداً باستمرار المفاوضات بشأن عقد الاتفاقيات المالية والعسكرية والعدلية .

وخلال ما عرض من مواد في اللائحتين العراقية والبريطانية والتعديلات والمقترحات المتبادلة حولها يتضح بشكل جلي التعنت البريطاني وخاصة رئيس الوفد هنري دوبس ، مما يُعطي انطباعاً بأنّ البريطانيين كانوا يهدفون إلى فرض لائحتهم على الوفد العراقي على الرغم من أنهم قد أبدوا بعض المرونة حول المواد الثانوية في مشروع المعاهدة . وقد اتضح للوفد العراقي عدم رغبة البريطانيين في

الاستجابة لأي من المطالب العراقية، لاسيما إنّ موقف جعفر العسكري قد تميز بالصلابة وقوة الطرح والإصرار على تحقيق المطالب العراقية (٦٧) .

ونظراً لعدم قدرة الوفد العراقي على إقناع الجانب البريطاني بأحقية المطالب العراقية ولو جزئياً ، وإقتناع جعفر العسكري أنه في ظل هذه الأجواء التفاوضية التي يديرها وفد بريطاني متزمت يكون من الصعب جداً التوصل إلى اتفاق يُرضي العراقيين فقرر إنهاء المفاوضات والعودة إلى بغداد في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٧ . وأعلن بأنه سوف يستقيل من منصبه (٦٨) .

وكان الملك فيصل الأول قد اعد العدة للعودة إلى بغداد أيضاً ، إلا أنه حصل تطور مفاجئ أثناء مأدبة غداء أقيمت تكريماً على شرفه ، حيث تطرق الحديث بين الملك وبين بعض الوزراء والشخصيات البريطانية بشأن المفاوضات التي جرت حول مشروع المعاهدة والصعوبات التي واجهت الوفد العراقي في إقناع الوفد البريطاني بوجهات النظر العراقية . فاظهر المسؤولون البريطانيون استعدادهم لإعادة النظر في مشروع المعاهدة واستئناف المفاوضات . لذلك أبرق الملك فيصل إلى رئيس وزرائه بالعودة إلى لندن ، ولكن رئيس الوزراء جعفر العسكري كان قد غادر ميناء مرسيليا الفرنسي متوجهاً إلى الإسكندرية (٦٩) .

وبما أنّ الملك فيصل كان قد حدد موعد سفره من قبل ، لم يستطع أنْ ينتظر عودة رئيس الوزراء إلى لندن لاستئناف المفاوضات ، فتولى مفاوضه البريطانيين بنفسه ، ثم غادر لندن بعد أنْ ترك في المفوضية العراقية في لندن كتابا موجها إلى جعفر العسكري يوضح فيه ما حدث، ويطلب إليه التوقيع على المعاهدة بالشكل الذي توصل إليه بعد ثلاث جلسات كان قد عقدها مع البريطانيين . وعندما وصل جعفر العسكري إلى لندن وأطلع على كتاب الملك فيصل وقع على المعاهدة في الرابع عشر من شهر كانون الأول سنة ١٩٢٧ ثم عاد إلى بغداد (٧٠) . وكان البريطانيون قد ابدوا مخاوفهم من عدم توقيع العسكري على المعاهدة ، غير أنّ الملك فيصل طمأنهم على ذلك (٧١) .

لا شك أنّ الحكومة البريطانية قد استخدمت الإكراه السياسي ، ولعبة تحريك الطوائف الدينية ، والجماعات السياسية ، من أجل تفعيل الضغط وتشديده على الحكومة العراقية للتوقيع على المعاهدة بالشكل الذي رسمته سلفاً . فقد أوعزت بريطانيا إلى الوهابيين بالهجوم على الحدود وبعض المناطق العراقية ، وقد أيدت ذلك صحيفة ويستمنستر الانكليزية. وبالطبع ليس غريباً استخدام بريطانيا الأساليب اللامشروعة ، ففي إثناء المفاوضات لعقد المعاهدة لسنة ١٩٢٢ هددت بريطانيا إذا لم توقع المعاهدة ويصادق عليها في المدة التي حددتها سيتم رفض المعاهدة وتعود لحكم العراق حسب صك الانتداب . وأثناء عقد معاهدة سنة ١٩٢٦ هددت بريطانيا بعدم إرجاع الموصل إلى العراق إذا لم توقع المعاهدة بسرعة وحسب المطالب البريطانية ، فليس بعيدا عن السياسة البريطانية إتباع أسلوب الضغط والإكراه

لإجبار المسؤولين العراقيين على توقيع معاهدة سنة ١٩٢٧ (٧٢) . وبالفعل قامت القبائل النجدية الوهابية بعدة هجمات على القبائل العراقية في أيام ٥ و ٩ تشرين الثاني ١٩٢٧ ومن ثم في ٢٢ كانون الأول من نفس العام، وقتلت الكثير من رجال القبائل والشرطة ونهبت أعدادا كبيرة من الأغنام والدواب والجمال والأسلحة (٧٣) .

وبعد توقيع المعاهدة في لندن بتاريخ ١٤ كانون الأول ١٩٢٧ نشرت في بغداد، مما أثار ضجة عظيمة معارضة للمعاهدة، وكان نتيجة ذلك استقالة وزارة جعفر العسكري وتولى عبد المحسن السعدون رئاسة الوزارة الجديدة الذي قام بحل مجلس النواب وأجرى انتخابات جديدة لاستفتاء رأي الشعب بالمعاهدة (٧٤) . وحين عرضت على المجلس النيابي اعترض عليها ياسين الهاشمي وجماعته ، وكذلك كان موقف حزب التقدم الذي يرأسه السعدون نفسه مناوئا لعقد هذه المعاهدة ، وعلى إثر ذلك قامت الحكومة البريطانية بسحب المعاهدة بسبب المعارضة الشديدة التي رافقت إعلانها سواء في المجلس النيابي أم في مجلس الوزراء ، وأيقنت بأنّ الوقت لم يحن بعد لعقد معاهدة جديدة مع العراق ، وأعلنت موافقتها على إلغائها ، وعلى أنْ تكون معاهدة عام ١٩٢٦ هي المعول عليها في تنظيم العلاقات بين العراق وبريطانيا لحين عقد معاهدة جديدة(٧٥).

الهوامش ومصادر البحث:

(١) عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ط ٥ ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٥ ، ص ٧٨ .

(٢) علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، بغداد ، مكتبة اليقظة العربية ،١٩٨٧ ، ص١١٣ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٢ ، ط٤ ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٨ ، ص ١٢٦ ؛ رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١ ـ ١٩٢٧ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦ ، ص١٧٩ .

(٤) عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط٣ ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٧ ، ص١٨١ ـ ١٨٢ .

(5)S . H . Longrigg , Iraq 1900-1950 , London , Oxford University Press , 1956 , P. 132 .

(6)Peter Sluglett , Britain in Iraq 1914 – 1932 ,London. Her Majesty Stationery office , 1970 , p. 178 .

(٧)فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية ـ البريطانية واثرها على السياسة الداخلية ١٩٢٢ ـ ١٩٤٨ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧ ، ص ٧٧ .

(8)Longrigg , Op. Cit , p . 134 .

(٩) ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ١٩٢٧ ـ ١٩٤١ ، ج ٢ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٨ ، ص ٥٣٩ .

(١٠) احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ – ١٩٣٢ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠ ، ص ١١٢ – ١١٣ .
(١١) علاء جاسم، محمد ، المصدر السابق ، ص ١١٥ – ١١٦ .
(12)Ernest Main , Iraq from Mandat to Independence , London, Department Statement Press of Welss University ,
(13)Ibid ; p . 247 .
(١٤) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ٩٤ .
(15)Longrigg ; Op . Cit ., .139 .
(16)Ibid ; p . 140 .
(١٧) البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
(١٨) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .
(١٩) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ٩٦ .
(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .
(٢١) العمر ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .
(22)Longrigg ; Op . Cit ., p . 144
(٢٣) علاء جاسم، محمد ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .
(٢٤) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ٩٨ .
(25)Sluglett ; Op . Cit ., p . 184 .
(26) Longrigg ; Op .Cit ., p . 148 .
(٢٧) البزاز ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .
(٢٨) البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
(٢٩) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٣ ، ص ٨٢ .
(٣٠) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ١٠٠ .
(31) Longrigg ; Op . Cit ., p . 148 .
(٣٢) الخطاب ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .
(٣٣) العمر ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
(٣٤) العمر ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
(٣٥) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ١٠٤ .
(٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .
(٣٧) البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
(٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .
(٣٩) العمر ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٨٨ .
(41)Main ; Op . Cit ., p . 251 – 252 .
(42)Ibid ; p . 252 – 253 .
(٤٣) الخطاب ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .
(44)Longrigg ; Op . Cit ., p . 152
(٤٥) نجدت فتحي صفوت ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، ط ٢ ، بغداد ، مطبعة منير ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٢ .
(٤٦) العمر ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .
(٤٨) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات / ص ١٠٨ .
(٤٩) البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .
(50) Longrigg ; Op . Cit ., p . 155

(٥١) العمر ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
(٥٢) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ص ١٢٦ .
(٥٣) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ١١١ .
(٥٤) العمر ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
(٥٥) البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .
(56)Longrigg ; Op . Cit ., p . 216 .
(٥٧) العمر ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .
(٥٨) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ١١٤ .
(٥٩) المصدر نفسه ، ص ١١٥ .
(60) Longrigg ; Op . Cit ., p . 163.
(٦١) العمر ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .
(٦٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٢ .
(٦٣) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ١١٧ .
(٦٤) البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .
(٦٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .
(٦٦) الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ص ١١٨ .
(٦٧) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .
(٦٨) محمد ، علاء جاسم ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .
(٦٩) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ص ١٣٧ .
(٧٠) محمد ، علاء جاسم ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
(٧١) المصدر نفسه ، ص ١١٨ .
(٧٢) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ص١٣٨ .
(٧٣) عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ج ١ ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩٣٧ ، ص ١٦٢ ـ ١٦٣ ; محمد جميل بيهم ، الانتدابان في سوريا والعراق ، صيدا ، مطبعة الوفاق ، ١٩٣٧ ، ص ٥٠ .
(٧٤) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٣ ، ص ١١٣ .
(٧٥) المصدر نفسه ، ص ١١٤ .

دور النظام ألقيمي والأخلاقي في حماية المنظمة: التركيز على قيم العمل

ا.م.د. سحر قدوري عباس
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/
الجامعة المستنصريه

المستخلص:

من الحقائق المعروفة تاريخيا ان بناء القيم اصعب بكثير من بناء أي كيان، لانه يتطلب مستوى عالي من الوعي باهميتها في معادلة التنمية لدى القيادات المسؤولة. فالعمل مثلما هو بحاجة الى قيادة واعية فانه يحتاج بالمقابل الى القاعدة الرصينة المتمثلة بقيم العمل التي تمنح المؤسسة مقومات العمل الناجح وبلورة بنات الافكار المؤدية الى الابتكارات والانجازات وهذه الحقيقة لاقت الاهتمام المطلوب في ادارة العلاقات العامة في الدول الصناعية المتقدمة واستطاعت ان تجني ثمارها. اما المؤسسات النامية فانها تفتقد الى الوعي الكامل لهذه الحقيقة متناسية او ناسية ان تضع في اعتبارها اننا نعيش في عالم تشهد المنافسة اوج مراحلها وليس فيه ضمانات للاستمرار والبقاء الا باتقان العمل .صحيح إن هناك صعوبة في تحفيز ثقافة قيم العمل في المجتمع العراقي خلال مرحلة تعتبر من اخطر المراحل التي يمر بها ولكن احد الركائز التي يستند عليها في تحقيق هذه المهمة .

ان المشكلة التي يسعى البحث الى ايجاد حلول لها متمثلة في السؤال التالي:" ما مدى الدور الذي تلعبه قيم العمل في تعزيز ادارة المنظمات في محاربة الفساد الإداري من خلال مجموع التطبيقات التي تتبحها؟"

ويمكن القول بصفة عامة أن تطوير عمل ادارة المنظمات في مكافحه الفساد على أيدي افراد في بيئة تعاني من بعض الانحسار لثقافة قيم العمل ،وضعف العمل الاجتماعي ،وتدني قيمة حسن التعامل في الثقافة المجتمعية السائدة رتب ذلك مخاطر عديدة تمثلت في جعل هذه الادارة غير فاعلة من جانب البعض الذي يسعى للتنسيق بين برنامجه وتوجهاته المستقبلية . ولكن يمكن لهذه الادارة ان تكافح من اجل استقلاليتها واكتساب الشرعية والمشاركة الفاعلة من خلال قيامها بشن حملة لمناشدة الرأي العام العراقي لممارسة دورها في فهم هذه القيم وتطبيقها ،وشمولها قطاعات المجتمع كافة ،فضلاً عن تولي هذه الادارة تقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي المجتمع في امس الحاجة لها .ويلزم بها ايضا أن تمتلك أدوات تنفيذية تمتد الى كل مفاصل جهاز الدولة للتعريف بالمهام التي تقوم بها ،وخلق شبكة من العلاقات السليمة النوايا بين الطرفين وتعزيز نواحي قوة كل منهما .ولا يفوتنا ان أهم أداة مضمون دورها في نشر ثقافة قيم العمل هي أجهزة التعليم بدءا من رياض الأطفال وحتى مرحلة الدراسات العليا في زرع مفاهيم تقوم عليها قيم العمل .

The Role of the Moral System in Preserving the organization :A concentration on Work Values

Abstract:

The study aims to identify the rule of work values for struggle against the Managerial Corruption .In form the question what are the correlation relationship between the work values and Managerial Corruption ? In addition to determine the level of importance of these variables at the organization .On the other hand the results finding effect and rules of work values morally for struggle against the Managerial Corruption .

The findings led to a number of recommendations which get on with the aims of the present study some of the recommendations were :-

1-The focusing of the educational institutions as well as the productive ,industrial ,and services sectors on teaching and enhancing work values in order to build up favorable conduct in the employees .

2-Promoting the social and administrative relations between the employees and the organization and the people to prevent the Managerial Corruption , matter which affects general performance.

In order to achieve the aim of research, It distributed to four chapters, the first one for research methodology. The second contains theoretical review to the research variables, the third contains the disputation and the analysis for the study results, while the fourth refers to the results and recommendations .

المـقدمـة

يحتاج كل مجتمع الى العيش في اطار مجموعة معينة من القواعد والضوابط السلوكية وذلك للسيطرة والتحكم في سلوكيات افراده .فمن المنتظر ان يكون لكل منا سواء في عملنا ام في حياتنا الخاصة ضوابط سلوكية معينة وكذلك نتوقع ان يكون للافراد الذين نتعامل معهم ضوابط السلوك نفسها وهذا يمثله النظام القيمي .كما ان وجود المؤسسات واستمرارها رهين بتحقيقها لاهدافها التي اقرها المجتمع ابتداءا، وبدرجة عالية من الجودة .وما لم يكن لهذه المؤسسات افراد

يمتلكون قيماً ايجابية للعمل ووفاءاً مستمراً والتزاماً بالعمل فيها ،فان تحقيق اهداف اي منها امر مشكوك فيه .

وفي الجانب النقيض يقف الفساد الاداري الذي يحمل في طياته معاني الانحراف عن المضامين الاخلاقية من قبل فئة من العاملين في الدولة التي تتولى صنع القرارات المتعلقة بموارد المجتمع .وهو محصلة للاتجاهات والانماط السلوكية المتأصلة في الهياكل الادارية والاجتماعية والثقافية ذات التأثير غير الشرعي في القرارات العامة ،ويحدث حين تتحول الوظائف البيروقراطية الى ادوات للاثراء الشخصي المتصاعد ،اذ يكتسب البعض من خلال المنصب والنفوذ الاداري في اعلى مستويات الجهاز الاداري، اوضاعاً تسمح لهم بالحصول على المغانم المالية وتكوين الثروات السريعة

ان البحث اخذ على عاتقه تقديم عرض في اطار شامل تحليلاً علمياً نظرياً لمفهوم قيم العمل ودورها في مكافحة الفساد وتشمل حدود البحث محاكاة العلاقة بين قيم العمل واخلاقيات العمل من جانب، وسبل تفعيلها في مكافحة الفساد من جانب اخر علما ان الباحثة مشروع بحث يتناول قيم العمل في الادارة الاسلامية يمكن عده استكمالاً للبحث الحالي

المبحث الاول
منهـجيـة الـبحث

١ـ مشكلة البحث

صحيح ان قيم العمل حازت على اهتمام العلماء والباحثين منذ البدايات الاولى لظهورها، وذلك بهدف استيعاب محتواها الفكري .لكن لم ينقطع الاهتمام بها حيث تعد المساعي نحو ترسيخ هذه القيم حدثاً مهماً في اطار التحولات الجارية الان في العلوم الادارية من اجل تاطير مفاهيمها وابعادها وتاثيراتها في موقع العمل الاداري، لا سيما وان ترابطها الزمني تزامن مع ما يجري من تطورات حاسمة في العالم .وكونها تشكل لربما احد التحديات التي ستجابه تقدم المؤسسات بشكلها الجديد والتي لابد ان تؤخذ بالحسبان .ان ادراك المهتمين بالسلوك التنظيمي لهذه الحقيقة دفع الكثير منهم الى بذل اقصى الجهود لتحقيقها بهدف نجاح المؤسسة واستمرارها .

كما ان استفحال ظاهرة الفساد الاداري في النظم الادارية العراقية واتساعها على مستوى مفاصل المجتمع كافة ادى الى ضعف وتدهور الكثير من القيم، او ولد ردود فعل سلبية لدى افراد المجتمع .وهذا مايفرض على المنظمات العمل على محاصرة الفساد الاداري ومكافحته .

٢- اهمية البحث

من هنا ترى الباحثة ان اهمية البحث تنطلق من الاعتبارات الاتية -:

أ-الاهمية التي تمثلها قيم العمل ومدى انعكاسات التصرفات البشرية المستخدمة في مجالات الحياة المختلفة على الفرد العامل .

ب-غياب الآليات التي تفعل دور النظام القيمي في مكافحة الفساد .والافتقار الى استثمار هذه الآليات في خدمة قضايا المجتمع الكثيرة والصعبة، وتاثيرها على سلوكيات الافراد العاملين في المؤسسات العراقية .

ج-محدودية الدراسات التي تتناول قيم العمل من حيث الدعم الذي تقدمه لمكافحة الفساد .فعلى حد علم الباحثة المتواضع هناك افتقار في الدراسات التي تتناول هذا الجانب في اقل تقدير في العراق.

٣-أهداف البحث

يمكن إجمال الأهداف الأساسية للدراسة فيما يأتي :

١-التعرف على مفهوم قيم العمل ،وابراز أهميتها في ادارة المؤسسات .

٢-تسليط الضوء على أفة الفساد وأهم اشكاله والمرتكزات التي يقوم عليها .

٣- صياغة اطار معرفي لتكامل العلاقة التاثيرية بين قيم العمل في مكافحة الفساد باعتبارها من الأدوات الذاعمة لرفع كفاءة وفعالية وديمومة المؤسسات .

المبحث الثاني
الاطار النظري لمتغيري البحث

اولاً :اخلاقيات العمل

مفهوم الاخلاق

طبيعة الكائن البشري من تكوين جسدي وعقلي ووجداني، جعلت منه مخلوقاً منتجاً يتفاعل مع الطبيعة ليستخلص الاحتياجات الحياتية .كما أن الاجتماع الإنساني ضرورة يعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدني بالطبع أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران .وهنا يحدث التلاقي بين الفرد كمنتج والاجتماع الإنساني كضرورة لتحقيق الاهداف، وتبادل المصالح لتوسيع مجالات الإنتاج .

ومن هنا ظهرت المدارس الاجتماعية، وبرزت النظم الاجتماعية لتنظيم العلاقات بين الإنسان والمجتمع مع اختلاف الاتجاهات التنظيرية، إلا أنها تحرك وفق فلسفات مختلفة في نظرتها للكون والماهية الإنسانية ،ويمكن القول أن النظريات الاجتماعية على مشارب الفكر الإنساني كانت ترتكز على الأطر المعرفية لمرجعية تصور المنظرين الى الكون والماهية الإنسانية والمتتبع إلى المعرفة الإنسانية منذ الفلسفات القديمة، مروراً بالنظريات الاجتماعية من نظرية فعل اجتماعي وبنائية

وعقلانية وتشكيلية ...الخ وصولاً إلى عصر الحداثة وما بعد الحداثة حتى وصلنا عصر العولمة كانت مرجعية أصل الكون وماهية الإنسان هي محور الحركة الاخلاقية والموجه الأساسي لتحديد اتجاهات القيم الإنسـانية، حيث أنها هي التي تحدد اتجاهات التفكير البشري، وبعض الأحيان تتحكم في اللغة الحضارية للأمم وتحدد مسار حركة العلوم التطبيقية، وبالتالي تصبح حركة التنمية الاقتصادية بكل مكوناتها رهينة أصول الإطار المعرفي للنظرية الاجتماعية في البيئة المحددة .وهنا يحدث التبادل العكسي بين الأصول المعرفية كمرجع للنظرية الاجتماعية وبين النظرية كموجه للمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في إدارة المعرفة الإنسانية .[1]

اهتمت العلوم الانسانية قديماً وحديثاً بموضوع الأخلاق والسلوك الأخلاقي، من حيث مصدرها وأصلها ومصدر الإلزام فيها أهو مصدر داخلي في إطار المحسوسات أم هو مصدر خارج على حس الإنسان وإدراكه .وتناولت الفلسفات الأخلاق من حيث أنها اعتبارية ونسبيه .وقد كان لكل هذه الاتجاهات الفلسفية آثارها التطبيقية على صعيد الفكر والتصورات أو على صعيد التطبيق والممارسة العملية في حياة الأفراد و المجتمعات الإنسانية .وعموماً فالقيم الأخلاقية قائمة على المفاهيم المتعلقة بمعتقدات واتجاهات وقناعات يتبناها الفرد، ويتمثلها في بنائه المعرفي وبالتالي تحدد اتجاهاته واهتماماته وميوله في الحياة وتتدخل المكونات الاجتماعية والثقافية في البيئة المحيطة بصورة اساسية .[2]

ولابد من التعريج على مفهوم مهم يعد جزءاً اساسياً من النظام الاخلاقي الا وهي اخلاقيات العمل التي تعرف بانها القيم السائدة التي تنظم العلاقات بين الافراد في المجتمع الواحد ،ثم تنتقل مع الفرد عند دخوله مؤسسات الاعمال وتؤثر في سلوك العاملين ومستوى اخلاقهم سواء كان ذلك بطريقة ايجابية او سلبية .[3]وهناك من يعدها تقييمات ادبية للقرارات والافعال التي تصدر عن الفرد العامل على كونها صحيحة او خاطئة استناداً لمبادئ السلوك المقبول عموما .واحياناً اخرى تعد الاخلاق فرعاً من الفلسفة الذي يتعامل مع المبادئ الاساسية لحقوق البشر كافراد وبيان الصواب والخطأ في اساليب التعامل بين الافراد .[4]

الاساس الفلسفي للاخلاق

هنالك ثلاث نظريات تشكل الاساس لدراسة الاخلاق وتساعد متخذ القرار في تحديد صحة او خطأ القرار اخلاقيا وهذه النظريات هي [5] -:

١- نظرية الغاية :وتنطلق افكار هذه النظرية من ان صحة او خطأ اي قرار او تصرف على اساس اخلاقي يتقرر من خلال كون هذا الفعل او القرار سينتج عن منفعة او عدمها بالمقارنة مع بدائل الافعال والقرارات الاخرى .وعلى ذلك لا يوجد حسب هذه النظرية فعل او قرار صحيح او خاطيء بحد ذاته، وانما يتم

النظر فقط الى النتائج المترتبة على اتخاذ القرار ،فالقرار او الفعل الجيد مستقل عن الصح وافضل ما يعبر عن هذه النظرية مقولة (الغاية تبرر الوسيلة).

٢- نظرية الواجب :وترتكز هذه النظرية في الاخلاق على صحة او خطأ الفعل او القرار بشكل مستقل، اي دون اعتبار لنتائجه كما يفعل المنفعيون وتقول هذه النظرية بان النتيجة غير مهمة لان علينا واجبات تجاه بعضنا البعض كاشخاص عقلاء .وهذه الواجبات تاخذ اولوية على النتائج ،فالفعل او القرار يعتبر صحيحاً اذا كان نابعاً من النية الحسنة واذا كان الشخص يتصرف من منطلق الشعور بالواجب .

٣- القانون الطبيعي :وتقول هذه النظرية بان الاخلاق يجب ان ترتكز دائماً على الاهتمام بمصلحة البشر ،وبذلك فان الاخلاق بالنسبة لهذه النظرية ترتكز على الغاية او النتائج .ويقول انصار هذه النظرية بان ما يعتبر جيد لا يمكن تعريفه ببساطة بمفهوم الميول الذاتية بل ان هناك شيئاً جيداً للبشر مرغوباً به موضوعياً .ويرتكز القانون الطبيعي على فكر ارسطو الذي يفترض وجود نظام طبيعي في علاقات الافراد ،وميل الفرد الرشيد الى ان يعمل او يمتنع عن عمل اشياء محددة ،وطالما ان الانسان رشيد فهو قادر على اكتشاف ما يجب عمله .

ثانياً :قيم العمل

مفهوم القيم

نشأت القيم بظهور الانسان على سطح الارض ،وتنوعت طبقاً لتفاعلاته الاجتماعية والمكانية، واصبح لكل مجتمع)او منظمة او مؤسسة (قيمه الخاصة .وكانت القيم وما زالت محل جدل محتدم في مختلف حقول المعرفه .ويعتبر الكتاب مفهوم القيم من الكلمات ذات المدلول الاغنى والاكثر تعقيداً والاكثر صعوبة في التعريف، ويمكن توسيعه الى درجة يتعذر معه اي فهم دقيق لهذا المفهوم .حيث كانت القيم في الفلسفة موضوع خلاف بين اتجاه الفلسفات المثالية التي تفصل القيم)العلم، والجمال، والاخلاق (عن الخبرة الانسانية والفلسفات العقلية التي تربطها بالواقع والخبرة .وعلم الاجتماع يرى انها حقائق اساسية مهمة في البناء الاجتماعي تشتق اساساً من التفاعل الاجتماعي على الرغم من الاختلاف في مفهومها بين علماء الاجتماع، لكن هناك اتفاقاً تاماً على انها تقوم مقام المعايير او الاعراف في توجيه السلوك وتحقيق الاهداف للأفراد في حياتهم اليومية .[6]كما اشار علماء الانثروبولوجيا في دراساتهم عن الانثروبولوجيا الثقافية /الحضارية الى انها بمثابة القلب في الثقافة التنظيمية .كما ان عملية التكييف)التطبيع (الاجتماعي تمثل الآلية الرئيسة التي ينتقل بها الفعل الحضاري من جيل الى اخر، ومن شخص الى اخر من خلال التأثيرات الكبيرة التي يمارسها اعضاء المجتمع بين بعضهم بعضاً .[7]

والواقع ان بالامكان التمييز بين ثلاثة انواع من القيم منها :**القيم الشخصية** التي وصفت بانها اعتقاد ثابت نسبياً وانماط محددة من السلوك ،واهداف غائية تكون مفضلة شخصياً واجتماعياً على نقيضاتها من انماط السلوك والاهداف الغائية الاخرى .اما النوع الثاني فهي **القيم المنظمية** التي تعرّف بانها: مجموعة دائمة من القواعد تعد الدليل الشخصي الذي يملي السلوك المناسب او غير المناسب في نطاق العمل .[8]وهي القيم التي يؤمن بها العاملون في نطاق المنظمة او المؤسسة .لذا فان عملية خلق قيم مشتركة بين القيم الشخصية والقيم التنظيمية تعد غاية كل مؤسسة لغرض تنظيم العلاقات الانسانية سواء بين العاملين والمؤسسة على اساس السلطة والنفوذ ام بين العاملين مع بعضهم كعلاقات الزمالة ،وهذا يتاتى من العلاقات التبادلية بين هذين الطرفين ونجاحها يعتمد بدرجة كبيرة على تفهم كل طرف وقناعته بالطرف الاخر بغض النظر عن حجم المؤسسة وطبيعتها ونشاطاتها واهدافها وعدد عامليها.[9]

اما النوع الثالث للقيم فهي: **قيم العمل** وبرزت اولى الاهتمامات بقيم العمل في الادب الاداري الغربي كان في الثلاثينات من القرن المنصرم وعرفت بانها "المفهوم الذي يشير الى الاتجاهات العامة فيما يتصل او يتعلق بمعنى رغبات او اهتمامات الفرد لدور عمله.[10] "واطلق عليها ايضاً (قيم العامل) لانها القيم التي يؤمن بصحتها العامل وضرورة الالتزام بها ،وتشكل مصدراً مهماً للتأثير على سلوكه ،وتعني كذلك معتقدات العمل ولكن الجوهر واحد .[11]كما عرفت بانها القيم او المعتقدات التي يؤمن بها الافراد في نطاق العمل .او انها مجموعة المعتقدات التي تمثل المقومات الاساسية او المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات لتوجيه الاشخاص نحو العمل ويحقق من خلاله اهدافه واهداف مؤسسته .[12]

ان لقيم العمل اثراً كبيراً في المكونات التنظيمية ،اذ تؤثر في سلوك العاملين وعملية اتخاذ القرارات والالتزام والانتماء للمؤسسة وهذا ما اكدتهُ دراسة (Putti&etal, 1999). فالايمان والقناعة في التحلي بقيم العمل وازدياد تأثيرها في سلوكيات العاملين يزيد من تمسكهم والتزامهم بالمؤسسة التي يعملون فيها، وذلك لكون طبيعة هذه المكونات متقاربة ومشتركة في عدة نقاط فكلها تعد قاعدة راسخة للسلوكيات المرغوبة والمطلوبة للمؤسسة .وتسهم القيم في تكوين ارضية عمل للتغيير المستقبلي والحد من حالات التمرد كونها مقاييس معتمدة من قبل الجميع ،لكن لا يعني هذا انها لا تتغير بل يتم تعديلها عبر الزمن ولذلك فان بعض الاعمال التي كانت مقبولة وناجحة قبل (20)عشرين عاماً قد لا تكون مقبولة الآن على سبيل المثال القيام بالانشطة التصنيعية دون الالتفات الى البيئة ووضع الاعتبارات البيئية ضمن الرؤية الشاملة للمؤسسة.[13]

مصادر قيم العمل

القيم هي الجانب المعنوي في السلوك الانساني، فهي تشكل السجل العصبي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الانسان .فالقيم من حيث المبدأ توفر للمرء صيغة سلوكية تعفيه من مغبة الصراع والتناقض وتقوده الى العفوية، وهي حلول دائمة للمواقف التي تواجه المرء في مسيرة حياته ،لانها تبين له المسارات الصحيحة للسلوك والحياة والمفاضلات القائمة في شتى ميادين الحياة ،مما دفع الباحثين الى اعطاء هذا الموضوع الحيوي العناية والاهتمام البالغين اللذين تجسدا في دراسة مصادر القيم وتحليلها بوصفها الاساس لانطلاقها واستجابتها للتغيير والتجديد الحاصل، ويمكن تأشير بعض هذه المصادر :هناك تصنيف وضعها بشكل مصدر **القيم المادية** وهذه كانت من وضع الانسان ومستمدة من ظروفه وبيئته ،والمصدر الثاني **القيم المعنوية او الروحية** وهذه مستمدة من الاديان والتشريعات السماوية .[14]

وهناك تصنيف اخر لمصادر القيم اتفق عليه عدد من الباحثين على انها تاتي من الروافد الاساسية الاتية [15] -:

١-**التنشئة والخبرة** :تعد الاسرة من اهم المؤسسات الاجتماعية في مجال اكتساب الفرد للقيم لانها تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي في ظل المعايير الحضارية السائدة، وكذلك تستمد القيم اهميتها ووزنها عن طريق خبرات وممارسات الفرد طوال مراحل حياته .

٢- **الدين** :تعتبر التشريعات السماوية والاديان المصدر الاساسي لاغلب القيم السائدة بين الافراد .

٣-**التطبيع الاجتماعي** :قد يكتسب الفرد قيمه كما تكتسب انماط سلوكه الاخرى بالملاحظة والتقليد وما يسمى بالتعلم الاجتماعي الناتج من تفاعل الفرد مع متغيرات بيئته وبطبيعة الحال تختلف من فرد لاخر باختلاف المجتمعات .

٤- **جماعة العمل** :عضوية الفرد في جماعات تعد مصدرا اخر للقيم ،فمثلا من خلال جماعة العمل تتعزز انواع القيم التي تتعلق بالعمل نفسه .

العوامل المؤثرة في تعزيز قيم العمل

طالما تمتاز القيم بالتغيير والاكتساب، فلها القابلية على التطوير والتحديث بما ينسجم مع التغييرات التنظيمية في الثقافة، والاستراتيجية، والتركيب التنظيمي بل حتى في نظم عملها واهدافها .لذا وضعت خطوات عدة يمكن ان يعزز بها القيم ومنها[16] -:

١-**القرارات** :عن طريق اختيار القيم المرغوبة ومن ثم تكوين التزام مطلق لأن يتلاءم معه العاملون في المؤسسة.

٢-**الهيكل التنظيمي** :اذ عن طريقه تتحدد مستويات، ومهام او وظائف تكون ملائمة لتنفيذ القيم المطلوبة مع وضوح مدى المسؤولية وخطوط السلطة.
٣-**نظم العمل** :تصميم نظم لانجاز المعايير ومراقبة الاداء وتعزيز السلوكيات الصحيحة.
٤-**التعيين** :تعيين الافراد الذين يتمتعون بخصائص وسمات شخصية ضرورية لتنفيذ القيم المرغوب بنشرها في المؤسسة.
٥-**التدريب** :تعليم العاملين الجدد كي يفهموا اهمية القيم ويعززونها بالمهارات الاضافية.
٦-**التنسيق** :تنسيق انشطة كل النظم المترابطة مع القيم من اجل تحسين اداء العاملين واستبعاد الازدواجية مع الانشطة المتماثلة الاخرى.
٧-**التكامل** :تكامل جميع الانشطة المترابطة في المستويات الادارية العليا والدنيا عن طريق نظم فاعلة في استبعاد الفروق بين تخطيط وتنفيذ الانشطة.
٨-**الاتصالات** :يتم عن طريقها تثقيف العاملين بان هناك قيماً جديدة قد اعدت في المؤسسة لابد من الالتزام بها.
٩-**التطابق** :ربط القيم بالنمو والاشباع الشخصي للعاملين من اجل تعريفهم بالقيم وتوجيهم نحو تحقيقها في حياتهم اليومية.

المبحث الثالث
قراءة لواقع قيم العمل في المؤسسات العراقية

قيم العمل في ثقافة المؤسسات العراقية

أن تعميق ثقافة قيم العمل يعد المدخل لبناء بلاد تحترم فيها هذه القيم ومدركة أن الإنسان وحده إذا امتلك حقوقه وحرياته ونظام قيمي رصين، يصبح بقدرته أن يعطي المزيد لبلاده في أي مجال يستطيع العمل فيه ويساهم في بناء ثقافة إنسانية تحقق الخير للجميع دون تمييز أو تفريق .وهذا ما يجعل القوى الاستعمارية تسعى بشكل حثيث في تغييب هذه الثقافة لإدراكها أن تسلح الإنسان بقيمه في جميع المجالات سيشكل العامل الأساسي في استنهاض الهمم للقضاء على نفوذ هذه القوى والجهات الطامعة في مقدرات البلاد .ثم ان المجتمعات البشرية تقاس مراتبها في الرقي بمقدار مالها من اهلية الممارسة لحرياتها وحقوقها ونسقها القيمي ومن شمول الوعي بدورها ومن صدق الاستعداد للدفاع عنها.
من هنا تتجلى اهمية الوعي والتثقيف بقيم العمل والذي يأتي من تأثير المثقفين والمنظمات المعنية بالسلوك وعلم النفس والاجتماع والنشطاء الذين يعملون على رفع وعي الافراد وتنويرهم بالتاثير الايجابي لقيم العمل على الجوانب السلوكية

والنفسية كبشر لهم كل الحق في العيش بكرامة ،وحرية ،وحياة خالية من الخوف والعوز والاضطهاد .أن المجتمع العراقي يواجه مشكلات عديدة في عملية نشر ثقافة قيم العمل فيه ،اهمها عدم وضوح او عدم ادراك لمفهوم قيم العمل لدى غالبية العاملين وحتى الذين لديهم بعض الالمام بمفهوم القيم نجدهم يخلطون هذا المفهوم مع مفاهيم اخرى كالثقافة ،والمعتقدات العامة .ان المجتمع العراقي على وجه الخصوص يواجه حالة فريدة من نوعها، وقل مثيلها في التاريخ المعاصر، فهو يعاني من ضغوط داخلية وخارجية وتراجع في المنظومة الخلقية والسلوكية فالنظام القيمي لدى شريحة واسعة من العاملين يعاني من الضغوط المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبروز قيم معارضة للعمل بشكل مخيف كقيم التذمر من الدوام ،وتفضيل الرغبات والمصالح الشخصية ،وعدم الرغبة في التغير والتطور ،والميل نحو تنفيذ الاعمال البسيطة والسهلة .في حين اصبحت القيم المؤيدة للعمل تعاني من التهميش كقيم عدم هدر وقت العمل ،والعمل الجاد ،والمكانة الوظيفية والاجتماعية للعمل ،ومسؤولية العمل ،واهمية الصداقات في العمل ،وقبول مساعدة الاخرين،...وغيرها .

ومن المؤسف القول ان المؤسسات العراقية قد أهملت الجانب الثقافي في رفع وعي الفرد العامل بحقوقه وقيمه وكمواطن له حقوق وعليه واجبات .لقد أهملت ثقافة قيم العمل من قبل البعض ولم ينتبهوا الى هذا الجانب الثقافي المهم رغم اتساع مساحة التراجع .وعليه يشكل الوعي بالقيم المؤيدة للعمل حاجة أساسية لأي كيان اجتماعي في الحياة المعاصرة، لأنه يعد احد الركائز الأساسية التي تستند إليها مرحلة بناء المجتمع العراقي في الوقت الراهن وتعويده على قبول التعايش السلمي مع المتغيرات الكبرى الجديدة التي يشهدها العالم في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،تلك المجالات المترابطة بشكل عضوي ومحكم مع الجانب القيمي والتي تشكل متطلبات اساسية في عمليات التطور والتنمية .وتفويض محددات النهوض بقيم العمل منذ بدايتها التي تعرقل تسارع انتشارها في البلاد والتعريف بها كثقافة شعبية والعمل على تعميق حضورها في أوساط المجتمع .

الفساد الاداري المقوض الاساس لقيم العمل في المؤسسات العراقية

أن الفساد الاداري يشبه جبل الثلج الضخم لا يظهر منه الا القمة ،أى ما يكتشف ،أما ما خفي فأعظم بكثير .ولا يختلف اثنان ان الفساد الاداري ليس وليد اليوم ولا ينفرد به العراق وحده بل يمكن القول ان جميع دول العالم بلا استثناء توجد فيها حالات فساد، ولكن بنسب مختلفة واشكال مختلفة ،اما في بلدنا فقد تجاوز الفساد الاداري الحدود الغير محسوبة طبقاً لتقارير هيئة الامم المتحدة وهيئة النزاهة واتخذ في المؤسسات العراقية مظاهر عدة على رأسها تسيب العاملين ،وعدم الالتزام بالدوام

الرسمي ،والرشوة ،واستغلال النفوذ ،والوساطة ،والمحسوبية ،والاختلاس ،...وغيرها من الممارسات .ويمكن لنا من خلال القراءة الواقعية والملموسة)ماتبثه وسائل الاعلام المختلفة ،ومؤسسات الدولة (ان نشخص بعض المؤشرات للفساد الاداري وهي :

١. ان نسبة غير قليلة من مؤسسات الدولة تمارس فيها كل مظاهر الفساد الاداري .
٢. ان نسبة ممارسة الفساد الاداري في المؤسسات الخدمية هي اعلى من نسبتها في المؤسسات الانتاجية .
٣. هناك من العاملين في مؤسسات الدولة يمارسون الفساد الاداري لكن نسبة الذكور اكثر من الاناث وهذا يرجع الى اسباب بيولوجية وتربوية ومجتمعية .
٤. ان نسبة انتشار الفساد الاداري في الوظائف ذات المساس المباشر مع الزبون هي اعلى من الوظائف ذات المساس غير المباشر .
٥. ان نسبة انتشار الفساد الاداري بين العاملين المهنيين اقل من العاملين غير المهنيين .
٦. تمركز بعض مظاهر الفساد الاداري في المؤسسات يختلف بحسب المستويات الادارية ،فعلى سبيل المثال الاختلاس نجده في المستويات العليا اكثر من المستويات الدنيا وكذلك استغلال النفوذ والسلطة والمحسوبية والرشوة والوساطة .

وفي ضوء الواقع الذي يعيشه المجتمع العراقي نستطيع ان نحصر مجموعة من الاسباب التي كان لها دور كبير في انتشار واستفحال الفساد الاداري منها :

١-الحروب والحصار :ان افضل بيئة مناسبة لتفشي الفساد في أي مجتمع هي حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ،والعراق عاش هذه الحالة بحكم الحروب التي مرت عليه والازمات المتتالية وما تركته من تدمير عميق في سلوك الناس وقيمهم واخلاقهم .وكان لجريمة الحصار الاقتصادي الذي فرض علينا لمدة اكثر من عشر سنوات بمثابة الحلقة الاكثر خطورة في سلسلة الانهيار القيمي والسلوكي التي عصفت بالمجتمع العراقي .وجاءت ظروف الاحتلال الامريكي منذ عام 2003 لتزيد الطين بله حيث تمددت وانتشرت هذه الظاهرة اكثر واكثر .

٢- الظروف الاقتصادية والاجتماعية :الحقيقة ان الاجور المنخفضة تجبر نسبة من العاملين والافراد ذوي النفوس الضعيفة على اللجوء الى ممارسات الفساد بمعنى اخر ان تدني القدرة الشرائية للمردودات المادية الوظيفية تلعب دوراً كبيراً في تشجيع ضعاف النفوس من العاملين في مؤسسات الدولة الى ممارسة

احد مظاهر الفساد الاداري واحياناً ممارسة اكثر من مظهر .ان التنشئة الاسرية غير السوية ،وضعف النظم القيمية والاخلاقية خلقت ثقافة تبرر التصرفات الخاطئة والمنافية للاخلاق في المجتمع واعطت للاعمال المحرمة دينياً ودنيوياً غطاء ينسجم ويصب في مجرى الفساد الاخلاقي والاداري .ومن خلال البحث في الاسباب الاجتماعية والنفسية التي تدفع المرء لاستسهال التعاطي مع اشكال الفساد الاداري لاكتشفنا ان السبب الرئيسي هو فقدان المرء لعزة النفس والكرامة التي تعززها ثلاثة عوامل موضوعية هي :غياب الرادع الديني ،وغياب الرادع القانوني ،والحاجة المادية .

٣- القيادات الادارية الماسكة برقاب المؤسسات العراقية .فالبعض منها تفتقر للنزاهة في تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها ،كما ان البقاء في المنصب القيادي لفترات طويلة يمكن ان يهيء لبعض اصحاب النفوس الضعيفة الانحدار في مستنقع الفساد الاداري .

٤- العوامل القانونية والتنظيمية المحفزة بشكل كبير لمظاهر الفساد الاداري والمتأتية من وجود القوانين والانظمة غير الواضحة والمعقدة والتي تتغير باستمرار .كذلك يشكل التطبيق الضعيف للقوانين جزءاً رئيسياً من الفساد فهو يساعد على خلق انظمة مزدوجة يمكن الدخول من خلالها الى اكثر من طريق في الحصول على الهدف المطلوب .

٥- غياب الشفافية، والمسألة جعلت الافراد ضعيفي النفس في منأى عن الآليات التي تحاصرهم وتحد من سلوكياتهم الفاسدة .

المبحث الرابع
الاستنتاجات والتوصيات

اولاً :الاستنتاجات

١-من الحقائق المعروفة تاريخياً ان بناء القيم اصعب بكثير من بناء أي كيان، لانه يتطلب مستوى عالياً من الوعي باهميتها في معادلة التنمية لدى القيادات المسؤولة .فالعمل يحتاج الى قاعدة رصينة متمثلة بقيم العمل التي تمنح المنظمة مقومات العمل الناجح وبلورة بنات الافكار المؤدية الى الابتكارات والانجازات وهذه الحقيقة لاقت الاهتمام المطلوب في مؤسسات الدول الصناعية المتقدمة واستطاعت ان تجني ثمارها .اما المنظمات النامية فانها تفتقر الى الوعي الكامل لهذه الحقيقة متناسية او ناسية ان تضع في اعتبارها اننا نعيش في عالم تشهد المنافسة اوج مراحلها وليس فيه ضمانات للأستمرار والبقاء الا باتقان العمل.

٢-قد اظهرت التحولات الكبرى التي شهدها العالم في العقدين الاخيرين من القرن الماضي ان تغيراً طرأ على توزيع مختلف الادوار الاجتماعية وبدا واضحاً تعاظم دور التفاعل الاجتماعي بين الافراد .

٣-ان البعض من المؤسسات لا تفتقر فقط الى امتلاك قاعدة من قيم العمل ،بل هي ليست على بينة من هذه القيم بشكل فعلي، يضاف الى ذلك النقص الحاد في القدرات العلمية القادرة على فهم هذه القيم وتوظيفها في صياغة سياسات جديدة للمؤسسة .

٤-ان موضوع قيم العمل موضوع شامل وعميق، لكنه لم ينل حظه الوافر من البحث والدراسة في الادارة العربية والعراقية المعاصرة، لذلك من الضروري اجراء الكثير من الدراسات والبحوث والتحليل لقيم العمل ولمختلف المؤسسات الصناعية والخدمية وفي قطاعات مختلفة ، مما قد يكشف عن الكثير من الامور الخافية في هذا المجال لغرض تعزيز مفردات هذا الموضوع الحساس لدى المهتمين بالتغيير والتطوير من الاكاديميين والممارسين.

٥- يكاد يكون الفساد ظاهرة ملازمة للحضارة البشرية وجزءاً لايتجزأ من الصراعات الاجتماعية والسياسية عبر التاريخ فما قامت ثورة او اسقطت انظمة وانهارت امم الا وكان الفساد عنصراً فاعلاً في تحقيق ذلك .نحن لا نعرف ثقافة معينه يمكن ان تدعي ان لها سلوكاً يحصنها من هذه الآفة التي لا وجود لوصفة سحرية تقينا خطر حدوثها ، ولكن مانعرفه انه يمكن حصر هذه الظاهرة الموجودة ابداً في نسيج المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومحاربتها من خلال خلق الاطر القانونية والمؤسسية الفعالة التي تشكل منظومة متكاملة لمناوأة الفساد الاداري والحد من تاثيره السلبي في التنمية وتقدم الشعوب .

٦- لم تعد ظاهرة الفساد الاداري اليوم مجرد مشكلة داخلية تتعلق بدولة ما ،بل أصبحت ظاهرة معولمة (العابرة للقارات) ،وإشكال وانماط الفساد أصبحت معقدة لدرجة يصعب التعرف عليها احياناً .إن وتيرة الفساد تتزايد في ظل تحولات الثورة التقنية ومناخ الانفتاح والذى يسبب مشكلات اجتماعية واسعة ،وخاصة مع سقوط حواجز الحماية التجارية أمام تدفق رؤوس الأموال والسلع ،وهو ما يؤدى إلى ارتفاع مؤشرات البطالة والاستغناء عن العمال وبالتالى فجوة الدخول الواسعة فى المجتمعات المختلفة .إن جميع هذه التغييرات فرضت على الدولة ان تسعى جاهدة في البحث عن مخارج تستطيع من خلالها وبصورة تدريجية ان تحد من اثاره السلبية والمؤذية لمختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ...وغيرها .

ثانياً :التوصيات

١-من الوظائف الاساسية لادارة المؤسسة هي تدعيم الاهداف وانتهاج الاستراتيجيات في مجال التغييرات القيمية المؤدية الى زيادة قيمة المورد البشري فيها، ويتطلب ذلك الالتزام بالمسيرة الجديدة حاضراً ومستقبلاً .ومعروف انه لا يمكن تغيير قيم العاملين بمجرد اصدار الاوامر لهم بل يحتاج الامر من قيادة المؤسسة ان تمتلك منطقاً واضحاً ورصيناً يقنع العاملين ويدفعهم نحو التغيير الجذري المنشود .وكذلك التزاماً حقيقياً باشراكهم في عملية صياغة القيم مع الدعم المتواصل المشفوع بالحوافز والمكافآت المتواضعة معها، اذ كلما تعاظم انغماس العاملين بالمهمات الجديدة المحددة لهم، سهلت عملية التغيير وتحققت نتائجها وتواصلت المسيرة .

٢-لابد أن تكون النظم القيمية في قلب الإصلاحات المقامة داخل المؤسسة ،لهذا أصبحت المؤسسات ومنذ سنوات تعمل على إدماج وتبني السلوكيات القيمية أكثر فأكثر في عملياتها المختلفة ،بطريقة تمكن من تقاسم المعلومات وتحسين التنسيق بين نشاطاتها ،وهذا من شأنه أن يقود إلى تنمية طرق تنظيمية أكثر عقلانية وتفاعلية وفاعلية .

٣-البحث عن اساليب لتحفيز العاملين على الالتزام بقيم العمل ولابد أن يمر عبر اكتساب هذه القيم وإدماج الأفراد وتدريبهم وتكوينهم جيداً منها على سبيل المثال تعريفهم واطلاعهم على التجارب العالمية الناجحة في هذا المضمار .

٤- مهما يكن من التعقيدات الظاهرة فإن مكافحة الفساد قد بات اليوم في صلب "الأجندة "العالمية التي يضطلع فيها المجتمع العالمي بدور أساسي في مواجهة هذه الآفة الشريرة المهلكة "للحرث والنسل "كما يعبر ابن خلدون .إن مكافحة الفساد يجب أن تتم في الفضاءات الوطنية نفسها ولكن في إطار قانونية عالمية جديدة، فما عادت ممكنة في زمن عولمة الفساد، محاصرته وتطويقه إلا على الصعيد العالمي والمحلي معاً .

٥-يمكن ان تمارس مؤسسات المجتمع المدني الرقابة الشعبية على العمل الحكومي اضافة الى القطاع الخاص فهي تراقب وتساهم في عملية التنمية من خلال العمل على تحقيق توزيع اعدل للموارد .وقدرة هذه المؤسسات على الزام الدولة بتوفير الاطار التشريعي الملائم الذي يسمح لها بالمشاركة في سن القوانين واللوائح الرقابية وقبلها لابد من توافر الحريات العامه واحترام حقوق الانسان .

٦-العمل على اشاعة ونشر ثقافة محاربة الفساد واظهار تاثيراته السلبية على الفرد والمؤسسة والمجتمع .وذلك من خلال التركيز على توظيف وسائل الاعلام كادوات في الرقابة والنقد والتشهير بالممارسات الفاسدة في المؤسسات

٧-مطالبة مؤسسات الدولة بالشفافية في العمل لغرض القضاء على المجالات والحلقات التنظيمية التي تشكل البؤر التي يمكن ان يعمل من خلالها المفسدون .

٨-ضرورة انتباه الدولة على اهمية مراعاة المستوى المعاشي للعاملين في مؤسساتها بدفع الاجور التي تتناسب مع الجهد المبذول والمستوى الاقتصادي الذي يعيشه البلد مما يبعدهم عن الانحرافات والمغريات التي تدفعهم لاتخاذ اشكال من الفساد الاداري .

٩-لابد من استحداث آليات لمكافحة الفساد وبشكل دوري على غرار مراصد حقوق الانسان التي تم استحداثها في العديد من الدول خلال السنوات الاخيرة ،اذ ان هناك عناصر رئيسية تشكل جوهر صناعة الفساد الاداري يجب ان يتابعها المرصد ويرصدها بصورة مستمرة .ان غياب تطبيق القوانين الرادعة بشكل فعال هو الذي مكن مقترفي الفساد الاداري من ان يطوعوا الاوامر والتعليمات من دون عقاب .

المصـــادر

١- ليفيت، هارولد، ترجمة شحاته، طايل السعيد، "الادارة الرائدة :بناء الابداع والتصميم والقيم في المنظمات"، ط اولى، الكويت، شركة المكتبات الكويتية المحدودة، 1997، ص .112-106

٢- الذهب ،محمد عبدالعزيز ،"التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي"، بغداد ،بيت الحكمة ، 2002،ص. 118

3-**Chatman, J.A.& Jehn, K.A., " Assessing the Relationship Between Industry Characteristics and Organizational Culture: How Different can you be ? ", Academy of Management Journal, Vol.37, N.3, 1994, p.524.**

٤- نصيرات ،فريد توفيق ،"ادارة المستشفيات"، عمان ،اثراء للنشر والتوزيع ، 2008،ص. 56

5-**Rokeach, Milton, "Understanding Human Values Individual and Societal", New York, Adivision of Macmillan Publishing Co., INC, 1979, p.3.**

٦-جواد ،شوقي ناجي ،"سلوكيات الانسان :انعكاساتها على ادارة الاعمال "،بغداد ،دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1999،ص.32

7-**Schmidt, W.H.& Posner, B.Z., "Managerial Values in Perspective", New York, Mc Mbership Publication Division, 1983, p.13.**

٨- فريد، سمير محمد، "القيم واثرها على كفاءة وفعالية المنظمة"، مجلة العلوم الادارية والسياسية، ع3، 1998، ص.240

9-Putti,J.M.&et.al. ,"Work Values and Organizational Commitment :A study in the Asian Context" ,Human Relations ,Vol.42 ,N.3 ,1999.

١٠-كاظم،محمود الشمري،"القيم الاخلاقية والمجتمع"، مجلة التربية ،ع 4 ،2003،ص.41.

١١- البوهي ،فاروق ، "التصنيع واثره في القيم التعليمية في مصر والجزائر "،مجلة دراسات تربوية ،مج الثالث ،الجزء 14، 1999،ص.76.

١٢- الكبيسي ،عامر ،"القيم المؤسسية في الوطن العربي ...الى اين ؟"، بحث غير منشور ،جامعة بغداد،كلية الادارة والاقتصاد ،قسم الادارة العامه، 2001،ص.23.

13- **Meindl, J.R., "Managing to be .An. Exploration of Values, Motives, and Leadership", Administrative Science Quarterly, Vol.34, N.2, 1989, p.18.**

١٤- بالا ،ا.أس ،"البيئة والتنمية"،جنيف ،منظمة العمل العربية ، 1995 ،ص .54.

١٥- العتابي ،جمال حسن ،"اهمية وسائل الاتصال في العلاقات العامة"، مجلة تواصل ،ع 8، 2006،ص. 40.

١٦- هولدغيت ،مارتن ،"شركاء في القانون والاتصال"،مجلة العالم والبيئة ،مج 7،ع3، 1998،ص.44.

أبعاد العولمة وأثرها في تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء

"دراسة تحليلية لأراء المدراء العاملين في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي"

م. سندس رضيوي خوين
قسم إدارة الأعمال/كلية الإدارة والاقتصاد /الجامعة المستنصرية

المستخلص:

يهتم البحث بقياس علاقة وأثر أبعاد العولمة (الاقتصادي والسياسي والثقافي والتقاني)، في تنمية القدرات الإبداعية المتبلورة في بيئة ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

إذ تساهم آثار هذه الأبعاد، والتي اذا ما تواجدت في بيئة ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تنمية القدرات الإبداعية الراقية وبشكل صحيح.

وقد استخدمت الاستبانة الموزعة على (٣٥) مديراً يعملون في ديوان الوزارة ، ولغرض اختبار الفرضيات المعتمدة في البحث، استخدمت أساليب إحصائية تمثلت بالأوساط الحسابية المرجحة، والانحراف المعياري واستخدام Chi-square لمعرفة العلاقة بين المتغيرات، وأخيرا تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة الأثر وبمستوى معنوية (٠.٠٥).

وأخيراً اختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات.

The Dimensions of Globalization and Their Effect on Innovation Abilities Development for the Managers

"Analytic Study for of Manager's opinions Work in the Foundation of the Ministry of Higher Education and Scientific Research.

Sundus R.khwein

Abstract:

This research is concerned with measuring the relationship and effect of globalization dimensions (economical, political, cultural, and technological) on innovation abilities development that is crystallized in the Ministry of Higher Education and Scientific Research environment.

The effects of these dimensions, if available in Ministry of Higher Education and Scientific Research environment, will contribute properly in advanced innovation abilities development.

A questionnaire has been used that is distributed on (35) managers who work at the Ministry that is under investigation. Statistical methods have been used for testing the hypotheses on

which the research depends such as mean, standard deviation, as well as using chi-square to recognize the relationship among variables, then multiple linear regression analysis to recognize the effect with meaning level (0.05).

Finally, the research sums up a number of conclusions and recommendations.

المقدمة:

تشكل كل من العولمة والقدرات الإبداعية في المنظمة، ظاهرتين جوهريتين في علم المنظمة. وقد تم التعبير عن العولمة بعدد من الأبعاد هي: البعد الاقتصادي، البعد السياسي، البعد الثقافي، والبعد التقاني. أما بالنسبة للقدرات الإبداعية، فقد وصفت بأبعاد شملت سعة الاتصالات، روح المجازفة، القدرة على حل المشكلات اتخاذ القرارات، القدرة على التغيير، ودرجة تشجيع الإبداع. وفي الدراسة الحالية ومن أجل اختبار العلاقة والأثر بين العولمة والقدرات الإبداعية- تمت صياغة فرضيتين: افترضت الأولى منهما وجود علاقة إيجابية بينهما، في حين افترضت الثانية وجود أثر معنوي بين أبعاد كل منهما في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جاء اهتمام علماء النفس، الاجتماع، والتنظيم بموضوع العولمة منذ البدايات الأولى لظهور هذه العلوم، وذلك من أجل استيعاب محتواها الفكري، وقد توالت الجهود البحثية الهادفة لتأطير مفاهيمها وتشخيص أبعادها.

وكذلك الحال بالنسبة للقدرات الإبداعية، فانها جلبت اهتمام العديد من الباحثين، التي تركزت جهودهم على استيعاب وتأطير المفاهيم والأبعاد لهذا الموضوع الحيوي، ونتيجة لذلك الاهتمام، فقد انبثقت العديد من الدراسات، منها ما هو نظري ومنها ما هو عملي، بهدف تحديد مؤشرات قياسها وفق طبيعة نشاط المنظمة وتوجهاتها المستقبلية المفتوحة الأفاق.

وبالرغم من كل المحاولات العلمية المبذولة، إلا أن طبيعة العلاقة بين أبعاد العولمة وبين أبعاد تنمية القدرات الإبداعية في المنظمة واتجاه تلك العلاقة، ما تزال مثار جدل واهتمام الدارسين. بمعنى أخر، أن نتائج الدراسات السابقة لم تقدم براهين قاطعة وجذرية بشأن تلك العلاقة، وفيما إذا كانت أبعاد كل منهما متماثلة في جميع المنظمات بالرغم من الاختلاف في طبيعتها. وقد حفزت نتائج البحوث والدراسات السابقة للقيام بالدراسة الحالية، التي تهدف الكشف عن وجود:

١- علاقة ما بين العولمة وبين تنمية القدرات الإبداعية.

٢- اثر تلك العلاقة في أبعاد كل منهما في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ومن أجل تقديم أفكار وآراء نظرية وإجابات تعتمد على الاختبارات العملية، لكل ما تم من تساؤلات فقد تم توزيع البحث الحالي على أربعة مباحث: خصص الأول للمنهجية، وركز الثاني على استعراض الجانب النظري، ويستعرض الثالث أهم النتائج التي تم التوصل إليها، وجاء المبحث الرابع والأخير ليتضمن الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول
منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تمكنت الباحثة من تشخيص مشكلة البحث، والمتمثلة في ضعف أدراك مدراء ديوان الوزارة ، مدى أهمية العولمة والتعامل معها، وعدم أعارتها الاهتمام الكافي مع أنها تعتبر من المفاهيم المهمة، والتي تستوعب دراسات وافية ودقيقة حولها، وما لها من دور فعال في بلورة الأفكار الإبداعية بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ووفقاً لطبيعة نشاط ديوان الوزارة، فهو بحاجة مستمرة إلى مثل هذه الأفكار الإبداعية لضمان استمراره وتحقيق الميزة التنافسية لخدماته.

ثانياً: أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته كونه يسلط الضوء على الأبعاد الرئيسة للعولمة والتي تتفاعل مع بعضها، مؤثرة بطريقة أو بأخرى في نجاح المنظمة وبقائها، من خلال تأثيرها في توليد الأفكار الإبداعية للمدراء.

ثالثاً: أهداف البحث

أن هدف البحث يتلخص بالآتي:

١. تقديم قاعدة نظرية نتطرق من خلالها إلى المعاني الخاصة بمفهومي (العولمة والإبداع التنظيمي).
٢. التعرف على درجة مستوى أبعاد العولمة في ديوان الوزارة.
٣. التعرف على مستوى الإبداع التنظيمي في ديوان الوزارة.
٤. التعرف على مدى وجود أثر لأبعاد العولمة في مستوى تحقق الإبداع التنظيمي.
٥. رفد ديوان الوزارة بنتائج البحث لمعالجة العجز الموجود لديه في مجال متغيري البحث.

رابعاً: فرضيات البحث

الفرضية الرئيسة الأولى: "توجد علاقة ارتباط معنوية بين أبعاد العولمة (الاقتصادي، السياسي، الثقافي، التقاني) وتنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء".

الفرضية الرئيسة الثانية:" تؤثر أبعاد العولمة (الاقتصادي، السياسي، الثقافي، التقاني) تأثيراً معنوياً في تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء".

خامساً: مجتمع وعينة البحث

تناول هذا البحث عمليات التحليل لقطاع خدمي إلا وهو مركز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أي (ديوان الوزارة)* باعتباره مجتمعاً للبحث. وتم توزيع الاستبيان لمن هو في موقع مدير سواء كان مديراً عاماً أو مدير قسم، عليه بلغ حجم العينة (٣٥) مديراً ، وهو نفس حجم مجتمع البحث. وقد استغرقت فترة توزيع وجمع الاستبانة خمسة أشهر من صيف عام ٢٠٠٩.

سادساً: وسيلة جمع البيانات

أعتمد أسلوب المقابلات الشخصية مع المدراء العامين ومدراء الأقسام، والتي كانت بمثابة استطلاع من قبل الباحثة للمشكلة التي تهم البحث. تم استخدام الأسلوب الرئيس وهو الأستبان للحصول على البيانات اللازمة.

أما بالنسبة للمقاييس المعتمدة في صياغة استمارة الاستبيان فهي كالآتي: لمتغير العولمة مقياس (Cerney, 1995)[1]. أما بالنسبة لتنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء فهو مقياس (Ettlie & O'keefe, 1982)[2].

ولمستوى الإجابة، تم اعتماد مقياس خماسي الاستجابة لمتغير العولمة وشمل (تنبؤ عالياً جداً ٥، تنبؤ عالياً ٤، تنبؤ وسطاً ٣، تنبؤ منخفضاً ٢، تنبؤ منخفض جداً ١). ومتغير تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء أعتمد مقياس ليكرت الخماسي وشمل (دائماً ٥، غالباً ٤، أحياناً ٣، نادراً ٢، إطلاقاً ١) وفي الجدول الآتي وصف لفقرات الأستبان:

* ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يتضمن خمس دوائر هي (القانونية والادارية، دائرة البعثات ، دائرة الاشراف والتقويم ، دائرة التخطيط، دائرة البحث والتطوير).

[1] P. G. Cerney, (1995), "Globalizaiton and Changing Logic of Collective Action linternational Organization", Administrative Science Quarterly, vol. (49), No .2, 595- 625.

[2] J. E. Ettile & R. D. O'keefe, (1982), "Innovation Attitudes, Values& Intentions in Organizations", Journal of Management Studies, Vol. 19,No .2, 179-180.

جدول (١)
هيكل الأستبانة

متغيرات رئيسة	متغيرات فرعية	رمز المتغيرات في الأستبانة	العبارات
أبعاد العولمة	الاقتصادي	X_1	تحرير التجارة العالمية.
		X_2	هيمنة الأسواق المالية العالمية.
		X_3	فرض اقتصاد السوق.
		X_4	البطالة العالمية.
	السياسي	X_5	الهيمنة الأمريكية.
		X_6	النزاعات والأزمات الإقليمية.
		X_7	المفاهيم الجديدة للقانون الدولي (الإرهاب، السيادة).
		X_8	التحالفات العالمية (التحالف الدولي ضد الإرهاب).
	الثقافي	X_9	الاختراق الثقافي الأجنبي.
		X_{10}	هيمنة وسيادة الثقافة والقيم الأمريكية.
		X_{11}	الترويج لنمط الحياة الأمريكية.
		X_{12}	نشر العادات والتقاليد الغربية.
	التقاني	X_{13}	تزايد الحاجة إلى الإبداع والابتكار.
		X_{14}	استمرار الاعتماد على الإبداع والابتكار الأجنبي.
		X_{15}	الاحتكار التقاني للدول المتقدمة.
		X_{16}	هيمنة التقانة الأجنبية.
تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء		Y_1	أتحفز للمشاركة في الندوات والمؤتمرات لتمثيل وزارتي سعيا لإحداث التطورات اللازمة مستقبلاً.
		Y_2	أحرص على تطوير علاقاتي مع الخبراء وذوي الاختصاص في وزارات أخرى.
		Y_3	أتجنب الانضمام إلى فريق عمل تسود فيه روح المخاطرة.
		Y_4	أميل للمجيء بأفعال وأنشطة ابتكارية بغض النظر عن درجة المخاطرة فيها.
		Y_5	أسعى للعمل مع لجان أو فرق عمل تكلف بحل المشكلات واتخاذ القرارات المهمة.
		Y_6	أتردد في المشاركة باتخاذ القرارات الخاصة بالعمل خوفاً من تحمل المسؤولية.
		Y_7	أشارك في التعليقات وإبداء الآراء في أثناء الندوات أو الاجتماعات التي تعقدها الوزارة.
		Y_8	ينعتني زملائي بأنني ذو أفكار غريبة وجديدة.
		Y_9	أقدم تسهيلات لجذب الأفراد المبدعين والحرص على استمرارهم في العمل.
		Y_{10}	أعمل على حث الأفراد والذين يفكرون خارج نطاق اختصاصهم.

المبحث الثاني
الجـانب النظـري

أولاً: العولمة

منذ نهاية القرن العشرين، والعالم يتفاعل سلباً وإيجاباً مع ما يسمى بظاهرة العولمة، شغلت مساحة كبيرة من النقاش للعديد من الكتب والندوات والمؤتمرات في البحث عن جوهرها وسماتها، وتداعياتها المباشرة في إزالة الحدود الجغرافية أمام الاقتصاد والسياسة والثقافة، وتسهيل حركة الناس والمعلومات والسلع والخدمات، وإعادة هيكلة الاقتصاد العالمي باتجاه تشكيل قسمة عمل دولية جديدة، وتعميم ثقافة واحدة وإلغاء الثقافات الأخرى، وتغير موازين القوة والصراع والأمن الدولي ودور الأمم المتحدة.

وقد اعتمدت العولمة في شيوعها على أدوات كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية والشركات المتعددة الجنسية، وأصبحت من الظواهر التي أزداد الاهتمام بها والكلام عنها لاسيما في نهاية العقود الأخيرة لما لها من تأثيرات على الصعيد العالمي، لذلك دار التفكير حول السعي لتأطير مفهومها، وصياغة أبعادها.

أ- المفهوم:

أختلفت مفاهيم العولمة تبعاً لاختلاف أراء المفكرين. فمثلا وجدت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في العولمة، "ظاهرة متعددة الوجوه يمثل أبرز مظاهرها النمو السريع في التجارة الدولية، وتدفقات رؤوس الأموال وازدياد أهمية الخدمات في كل من التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر على السواء، وتكامل عناصر الإنتاج على الصعيد العالمي، والتواؤم المؤسسي بين البلدان"[1]، وعبر عدد من الباحثين العرب عن المفهوم الأساسي للعولمة بكونها "درجة من درجات التطور التاريخي للنظام الرأسمالي العالمي على صعيد التراكم الكمي"[2].

---

[1] مؤتمر الأمم للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، تقرير عام ١٩٩٦، "البلدان الأقل نموا"، جنيف، ص٢٣.

[2] فيصل جميل سعد، (١٩٩٦)، "افكار للمناقشة"، مجلة رؤى جديدة، العدد (٣)، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، ص٢٥.

وأشار عالم السياسة الأمريكي (جيمس روزناو) الى أنها "علاقة بين مستويات متعددة للتحليل، الاقتصاد، السياسة، الثقافة، الأيديولوجيا"[١]، وبين Leary إن العولمة "موجة جارفة من التحولات الاقتصادية والتقنية عبر العالم لا تتقيد بحدود أو ضوابط، ولا يمكن السيطرة عليها أو التحكم فيها"[٢].

ورأى (انتوني جيدنز) أنها "مرحلة جديدة من مراحل بروز الحداثة، تتكيف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بروابط اقتصادية وثقافية وإنسانية، ويكون تلاحمها غير قابل للفصل بين الداخل والخارج"[٣]، وأوضح (روبرتسون) أنها "اتجاه نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الأنكماش"[٤]. ووصفها (توماس فريد مان) بأنها "عملية ديناميكية مستمرة تنطوي على التكامل الصارم في الأسواق العالمية"[٥]. وضمن التصور العام وضح يسين مفهوم العولمة بأنها "سهولة انتقال المعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني"[٦]، وقال الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلنتون) :عندما نتحدث عن العولمة فأننا نتحدث عن "عملية فتح الحدود للأفكار والمعلومات والإنسان والثروة والتكنولوجيا للعبور بحرية بين الدول"[٧].

إما العولمة من وجهة نظرنا، فبالرغم من صعوبة أيجاد مفهوم متكامل لها، إلا أنه لا بد من القول، أن العولمة هي محاولة لبلورة صيغ الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العالم وفق الأنموذج الأمريكي، وأنها حقبة من حقب التحول الرأسمالي الامبريالي في ظل دول المركز الصناعية التي تقودها وتسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية، لتحقيق سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ.

---

[١] جيمس روزناو، (١٩٩٧)، "ديناميكية العولمة (نحو صياغة عملية. قراءات إستراتيجية)"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ص٦٨.

[٢] V.A. Leary, (1998), "Globalization and Human Right", Unes Co., P. 265.

[٣] حيدر إبراهيم، (١٩٩٩)، "العولمة وجدل الهوية الثقافية"، مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد (٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص١٠٦.

[٤] عبد الخالق عبد الله، (١٩٩٩)، "العولمة- جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها"، مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد (٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص٤٣.

[٥] توماس فريدمان، (٢٠٠٠)، "محاولة لفهم العولمة"، ترجمة ليلى زيدان، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٣٠.

[٦] سيد يسين، (٢٠٠٠)، "في مفهوم العولمة"، ندوة العرب والعولمة، الطبعة (٣)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص٢٧.

[٧] محمد الجوهري حمد الجوهري، (٢٠٠٢)، "العولمة والثقافة الإسلامية"، الطبعة (١)، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٢٦.

ب- الأبعاد:

من خلال مراجعة المفاهيم أنفة الذكر، يمكن النظر إلى العولمة عبر أربعة أبعاد هي:

١. البعد الاقتصادي: فالعولمة في بعدها الاقتصادي هي اندماج أسواق العالم في حقول انتقال السلع والخدمات والرساميل والقوى العاملة ضمن أطار رأسمالية وحرية الأسواق القومية[١].

٢. البعد السياسي: العولمة في بعدها السياسي هي إحدى أشكال الهيمنة على العالم والسيطرة على ثروات الدول الضعيفة ومواردها الطبيعية وأسواقها واستغلال القوى العاملة الرخيصة فيها، وتقسيم العالم على عالمين: الأول قوي ومهيمن والثاني ضعيف وخاضع للهيمنة[٢].

٣. البعد الثقافي: العولمة في بعدها الثقافي هي تعميم ثقافة واحدة وسيادتها وهيمنتها على غيرها من الثقافات، ومحاولة إحلال هذه الثقافة الواحدة محل الثقافات الأخرى، ونشر مضمونها ومحتواها من أساليب التفكير والتعبير والتذوق الفني وأنماط السلوك والتعامل والنظرة إلى الحياة والكون.

٤. البعد التقاني: العولمة التقانية هي فتح الحدود أمام انسياب وسائل الاتصال والمعلومات والأعلام، وهي نتاج التقدم التقاني، كما وتعتبر التقانة أداة من أدوات العولمة ولا يمكن أن تتحقق بدونها[٣].

ثانياً: الإبداع التنظيمي

جذب موضوع (الإبداع التنظيمي) اهتمام علماء السلوك التنظيمي وباحثيه، منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر. وتركزت البحوث حول كشف النظرة التصورية له، واستشفاف مضامينه ودلالته، وتشخيص أبعاده لتفسير مستواه وقياس آثاره.

أ- المفهوم:

أدرك المختصون- في مجال الإدارة والمنظمة والسلوك التنظيمي- أهمية الإبداع ودوره الايجابي في حياة وتطور المنظمة وسعوا نحو تحديد خصائصه وطبيعته من خلال مفاهيم صاغوها، بما يتفق مع توجهاتهم الفكرية، وعند مراجعة عدد من المفاهيم، وجدنا أنه من الممكن تصنيفها إلى خمسة مجاميع رئيسة. فنظر

---

[١] محمد الأطرش، (٢٠٠١)، "حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية"، الطبعة (١)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص٢٢٦.

[٢] سلمى رضيوي خوين، (٢٠٠٩)، "قياس العلاقة ما بين العولمة والثقافة التنظيمية (بحث حالة في منظمة تعليمية)"، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (٧٧)، الجامعة المستنصرية/ كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد، ص٩٨.

[٣] ناصر الدين الأسد، (١٩٩٩)، "الثقافة العربية بين العولمة والعالمية"، المجمع الملكي للبحوث والحضارة الإسلامية، عمان، ص٢٦.

باحثو **التصنيف الأول** إلى الإبداع كتغيير واستحداث ما هو جديد في المنظمة ،وهذا ما أكده (Wilson, 1966) بقوله أنه: (التغيير الأساس في عدد من المهام الضرورية في المنظمة)[1]. وأشار إلى ذلك (Gross, et al., 1971) وقال أنه: (فكرة أو مجموعة من الأفكار المطروحة في كيفية تغيير السلوك التنظيمي للأفراد من أجل حل المشكلات في المنظمة أو تحسين أدائها)[2]. واتفق ذلك مع رأي، (Public Consultation Center, 2004) الذي يرى، إنه: (التغييرات الحاصلة في الإدارة، عمل المنظمة، ظروف العمل، مهارات الأفراد العاملين)[3]. وضم **التصنيف الثاني** الباحثين الذين اعتبروا الإبداع عملية تتكون من مراحل ينتج عنها شيء مفيد وجديد منهم (Mead, 1959) إذ حدد مفهومه بأنه: (العملية أو النشاط الذي يقوم به الفرد وينتج عنه ناتج أو شيء جديد)[4]. وأيد (Jones, et al., 1998) ذلك بقوله أنه: (العملية التي بواسطتها تستعمل المنظمات مهاراتها ومصادرها لتطوير منتجات جديدة أو تحسين أنظمة الإنتاج والتشغيل كي تستطيع تحقيق استجابة أفضل لحاجات زبائنها)[5]. وأكد باحثو **التصنيف الثالث** على أن الإبداع التنظيمي بمثابة أفكار جديدة، واستنادا لذلك يرى (Kanter, 1988) إنه: (خلق الأفكار الجديدة واستثمارها)[6]. واتفق معه (Schermerhorn, 1997) في مفهومه له بأنه: (خلق أفكار جديدة ووضعها قيد التطبيق العملي)[7]، وركز أصحاب **التصنيف الرابع** على المعرفة الجديدة في تعبيرهم عن الإبداع التنظيمي، ونلاحظ ذلك في مفهوم (Druker, 1998) حيث يؤكد أنه:

---

[1] Selwyn W. Becker & Thomas, L. Whisler (1967), "The Innovative Organization: A selective View of Current Theory and Research", ***Journal of Business***, Oct, Vol. 40, No. 4, P. 462.

[2] Zaltman, Duncan, Holbeck (1973), "Innovations & Organizations",. Jonwiley & Sons, Inc. Printed in U.S.A. P. 170

[3] Public Consultation Foundation, (2004), Belgium. ***http://www.Innovation+action+plan+questionnaire+ 8jr=Utf,P.1***

[4] M. Mead, (1959), " Creativity in Corss Cultural Perspective", In: Anderson, H.(Ed.) (Creativity And its Cultivation) (N. Y., Harper and Row), P. 223.

[5] G.R. Jones, (1998), "Organizational The Ory", 2/ed.,Publishing Company Inc., U.S.A. P. 515.

[6] R. Kanter, (1988), "When Athousand Flowers Bloom: Structural, Collective and Social Conditions for Innovation in Organizations", ***Research in Organizational Behavior***, vol. 10, No. 3, P. 169.

[7] J.R. Schermerhorn: J. G. Hunt, R.N. Osborn, (1997), "Organizational Behavior", 6/ed., John- wiley & Sons, Inc., U.S.A. P. 409

(الإبداع معرفة جديدة)[1]. وهذا ما ذهب إليه (عبود، ٢٠٠٣) في مفهومه له بأنه: (ترتيب أو استخدام المعرفة وفق قواعد، قد لا تكون معروفة تماماً ،أو وفق قواعد مرتبة بطريقة جديدة)[2]. وأخذ النتاج الجديد **التصنيف الخامس** لأنه لم يحض، باهتمام الباحثين سوى أشارات تضمنها مفهوم (جرادات، ٢٠٠٤) ذكر أنه: (نتاج جديد غير مألوف لمن أنتجه أو بالنسبة للبيئة ويكون ذا قيمة علمية للمجتمع الذي يعيش فيه أو للبشرية عامة)[3]

من العرض السابق يمكن القول انه:
١.لا يوجد مفهوم موحد متفق عليه للإبداع التنظيمي بين الكتاب والباحثين.
٢.صنفت المفاهيم الواردة إلى خمسة اتجاهات هي (التغيير، العملية، الأفكار الجديدة، المعرفة الجديدة، النتاج).

ب- المداخل:

ظهرت بعض المحاولات الفكرية لتقديم نماذج واتجاهات تستخدم في تحليل وتفسير جوانب الإبداع التنظيمي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، محاولة (Cutler, 2007) بلورة مدخلين هما[4]:

١. المدخل الفريد للإبداع: يحدد الإبداع على أنه فكرة خلاقة تركز على الزبون المميز الذي يبدع الحلول المميزة والجذابة التي يقيمها، ويخلق الميزة التنافسية الفعلية والمستدامة والقيمة الاستثنائية لحملة الأسهم، وقد يأتي من كل مكان ومن أي فرد.
٢. مدخل مرشدي الإبداع: يحدد بموجبه مواصفاتهم ودورهم في تنمية الأفكار داخل المنظمة، وتوسيع الأفكار المفردة إلى فرص متعددة، فضلا عن العمل مع الأفراد والفرق في تطوير الخطط ومساندة المبدعين في الوصول إلى عملية الإبداع، وخروجهم عن معيار العمل المألوف.

---

[1] P. Drucker, (1998), "The Discipline of Innovation", ***Academy of Management Review***, Vol. 3, No. 2, P. 10

[2] نجم عبود نجم، (٢٠٠٣)، "إدارة الابتكار، المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة"، الطبعة الاولى، عمان، شركة وائل للنشر، ص٣٧.

[3] عدنان محمد مصطفى جرادات، (٢٠٠٤)، "تقويم أسلوبي الاستقصاء والتقويم التشخيصي وأثرهما في التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الأساسي في الأردن"، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، ص٦٢.

[4] G.Cutler, (2007), "Innovation Mentoring at Whirlpool", ***Research Technology Management***, Nov-Dec., vol. 46, No. 6, P. 57- 58.

ج- المقاييس:

بذل بعض الباحثين جهوداً كبيرة في تطوير مقاييس مناسبة لتشخيص وتحديد درجة الإبداع داخل المنظمات في الواقع العملي. إلا إننا نجد اختلافا بينهم في عدد ونوع الفقرات التي تضمنتها، فمنهم من ذهب لقياس كم ونوع الإبداع المتبع في المنظمة مثل (Mooch and Morse, 1977) الذي جعل مقياسه في ثماني فقرات، يتم الإجابة عليها بمدرج استجابة خماسي تراوح بين (أوافق بشدة=٥... لا أوافق بشدة= ١)[1].

وقاس (Pierce and Delbecq, 1977) الإبداع التنظيمي من خلال مرحلتين هما :(عمليات المبادرة للتغيير، وسعيها لتبني الأفكار الناتجة عن العمليات)، بمقياس خماسي يتراوح بين (لا توجد حاجة= ١.. الحاجة مهمة جدا=٥)، لتحديد استجابة العينة المؤلفة من (مهندسين وتقنين)[2].

وصاغ (Ettlie and O'keefe, 1982) خمسة أبعاد لقياس القدرات الإبداعية وهي (سعة الاتصالات، روح المجازفة، القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات، القدرة على التغيير، ودرجة تشجيع الإبداع)، تراوحت درجات الاستجابة بين (إطلاقا =١.. دائماً= ٥)، واختبر هذا المقياس في منظمات الخدمة العامة[3]، وهذا ما تم اعتماده فعلاً في بحثنا الحالي.

ووضعت (Ibarra, 1993) أنموذجاً لقياس أبداعية المنظمة على مستوى الإبداع الفني أو الإداري من خلال الأدوار التي تؤديها الموارد البشرية العاملة في المنظمة لتشخيص المشكلات التي تواجهها، وتوليد الأفكار التي تكون حلولاً لها، وإسناد هذه الأفكار عن طريق البحث على المعلومات المطلوبة، والحصول على مساندة بقية أفراد المنظمة لها، والسعي لتحويل الأفكار إلى واقع ملموس بما يسهم في وضع الفكرة المتبناة في مكانها المناسب لتطبيقها، بمدرج استجابة تراوح بين (مدى قليل جداً= ١.. مدى كثير جدا = ٥)[4].

وطور (Joyce and Woods, 1996) مقياساً لتحديد أبداعية المنظمة من خلال (أبداع المنتوج، تطوير المنتوج، وإبداع العملية)، بمقياس خماسي الاستجابة

---

[1] M. Mooch & R. Morse, (1977),"Determinants of Innovation Organization", ***American Political Science Review*** vol. 63, No. 1, P. 716

[2] J. L. Pierce & A. L. Deibecq, (1977),"Organziztion Structure, Individual Attitudes & Innovation,"***Academy of Management Review***, vol. 2, No. 1, P. 30-33.

[3] J. E. Ettile, & R.D. O'keefe, (1982),Op. Cit.,P. 179-180.

[4] H. Ibarra, (1993)," Network, Centrality, power & Innovation: Involvement: Determinates of Technical & Administrative Roles", ***Academy of Management Journal vol.*** 36, No. 3, P. 483- 484.

(لا أوافق بشدة= ٥.. أوافق بشدة= ١)، وطبق المقياس على خمس منظمات تعمل في صناعة الالكترونيات في الولايات المتحدة الامريكية[1].

وقدمت (Amabile, et al., 2008) مقياساً لتشخيص مدى ملائمة المناخ التنظيمي المشجع للإبداع في المنظمة، طبق هذا المقياس في منظمات خدمية[2].

وتوصل (Dougherty and Hardy, 2009) من خلال جهوده البحثية في مجال الإبداع التنظيمي، إلى تطوير مقياس لتشخيص مستوى الإبداع في المنظمة من خلال دراسة العلاقة بين مواردها، عملياتها، هياكلها، ستراتيجياتها، والإبداعات التي حققتها في منتجاتها، وكان مدرج الاستجابة سباعياً يتراوح بين (ليس صحيح= ١.. صحيح= ٧)، وطبق هذا المقياس في خمس عشرة منظمة في الولايات المتحدة الأمريكية على مئة وأربعة وثلاثين منتوجاً جديداً[3].

---

[1] P. Joyce & A. Woods, (1996), "Essential Strategic Management form Modernism to pragmatism," first published, Birll, Claysltd, Stlvesple, Oxford, P 156- 157.

[2] T. M. Amabil, R. Conti, H. Coon; J. Lazenby, M. Herron, (2008), "Assessing the work Envirnnment for Creativity", ***Academy of Management Journal***, vol. 39, No. 5, P. 1185.

[3] D. Dougherty & C. Hardy, (2009)," Sustained product Innovation: To- Organization problems", ***Academy of Management Journal***, vol. 39, No. 5, P. 1125.

المبحث الثالث

عرض وتحليل نتائج البحث

أولاً: عرض النتائج

تهدف هذه الفقرة إلى عرض آراء العينة باستخدام بعض من أساليب الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث، والمتمثلة بالأوساط الحسابية المرجحة للمتغيرات، بغية تحديد مستوى كل منها، والانحراف المعياري لتشخيص مديات تشتت القيم عن أوساطها الحسابية.

جدول (٢)

الوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لإجابات المدراء N=35

المتغير	رمز المؤشر في استمارة الاستبانة	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري
الاقتصادي	X_1	٣,٨١٠	٠,٨٥٥
	X_2	٢,٧٥٠	٠,٩٢٤
	X_3	٢,٣٠٠	٠,٦٠٠
	X_4	٣,٧٩٠	٠,٩٢٥
الإجمالي		١,٩٥٢	
السياسي	X_5	٢,٧٩١	٠,٤٧٥
	X_6	٢,٧٩١	٠,٧٥٠
	X_7	٢,٣٥٠	٠,٧٥٤
	X_8	٢,٥٠٠	٠,٧٠٠
الإجمالي		٢,٤٦٨	
الثقافي	X_9	٢,٩٢١	٠,٨٤١
	X_{10}	٢,٣٢٠	٠,٤٧٦
	X_{11}	٢,٨٠٠	٠,٧٤١
	X_{12}	٢,٧٧١	٠,٦٠٠
الإجمالي		٢,٧١٣	
التقاني	X_{13}	٢,٢٤٠	١,٤٩٠
	X_{14}	٢,٨٠٠	٠,٩٦٠
	X_{15}	٢,١٤٠	٠,٤٧٠
	X_{16}	٢,٧١٠	٠,٨٨٠
الإجمالي		٢,٤٧٢	
تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء	Y_1	٢,٨١٠	١,٤٠٩
	Y_2	٤,٩٩١	٠,٥٩١
	Y_3	٤,٧٨٩	٠,٤٧٤
	Y_4	٤,٣٤١	٠,٧٧٠
	Y_5	٤,٢٩٠	٠,٩٦٠
	Y_6	٤,٦٠٠	٠,٩٦٣
	Y_7	٤,٧٨٠	٠,٤٧٩
	Y_8	٣,٨٠٠	٠,٩٦٠
	Y_9	٤,٩١٠	٠,٩٥٠
	Y_{10}	٢,٧٨١	١,٣٢٠
الإجمالي		٤,١٤٩	

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أن المتغيرات المتمثلة بكل من (العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية والتقانية) حصلت على أوساط حسابية مرجحة

أجمالية بلغت (١.٩٥٢ و٢.٤٦٨ و٢.٧١٣ و٢.٤٧٢) على الترتيب، وهي أوساط حسابية مرجحة أقل من الوسط الفرضي البالغ (٣).

أما بالنسبة للمتغير المعتمد والمتمثل بتنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء، فقد حصل على وسط حسابي مرجح إجمالي بلغ (٤.١٤٦) على الرغم من حصول الفقرتين واللتين يعكسهما Y1 وY10 على أوساط حسابية مرجحة أقل من الوسط الفرضي.

ثانياً: اختبار الفرضيات وتحليل النتائج

١- اختبار العلاقة:

تم اختبار الفرضية الرئيسية بوجود علاقة ما بين أبعاد العولمة (الاقتصادي، السياسي، الثقافي، التقاني) وتنمية القدرات الإبداعية باستخدام أسلوب من الأساليب الإحصائية اللامعلمية هو الـ Chi- Square (X^2).

أظهرت النتائج عدم وجود علاقة لأي من أبعاد العولمة (الاقتصادي والسياسي والثقافي والتقاني) مع تنمية القدرات الإبداعية، إذ كانت قيمة (X^2) Chi-Square لكل بعد أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣٣.٨٦) عند مستوى معنوية ٠.٠٥ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٣).

عليه ترفض الفرضية الرئيسية الأولى وتصاغ بالشكل الآتي:

عدم وجود علاقة ارتباط معنوية لأبعاد العولمة "الاقتصادي والسياسي والثقافي والتقاني" مع تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء.

جدول (٣)
اختبار العلاقة لديوان الوزارة

N=35

Chi-Square(X^2)	البعد الاقتصادي X_1,X_2,X_3,X_4	البعد السياسي X_5,X_6,X_7,X_8	البعد الثقافي X_9,X_{10},X_{11},X_{12}	البعد التقاني $X_{13},X_{14},X_{15},X_{16}$
Y تنمية القدرات الأبداعية	٢.٨٩٥	٢.٦٢٢	٢.٥٣٩	٢.٥٣٥

٢- اختبار الأثر:

تم اختبار أثر أبعاد العولمة (الاقتصادي والسياسي والثقافي والتقاني) في تنمية القدرات الإبداعية، إذ بينت نتائج الاختبار باستخدام أنموذج الانحدار الخطي المتعدد عدم وجود أثر معنوي لأبعاد العولمة في تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء، إذ كانت قيمة (F) المحسوبة لكل بعد أقل من القيمة الجدولية البالغة (٤.٠١).

من خلال ما تقدم يتم رفض الفرضية الرئيسة الثانية وتتم صياغة فرضية بديلة عن الفرضية المصاغة وتكون كالآتي:

(عدم وجود تأثير لأبعاد العولمة في تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء).

والجدول الآتي يوضح نتائج الاختبارات التي جرى الاستناد عليها فيما ذكر أعلاه، باستخدام أنموذج الانحدار الخطي المتعدد.

جدول (٤)
اختبار الأثر لديوان الوزارة

N= 35

المتغير المعتمد	المتغيرات المستقلة	مستوى المعنوية	قيمة (F) الجدولية	معامل التحديد R^2	قيمة (F) المحسوبة	نوع الأثر
تنمية القدرات الإبداعية	البعد الاقتصادي	٠,٠٥	٤,٠١	%٠,٢٦	٠,٥٨١	غير معنوي
	البعد السياسي	٠,٠٥	٤,٠١	%٠,٨٠	١,٣٤٨	غير معنوي
	البعد الثقافي	٠,٠٥	٤,٠١	%٠,١٢	١,٣٦٩	غير معنوي
	البعد التقاني	٠,٠٥	٤,٠١	%٠,١٦	٠,٢٩٨	غير معنوي

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

من خلال استعراض الجانب النظري، وتحليل النتائج الميدانية وفرضيات البحث، توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. أوضحت نتائج التحليل الإحصائي، أن أبعاد العولمة ،التي تم اختبارها في ديوان الوزارة وهي: (العولمة الاقتصادية، العولمة السياسية، العولمة الثقافية، العولمة التقانية) اتصفت بالسلبية بحصولها على أوساط حسابية مرجحة أقل من الوسط الفرضي.

٢. أوضحت نتائج التحليل أنه بالرغم من افتقار مدراء العينة المبحوثة إلى الآثار الايجابية الناجمة عن سيادة أبعاد العولمة (الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والتقاني) إلا أن ذلك لم يمنع من تميز مدرائها بمستوى جيد من تطور وتنمية لقدراتهم الإبداعية، أستشف ذلك من الوسط الحسابي المرجح الذي أشرته والبالغ (٤,١٤٦)، مما يعني وجود أبعاد أخرى تؤثر، وبشكل ايجابي، في مستوى الإبداع لدى المدراء ويقود إلى نجاحهم وتميزهم.

٣. من خلال تحليل Chi-Square(X^2) أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط معنوي لأي من أبعاد العولمة (الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والتقاني) مع تنمية القدرات الإبداعية لدى المدراء، ويعزى ذلك إلى:
أ- ضعف الوعي بالعلاقة ما بين العولمة وتنمية القدرات الإبداعية.
ب- الجهل بمدى وجود الارتباط ما بين العولمة وتنمية القدرات الإبداعية.
ج- عدم وجود ستراتيجية تهدف إلى التطور الثقافي للمدراء في هذا المجال.

٤. أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد عدم وجود أثر ذي دلالة معنوية لأبعاد العولمة (الاقتصادي والسياسي والثقافي والتقاني) المعتمدة في أمكانية تنمية وتطوير القدرات الإبداعية، إذ كانت قيمة (F) المحسوبة لكل بعد (٠.٥٨١، ١.٣٤٨، ١.٣٦٩، ٠.٢٩٨) وهي أقل من قيمتها الجدولية والبالغة (٤.٠١) ويعزى ذلك الى:

أ- ضعف الوعي والاهتمام بهذين الموضوعين من قبل المدراء.
ب- عدم اهتمام الدولة بفتح آفاق المعرفة أمام ديوان الوزارة على ما يدور في العالم من تغيرات.
ج- انعزالية الدولة وعدم اندماجها بالعالم الخارجي بسبب الحصار المفروض على البلد من عام (١٩٩١-١٩٩٦)، وبالتالي انعزالية الوزارة كونها قطاع عام تابع للدولة.

ثانياً: التوصيات:

١. التشديد على المدراء بضرورة الاهتمام بالمواضيع التي تعتبر مهمة حالياً على الساحة الدولية، وتهدد ديوان الوزارة وتخلق تحديات لا يمكن مجابهتها بدون استيعابها.
٢. يتعين على الإدارة العليا في ديوان الوزارة الاهتمام بموضوع العولمة وتنمية القدرات الإبداعية والأخذ بنظر الاعتبار أهمية هذين المتغيرين بالنسبة لها.
٣. طلب مساعدة أو استشارة الجهات المتخصصة في هذا المجال كأساتذة الجامعات.
٤. ضرورة إلقاء محاضرات تثقيفية تبين أهمية الثقافة والتقانة في مواجهة تحديات العولمة.
٥. أقامة دورات تطويرية ثقافية للملاكات المتقدمة تتعلق بالمتغيرين.
٦. التعاقد مع باحثين من أساتذة جامعات وطلبة دراسات عليا لدراسة العلاقة بين العولمة وتنمية القدرات الإبداعية فيما يخص ديوان الوزارة.
٧. بناء خطة مستقبلية من قبل ديوان الوزارة حول سبل استخدام الثقافة أو التقانة كوسيلة لمواجهة العولمة.

٨. تطوير التقانة في مجال الثقافة للتمكن من التعامل مع العولمة ومواجهتها.
٩. توسيع الأفق العلمي والمعرفي والتقني لدى المدراء عن طريق القراءة المستمرة والتثقيف الذاتي ليتمكنوا فكرياً من الإبداع، واتخاذ القرارات الصائبة بشأن التعامل مع العولمة.
١٠. أنشاء معارض خارج القطر، تبين التقانة في مجال الرسم والنحت في العراق، بالإضافة إلى إقامة حفلات موسيقية وغنائية عالمية تعكس الفن العراقي والثقافة العراقية، يمكن من خلالها حصول تبادل ثقافي بدلاً من الاختراق الثقافي.
١١. محاولة استغلال نفس وسائل العولمة لبث الرأي المضاد، فيمكن أن تكون هنالك قنوات عراقية تبث باللغات المهمة كالصينية مثلا التي توصل الصوت إلى مليار شخص، واللغة الهندية، ولغات الدول التي عدد نفوسها كبير للتمكن من إيصال ما نريد إيصاله.
١٢. لابد أن تكون هنالك ستراتيجية مستقبلية في التعامل مع العولمة بحيث تقوم على أساس التحدي والتصدي بروح إيجابية وبإبداع خلاق وبتقنيات عالية.

المصادر

المصادر العربية

١. الأسد، ناصر الدين، (١٩٩٩)، "الثقافة العربية بين العولمة والعالمية"، المجمع الملكي للبحوث والحضارة الإسلامية، عمان.
٢. إبراهيم، حيدر، (١٩٩٩)، "العولمة وجدل الهوية الثقافية"، مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد (٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٣. الأطرش، محمد، (٢٠٠١)، "حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية، الطبعة (١)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٤. الجوهري، محمد الجوهري حمد، (٢٠٠٢)، "العولمة والثقافة الإسلامية"، الطبعة (١)، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥. جرادات، عدنان محمد مصطفى، (٢٠٠٤)، " تقويم أسلوبي الاستقصاء والتقويم التشخيصي وأثرهما في التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الأساسي في الأردن"، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية.
٦. روزناو،جيمس، (١٩٩٧)، "ديناميكية العولمة (نحو صياغة عملية- قراءات استراتيجية)"، مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية بالأهرام، القاهرة.
٧. سعد، فيصل جميل، (١٩٩٦)، "افكار للمناقشة"، مجلة رؤى جديدة، العدد (٣) مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة.

٨. خوين ،سندس رضيوي ، (٢٠٠٩)، "قياس العلاقة ما بين العولمة والثقافة التنظيمية (بحث حالة في منظمة تعليمية)"، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (٧٧)، الجامعة المستنصرية/ كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد، ص٩٨.
٩. عبد الله، عبد الخالق، (١٩٩٩)، "العولمة- جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها"، مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد (٢)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
١٠. فتح الله، سعد حسين، (١٩٩٥)، "التنمية المستقلة: المتطلبات والأستراتيجيات والنتائج"، الطبعة (١)، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية.
١١. فريدمان،توماس، (٢٠٠٠)، "محاولة لفهم العولمة"، ترجمة ليلى زيدان، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٢. مؤتمر الأمم للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، تقرير عام (١٩٩٦)، "البلدان الأقل نمواً"، جنيف.
١٣. نجم، نجم عبود، (٢٠٠٣)،"أدارة الابتكار، المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة"،الطبعة الأولى، عمان، شركة وائل للنشر.
١٤. يسين، سيد، (٢٠٠٠)، "في مفهوم العولمة"، ندوة العرب والعولمة، الطبعة (٣)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

المصادر الأجنبية:

15.Amabil, T. M. ; Conti, R. ; Coon, H. ; Lazenby, J. ; Herron, M. (2008), "Assessing the work Envirnnment for Creativity", *Academy of Management Journal.*

16.Becker, S.W; Whisler, T. L. (1967), "The Innovative Organization: Aselective View of Current Theory and Research", *Journal of Business.*

17.Dougherty, D. ; Hardy, C. (2009)," Sustained product Innovation: To-rganization problems", *Academy of Management Journal*

18.Ettile, J. E.; O'keefe, R. D. (1982), "Innovation Attitudes, Values& Intentions in Organizations", *Journal of Management Studies.*

19.Ibarra,H. (1993)," Network, Centrality, power & Innovation: Involvement: Determinates of Technical & Administrative Roles", *Academy of Management Journal.*

20.Jones, G. R., (1998), "Organizational The Org", 2/ed., publishing company Inc., U.S.A.

21.Mead, M. (1959), "Creativity In Corss-Cultural Perspective", In: Anderson, H.(Ed.) (Creativity And Its Cultivation) (N.Y., Harper and Row).

22.Public Consultation Foundation (2004) Belgium. *http://www.Innovation+action+plan+questionnaire+8jr=UtF.*

23.Cerney, P. G. (1995), "Globalization and Changing Logic of Collective Action International Organization", *Administrative Science Quarterly.*

24.Cutler, G.,(2007), "Innovation Mentoring at Whirlpool", *Research Technology Management*, Nor-Dec.

25.Drucker, P., (1998), "The Discipline of Innovation", *Academy of Management Review.*

26.Kanter, R., (1988), "When A thousand Flowers Bloom: Structural, Collective and Social Conditions for Innovation in Organizations", *Research in Organizational Behavior.*

27.Leary,V.A. (1998), "Globalization and Human Right", Unes Co.

28.Mooch, M.; Morse, R.,(1977), "Determinants of Innovation Organization", *American political Science Review.*

29.Pierce, J.L.; Deibecq, A. L. (1977), "Organization Structure, Individual Attitudes & Innovation", *Academy of Management Review.*

30.Schermerhorn, J.R.; Hunt, J.G.; Osborn,R.N. (1997), Organizational.Behavior", 6/ed., John-Wiley & Sons, Inc., U.S.A.

31.Zaltman, Duncan, Holbeck (1973), "Innovations & Organizations", Jon Wiley & Sons, Inc. Printed in U.S.A.

32.Joyce, P. ; Woods, A. (1996), "Essential Strategic Management form odernism to pragmatism," first published, Birll, Claysltd, Stlvesple, Oxford.

نموذج مقترح لتحسين الاقتصاد المعرفي للعراق
بالاستفادة من تجربة إحدى دول العالم الثالث

المهندس حسين بدر حمد الله
وزارة العلوم والتكنولوجيا

م.م متاضل خليل فائق
قسم إدارة الأعمال/كلية المأمون الجامعة

المستخلص:

يحفل تاريخ المعرفة البشرية بالكثير من المراحل المهمة ،ويمكن تقسيم تاريخ المعرفة البشرية الى ثلاث مراحل، أولا عالم الموجة الأولى الذي تمثله الموارد الزراعية الصناعية، ثانيا عالم الموجة الثانية الذي تمثله اليد العاملة الرخيصة، ثالثا الموجة الثالثة الذي يعتمد على خلفية العلم واقتصاد المعرفة واستغلالها والسياسة المعرفية التي تمثل مبدأ العمل الذي ينظم سلوك النظام في المنظمة. ولا يخفى على الجميع ان الكثير من البلدان في العالم النامي، تسعى بجهود حثيثة لرفع مستوى البنية التحتية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير رأس المال سيتناول هذا البحث الأسس العلمية التي يجب أن تتبع لبناء المعرفة ورسم خارطة الطريق الفكري للسياسة العلمية العراقية وكيفية تحسين البحوث ومناهج البحث وتشجيع الباحثين، مستندا الى تجربة احدى الدول الأسيوية ذات العناصر المشتركة مع العراق وهي ماليزيا التي قطعت أشواطاً كبيرة في مجال الاقتصاد المعرفي او ما يسمى الموجة الثالثة .

Abstract:

The history of Human Knowledge has many stages. It can be divided into three stages. The first wave like agricultural and industrial resources. Second, the world that is represented be the cheep worker force. Third, the wave that depends on the Knowledge background, Knowledge-Economy and as exploitation it. Knowledge policy is presented on the principle of work organizes the system in an organization. Many countries have presented huge efforts to push up the level of the Infrastructure of science and technology, and develop the capital funds. This research discusses the scientific foundations that should be used to build knowledge and draws the way map for Iraqi science policy and how to enhance research and encourage researchers. We have depended on the experience of one Asian country which share some elements with Iraq; Malaysia. Malaysia has a long experience in Knowledge -Economy field or what is known as "Third Wave".

المـــقدمـــة :

"خلال العقدين المنصرمين، مر العراق بثلاث حروب مدمرة وحصار اقتصادي أدت تلك الظروف إلى تداعي البنية التحتية وتأكل حاد في القاعدة الصناعية، وكان له الأثر المدمر السلبي على الشعب العراقي: سنوات من تعويضات حرب الخليج، والعديد من العقوبات، والكثير من الديون الخارجية الكبيرة التي قللت بشكل كبير الموارد الاقتصادية وأثرت بشكل خطير على التنمية الاقتصادية والمعرفية على حد سواء .هناك العديد من المناطق ذات الإمكانات الغنية بالمعادن والإنتاج الزراعي لم تكن قادرة على أطعام سكانها وحوالي ٦٠% من السكان يعتمدون في الحصول على قوتهم اليومي على المؤسسة الحكومية " (١) ، لهذه الأسباب فأن وضع السياسات الضرورية والهيكل التنظيمي لاحتياجات العراق من الأمور المهمة والأساسية في وقتنا الحاضر.

جدول رقم (١)

مؤشرات	بالملايين في (ب ورد) من كل مليون نسمة ١٩٩٦-٢٠٠٣	الفرق في (ب ورد) من كل مليون نسمة ١٩٩٦-٢٠٠٣	ساعات في مجلات علمية وفقية لكل مليون نسمة ٢٠٠٦	الإنفاق على (ب ورد) % من GDP ١٩٩٦-٢٠٠٣	صادرات التكنولوجيا متقدمة مليون دولار ٢٠٠٣	% من صادرات الصناعات التحويلية ٢٠٠٣	ملك تليفونات برايات الإشتراك مليون ٢٠٠٣	ملك تليفونات المحمولة الدولية مليون ٢٠٠٣	غير مليون ٢٠٠٣
الجزائر	-	-	٢٤٥	-	١٢	٢	٥٢	٢٠٠٨	١٣٦٣
مصر	-	-	١٢٤٨	٠,٣	٩	-	٢٢٧	-	٢٦٩٨
العراق	-	٢٦	-	-	-	-	-	-	-
الأردن	١٩٢٧	٢٢٨	٢٤٠	-	٢٨	٢	-	-	-
الكويت	٧٣	١٨٠	٢٥٧	٠,٢	١٦	٦	-	-	-
لبنان	-	-	٢٠٢	-	٧٧	٥	٠	٢٠٤	-
ليبيا	٣١٤	٤٩٣	٤٩	-	-	-	-	-	-
المملكة المغربية	-	-	٤٦٩	-	٦٨٠	١١	٠	-	٢٨٤٩
عمان	-	-	٩٦	-	٣٦	٥	٠	-	-
المملكة السعودية	-	-	٢٨٠	-	٢٤	١	٦٦	-	-
سوريا	٢٩	٢٤	٥٥	٠,٢	٥	٦٠	٠	-	-
تونس	٢٠١٣	٢٩	٣٤٤	٠,٦	٢٤٤	٦	٠	-	-
الإمارات العربية	-	-	١٥٩	-	٢٩	-	-	-	-
فلسطين	-	-	-	-	-	-	-	-	-
اليمن	-	-	٤٠	-	-	-	-	-	-
إيران	-	-	٢٠٢	-	١٣٨٠	٢٤	٠	-	-
إسرائيل	١٣٧٠	٣١٨	٦٨٨٧	٥,١	٣٣٢٩	١٨	٢٣٣٣	٢٤٤٢	٤٨٣٠
MENA	-	-	١٦٩٩	-	٩٩٣	٢	٧٣١	١٣١٣	٥٥٣٣
تركيا	٣٤٥	-	١٠٩٨	٠,٧	٥١٢	٢	٥٣٠	٢٨٢٠٩	٧٦١٦
اسبانيا	٢٠٣١	٢٧٢	١٨٣٧٠	١,٠	٨٨٨٩	٢	٤٣٣٠	٦٦٠٧٩	١٩٤٦٠
الولايات المتحدة	٤٥٩٦	-	٢٠٠٨٧٠	٢,٨	٢١٠٣٢٢	٣٩	١٨٨٣٣٩	١٨٩٦٩٣	٣٠٩٤٤
جورجيا	-	-	٩	-	-	-	-	-	-
السودان	-	-	٤٣	-	٤	٢	٩	-	٩٨٥
الصومال	-	-	-	-	-	-	-	-	-

المصدر رقم (١٢)

كما مبين في الجدول رقم (١)، إن العراق عاجز عن إصدار المقالات العلمية التي تصدر من خلال المجلات العلمية العالمية، وغير قادر على تصدير التكنولوجيا المتقدمة، وليس له أي نصيب في حقل تطبيقات براءات الاختراع، وهذا يؤكد على حاجة العراق الملحة إلى مثل هذه الدراسة، وكذلك فان نصيب الدول العربية الأخرى ليس بالمرضي مقارنة بالولايات المتحدة واسبانيا وتركيا . أن الكثير من الدول في العالم المتطور، تسعى جاهدة لتطوير البنية التحتية والموارد البشرية في مجال العلوم والتكنولوجيا، ويعتبر هذا المجال المفتاح الأساسي للتطور الاقتصادي والوسيلة الفعالة لتغيير الواقع الاجتماعي، والأكثر فعالية لتغيير حياة الفرد والمجتمع على حد سواء. حاليا الحكومات تطالب بالقدرة التنافسية العالية والمتزايدة، وان يكون التغيير خلاقاً وكذلك فان حكومات الدول تحاول دعم الاختراعات التي أصبحت من الأمور الأساسية والمهمة لتطوير المجتمع ومنح الاقتصاد روح المنافسة في السوق، وكذلك فأن القدرة على استغلال العلوم والتكنولوجيا أصبحت من الاستراتيجيات الهامة والحاسمة بالنسبة للأداء الاقتصادي (٣).

مشكلة البحث:

العراق يعاني من تخلف في استخدام التكنولوجيا، وتطبيق براءات الاختراع وتصدير التكنولوجيا المتقدمة كما موضح بالجدول رقم (١) بشكل واضح. ولا يخفى على العامة تدنى مستوى البحوث والتقارير الصادرة عن دولة العراق، وهذه تعتبر مشكلة كبيرة بالنسبة لدولة كانت مهد الحضارة في يوم من الأيام في الماضي. وفي وقتنا الحاضر لمسة العراقيين موجودة في العديد من الميادين العلمية والأدبية على حد سواء، ولكن معظم هذه الانجازات قد أنجزت خارج العراق . ولذلك فأننا في بحثنا هذا نحاول ان نستفيد من تجربة دولة ماليزيا وذلك لتحسين الظروف والبيئة للباحثين العراقيين ليبدعوا هنا في العراق ويعود العراق كسابق عهده .

أهمية البحث :

رغم ان الموضوع من المواضيع حديثة النشأة ، فإن أهمية هذا الموضوع دون غيره من المواضيع العلمية والأكاديمية، كمحور للدراسة له العديد من الدوافع، فضلا عن أهميته العلمية للمجتمع العلمي والتكنولوجي . إضافة إلى فإن هناك أسبابا ذاتية لهذا الاختيار وأخرى موضوعية ، نجملها في ما يلي:

أ- أسباب ذاتية (شخصية):

*ان الدين الإسلامي الحنيف حثنا على تحري العلم والمعرفة والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: { وَ قُلْ ربِّ زِدني علماً } صدق الله العظيم (سورة طه- ١١٤).

*طبيعة التخصص العلمي والأكاديمي الذي نعمل فيه، وصلته الوثيقة بموضوع الدراسة أو البحث.
*خلفية اهتمامنا بالمواضيع الحديثة، والمرتبطة بتطور المفهوم المعرفي في ظل تكنولوجيات الإعلام والاتصال من جهة وبالمؤسسات الحكومية والخاصة، وكيفية تطوير البحوث واستخدام التكنولوجيا من جهة أخرى.
*شعورنا بأهمية الموضوع، خاصة مع التحولات المستجدة والتوجهات المعاصرة نحو المؤسسات الحكومية والخاصة ورغبتنا في التعرف على واقع واستخدامات التكنولوجيا في مجال الدراسات والبحوث.

ب- أسباب موضوعية:
*يعد موضوع البحث والتطوير واستخدام التكنولوجيا من المواضيع التي لم تستوف حظها من الدراسة والبحث والتمحيص على مستوى الجامعات والكتب، خاصة في الدول النامية كالعراق ، وذلك راجع لعدة أسباب مختلفة منها حداثة الموضوع من جهة ، ومن جهة أخرى خصوصية الموضوع وأهميته بالنظر للدول المتقدمة.
*تركيز الضوء ولفت الانتباه إلى عدة عوامل مهمة ،من الممكن أن تساعد في ترقية وتنمية المؤسسات ، وبالتالي الكشف عن أساليب وطرق إنجاحها وتطويرها.
*ضبط المفاهيم المرتبطة باستخدام العلوم والتكنولوجيا وكيفية تطويرها.
*الكشف عن واقع استخدامات تكنولوجيا المعلومات وكيفية تطويرها.

أهـداف الدراسة: ويهدف البحث بشكل عام إلى تحقيق جملة من الأهداف المتمثلة في:
-الإشارة إلى ضرورة اعتماد تكنولوجيا البحث والتطوير والاتصال بالمؤسسات الحكومية والخاصة بالنظر إلى خصائصها ومميزاتها من أجل تحسين نشاط المؤسسة.
-الوقوف على مقومات وعوائق استخدام البحوث والتكنولوجيا في العراق، والاستفادة من تجربة دولة ماليزيا في كيفية تذليل مثل هذه العقبات.

نبذة عن ماليزيا:
جغرافيا تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا ، في أقصى جنوب القارة الآسيوية بشكل عام ،اما على الخريطة فانها تقع بين خطي عرض ١ , ٧ شمالا وخطي طول ١٠٠ ,١١٩ شرقا ٠ وتتكون البلاد من منطقتين يفصل بينهما بحر جنوب الصين بمسافة ٧٥٠ كيلومترا.

المنطقة الأولى:وهي شبه جزيرة تقع في الغرب.
المنطقة الثانية: تتضمن وصباح وسروك في الشرق على طول امتداد الساحل الشمالي والشمالي الشرقي لجزيرة بورنيو. وتبلغ المساحة الإجمالية لماليزيا ٧٣٣,٣٢٩ كيلومترا مربعا (١٣) كما موضح بالشكل رقم(١).

الشكل رقم (١)
خارطة ماليزيا . المصدر: استخدام الباحث برنامج كوكل ايرث

١. سياسة ماليزيا في العلوم والتكنولوجيا

التخطيط التنموي في ماليزيا بدأ في عام ١٩٥٠ مع بداية إنشاء مشروع خطة تنمية ماليزيا ، وتم انجاز ٢٦ وثيقة تنمية لحد الان ، وحسب الجدول رقم (٢) أدناه (٢) :

جدول رقم ١
يبين عدد الخطط والسنوات المستغرقة للانجاز:

عدد الخطط	سنوات
٣	١٠
١٢	٥
١١	٦

اعتمدت دولة ماليزيا على افتراض النمو لإستراتيجية الإعمال. والقطاع الخاص في ماليزيا هو المحرك للنمو في مجال الأعمال ، في حين شمل التطوير المرافق العامة وضمان تحقيق أهداف المجتمع الاقتصادية ، وتعهدت الحكومة في ماليزيا الدور الإرشادي في التخطيط الاقتصادي على كافة الأصعدة سواء الإقليمي أم

المحلي ، والتعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص هو العامل المساعد لتحقيق التنمية الاقتصادية والمعرفية ، وإحدى مهام مخططي التنمية في دولة ماليزيا، هو تعزيز تطوير العلوم والتكنولوجيا وكذلك البحث وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشتى الطرق والوسائل (٣) .

٢. سياسة عملية التخطيط في ماليزيا

في عام ١٩٨٦ وضعت ماليزيا أول خطة سياسية للعلوم والتكنولوجيا (٣) ، ثم تبع ذلك خطة للتطوير الصناعي في عام ١٩٩٠ وخلال أكثر من عقدين نجحت بتكامل خطة تطوير العلوم والتكنولوجيا ، وتعزيز البنية التحتية وبناء القدرات البشرية في مجال العلوم والتكنولوجيا، وإيجاد آلية لتمويل عملية البحث والتطوير في دولة ماليزيا، فالعلوم والتكنولوجيا في ماليزيا قدمت أعظم فرصة لتمويل الأفكار والإبداع وبقدرة تنافسية عالية ، حيث النمو المستمر والازدهار يعتمد على مدى سرعة تطوير التكنولوجيا والابتكار الذي يطبق من خلال الصناعة التقليدية والجديدة مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجية الحيوية وغيرها، حاليا أصبح الاعتماد على الكفاءة التكنولوجية أمرا حتمياً لتحويل ماليزيا إلى دولة متقدمة (١٠) .

٣. المفاتيح السبعة التي اعتمدتها ماليزيا في تحويل اقتصادها إلى اقتصاد معرفي

هناك سبعة محاور إستراتيجية كما هو موضح في الشكل رقم (٢) لتحويل اقتصاد البلد إلى اقتصاد معرفي متطور وهي:

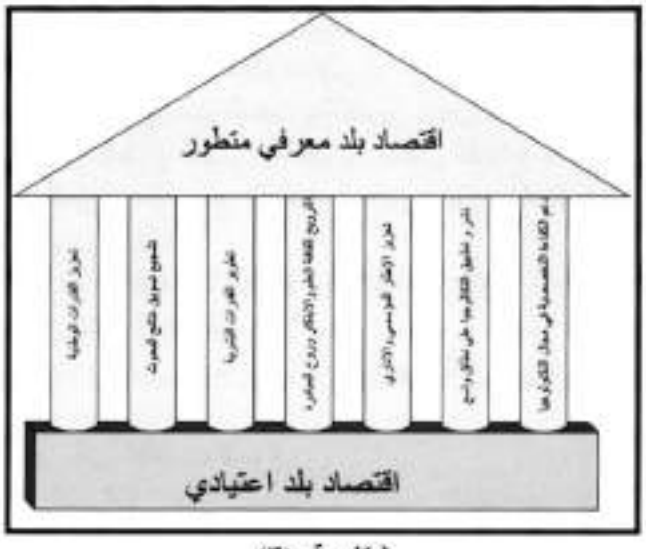

شكل رقم (٣)
المفاتيح السبعة التي اعتمدتها ماليزيا في تحويل اقتصادها الى اقتصاد معرفي.

١-تعزيز القدرات الوطنية في البحث والتكنولوجيا عن طريق فتح مراكز بحثية علمية .
٢-تشجيع تسويق نتائج البحوث عن طريق إنشاء المجلات البحثية العلمية الالكترونية وغير الالكترونية المعاصرة .
٣-تطوير القدرات البشرية عن طريق ورش عمل مستمرة ومعاصرة والتشجيع على الانضمام إليها .
٤-الترويج لثقافة العلم والابتكار وروح المبادرة وإنشاء المحافل العلمية والبحثية كالمؤتمرات والندوات و ورش العمل .
٥-تعزيز الإطار المؤسسي والإداري، وذلك من اجل العلوم والتكنولوجيا والرصد لتنفيذ السياسة العلمية ودفع عجلة العلم إلى الأمام .
٦-نشر و تطبيق التكنولوجيا على نطاق واسع، والتي تؤدي إلى تعزيز السوق والبحث والتطوير لتكييف وتحسين التكنولوجيا .
٧-دعم الكفاءة التخصصية في مجال التكنولوجيا الناشئة .
علاوة على ذلك فان هناك عدة وسائل قد استخدمتها ماليزيا لخدمة وتطوير التكنولوجيا وهي كالأتي:-

١. نحو طريق العلوم والتكنولوجيا في ماليزيا
استخدام التكنولوجيا والعلوم المعرفية كطريقة لتعزيز القدرة التنافسية الوطنية، ومواصلة الاستفادة من التجارب الفاشلة على نحو الابتكار التي يقودها الى النمو الاقتصادي، والاعتماد على الستراتيجيات والبرامج في الخطة الرباعية لدولة ماليزيا (٢٠٠٦-٢٠١٠)(٤) شملت ما يلي :
١- زيادة مجموع الأنفاق على البحث والتطوير ، من خلال :
أ- زيادة دعم القطاع البحثي والتطوير ضمن القطاع العام .
ب- زيادة الحوافز لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في قطاع البحث والتطوير والابتكار.
ت- تحسين جودة البحوث العلمية وتطويرها وخلق روح التنافس على البحوث وتحسين التمويل الدولي.
٢- زيادة البحوث وتطويرها من خلال تسويقها الكترونيا أو غير الكترونيا ، ويتم ذلك من خلال :-
أ- التركيز على الطلب والسوق .
ب- تنشئة الشراكة الفنية الجديدة وتشجيع المشاريع القائمة على استخدام التكنولوجيا المحدثة.
ت- نشر ورعاية القانون الدولي الإنساني من خلال احتضان البرامج التكنولوجية المحدثة.

ث- ضمان التمويل والدعم الكافي لجميع أنواع البحوث وتطويرها من خلال دمج عملية البحث والتطوير للوصول إلى نتائج نموذجية .
٣. أنشاء صندوق لدعم البحوث الأساسية والتطبيقية .
٤. زيادة عدد الباحثين والعلماء والمهندسين من خلال :-
أ- زيادة الاستثمار في قطاع العلوم والتكنولوجيا وتنمية الموارد البشرية.
ب- جذب الباحثين من جميع أنحاء العالم من خلال برنامج كسب العقولGain brain.
ت- تشجيع البحث والتطوير المشترك من خلال التعاون الدولي .

٢. السياسة الوطنية للتكنولوجيا الحيوية BIONEXUS

بدأت تلك السياسة في منتصف عام ٢٠٠٥ بهدف توفير البيئة المناسبة لازدهار التكنولوجيا الحيوية، وكذلك تحويل وتعزيز وخلق قيمة المجموعة او الشركات في القطاعات من خلال التكنولوجيا الحيوية ، ومن المتوقع أن تمنح تلك السياسة دعم قطاع تكنولوجيا الحيوية في ماليزيا وتعالج الجوانب الحيوية لتنمية التكنولوجية الحيوية ذات المجالات الواسعة (٧).

وهذه بعض السمات لسياسة التكنولوجية الحيوية :

١. أنشاء شركة لتكنولوجيا الحيوية BiotechCorp تحت أشراف وزارة العلوم والتكنولوجيا والابتكار لتحديد قيمة الناتج في كل من البحث والتطوير ودعم هذه المشاريع عن طريق تقديم المساعدة المالية وغيرها من المساعدات لتطويرها.
٢. التركيز على القطاعات الحيوية (الزارعة ، الصناعة ، الصناعة التحويلية ، البحث والتطوير).
٣. زيادة مراكز الأبحاث في مجال التكنولوجيا الحيوية لدعم مبادرات التكنولوجية الحيوية من خلال الأنشطة وتعزيز قاعدة الرأس المالي البشري من خلال التعليم والتدريب والتطوير.
٤. تقديم كافة التسهيلات للشركات الخاصة في هذا المجال (تكنلوجيا الحيوية) من تمويل وبحث وتطوير الخ .
٥. القدرة على توظيف المؤهلين والحاصلين على الخبرات في القطاع الخاص في هذا المضمار مقابل التسهيلات المالية والإعفاء الضريبي مثلا لمدة عشر سنوات .

وفي أطار السياسة العامة لدولة ماليزيا ، فأن الحكومة تضع سياسية موحدة لبناء شبكة اجتماعية للخبرات والعقول والكفاءات العلمية، والتي تضم الشركات والمؤسسات في قطاع التكنولوجيا الحيوية والتي هي أحدى الركائز للاقتصاد المعرفي، ومن مهام تلك الشبكة الاجتماعية (٧) :

- تسهيل عملية البحث والتطوير وتنفيذ البرامج الرئيسية من خلال نقل وتوطين التكنولوجيا والتعاون الدولي وتوفير بيئة للدراسات العليا وتطوير تكنولوجيا الشراكة الصناعية .
- تعزيز ودعم قدرات الجامعات المحلية في هذا المضمار .
- تمثل حلقة وصل لجذب المنظمات والمؤسسات الأخرى ذات الصلة بهذا المجال والاستفادة من خبراتها .

٣. المفاتيح وطرق نقل وتوطين المعرفة التكنولوجية التي استعملتها ماليزيا :

هناك العديد من الطرق لنقل وتوطين المعرفة وكما يلي :-

أ.تصنيف المعرفة :- تصنف المعرفة كما يلي :

- معرفة الحقائق .
- المعرفة العلمية لقوانين الطبيعة .
- معرفة كيفية القدرة على فعل الشيء .

ب.العناصر الأساسية للاقتصاد المعرفي، هناك العديد من العناصر المؤثرة على الاقتصاد المعرفي وكما يلي :

- الإطار الاقتصادي الذي يشجع على اقتناء وتطوير واستخدام المعرفة .
- نظام التعليم الذي يمكن المواطنين من إنشاء واستخدام الشبكات الاجتماعية، أو التعرف على كيفية تطوير المعارف واستخدام التكنولوجيا الجديدة .
- مرونة المؤسسات في التعامل مع المتغيرات (٨) .
- البنية التحتية المعلوماتية .

ج.نظام الابتكار الوطني: في أدناه بعض النقاط المؤثرة بشكل مباشر على نظام الابتكار الوطني الماليزي، وكما يلي :

- التواصل مع العالم للحصول على التكنولوجيا والمهارة (٨) .
- زيادة العلاقات قدر الإمكان .
- التعليم يجعل الجهود موجهة لبناء الأساس المتين لتحسين التكنولوجيا الحالية وانتشاء أخرى جديدة.

د.أدارة العلوم والتكنولوجيا :-هناك العديد من العوامل المؤثرة على العلوم والتكنولوجيا مثل الرعاية التامة للعلوم والتكنولوجيا، والتعزيز المستمر، والأداء المتفرد، والاستقطاب الايجابي، والناس الذين يعتبرون الأساس في استخدام العلم والمعرفة والعلاقة بين أفراد المجتمع العلمي، وكذلك العمليات التي تساعد على تحسين العلم والمعرفة ، كما موضح في الشكل رقم (٤) .

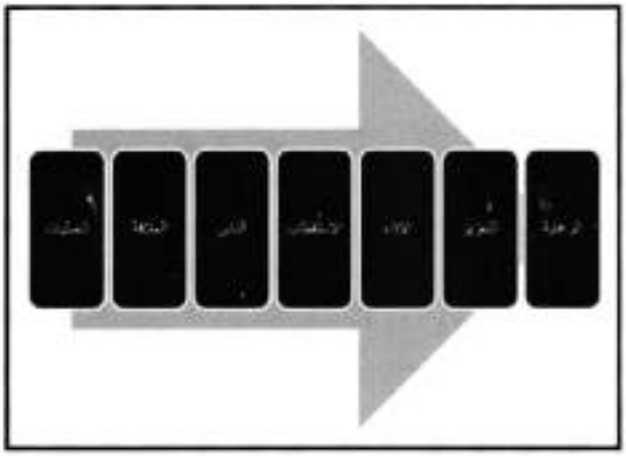

الشكل رقم (٤)
العوامل المؤثرة على العلوم والتكنولوجيا.

٤.الشبكات الاجتماعية :

هناك العديد من العمليات التي تساعد على بناء الشبكات الاجتماعية وهي :

- تبادل الأفكار بين الخبراء من خلال المجاميع الشبكية العلمية .
- تقاسم المعرفة العملية والخبرات ودعوة الآخرين إلى أن يحذوا حذوها .
- الشبكات هي أقوى وسيلة لبناء العلاقات والاتصالات وتعزيز ونشر المعلومات (٩).
- عقد المؤتمرات والندوات والبحوث العلمية التي تساعد على تطوير العلوم والمعرفة.

التوصيـــات :

ان ماليزيا وصلت الى مرتبة مرموقة بالعلم والمعرفة واستخدام التكنولوجيا، وتعتبر من الدول العلمية وصاحبة مكانة رفيعة بالتعليم، وكذلك في مجال البحوث وتطويرها . ولا يخفى ان الحكومة الماليزية قد شجعت على هذا التطور، ووفرت ما يلزم من وسائل وتمويل ودعم لتصل إلى ما وصلت إليه في يومنا الحالي . نوصي أي دولة بشكل عام والعراق بشكل خاص، بان تحاول تحسين اقتصادها المعرفي عن طريق إتباع الخطوات التي اتبعتها دولة ماليزيا والاستفادة من تجربتها العلمية وهذا يساعد العراق للوصول إلى سابق عهده من تقدم ومكانة علمية على صعيد الوطن العربي وعلى صعيد العالم أيضا. وهناك جملة أسباب مشجعة على تطبيق سياسية التوسع باستخدام العلوم والتكنولوجيا مثل : السياسية والاستقرار الاقتصادي النسبي وتحسين بنية التحتية تدريجياً . العلاقات المنسجمة

الصناعية بين مختلف القطاعات، وتوفر القوى العاملة المدربة والمتعلمة .عموما هناك العديد من الخطوات نلخصها بالاتي:

الخطوة الأولى:-التقدم نحو الموجة الثالثة (بناء أكاديمية العلوم والتكنولوجية العراقية ASTI)

هناك عدة نقاط يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار منها:

١ -الرؤيا والأفاق المستقبلية

بناء بيئة علمية ذات رؤيا تطبيقية للقاعدة الصناعية مستخلصة من البحوث والمعرفة العلمية لإنشاء مجتمع معرفي متطور .

٢- المهام والمسؤوليات

من مهام هذه الأكاديمية متابعة وتشجيع وتعزيز التميز الفردي (للطلاب والباحثين) في مجال العلوم والتكنولوجيا من اجل تنمية الوطن والمنفعة البشرية للعالم اجمع .

٣- إدارة الأكاديمية

المركز الأكاديمي يدار من قبل مجلس متخصص في كافة فروع العلوم (في وزارة العلوم والتكنولوجيا) مكون من لجان وفرق عمل هي المسؤولة عن وضع الستراتيجيات والخطط والبرامج المستقبلية وإدارتها بشكل متكامل وفعال .

٤-التعاون

التعاون بين أعضاء الأكاديمية من العلماء البارزين ، والمهندسين ، وخبراء التكنولوجيا في جميع المجالات ، والهندسة ، وعلوم الحاسوب ؛ البيولوجية والزراعية والفيزيائية والكيميائية والعلوم التطبيقية .

٥-الأمانة

إن أدارة الأكاديمية هي التي تحتوي على الأمانة والمصداقية والشفافية القومية وتتألف من المدير التنفيذي والموظفين الثانويين .

٦ -النشاطات التي تقوم بها الأكاديمية مثل :

- تقديم المشورة للحكومة بشأن المسائل ذات الاهتمام الوطني .
- تعزيز ثقافة التميز والتفرد في استخدام وصنع التكنولوجيا.
- تعزيز وعي الجمهور وتفهمه وإدراكه لأهمية العلوم والهندسة والتكنولوجيا في كل أنحاء الحياة.
- تعزيز العلاقات و التعاون الدولي .
- إعداد المنشورات والكتيبات العلمية التثقيفية، كما موضح بالشكل رقم (٥).

الشكل رقم (٥)
تمثل عمل أكاديمية العلوم والتكنولوجيا.

الخطوة الثانية:- إعداد خارطة الطريق في العراق (مرحلة التكوين) على العراق تحقيق بعض الخطوات للرقي بالواقع العلمي والتكنولوجي

- إنشاء قاعدة علمية قادرة على التطوير والابتكار العلمي (أكاديمية العلوم والتكنولوجيا).
- خلق قاعدة صناعية متميزة ،بالاستفادة من تكنولوجيا الماضي مع قبول التطوير المستمر.
- الترابط الوثيق بين القاعدة العلمية والقاعدة الصناعية لتحويل التقدم العلمي إلى حقيقة واقعية ملموسة، ويفضل أن يكون هذا الترابط ينبع من مركز البحوث للكشف عن احتياجات البلاد وتحقيق أهداف التنمية والقادر على الدعم السخي ، ولديه القدرة على التنسيق مع مختلف وحدات البحث العلمي في البلاد ، والقطاع الصناعي المتطور.
- وإحدى الخطوات العملية المهمة في هذا الجانب، هي بذل الجهود لإيجاد لجنة أكاديمية للعلوم والتكنولوجيا ، مهمتها التوجيه والسيطرة على دفة البحث العلمي وتحديد السياسة العامة للبحوث العلمية النابعة من حاجات العراق .
- أنشاء مكتبة علمية متخصصة بالبحوث العلمية.
- أنشاء محافل علمية تتيح للباحث العراقي من تبادل واكتساب الخبرات والمهارات مع غيره.

الخطوة الثالثة:- تشجيع الكفاءات والخبرات وتبني برنامج يسمى (كسب العقول (GAIN BRIAN

أن تشرع الحكومة قانونا يسمى قانون "كسب العقول"، لجذب العلماء والمهندسين والباحثين العراقيين والأجانب الذين يعملون في الخارج للقيام بأعمال البحث والتطوير في مختبرات البحوث في العراق لفترة معينة من الزمن ، أو أن تتعاون مع مختبرات عالمية في انجاز مشاريع معينة. ونعتقد أن مثل هذا البرنامج سيوفر روابط قوية التواصل بين العراق والعالم الخارجي . وهذا مهم جدا بالنسبة للعراق ليكون له دور فعال على صعيد عالمي.

- الغرض من البرنامج : بناء و تنمية رأس المال البشري .
- الهدف من هذا البرنامج: عودة المواهب العراقية التي تعمل في الخارج ، وأغراء المواهب الأجنبية للتعاون في مجال البحث والتطوير ، وإنشاء شبكات تعاونية .
- الهدف على صعيد قطاع العلم والتكنولوجيا ، هو تطوير المجالات ذات الأولوية كمجالات البحث والتطوير والتنمية في العراق .

الخـــاتمـــة:

نستنتج مما طرح في هذا البحث حول الموجة الثالثة ما يلي:

١- ان استخدام العلم والتكنولوجيا أمر أساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية السريعة لاي بلد.

٢- وتطبيق العلم والتكنولوجيا يساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية في الصناعات. وإن استخدام العلوم والتكنولوجيا يساعد على التحول من الاعتماد على الصناعات التقليدية الى الإنتاج المعتمد على الصناعات القائمة على المعرفة والتقدم التكنولوجي.

٣- وفي نفس الوقت توفير فرص جديدة للتصدير .

٤- حاليا يجب أن تطبق قاعدة "وضع الأساسيات في نصابها" في مجال النهوض واستغلال العلم والتكنولوجيا.

٥- يجب وضع السياسات والخطط الرئيسية للتنمية والإدارة بشفافية ودقة.

٦- يجب تشجيع الاستثمار الخاص ودعمه بكل الوسائل الشرعية المسموح بها قانونيا.

٧- المساعدة في تطوير رأس المال البشري .

٨- وضمان توفير البنية التحتية الملائمة وجودة المادية والمؤسسية هي مفاتيح التنمية والنهوض بالعراق .

٩- إن هذا البحث يعد مصدرا للدراسات المستقبلية المتعلقة بالاقتصاد المعرفي لكل من العراق وماليزيا على حد سواء وهناك العديد من الاستنتاجات يمكن للقارئ الاطلاع عليها من خلال هذا البحث .

المصـــادر:

المصادر الأجنبية

1. **PCNA Review: Phase One Iraq Needs Assessment Case Study**
2. **Ibrahim Abu Ahmad , Deputy Director , Malaysia Development institute ,EPU 2009.**
3. **Abdul Aziz , Academy of science Malaysia& chairman of the organizing committee**
4. **Tan Sri datuk ،and Omar abdul rahman , Senior fellow& founder president ,ASM**
5. **Khatijh yusoff , Ministry of science , Technology and innovation**
6. **Zulkifh hj shamsudden , university putra Malaysia.**
7. **ASMA ISMAIL , university sains Malaysia ,Penang ,Malaysia , medical microbiology.**
8. **The report Malaysia 2009 , oxford business group**
9. **"transition towards a knowledge society :Malaysia and Indonesia in comparative perspective " HANS-Evers ,ZEF**
10. **" Exporting the Malaysia's Knowledge –related polices from the perspective of knowledge Economy " Suhaimi Mhd Sarif and yusof Ismail ,Department of business administration ,KENMS ,UIM**

المصادر العربية

١١.القران الكريم

١٢. نوفل قاسم علي الشهوان : فجوة البحث والتنمية في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وانعكاساتها عربيا : تركيا مثالا. مجلة علوم الانسانية . http://www.ulum.nl/c31.htm.٢٠ اذار ٢٠١٠

١٣.موقع الرؤى نت http://alroaa.net/vb/showthread.php?t=6599&page=2 . ٢٠ اذار ٢٠١٠

النظام التأديبي لطلبة الكليات والمعاهد العراقية

م.م صدام علي هادي
الكلية التقنية/ كركوك

المستخلص :
يعد النظام التأديبي (الانضباطي) لطلبة التعليم العالي في الكليات والمعاهد العراقية العريقة، من أهم الانظمة التي تساعد على الحفاظ على هيبة المؤسسات التعليمية ومستواها العلمي.
وتحتل أحكام تعليمات الانضباط دورا هاما في الحياة الاجتماعية، لأن وجود نظام رادع في التعليم يؤدي الى اصلاح وتنمية جيل مثقف ومتزن، يساعد على بناء الدولة بمختلف جوانبها، كون الطلبة أهم ركن من أركان المجتمع المدني. ويقصد بالطالب هو (كل من كان يدرس في احدى مؤسسات التعليم العالي أو مما تتولى الاشراف عليها (جامعة، هيئة، كلية، معهد) بغاية الحصول على شهادة علمية، سواء أكان يخضع لنظام القبول المركزي (الدراسة الصباحية) (وهي تضم قناة المتميزين بالنسبة للموظفين في دوائر الدولة) أم بالدراسة المسائية أم بالدراسة الأهلية. والعقوبات التي يخضع لها الطالب قد تكون تأديبية أو جزائية والذي يهمنا في هذا الموضوع هي العقوبات التأديبية، لأنها تهدف الى حماية وحسن انتظام سير المؤسسة التعليمية والعلمية والمحافظة على هيبتها بين جامعات الدول.

Abstract:

Discipline system for college and institute students in Iraq is important to protect solemnity of educational organizations, and keep the educational level.

Discipline orders and instructions plays significant role in the society, because having a sanction system in education institutes will help to develop an educated aware generation, which will help in building the country in all fields, because students are the most important group of civil society.

Student is (who study in one of the higher education institutes (university, institute) aiming to get a degree or certificate whether if he is in the central education system (day studies), or evening studies, or distinguished channel, or private colleges.

The penalty a student could get is either discipline punishment, or penal punishment. We're concerned in our research about the discipline punishments, because they aim to protect and organize the daily work of the educational institute and preserve its prestige among universities of countries.

المقـــدمـــة

تعد تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من أهم التعليمات في داخل المؤسسة التعليمية (الجامعة ، الهيئة ، الكلية ، المعهد) إذ أنها تضمن التقيد بالقوانين والأنظمة من قبل الطلبة خصوصاً في ظل التطور الحديث للمؤسسات التعليمية في دول العالم مما يؤدي الى تأثر طبقة كبيرة من الطلبة بالنظام المتبع في تلك الجامعات، والذي يكون بمعضمه مخالفاً للعادات والتقاليد المتبعة في السلوك الجامعي من انضباط عالٍ واحترام للادارة وهيئة التدريس والمنتسبين وعلاقات الزمالة والتعاون بين الطلبة .

وبسبب ضيق نطاق تطبيق مثل هذه التعليمات والقوانين، فهي محصورة على طبقة معينة في المجتمع (طلبة الجامعات) فإنها لم تنل الاهتمام المطلوب من جانب الفقه العراقي ، فكل ما كتب عنها لا يخرج عن كونه مجموعة محاضرات لإيضاح هذه التعليمات .

عليه فقد ركزنا بحثنا في النظام التأديبي لطلبة الجامعات ، لكي نبصر الطالب بواجباته وتذكيره بضماناتها ، والعقوبات التي تفرض عليه، وتسهّل على المعنيين تطبيقه أفضل تطبيق طبقاً لأحكام القانون .

إذ أننا سوف نبحث في أحكام التعليمات النافذة بالمقارنة مع التعليمات الملغاة وفق خطة موزعة على ثلاثة مطالب ، الأول مخصص للعقوبات التي يجوز فرضها على الطلبة، والثاني لسلطات واجراءات فرض العقوبة والثالث للطعن بقرارات فرض العقوبة،(الاعتراض) وعساه أن يكون نافعاً لكلياتنا ومعاهدنا وطلبتنا.

المطلب الأول
العقوبات التي تفرض على الطالب

نصت تعليمات انضباط الطلبة رقم ١٦٠ لسنة ٢٠٠٧[1] على مجموعة من العقوبات الانضباطية التي يجوز فرضها على الطالب وكما تأتي :

أولاً : التنبيه : ويكون بإشعار الطالب تحريرياً بالمخالفة التي ارتكبها وتوجيهه لتحسين سلوكه في المستقبل وتفرض هذه العقوبة في إحدى الحالات الاتية :

١. عدم التقيد بالزي الموحد المقرر في الجامعة أو الهنية باعتبار أن التقيد بالزي الموحد من الواجبات التي يجب أن يلتزم بها الطالب، على أن تراعى خصوصية كل جامعة أو هيئة على حدة عند تحديد ألوان الزي الموحد، وإن ما استقر عليه العرف منذ فترة طويلة داخل الكليات أو المعاهد هو أن يتكون

[1] جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠٣٤ ، شباط ٢٠٠٧ .

الزي من قميص ابيض وبنطلون او تنورة سوداء او نيلي وسترة سوداء او نيلي او رصاصي اضافة الى الزي الاسلامي بالنسبة للطالبات، ويحدد حسب تقاليد واعراف كل منطقة فهو في الجنوب يتكون من العباءة السوداء وفي الشمال من الجبة بصورة عامة .

٢. الإساءة إلى علاقات الزمالة بين الطلبة أو تجاوزه بالقول على احد الطلبة، وذلك عن طريق الخروج على العادات والتقاليد المتعارف عليها في الصداقة والصحبة بين الطلبة، أو عن طريق السب والشتم والاهانة لزملائه الطلبة. علما أن مثل هذه الحالة تشكل جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات العراقي[٢] وهذه الحالة كانت عقوبتها في التعليمات الملغاة (الإنذار) لما تشكله من مساس بالكرامة الانسانية[٣] .

ثانياً : الإنذار : إشعار الطالب بالمخالفة التي ارتكبها وذلك عن طريق إصدار قرار إداري بفرض العقوبة للطالب تذكر فيه المخالفة التي ارتكبها، ووجوب عدم تكرارها وتحذيره من الإخلال بالانظمة والتعليمات الانضباطية في المستقبل[٤] وتفرض هذه العقوبة في احدى الحالات الاتية :

١. إذا كان معاقباً بالتنبيه سابقاً وارتكب فعلاً في المستقبل يستوجب فرض عقوبة تنبيه اخرى عليه، أي انه لم يلتزم بالزي الموحد من جديد او اساءة الى علاقة الزمالة مرة اخرى ففي هذه الحالات توجه اليه عقوبة الانذار، ولم يبين المشرع فيما اذا كانت عقوبة التنبيه الأولى قد ألغيت أو سحبت لعدم مشروعيتها أو أنها كانت صادرة مخالفة للحقيقة كأن تكون بسبب شكوى كيدية ، فهل يعتبر في مثل هذه الحالة أن الطالب معاقب مسبقاً عليه كان الأجدر بالمشرع بيان مثل هذه الحالة كما فعل في التعليمات الملغاة[٥] .

٢. اخلاله بالنظام والطمأنينة والسكينة في الجامعة أو الهيئة أو الكلية أو المعهد ، ويكون ذلك عن طريق الاساءة الى حسن سير الدراسة في الكلية أو المعهد عن طريق اثارة الفتن بين الطلبة والمنتسبين، والمساس بالمعتقدات الدينية أو الوحدة الوطنية سواء بنفسه أو عن طريق المشاركة فيها أو التحريض عليها أو التستر على القائمين عليها .

---

[٢] المادة ٤١٣ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل .
[٣] المادة ٢ من تعليمات انضباط الطلبة رقم ١٩ لسنة ١٩٨٩ الملغاة .
[٤] المادة ٧ من قانون انضباط موظفي الدولة رقم ٦٩ لسنة ١٩٣٦ الملغى .
[٥] المادة ٣ من تعليمات انضباط الطلبة الملغاة .

ثالثاً : الفصل لمدة ٣٠ يوماً .

ويكون ذلك باستبعاد الطالب لمدة ثلاثين يوماً عن مقاعد الدراسة في الكلية أو المعهد وذلك في احدى الحالات الاتية :

١. اذا كان معاقباً بالانذار فيما مضى وارتكب فعلاً في المستقبل يستوجب فرض عقوبة انذار جديدة عليه، ففي مثل هذه الحالة يفصل المدة المشار اليها في اعلاه.
٢. تجاوزه بالقول على احد منتسبي الجامعة أو الهيئة من غير أعضاء الهيئة التدريسية[٦] وذلك عن طريق سبه أو شتمه أو إهانته أو التكلم معه بصوت عالٍ بدون اي احترام علماً ان هذه المخالفة تشكل جريمة تعدٍ على موظف عام اثناء تأديته واجبه وخاضعة لقانون العقوبات العراقي[٧].
٣. قيامه بالتشهير بأحد اعضاء الهيئة التدريسية بما يسيئ اليه داخل الكلية أو المعهد أو خارجهما ، وذلك عن طريق الاساءة الى سمعة التدريسي سواء على شخصه أو ماله أو تجاوزه على احد افراد اسرته، فإن سمعة عائلته هي جزء من سمعته وسواء كان الضرر الذي اصاب التدريسي مادياً أم معنوياً قد وقع داخل الحرم الجامعي أو خارجه أي في المجتمع فالأمر سيان ففي كلتا الحالتين يعاقب الطالب .
٤. قيامه بوضع الملصقات داخل الحرم الجامعي التي تخل بالنظام العام والآداب ، ويقصد بالنظام العام هو مجموعة المصالح الاساسية للجماعة والأسس التي يقوم عليها كيان المجتمع سواء أكانت هذه المصالح والأسس سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم خلقية . أما الأداب العامة فهي مجموعة من القواعد وجد الناس انفسهم ملزمين باتباعها طبقاً لناموس وضمير أدبي يسود علاقاتهم الاجتماعية وبالتالي فإن أي شيء يخدش هذين المفهومين كلصق صور عارية على جدار الشعبة أو غير ذلك من الصور المثيرة وليس اللصق فقط بل أن التوزيع على الطلبة يعد أيضا من مفهوم اللصق . علما بأن هذه العقوبة لم ينص عليها في التعليمات الملغاة بل نصت على عقوبة أخرى هي التوبيخ[٨] .

رابعاً : الفصل المؤقت .

ويكون ذلك باستبعاد الطالب عن مقاعد الدراسة لمدة لا تقل عن ثلاثين يوما ولا تزيد عن سنة دراسية واحدة من تاريخ اكتساب القرار الدرجة القطعية ويرجع الى

---

[٦] يقصد بالهيئة التدريسية هو كل منتسب في الكلية أو المعهد وكان يحمل لقب استاذ أو استاذ مساعد او مدرس أو مدرس مساعد / المادة ٢٤ من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨ المعدل.

[٧] المادة ٢٢٩ من قانون العقوبات العراقي .

[٨] المادة ٤ من تعليمات انضباط الطلبة الملغية .

مقاعد الدراسة بعد انقضاء فترة العقوبة، ويفصل الطالب اذا ارتكب احدى المخالفات الاتية :

١. اذا كان معاقباً بمدة فصل ثلاثين يوماً وارتكب ذنباً في المرة الثانية يستوجب معاقبته بعقوبة فصل للمدة المماثلة بعد اعادته الى مقاعد الدراسة وذلك خلال سنوات دراسته في الكلية او المعهد، فانه يفصل بصورة مؤقتة من الكلية أو المعهد .

٢. مارس أو حرض على التكتلات الطائفية أو العرقية أو التجمعات السياسية أو الحزبية داخل الحرم الجامعي . وفي مثل هذه الحالة يكون الطالب قد خالف الواجبات المفروضة عليه بموجب القوانين والانظمة والتعليمات المتعلقة بالجامعات وذلك عن طريق القيام بتنظيمات من شأنها تعميق التفرقة والطائفية داخل الحرم الجامعي واثارة الفتن العرقية سواءاً كان ذلك عن طريق القول أم الفعل .

٣. اعتداؤه بالفعل على احد منتسبي الجامعة من غير أعضاء الهيئة التدريسية . وتخضع مثل هذه الافعال التي تصدر من قبل الطلبة الى نصوص خاصة في قانون العقوبات العراقي[٩] ويتمثل فعل الاعتداء بالاعتداء على نفس أو مال احد المنسبين .

٤. استعمال العنف ضد زملائه من الطلبة ، اي أن يصدر من الطالب فعل مادي ضد الطلبة الاخرين، ولا يهم ان يكون هؤلاء الطلبة من نفس كليته أو معهده أو من الكليات الاخرى، اذا كان العنف قد وقع في نفس الحرم الجامعي ونلاحظ بان المشرع قد ساوى بين فعل الاعتداء الذي يقع على المنتسبين وفعل الاعتداء الذي يقع على الطلبة بنفس العقوبة .

٥. التهديد بالقيام بأعمال عنف مسلحة ، وذلك عن طريق قيام الطالب بالتطاول والتهديد والوعيد بارتكابه افعالاً تمس الكلية أو المعهد، وان يصاحب هذا التهديد قيامه باستعمال اسلحة اثناء تنفيذه لتهديده، ولا يهم أن يكون هذا التهديد موجه ضد الكلية أو المعهد ككل أو ضد الطلبة أو ضد احد المنتسبين والهيئة التدريسية .

٦. حمله السلاح بأنواعه باجازة او بدون اجازة داخل الحرم الجامعي ، ويقصد بالسلاح المسدس والبندقية الاعتيادية غير سريعة الطلقات وبندقية الصيد والاسلحة الاوتوماتيكية سريعة الطلقات[١٠] عموماً هي كل الاسلحة التي تستعمل داخل القوات المسلحة وقوات الامن الداخلي والقوات العسكرية الاخرى . وسواء أكان الطالب مجازاً بحمل مثل هذه الاسلحة او غير مجاز

---

٩ المادة ٢٣٠ من قانون العقوبات العراقي .
١٠ المادة ١ أولاً من قانون الاسلحة رقم ١٣ لسنة ١٩٩٢ المعدل .

فانه لا يجوز له ان يدخل السلاح الى داخل الحرم الجامعي حتى ولو كان يتمتع بالحصانة، كأن يكون عضواً في السلطة التشريعية (مجلس النواب) أو يعمل ضمن وظائف السلك الدبلوماسي اذ انه من الاعراف المتبعة في المؤسسات التعليمية بأنه لا يمكن لأي شخص سواء أكان طالباً ام منتسباً في المؤسسات التعليمية بادخال اي سلاح الى داخل الكلية او المعهد ولهذا سمي (بالحرم الجامعي) اذ ان أصل الكلمة جاءت من الاشهر الحرم في السنة الهجرية والتي يمنع فيها القتال لقدسية هذه الاشهر عند الله (عز وجل) .

٧. احداثه عمداً او باهماله الجسيم أضراراً في ممتلكات الجامعة او الهنية او الكلية او المعهد . ويقصد بالعمد هو توجيه الطالب ارادته الى ارتكاب الفعل المكون للمخالفة هادفاً الى إلحاق ضرر في ممتلكات المؤسسة التعليمية ، ويقصد بالاهمال هو ان يفعل الطالب ما يقتضيه واجب الحيطة والحذر ليتفادى حدوث النتائج المرتكبة، ويعبر الاهمال عن الخطأ اذا نشأ عن موقف سلبي يتخذه الطالب حيال ما ينبغي ان يتخذ من احتياطات يقتضيها الحذر [١١] كأن يقوم الطالب بالتلاعب بالاجهزة الكهربائية والمختبرية بعد مغادرة القاعة من قبل المحاضر مما يؤدي الى اتلافها بسبب بقائها بحالة شغالة بصورة مستمرة ، ويحق للكلية أو المعهد بالرجوع على الطالب بالضمان عن الاعمال غير المشروعة التي صدرت منه واوقعت ضرراً بالمال العام استناداً لدعوى المسؤولية التقصيرية وتكون محكمة البداءة في المنطقة التي تقع فيها الكلية أو المعهد هي المختصة بالنظر بالدعوى[١٢] ولا يمكن أن يضمن الطالب عن طريق لجنة التضمين الوزارية استناداً لقانون التضمين وذلك لعدم خضوع الطالب لإختصاص القانون الشخصي[١٣] وكذلك يسأل الطالب جزائياً وفق قانون العقوبات[١٤] .

٨. اساءته الى الوحدة الوطنية أو المعتقدات الدينية ، وذلك عن طريق صدور افعال أو كلام من الطالب تمس الوحدة الوطنية كأن يدعو الى تبني نهج العنصرية، أو التكفير للمذاهب أو التحريض على التطهير العرقي واعتبار عرقه العرق الاصيل والذي له فقط حق الحرية والحياة وكذلك عن طريق اثارة حرب اهلية أو اقتتال طائفي والتحريض على احداث فتنة مما يؤدي

---

[١١] د. فخري عبد الرزاق الحديثي / شرح قانون العقوبات / القسم العام / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٩٢ / ص٢٧٥ وص٣٠٩.

[١٢] المادة ١٨٦ فقرة ١ من القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ المعدل .

[١٣] المادة ١ من قانون التضمين العراقي رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٦ .

[١٤] المادة ٣٥٣ من قانون العقوبات العراقي .

الى التأثير على الوحدة الوطنية بين فئات الشعب العراقي بمكوناته وقومياته ومذاهبه، أو تجاوزه على المعتقدات الدينية للمذاهب الاسلامية الاخرى وللديانات السماوية للطلبة غير المسلمين وذلك عن طريق الاهانة علناً للمذاهب والعتبات المقدسة أو المقامات الدينية في العراق[١٥] ويكون ذلك عن طريق التقليد على المذهب أو الديانة أو طباعة أو نشر كتب تسيء للمذاهب الاخرى داخل الحرم الجامعي وكل هذه الافعال التي تصدر من قبل الطالب يسأل عنها جزائيا وانضباطياً[١٦] ويمكن أن تكون الاساءة الى الوحدة الوطنية عن طريق اذاعة الاخبار أو اشاعات كاذبة ومغرضة أو أن يبث دعايات مثيرة لتكدير الأمن العام وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة .

٩. تجاوزه بالقول على احد اعضاء الهيئة التدريسية في داخل الكلية او المعهد او خارجهما، ويكون ذلك عن طريق الكلام الموجه الى احد اعضاء الهيئة التدريسية بالقذف، ويقصد به بأن يسند واقعة معينة الى التدريسي باحدى الطرق الاعلانية من شأنها أن ترتب ضرراً مادياً ومعنوياً لمن اسندت اليه لدى اهله ومجتمعه او عن طريق سبه والمقصود به هو رمي التدريسي بما يخدش شرفه او اعتباره او يجرح شعوره وان لم يتضمن ذلك اسناد واقعة معينة اليه[١٧] .ولا يهم أن يكون القذف والسب والتجاوز على التدريسي قد حصل داخل الحرم الجامعي او خارجه، ففي كلتا الحالتين يعاقب الطالب انضباطيا ومدنيا وجزائيا[١٨] .

ولكن ماهو الحال فيما اذا كان ما اسنده الطالب الى التدريسي من ارتكابه واقعة معينة صحيحاً؟ كأن يتحيز التدريسي، لبعض الطلاب ويتلاعب بدرجاتهم لكونهم يدرسون المواد المكلف بتدريسها عنده خارج اوقات الدوام الرسمي (الدروس الخصوصية) واستطاع الطالب المتجاوز اثبات الواقعة على التدريسي فهل يعاقب الطالب انضباطياً في مثل هذه الاحوال .

لم يبين المشرع هذه الحالة في تعليمات انضباط الطلبة الا ان قانون العقوبات العراقي اعتبر مثل هذه الواقعة لا تشكل جريمة، والقاذف غير مسؤول جزائياً عما اسنده الى التدريسي من واقعة[١٩] ونحن نؤيد ما اخذ به المشرع العراقي في قانون العقوبات، ونذهب الى ان القذف الذي يصدر من الطالب ويستطيع ان يقدم الدليل القانوني على صحة ما ادعاه على

---

١٥ المادة ١٠ من الدستور العراقي الجديد لسنة ٢٠٠٥ .
١٦ المادة ٣٧٢ من قانون العقوبات العراقي .
١٧ المادة ٤٣٣ و ٤٣٤ من قانون العقوبات العراقي .
١٨ المادة ٢٢٩ من قانون العقوبات العراقي .
١٩ المادة ٤٣٣ فقرة ٢ من قانون العراقي .

التدريسي وفق الطرق القانونية للاثبات في القانون العراقي[٢٠] لايضع الطالب امام مسؤولية ولا يعاقب انضباطيا وانما الذي يعاقب هو التدريسي، وذلك لارتكابه افعالاً تخالف ما كلف به قانوناً واخلاله بواجبات وظيفته وتحويله الى لجنة تحقيقية استناداً للقانون[٢١].

١٠. الاساءة الى سمعة الجامعة او الهيئة بالقول او الفعل ، ويكون ذلك بتجاوز الطالب على الجامعة او احدى كلياتها او على الهيئة وكلياتها ومعاهدها بالكلام عن طريق السب والشتم والتجاوز على السمعة العلمية والتربوية للمؤسسة التعليمية او ان يتجاوز عليها بالفعل كأن يعمل صوراً او تعليقات تتصل بالمؤسسة التعليمية تؤدي الى الاساءة اليها والتقليل من قيمتها العلمية لدى الاخرين حتى وان كانت هذه الوقائع المسندة الى المؤسسة التعليمية صحيحة ما دام يؤدي نشرها الى الاساءة اليها.

١١. اخلاله المتعمد بحسن سير الدراسة ، وذلك عن طريق صدور اعمال وافعال من الطالب تؤدي بالاخلال بحسن سير وسلوك العملية الدراسية في داخل الكلية او المعهد كأن يقوم بتقديم معلومات خاطئة الى الطلبة عن موعد الامتحانات الفصلية، او انه يساهم في الاخلال بسير الامتحانات عن طريق التشويش على الطلبة بعد خروجه من القاعة الامتحانية، بشرط ان يثبت ان ما قام به الطالب من افعال صدرت منه بشكل متعمد .

١٢. ثبوت ارتكابه النصب والاحتيال على زملائه الطلبة ومنتسبي الكلية او المعهد . ويقصد بالنصب والاحتيال هو الاستيلاء على مال الاخرين(الطلبة ، المنتسبين ، التدريسيين) عن طريق استخدام الطالب المتهم لأساليب تنطوي على الغش والخداع لتأييد ادعاءاته الكاذبة[٢٢].

ويكون الاحتيال باستعمال الطالب طرقاً احتيالية للنصب على الطلبة والمنتسبين في المؤسسة التعليمية للحصول على اموالهم بطرق غير مشروعة قانوناً، وان طرق الغش والخداع التي تصدر من قبل الطالب متنوعة ومختلفة ترتبط بنسبة ذكاء وادراك ضحاياه. ويشترط لمعاقبة الطالب ثبوت ارتكابه فعل النصب والاحتيال واتجاه نيته الى القيام بفعل النصب والاحتيال هادفاً التوصل الى تسلم او نقل حيازة المال المنقول المملوك للأخرين لنفسه او الى شخص اخر هو يعرفه ومتفق معه .

---

٢٠ المادة ١٨ فقرة ثانياً من قانون الاثبات رقم ١٠٧ لسنة ١٩٧٩ المعدل .

٢١ المادة ٥ من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل .

٢٢ واثبة داود السعدي / قانون العقوبات / القسم الخاص / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ / ص٢٠٩ .

خامساً : الفصل النهائي .

ويكون ذلك باستبعاد الطالب نهائياً عن مقاعد الدراسة ويرقن قيده ولا يعاد اليها ابداً حتى ولو صدر قرار باعادة المرقنة قيودهم في المستقبل وذلك في الحالات الاتية :

١. اذا كان معاقبا بعقوبة الفصل المؤقت وارتكب ذنباً في المرة الثانية تستوجب معاقبته بعقوبة فصل مؤقت مرة اخرى، فانه في هذه الحالة يفصل نهائياً من الكلية او المعهد .
٢. اعتداؤه بالفعل على احد اعضاء الهنية التدريسية او المحاضرين في الجامعة او الهيئة او الكلية او المعهد .

ويقصد بالاعتداء هو ان يصدر من الطالب فعل ضد التدريسي او المحاضر في الكلية او المعهد بقصد ضربه او جرحه او استعمال العنف ضده او باعطائه مادة ضارة او بارتكاب أي فعل اخر مخالف للقانون يقصد من ورائه الانتقام من التدريسي لاي سبب كان ولا يهم اذا حصل من جراء الاعتداء جرح او اذى او لم يحصل فهو في كلتا الحالتين معاقب انضباطياً وجزائياً[٢٣] .

ولم يبين المشرع مكان وقوع فعل الاعتداء سواء أكان داخل الحرم الجامعي ام خارجه، إذ أنه اكتفى بذكر الفعل والمتضرر ولا يهم مكان وقوع الاعتداء ما دام الاعتداء موجهاً ضد التدريسي، هذا من جانب ومن جانب اخر نجد ان المشرع جرم تجاوز الطالب بالكلام على التدريسي خارج الحرم الجامعي، فمن باب اولى انه قد جرم فعل الاعتداء اذا وقع خارج الحرم الجامعي .

٣. اتيانه فعلا مشيناً ومنافٍ للأخلاق والأداب العامة ، يقصد بهذه الافعال هو ان يصدر من الطالب سلوك معين يكون منافياً للعادات والتقاليد الدينية والاخلاق العامة المتعارف عليها في المجتمع العراقي وتتمثل هذه الافعال بالمواقعة واللواط والتقبيل والتحرش سواء أكان بين الطلبة أو بينهم وبين منتسبي المؤسسة التعليمية، ويشترط لقيام مثل هذه الافعال توفر الرضا لدى الانثى في حالة المواقعة والمداعبة وان تكون كاملة الاهلية أي قد اتمت الثامنة عشرة من العمر، وإلا اعتبر الفعل جريمة اغتصاب وتحرش[٢٤] لأن القانون لا يعتد بموافقة بالغي سن الرشد المدني . وغالباً ما يكون الطلبة في المراحل الاولى في الكلية او المعهد، غير بالغين سن الرشد ، علما انه اذا وقع مثل هذا الفعل بين طالب وموظف في الكلية او

---

[٢٣] المادة ٢٣٠ من قانون العقوبات العراقي .
[٢٤] المادة ٣٩٣ و ٣٩٤ من قانون العقوبات العراقي .

المعهد فانه في مثل هذه الحالة يعتبر ظرفاً مشدداً وتكون العقوبة للموظف العزل من الوظيفة والسجن الموبد[٢٥] .

او ان يكون الفعل مخلاً بالحياء كأن يقوم الطالب بصنع او استيراد او توزيع او نقل كتب او مطبوعات او رسوم او صور او افلام او رموز او غير ذلك من الاشياء التي تكون مخلة بالحياء داخل الحرم الجامعي كالصور والمجلات الاباحية، او قام بعرضها على انظار الطلاب او قيامه بالمتاجرة فيها عن طريق بيعها او ايجارها سواء أكان ذلك بصورة علنية ام سرية، ويمكن ان يعتبر تبادل المقاطع المخلة بالحياء والاداب العامة عن طريق جهاز النقال (الموبايل) ضمن هذه الافعال عليه يجب ان تكون المؤسسة التعليمية اكثر حزماً وشدة في منع دخول اجهزة الموبايل ذات المواصفات الخاصة داخل الحرم الجامعي لما تمثله من حالة سلبية وغير مدروسة من جميع النواحي العلمية والادبية والعملية، وبخاصة في مجتمع محافظ كالمجتمع العراقي .

٤. تقديمه اية مستندات او كتب او وثائق مزورة مع علمه بكونها مزورة او كونه من المحرضين على التزوير . ويقصد بالتزوير هو تغيير الحقيقة بقصد الغش في سند او وثيقة او اي محرر اخر باحدى الطرق المادية او المعنوية التي بينها القانون ، تغييراً من شأنه احداث ضرر بالمصلحة العامة او بشخص من الاشخاص[٢٦] .

والتزوير الذي يهمنا هو الذي يكون في وثائق تقدم الى الكلية او المعهد تثبت حصوله على شهادة معينة لغرض قبوله في هذه الكلية او انه يتلاعب بمعدل تخرجه لكي يقبل في كلية يحاول الانتقال اليها، الا ان معدله دون الحدود الدنيا لتلك الكلية، او ان يكون شريكاً في التزوير اذ ان التحريض هو احد وسائل المشاركة في الجريمة[٢٧] ولكي يعاقب الطالب يجب ان يتوفر علمه بان هذه الوثائق المقدمة هي مخالفة للحقيقة والا انتفت الجريمة عنه لانتفاء القصد الجنائي فيها .

٥. ثبوت ارتكابه عملاً يخل بالامن والطمأنينة داخل الحرم الجامعي او اشتراكه فيه او المساعدة عليه .

ويقصد بالامن الجامعي هو مجموعة مصالح عليا مشتركة للمجتمع الجامعي في زمن معين، يتفق الجميع على ضرورة صيانته والحفاظ عليه من اي خرق وتجاوز، سواء من قبل الطلبة ام من سواهم فان اي عمل

---

[٢٥] المادة ٣٩٣ فقرة ٢جـ من قانون العقوبات العراقي والمادة ٨ فقرة ٨ من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام .

[٢٦] د. وائبة السعدي / المصدر السابق / ص٤٠ .

[٢٧] المادة ٤٨ من قانون العقوبات العراقي .

يصدر من الطالب للاخلال بهذه المصالح سواء أكان فاعلا أصيلا ام مشتركاً مع مجموعة اخرى داخل الحرم الجامعي ، كالاعتداء على النفس واموال واعراض الطلبة او المنتسبين وانتهاكها .

٦. الحكم على الطالب بجناية او جنحة مخلة بالشرف تزيد مدة محكوميته فيها لاكثر من سنة ، هذه الحالة تختلف عن جميع المخالفات الاخرى التي تقع من قبل الطالب، اذ ان جميع تلك المخالفات ترتكب داخل الحرم الجامعي او متعلقة به، الا ان في هذه الحالة فان الطالب يرتكب جريمة خارج الحرم الجامعي ولا علاقة لها به ويصدر عليه حكم من محكمة مختصة يكتسب درجة البتات لارتكابه جناية او جنحة مخلة بالشرف، وهي كثيرة كجرائم الرشوة واستغلال المنصب والتلاعب بأجور العمال والتزوير والاغتصاب .. الخ ،بشرط ان تكون العقوبة فيها اكثر من سنة فما فوق، اما اذا كانت اقل من سنة فيستبعد عن مقاعد الدراسة مدة محكوميته ويعاد الى مقاعد الدراسة بعد الافراج عنه الا اذا كان فعله يخضع لاحدى الحالات المذكورة في هذه المادة .

المطلب الثاني
سلطات واجراءات فرض العقوبة

الفرع الأول :سلطات فرض العقوبة

حددت تعليمات انضباط الطلبة رقم ١٦٠ لسنة ٢٠٠٧ الاشخاص والهيئات الذين لهم حق فرض العقوبات الانضباطية وهم كل من :

أولاً : مجلس الكلية او المعهد .

يحق لمجلس الكلية او المعهد بموجب المادة العاشرة من التعليمات فرض اي عقوبة من العقوبات التي ذكرت سابقاً على اي طالب من طلاب الكلية او المعهد[٢٨] .

وتتخذ قرارات فرض العقوبة داخل المجلس باغلبية عدد المحاضرين، وعند تساوي الاصوات يرجح الجانب الذي صوت معه رئيس المجلس (العميد)[٢٩] بشرط ان يكون عدد الحاضرين هم اغلبية اعضاء المجلس، ونكتفي هنا بالاغلبية البسيطة (نصف عدد الاعضاء زائد واحد) لصحة الانعقاد وكذلك التصويت على القرار يكون بالاغلبية البسيطة لعدد الحاضرين[٣٠] ولم يبين

---

[٢٨] المادة ٢٠ فقرة ط من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
[٢٩] المادة ١٩ فقرة ١ـ أ من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
[٣٠] المادة ٢١ من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

المشرع سلطة المجلس في فرض العقوبة، فهل سلطته تقف عند حد المصادقة ام له صلاحية تعديل العقوبة اذا كانت لا تتناسب وجسامة المخالفة او الخطأ في تكيفها مع المخالفة او الغائها اذا وجد المجلس ان قرر فرض العقوبة معيب يعيب السبب؟ ونحن نرى بان صلاحية المجلس تقتصر على المصادقة فقط ظهر للمجلس بأن قرار فرض العقوبة معيب سواء لوجود خطأ في التكيف او في المفهوم، فانه يقوم بارجاع الاوراق التحقيقية الى اللجنة مع التوصية بما توصل اليه المجلس لتضمين الجزاء الصحيح لكي يصادق عليه المجلس من جديد[٣١].

ثانياً : العميد

وله الحق في فرض اي عقوبة من العقوبات الانضباطية على طلبة كليته او معهده، وذلك استناداً لتخويل من قبل المجلس[٣٢] الا اننا نلاحظ انه في التعليمات الملغاة لم يكن للعميد الحق في فرض جميع العقوبات الانضباطية على الطلبة، بل كانت صلاحيته تقتصر على حد عقوبة التنبيه والانذار والتوبيخ والفصل لمدة لا تزيد عن ثلاثين يوماً[٣٣] اما باقي العقوبات فهي من صلاحية المجلس ، ونحن نؤيد ما ذهب اليه المشرع في التعليمات الملغية وذلك لتحديد صلاحية العميد بالعقوبات البسيطة وترك الباقي للمجلس لشدة العقوبة على مستقبل الطالب في حين ان التعليمات الجديدة قد منحت العميد صلاحية فرض جميع العقوبات بناءاً على تخويل من قبل المجلس وهذا منافٍ لمبادئ العدالة ويغبن حق الطالب في الحصول على تحقيق وسلطة فرض عقوبة متعددة .

الفرع الثاني:إجراءات فرض العقوبة

نصت تعليمات انضباط الطلبة على مجموعة من الإجراءات يجب على العميد أو المجلس إتباعها عند إجراء التحقيق لغرض الوصول إلى الحقيقة وفرض العقوبة المناسبة للمخالفة حيث يقوم عميد الكلية أو المعهد بتأليف لجنة لانضباط الطلبة، تكون برئاسة معاون العميد لشؤون الطلبة وعضوية اثنين من أعضاء الهيئة التدريسية على أن يكون احدهما حاصلا على شهادة جامعية أولية في القانون، وممثل عن اتحاد الطلبة ومقرر للجنة ويكون من احد الموظفين الإداريين في الكلية أو المعهد[٣٤].

---

[٣١] المادة ٩ من تعليمات انضباط الطلبة رقم ١٠٦ لسنة ٢٠٠٧ .
[٣٢] المادة ١٠ من تعليمات انضباط الطلبة .
[٣٣] المادة ١٠ اولا من تعليمات انضباط الطلبة الملغية .
[٣٤] المادة ٨ من تعليمات انضباط الطلبة .

تتولى اللجنة التحقيق مع الطالب تحريرياً ولها في سبيل ذلك سماع وتدوين أقوال الطالب والشهود والاطلاع على جميع المستندات والبيانات التي ترى اللجنة ضرورة للاطلاع عليها وهذا يعني أن عمل اللجنة لا يكون تلقائياً ، بل يتوقف على إحالة الطالب إليها من قبل الجهة المختصة[٣٥] ويعطى للطالب فترة على الأقل لا تقل عن ٢٤ ساعة من تاريخ تبليغه قبل استدعائه للتحقيق معه لكي يستطيع أن يحضر دفوعه لان حق الدفاع الشرعي مقدس[٣٦] ،وبعدها تقوم اللجنة باستدعاء الطالب رسمياً لغرض التحقيق معه في الموعد المحدد من قبلها وبعد أن يفهمه القائم بالتحقيق خلاصة التهمة المسندة اليه يجري استجوابه عنها وللجنة أن تستدعي المشتكي او المخبر والمدعي بالحق الشخصي إن وجد والشهود لسماع أقوالهم ، وبعد تدوين أقوالهم تعيد اللجنة تلاوتها عليهم ويوقع على المحضر الشخص القائم بالتحقيق مع الشخص الذي تم تدوين إفادته، واذا امتنع عن التوقيع فيدون امتناعه في المحضر وللطالب (المتهم) الحق في مناقشة الشهود، وله الحق في السكوت ولا يستنتج من ممارسته هذا الحق أي دليل ضده حتى وإن كان في سكوته شك في ارتكابه الفعل، إذ أنه طبقاً للقواعد العامة فإن الشك يفسر لمصلحة المتهم ، وللطالب الحق في أن يطلب سماع أي شاهد يسميه للنفي وللجنة صلاحية قبول أو رفض الطلب على أن تذكر ذلك في المحضر وفي حالة الرفض عليها أن تسبب قرارها .

وبعد الانتهاء من التحقيق فإن اللجنة تصدر قرارها فاذا كانت الأدلة غير كافية للإدانة أو أن فعل الطالب لا يعد مخالفة او انه لا وجه للاتهام لعدم تحقق المسؤولية القانونية لوجود مانع من موانع المسؤولية والتي تنفي الركن المعنوي للجريمة كالقوة القاهرة أو فقدان الإرادة[٣٧] تقوم اللجنة بغلق التحقيق او انه يتبين لها ان الفعل المسند للطالب يعد مخالفة ويعاقب عليه انضباطياً فلها ان توصي بفرض احدى العقوبات الانضباطية عليه ويرفع كل ذلك الى المجلس او للعميد وعلى اللجنة ان تمسك سجلاً خاصاً بجرائم الانضباط التي تجري التحقيق فيها ، واذا ظهر للجنة ان فعل الطالب المحال للتحقيق يشكل جريمة وفقاً لقانون العقوبات فيجب احالته الى المحاكم المختصة[٣٨] وفي حالة تحريك دعوى جزائية ضد الطالب عن فعل نسب اليه خارج الكلية او المعهد فيكون التحقيق مع الطالب مؤجلا لحين البت في الدعوى الجزائية من قبل المحكمة المختصة[٣٩] ،ويقصد بالدعوى الجزائية هي الدعوى التي من خلالها يستطيع المجتمع محاسبة فاعل الجريمة الذي

---

[٣٥] د. غازي فيصل مهدي / شرح أحكام قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ / موسوعة القوانين العراقية / المعد والناشر / صباح صادق جعفر الانباري / ٢٠٠٦ / ص٦٦ .

[٣٦] المادة ١٩ من الدستور العراقي .

[٣٧] د. عثمان سلمان غيلان العبودي / النظام التأديبي لموظفي الدولة / بغداد / ٢٠٠٧ / ط١ / ص٤٥ .

[٣٨] المادة ٧ من تعليمات انضباط الطلبة .

[٣٩] المادة ٧ ثانياً من تعليمات انضباط الطلبة .

عكر امنه وسلامه وعرض مصالحه للخطر ، وهذه الدعوى تبدأ بالشكوى وتنتهي في أغلب الأحيان بالعقوبة[٤٠] .

ونلاحظ بان المادة الثامنة من التعليمات لم تحدد اجلاً لتشكيل اللجنة، ولهذا فانها تعد من اللجان الدائمية ، الا ان ذلك لا يسلب حق العميد سلطته في اعادة تشكيلها او اجراء تعديل فيها كلما اقتضت المصلحة العامة ذلك ويجب على اللجنة أن تعلق قرار فرض العقوبة في لوحة اعلانات الكلية او المعهد مدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً، ويبلغ بها ولي أمر الطالب تحريرياً[٤١] عن طريق الاجراءات الاصولية في التبليغ ويقصد بالتبليغ هو إعلام الشخص المطلوب تبليغه (ولي أمر الطالب) بقرار فرض العقوبة وبما تم اتخاذه من اجراءات ضد الطالب وذلك طبقاً للشكل الذي حدده القانون وتحرر ورقة العقوبة المراد تبليغها بنسختين او اكثر تسلم احداها الى المطلوب تبليغه وتعاد الاخرى الى اللجنة لتحفظ في اضبارة او ملف العقوبة بعد وقوع التبليغ ويجب ان تسلم الورقة المراد تبليغها الى الشخص نفسه ان وجد ،ويجوز ان تسلم الى زوجه او من يكون مقيماً معه في نفس المكان بصفة دائمية وكذلك يجوز تسليم الورقة الى عماله في محل عمله[٤٢] ويجب ان يتم التبليغ في اليوم التالي لقرار فرض العقوبة ويجوز ان يكون لليوم الذي يليه لكي يستطيع ولي أمر الطالب الطعن بالعقوبة .

المطلب الثالث:الطعن بقرارات فرض العقوبة

اخذ المشرع العراقي في تعليمات انضباط الطلبة، بمبدأ الرقابة الإدارية على قرارات فرض العقوبات الانضباطية على الطلبة، فاحتمالات انحراف السلطة الانضباطية واردة، وبالتالي قد يعاقب طالب بريء ، أو تفرض على الطالب المذنب عقوبة شديدة لا طاقة له في تحملها وتتعارض مع مبادئ العدالة .

وهذا ما جاءت به المادة الحادية عشرة من التعليمات في الفقرات ثانيا وثالثا ورابعا .

ويجوز الطعن في جميع العقوبات ما عدا عقوبة التنبيه والإنذار فهي عقوبات قطعية لا يجوز الطعن بها ، أما بالنسبة للعقوبات الباقية فللطالب الاعتراض على هذه العقوبات لدى الجهات الآتية :

أولا : عقوبة الفصل لمدة لا تزيد على ثلاثين يوما .

يكون الاعتراض على هذه العقوبة لدى مجلس الكلية أو المعهد خلال سبعة أيام من تاريخ تبليغه بالقرار الصادر بحقه ، فإن تعذر تبليغه لأسباب أمنية أو لقوة

---

[٤٠] عبد الامير العكيلي ود. سليم ابراهيم حربة / شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية / الجزء الاول / طبع عن مطبعة جامعة بغداد / بغداد ١٩٨٧ / ص٢٢ .

[٤١] المادة ١١ اولا من تعليمات انضباط الطلبة .

[٤٢] المادة ١٥ ، ١٨ من قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ المعدل .

قاهرة أو لأي سبب آخر، فيكون له حق الاعتراض خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر قرار الفصل في لوحة الإعلانات في الكلية أو المعهد[٤٣] ولم يحدد المشرع المدة القانونية للمجلس للنظر في الاعتراض المقدم أمامها، إلا أننا نرى بان المدة يجب أن لا تتجاوز ثلاثين يوماً طبقاً للقواعد العامة في القانون الإداري من تاريخ تقديمه أمامها، وعند عدم البت فيه رغم انتهاء هذه المدة يعد ذلك رفضاً للاعتراض[٤٤].

ويعتبر القرار غير المطعون فيه أمام المجلس خلال المدة المنصوص عليها وقرار المجلس نتيجة الاعتراض به باتاً ونهائياً ، ولا يجوز للطالب الطعن في قرارات المجلس لدى أي جهة أخرى حتى ولو كانت المحاكم العراقية[٤٥] وذلك استناداً للمادة ٣٨ من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إذ نصت على ما يأتي :

١. لا تسمع المحاكم الدعاوى التي تقام على الوزارة أو الجامعة أو الهيئة أو الكلية أو المعهد في كل ما يتعلق بالقبول أو الانتقال أو الامتحانات أو العقوبات الانضباطية التي تفرض على الطلبة والفصل وترقين القيد وغيره، ويكون للوزارة و للجامعة وللهيئة وحدها حق البت في الشكاوى التي تنشأ عن هذه الأمور.

وعموماً ينتقد المشرع لإعطاء صلاحية الاعتراض لدى نفس الجهة التي أصدرت العقوبة، ففي هذه الحالة نجد أن الإدارة هي الخصم والحكم في نفس الوقت وهذا الأمر مناف لمبادئ العدالة فلا يتصور في اغلب الأحيان أن تقر الإدارة بخطئها .

ثانيا : عقوبة الفصل المؤقت .

يكون الاعتراض على هذه العقوبة لدى رئيس الجامعة أو رئيس الهيئة وذلك لشدتها على مستقبل الطالب، ولرئيس الجامعة أو الهيئة الحق في أن يقرر المصادقة على قرار فرض العقوبة، أو تخفيف العقوبة لعدم صحة تكيفها مع المخالفة المرتكبة أو تشديدها لتتلاءم مع الفعل المرتكب من قبل الطالب أو إلغاءها لعدم توفر عناصر المسؤولية لدى الطالب كأن يرتكب الفعل بسبب إكراه مادي أو معنوي ... الخ ويعد قرار رئيس الجامعة أو الهيئة قطعياً وباتاً وليس لأي جهة الاعتراض عليه سواء أكانت الإدارة أم الطالب[٤٦].

---

[٤٣] المادة ١٢ من تعليمات انضباط الطلبة.
[٤٤] المادة ١٥ فقرة ثانيا من قانون انضباط الدولة والقطاع العام .
[٤٥] المادة ٣٣ من قانون الجامعات والكليات الأهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ المعدل .
[٤٦] المادة ١١ فقرة ثالثا من تعليمات انضباط الطلبة .

ثالثا : عقوبة الفصل النهائي .

للطالب المفصول من الكلية أو المعهد فصلا نهائيا الاعتراض على قرار فرض العقوبة لدى مجلس الجامعة أو مجلس الهيئة وللمجلس الحق في أن يقرر المصادقة على قرار فرض العقوبة أو تعديلها (تخفيفها اوتشديدها) لعدم الملاءمة أو إلغاءها لعدم توفر أركان المخالفة أو ركن من أركانها التي ارتكبها الطالب .

وتكون قرارات المجلس قطعية وباتة[٤٧] ولا يجوز الطعن والتظلم منها لدى أي جهة وتتخذ قرارات الاعتراض على فرض العقوبة بأغلبية عدد الحاضرين وعند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي صوت معه رئيس المجلس، بشرط أن يكون عدد الحاضرين هم أغلبية أعضاء المجلس . وتكتفي هنا بالأغلبية البسيطة (نصف عدد الأعضاء زائداً واحداً) لصحة الانعقاد وكذلك التصويت على القرار يكون بالأغلبية البسيطة[٤٨] .

الخـــاتـــمة:

عند وصولنا الى خاتمة هذا البحث (النظام التأديبي لطلبة الكليات والمعاهد العراقية) تترتب عدة نتائج وتوصيات نشير اليها بما يأتي:-

اولاً : الاستنتاجات .

١- يعرف الطالب بانه (كل من كان يدرس في احدى مؤسسات التعليم العالي او مشرفة عليها ،جامعة ، هيئة ، كلية ، معهد) سواء أكانت دراسة صباحية او مسائية او اهلية .

٢- أخذ المشرع العراقي بتجريم المخالفات التي تقع من قبل الطالب أثناء دراسته وذلك بتحديد العقوبات الانضباطية والمخالفات التي تفرض على الطالب على سبيل الحصر أي وفق مبدأ (**لاجريمة ولا عقوبة الا بنص**).

٣- المصلحة التي يسعى اليها المشرع من وراء تجريم المخالفات التي تقع من قبل الطالب تتمثل بحماية المؤسسة التعليمية من اي خلل يصيب الجانب العضوي في هذه المؤسسة .

ثانياً : التوصيات.

١- ضرورة تشديد العقوبات الانضباطية الواردة في التعليمات على بعض المخالفات التي ترتكب من قبل الطالب تجاه المنتسبين والهيئة التدريسية ولاسيما عقوبة الفصل لمدة لاتزيد على ثلاثين يوماً اذ انها لاتتناسب وجسامة الفعل الذي يقع من الطالب بالتجاوز على العمود الفقري في المؤسسة التعليمية .

---

[٤٧] المادة ١١ رابعا من تعليمات انضباط الطلبة .

[٤٨] المادة ١٤ من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

٢- النص على وجوبية الحكم بمصادرة الاشياء ان وجدت عند فرض العقوبة التي استعملها الطالب المخالف في ارتكاب المخالفة في حالة كونها ليست ملكاً للمؤسسة التعليمية .
٣- نقترح على المشرع أن يأخذ بالرقابة القضائية على القرارات التي تصدر من قبل سلطات فرض العقوبة ومن المستحسن منحها لمحكمة القضاء الاداري للنظر فيها باعتبارها قرارات ادارية .

المصادر :

اولاً : الكتب .

١- عبد الأمير العكيلي ود. سليم ابراهيم حربة / شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية / الجزء الأول / جامعة بغداد / بغداد ١٩٨٧.
٢- د. عثمان سلمان غيلان العبودي / النظام التأديبي لموظفي الدولة / بغداد / ٢٠٠٧ / ط .
٣- د. غازي فيصل مهدي / شرح أحكام قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ / موسوعة القوانين العراقية / المعد والناشر / صباح صادق جعفر الانباري / ٢٠٠٦ .
٤- د. فخري عبد الرزاق الحديثي / شرح قانون العقوبات / القسم العام / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٩٢.
٥- واثبة داود السعدي / قانون العقوبات / القسم الخاص / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ .

ثانياً : القوانين .

١- الوقائع العراقية بالعدد ٤٠٣٤ ، شباط ٢٠٠٧ .
٢- قانون العقوبات العراقي ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل
٣- تعليمات انضباط الطلبة رقم ١٩ لسنة ١٩٨٩ الملغية .
٤-قانون انضباط موظفي الدولة رقم ٦٩ لسنة ١٩٣٦ الملغي .
٥-قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨المعدل .
٦- قانون الاسلحة رقم ١٣ لسنة ١٩٩٢ المعدل .
٧- القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ المعدل .
٨- قانون التضمين العراقي رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٦ .
٩- الدستور العراقي الجديد لسنة ٢٠٠٥ .
١٠- قانون الاثبات رقم ١٠٧ لسنة ١٩٧٩ المعدل
١١ - قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل .
١٢- تعليمات انضباط الطلبة رقم ١٠٦ لسنة ٢٠٠٧ .
١٣- قانون المرافقات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ المعدل .
١٤- قانون الجامعات والكليات الأهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ المعدل .

الكشف عن قابلية بعض الفطريات الانتهازية المسببة لالتهابات الإذن الوسطى على إنتاج الأفلاتوكسين

أ.د.عدنان حمد عبيد الحمداني
كلية الطب / جامعة القادسية

أ.د عبد الرضا طه سرحان
كلية مدينة العلم الجامعة / بغداد

م. محمد محسن عبد الحسين
كلية العلوم /جامعة الكوفة

المستخلص:

اختبرت ٢٢١ عينة تعود إلى ١١ نوعا" ضمن ثلاثة أجناس من الفطريات الانتهازية هي *Aspergillus* و *Penicillium* و *Alternaria* معزولة من المرضى المراجعين إلى استشارية الإذن والأنف والحنجرة، في مستشفى الديوانية التعليمي في محافظة الديوانية، والذين يعانون من التهابات الأذن الوسطى المتقيح المزمن، وذلك لغرض الكشف عن قابليتها على أنتاج سموم الافلاتوكسين مختبريا" باستخدام بخار الأمونيا (٢٥ %) في ثلاثة أوساط زرعية هي: وسط السابروود دكستروز- أكار (SDA) والبطاطا دكستروز- أكار (PDA) والزابيكس أكار (CZA) وتحت ثلاث درجات حرارية ٢٥ و ٣٠ و ٣٥ مْ. أظهرت النتائج، أن القسم الأكبر من هذه الفطريات وخاصة جنس *Aspergillus* تمتلك قدرة عالية لإنتاج سموم الافلاتوكسين عند درجة حرارة ٣٥ مْ في وسط الزابيكس ، مما يدل على خطورة هذه الفطريات في كونها منتجة لمواد سمية مسرطنة ومطفرة في الأنسجة التي تصيبها، مما يستدعي الانتباه إلى عوامل ضراوة تلك الفطريات المتمثلة بسموم الافلاتوكسين خصوصا" في الأشخاص الضعاف مناعيا".

Detection of Aflatoxins Production by Some Opportunistic Fungi which Cause Chronic Suppurative Otitis Media(CSOM)

Abstract :

This research was conducted to detect the ability of 221 clinical specimens which belong to 11 species in three genera of opportunistic fungi *Aspergillus, Penicillium* and *Alternaria* isolated from patients of Chronic Suppurative Otitis Media (CSOM), in the consultant of (E.N.T.) at Al-Diwaniya Teaching Hospital, Al-Diwaniya province, to produce aflatoxins. It was found that 11 species of the opportunistic fungi were able to produce the aflatoxins when grown on different media (SDA, PDA & CZA) under various temperature degrees (25, 30 & 35 °C). Also, it was found that genus *Aspergillus* was the best one for the production of aflatoxins on CZA and under 35 °C. This result means that these fungi may behave as carcinogenic

and mutagenic agents in the infected tissues, and use aflatoxins as virulent factors, especially in immune-deficient persons.

المقـــدمـــة:

لقد ظهرت خلال السنوات الأخيرة، زيادة ملحوظة في حالات الإصابة بالفطريات المرضية، وخصوصا"الانتهازية منها مما دفع الباحثين إلى بذل جهود مضاعفة للحيلولة دون انتشار مثل هذا النوع من الإصابات التي غالبا" ما أدت إلى الموت في الكثير من الحالات المسجلة عالميا" (Aisner & Murillo, 1989)، وتعد الإصابة بالتهابات الأذن الوسطى (Otitis media) موضوعا مهما لكثير من الباحثين في مختلف دول العالم (Ellis, 1994 ; Koker, 1997) إذ ذكرت دراساتهم، بأن هناك أنواعاً مختلفة من الفطريات الخيطية والخمائر الانتهازية، تساهم في أحداث أضرار بليغة للإنسان، ومنها إصابة الإنسان بالتهابات الأذن الوسطى المتقيح المزمن Chronic Suppurative Otitis Media ، إذ لوحظ أن العديد من هذه الفطريات لها القدرة على إنتاج مواد سمية ذات قابلية على تحطيم الأنسجة المختلفة في الإنسان والحيوان، وخصوصا" الكبد والكلية (Riley *et al.*, 1993) وتعد هذه السموم من الأيضات الثانوية secondary metabolites التي لها تأثير مطفر ومسرطن (Williams, 2004) . ومن أهم هذه السموم هي سموم الافلاتوكسين التي ينتجها أكثر من نوع تعود للجنس *Aspergillus* أهمها هي الأنواع *A. flavus* و *A. parasiticus* فضلا" عن إنتاجها من قبل أجناس أخرى مثل *Penicillium* و *Alternaria* (Berry, 1988) . وتحتل هذه السموم الموقع الأهم بين السموم الفطرية في ضوء طبيعتها الفعالة في توليد أمراض مختلفة للإنسان والدواجن والماشية (Klein *et al.*, 1989) ، إذ تشير الأبحاث بأنها مسئولة عن سرطان الكبد في الإنسان والحيوانات فضلا عن كونها كابحة للمناعة (Deiner&Davis, 1969 ; Moss, 1989). يوجد على الأقل ١٣ نوعا" مختلفا" من سموم الافلاتوكسين التي تنتجها الفطريات ، ويعد الافلاتوكسين BI (C17H12O6) وB2 (C17H14O6) التي ينتجهما كل من الفطر *A. flavus* والفطر *A. parasiticus* أكثرها سمية ، أما الافلاتوكسين G1 (C17H14O7) و G2 (C17H14O7) فينتجهما الفطر *A. parasiticus* . توجد تقنيات مختلفة للكشف عن سموم الافلاتوكسين بشكل نوعي، منها الوميض أو التألق fluorescence باستخدام الأشعة فوق البنفسجية أو تكوين صبغات صفراء في الوسط الزرعي أو تغير اللون بعد تعريض المستعمرات الفطرية لبخار هيدروكسيد الامونيوم أو بشكل كمي باستخدام تقنية كروموتوغرافيا الطبقة الرقيقة TLC أو تقنية الادمصاص المناعي immune adsorption (Abbas, 2004). ونظرا لما للفطريات الانتهازية

من علاقة في إحداث أضرار وإصابات بليغة للإنسان، وخاصة التهابات الإذن الوسطى المتقيح المزمن ولكون البعض منها منتجة لسموم الافلاتوكسين مما يزيد من خطورتها على العائل ، فان الهدف من هذا البحث هو اختبار قابلية بعض الفطريات المسببة لالتهابات الإذن الوسطى المتقيح المزمن في إنتاج سموم الافلاتوكسين مختبريا" .

المواد وطرائق العمل:

جمع العينات:

جمعت العينات في استشارية (الإذن و الأنف والحنجرة) / مستشفى الديوانية التعليمي في محافظة الديوانية ، اختبرت ٢٢١ عينة تعود لمرضى بأعمار مختلفة لكلا الجنسين مصابين بالتهاب الإذن الوسطى المتقيح المزمن (CSOM) والتي شخصت سريريا" من قبل الطبيب الاخصائي ، إذ أخذت مسحات الإذن من المرضى المصابين باستخدام مسحة إذن معقمة sterile ear swab وبواقع ثلاث مكررات لكل عينة ، ثم نقلت العينات إلى المختبر لإجراء الفحوصات المطلوبة.

الفحص المباشر :

لغرض إجراء الفحص المباشر للعينات استخدمت صبغة اللاكتوفينول ازرق – القطن Lacto - phenol cotton blue وصبغة Gram's Iodine لهذا الغرض ، اذ حضرت الشريحة الزجاجية للفحص المباشر كما يأتي :

1. وضعت كمية قليلة من هيدروكسيد البوتاسيوم (KOH 10%) على شريحة زجاجية نظيفة، ثم اخذت مسحة الاذن ومسح بها على الشريحة.
2. سخنت الشريحة الزجاجية بهدوء وذلك بامرارها خلال اللهب مرتين او ثلاث مرات، او وضعها على المسخنة الحرارية (Hot Plate) لمدة 30-60 ثانية، مع تجنب التسخين لحد الغليان، لانه يؤدي الى تبلور هيدروكسيد البوتاسيوم .
3. وضعت قطرة من صبغة Gram's Iodine أو صبغة اللاكتوفينول ازرق – القطن ثم وضع غطاء الشريحة الزجاجية فوق المسحة .
4. فحصت الشريحة الزجاجية تحت المجهر، حيث يؤشر الفحص على انه موجب او سالب اعتمادا على وجود او انعدام خيوط فطرية او كونيدات.

زرع العينات وتشخيصها:

زرعت مسحات الإذن على سطوح أطباق زجاجية معقمة حاوية على وسط السابروويد دكستروز أكار(SDA) Sabouraud's Dextrose Agar ، المضاف إليها المضاد الحيوي الكلورامفنيكول (٢٥ ملغرام / لتر) لمنع نمو البكتريا ،

باستخدام طريقة التخطـــــيط Streaking method ، وحضنت الأطباق المزروعـــة عند درجة حرارة ٣٧ مْ لمدة ٥ ـ ١٤ يوم ، فحصت الإطباق يوميا خلال الأسبوع الاول ومرتـــين خلال الأسبوع الثاني ، وبعد اكتمال نمو المزارع الفطريـــــــة عزلت وشخصت الأنواع المختلفة على ضوء الصفات الزرعية والمظهرية والمجهرية بالاعتماد على المصادر المتخصصة

De-Hoog & Guarro,1995 ;Elmer &Glemn,1985 ; Raper & Funnel, 1977

الكشف عن سموم الأفلاتوكسين:

اختبرت الفطريات المعزولة للكشف عن قابليتها على إنتاج سموم الافلاتوكسين مختبريا، إذ استخدمت ثلاثة أنواع من الأوساط الغذائية المستخدمة بشكل واسع في تنمية الفطريات هي: السابروبد دكستروز أكار (SDA) ، بطاطا دكستروز أكار(Potato Dextrose Agar(PDA والزابيكس أكار Czapek's agar (CZA) وعند ثلاث درجات حرارية ٢٥ و ٣٠ و ٣٥ مْ، لمعرفة تأثير نوع الوسط الغذائي ودرجة الحرارة في قابلية الأنواع الفطرية المعزولة على إنتاج سموم الافلاتوكسين. حضرت الأطباق الزجاجية المعقمة والحاوية على الأوساط الزراعية ونقل إليها جزء من المستعمرات الفطرية بواسطة الناقل ، حضنت الإطباق عند درجة حرارة ٢٥ مْ ولمدة ٤ ـ٧ أيام ثم أخرجت الأطباق من الحاضنة بعد انتهاء مدة الحضن وقلبت رأسا" على عقب ثم أضيف في منتصف غطاء الطبقة كمية 0.2 مل من محلول الامونيا (٢٥ %) ، ثم أعيدت الأطباق مرة أخرى إلى الحاضنة وتركت لمدة ٢-٧ ايام وخلال هذه المدة تراقب المستعمرات الفطرية لملاحظة تغير قواعدها، فإذا تغير لون قاعدة المستعمرة إلى اللون الأحمر الوردي أو الأصفر البرتقالي وبدرجة لونية متباينة، فان ذلك يدل على أن الفطر له قابلية على أنتاج سموم الافلاتوكسين (Saito& Machida, 1999).

النتائج والمناقشة :

تم عزل وتشخيص (١١) نوعا" من الفطريات الانتهازية تعود لثلاثة أجناس مختلفة هي *Aspergillus* و *Penicillium* و *Alternaria* ، تسعة منها تعود للجنس الأول والاثنين الأخرى تعود للجنسين الثاني والثالث (جدول ١) إذ كان النوع *A. flavus* أكثرها تكرارا" حيث سجل في (٣٣عزلة) من مجموع العزلات ٢٢١ عزلة أي بنسبة ٩٣. ١٤ % ، يليه النوع *A. fumigatus* (٣١عزلة) وبنسبة ١٤.٠٣% ، ثم النوع *A. parasiticus* (٣٠ عزلة) وبنسبة ٥٧. ١٣ % . أظهرت النتائج أن قسما" كبيرا" من الفطريات المعزولة والمختبرة لها قدرة عالية

في أنتاج سموم الافلاتوكسين، إذ بمجرد ملامسة سطح المستعمرة الفطرية لبخار الامونيا فان تغير لون قاعدتها إلى اللون الأحمر الوردي أو الأصفر البرتقالي فذلك دليل على قابلية الفطر في إنتاج مثل هذه السموم (جدول ٢) ومن اجل معرفة مدى التأثير الناتج من اختلاف مكونات الوسط والاختلاف في درجات الحرارة على إنتاج سموم الافلاتوكسين من قبل الفطريات المختبرة، لوحظ تغير قواعد المستعمرات الفطرية بدرجات متباينة بين اللون الوردي والأصفر والبرتقالي وحسب كمية لافلاتوكسين المنتج ، إذ أظهرت النتائج أن اغلب الأنواع أعطت كشفا" موجبا" باستثناء الفطر *Penicillium* عند إنمائه على وسط CZA ، والفطر *A. echinulatus* عند تنميته على الوسط SDA ، وكذلك الفطريات *A. niger* و *A. candidus* و عند تنميتها على الوسط PDA *Alt. alternata* . وأظهرت النتائج أيضا" أن الوسط CZA هو الأفضل في إنتاج كمية سموم الافلاتوكسين من قبل الفطرين *A. flavus* و *A. fumigatus* ، يليه الوسط SDA ثم الوسط PDA ، إذ لوحظ ظهور اللون الأحمر الوردي القاتم في قاعدة المستعمرات. وقد يعزى سبب ذلك إلى طبيعة المواد التي يتكون منها هذا الوسط الحاوي على ثمانية مصادر أساسية تساعد في إنتاج سموم الافلاتوكسين، وهذا يتفق مع ما أشار اليه (Saito&Machida, 1999). أما فيما يخص تأثير درجة الحرارة على أنتاج سموم الافلاتوكسين، فقد ظهر أن درجة الحرارة ٣٥ مْ هي الأفضل لإنتاج سموم الافلاتوكسين وتغيرلون المستعمرات إلى اللون الأحمر القاتم وهذا التغير الشديد في اللون راجع إلى زيادة تكوين السموم من قبل العزلات الفطرية ، وهذا يتفق مع ذكره (Diener&Daviss, 1999) ، أما العزلات التي أعطت كشفا" سالبا" للافلاتوكسين فقد يكون سبب ذلك راجعا" إلى تأثير التباين في درجة الحرارة والتباين في مكونات الوسط الغذائي، أو لعدم قدرتها على إنتاج مثل هذه المواد، أو أنها تنتج بكميات ضئيلة يصعب الكشف عنها إلا باستخدام تقنيات أكثر حساسية من هذه التقنية التي تعد طريقة سريعة للكشف عن تكوين للسموم الفطرية (Abass, 2004) .

الاستنتاجات والتوصيات:

نستنتج من نتائج هذا البحث خطورة تلك الفطريات الانتهازية، لاسيما أنها عزلت من مرضى التهابات الإذن الوسطى المتقيح المزمن ، وبما أن سموم الافلاتوكسين هي مواد مسرطنة ومطفرة لذا نتوقع أن تحدث أضرار صحية على أنسجة الجسم وخصوصا" الجهاز التنفسي والهضمي ، وما تسببه من ضعف في النمو وزيادة في وزن كل من الكبد والكلى والطحال، وزيادة نسبة الدهون في دم المصاب ، فضلا" عن تأثيرها على جهاز المناعة كونها كابحة للمناعة بسبب

انخفاض بروتينات المصل مثل الالبومين والكلوبيولين (Bakshi *et al.*, 1997)، وهذا ما أكدته الدراسات التجريبية على الحيوانات المختبرية (الجبوري ، 1994) بالإضافة إلى ذلك فأن الافلاتوكسين يحث على حدوث السرطان في الأعضاء الأخرى كالدماغ ، تيعا" لنوع الافلاتوكسين (Bl و Gl) وطريقة أخذ الافلاتوكسين (Bhatnagar *et al.*, 1992).

ونوصي بإجراء دراسات أعمق على تلك الفطريات وآثارها الصحية عندما تكون احد مسببات التهابات الإذن الوسطى لغرض الحد من انتشار تلك الفطريات باستخدام الوسائل الفعالة في التشخيص والمعالجة قبل أن تصبح تلك المسببات المرضية مزمنة.

جدول (١) المجموع الكلي والنسبة المئوية للأنواع الفطرية المعزولة من المرضى المصابين التهابات الإذن الوسطى المثقوب المزمن .

الأنواع الفطرية المعزولة	مجموع العزلات للنوع الواحد	النسبة المئوية %
Aspergillus flavus	٣٣	١٤.٩٣
A. niger	٢٧	١٢.٢٢
A. terreus	١٣	٥.٨٨
A. japonicus	١١	٤.٩٨
A. fumigatus	٣١	١٤.٠٣
A. echinulatus	٨	٣.٦٢
A. candidus	١٥	٦.٧٩
Parasiticus A.	٢٤	١٠.٨٦
A. glaucus	٢٢	٩.٩٥
Penicillium sp.	٣٠	١٣.٥٧
Alternaria alternata	٧	٣.١٧
عدد العزلات الكلي	٢٢١	١٠٠.٠٠

جدول (٢): الكشف عن النشاط السمي (الافلاتوكسين) لبعض الفطريات المعزولة من المرضى المصابين بالتهابات الإذن الوسطى المتقيح المزمن CSOM باستخدام أوساط زراعية صلبة ودرجات حرارة متباينة

الأنواع الفطرية المعزولة	وسط PDA			وسط SDA			وسط CZA		
	درجة الحرارة المئوية			درجة الحرارة المئوية			درجة الحرارة المئوية		
	٢٥	٣٠	٣٥	٢٥	٣٠	٣٥	٢٥	٣٠	٣٥
Aspergillus flavus	+	+	++	++	++	++	++	++	+++
A. niger	-	-	-	*	*	*	+	+	+
A. terreus.	+	+	++	**	++	++	+	+	++
A. japonicus	*	*	*	+	+	++	+	+	+
fumigatus . A	++	++	+++	++	++	+++	++	++	+++
A. echinulatus	+	+	++	-	-	-	+	+	+
A. candidus	-	-	-	*	-	**	-	*	**
parasiticus A.	+	+	+++	+	+	+	+	+	++
A. glaucus	*	*	*	+	+	+	+	+	+
sp. *Penicillium*	+	+	+	-	-	-	-	-	-
Alternaria alternata	-	-	-	-	-	*	+	+	+

\+ احمر وردي فاتح { قابلية الفطر على إنتاج سموم الافلاتوكسين قليلة}

* اصفر برتقالي فاتح { قابلية الفطر على إنتاج سموم الافلاتوكسين قليلة}

++ احمر وردي معتدل { قابلية الفطر على أنتاج سموم الافلاتوكسين معتدلة}

** اصفر برتقالي معتدل{قابلية الفطر على أنتاج سموم الافلاتوكسين معتدلة}

+++ احمر وردي غامق { قابلية الفطر على إنتاج سموم الافلاتوكسين عالية}

*** اصفر برتقالي غامق { قابلية الفطر على إنتاج سموم الافلاتوكسين عالية}

\- يدل على عدم قابلية الفطر في إنتاج سموم الافلاتوكسين

المصـــادر:

١.الجبوري، كركز محمد ثلج (١٩٩٤). التأثير المتبادل بين الافلاتوكسينات وبعض المركبات الغذائية في ذكور الجرذان النامية. رسالة ماجستير ، كلية الزراعة والغابات ، جامعة الموصل.

2.Abbass, H. K. (2004).Comparison of cultural and analytical methods for determination of aflatoxin production by *Aspergillus* isolates. Can. J. Microbiol. 50:193-199.

3.Aisner, J. and Murillo, J. (1989). Invasive aspergillosis in acute leukemia. J. Ann. Intern. Med. 8 : 12 – 15.

4. Bakshi, C. S., Sikar, A., Johri, T. S. and Malik, E. (1997). Effect of aflatoxins on total serum proteins : albumin and globulin in broilers , India . J. Co. Micro .Immu . Infec. Dis. 18(2):166-176.
5. Berry, C.L. (1988).The pathology of mycotoxins .
J.Pathol . 7(1):151-156.
6. Bhatnagar, D., Lillehoj, E. B. and Arar, D. K. (1992). Hand Book of Applied Mycology. Mycotoxins: In Ecological System Vol .
5. Marcel- Dekker , Inc. New York. pp. 213-214.
7. De – Hoog, G. S. and Guarro, J. (1995) . Atlas of Clinical Fungi. Univirsitat Rovirai Virgili, Reus. Spain. Pp. 228.
8. Diener, U. I. and Davis, N. D.(1999) .Aflatoxin formation by *Aspergillus flavus* in :Aflatoxins ed. by Gold Balt , L.A. Academic Press , New York .pp. 13-54.
9. Ellis, D. H. (1994).Clinical Mycology : The human opportunistic Mycosis. Pfizer, New York. Pp. 211.
10. Elmer, W. K. and Glemn, D. R. (1985) . Laboratory identification molds in Practical Laboratory Mycology. 3rd. ed. Williams &Wilkins, Baltimore. Pp. 211.
11. Klein, A. S., Satio, J. and Reind, C. (1989) . Aflatoxin poisoning : treatment and the role of liver transplantation .Amri. J. Med. 3(2): 25 - 29.
12. Koker, B. J. (1997) .Chronic Suppurative Otitis Media. British J. Clinic Practice .12(2):31-35.
13. Moss, M. Q. (1989) Mycotoxins of *Aspergillus* and other filamentous fungi . J. Applied Bact. Sympo. Suppl .15(2):130-133.
14. Raper, K. B. and Funnel, D. I. (1977) . The Genus *Aspergillus*. Robert, E. Ktieger Publ. Co. New York. Pp.686.
15. Riley, R .T. Saimon , S. and Serink, J. I. (1993) .Fungal toxins in foods recent concerns .Ann. Rev. Nuter .12:30-32 .
16. Saito, M. and Machida, S. (1999) .A rapid identification method for Aflatoxin producing strains of *Aspergillus flavus* and *A. parasiticus* by ammonia vapor Myco. Sci. 40:205-208.
17. Willliams, H. A., Depra, J R. and Sulzberger, J.A. (1991) . Lack of seasonal variability for recurrent otitis media in very young children. J. Family Pratic. 33 : 489 – 493.

Reduction of Blood Pressure by Using Apricot Seeds and Vitamin C

Assist. Prof. Hanna'a Salman Yass
Foundation of technical Education
College of Health and Medical Technology

Abstract:

The kernel of apricot seeds were used in the treatment of many diseases .The patients were outpatients from Ur Clinic in Baghdad .Seventy two patients were included in this study (42 male, 30 female). Their ages were between 40-65 years.

The first group was supplemented with six kernel apricot seeds three times daily for 21 days. The second group was supplemented with six kernel apricot seeds and 500mg of vitamin c three times daily for 21 days .Every week, the blood pressure of the patients were measured. The results showed that the blood pressure of the first

Group of both Systolic and diastolic was reduced while the reduction of blood pressure of the Second group was more than that in the first group.

Aim:The aim of this study is to investigate the effect of kernel apricot seeds on blood pressure and its relation with vitamin c .

انخفاض ضغط الدم باستعمال بذور حبة المشمش وفيتامين c

أ.م هناء سلمان ياس
هيئة التعليم التقني / كلية التقنيات الطبية والصحية بغداد

المستخلص:

لب بذرة المشمش استعملت في علاج عدة أمراض، أخذت القياسات لضغط الدم لمرضى يرتادون عيادة أور في بغداد - اثنان وسبعون مريضاً على شكل مجموعتين ٤٢ من الرجال و ٣٠ من النساء تتراوح أعمارهم بين ٤٠-٦٥ سنة المجموعة الأولى تناولت ستة حبات من لب بذرة المشمش ثلاث مرات يومياً لمدة ٢١ يوم.

المجموعة الثانية تناولت ست حبات من لب بذرة المشمش ثلاث مرات يومياً مع تناول ٥٠٠ملغم من فيتامين c ثلاث مرات يومياً لمدة ٢١ يوماً وكل أسبوع تم قياس ضغط الدم(الانقباضي والانبساطي)

النتائج أظهرت أن ضغط الدم عند المجموعة الأولى قل بنسبة ٢٩% الانقباضي و٢٦% الانبساطي عند الرجال وبنسبة ٢٨% الانقباضي و ٢٤% الانبساطي عند النساء بينما في المجموعة الثانية قل ضغط الدم بنسبة ٣٤% الانقباضي و ٢٩% الانبساطي عند الرجال و ٣٧% الانقباضي و ٢٩% الانبساطي عند النساء .

الهدف: يهدف البحث إلى إيجاد تأثير لب بذرة المشمش على ضغط الدم وعلاقته بفيتامين c

Introduction:

The use of alternative medicine has increased recently and attracted the attention of many researchers all over the world. Apricot kernel are the seeds found inside the pits of fresh apricot. The kernel of apricot is commonly known for containing amygdale which is sometimes called vitamin B17. Apricot kernels are strong Tasting and bitter, and are known in culinary contexts as bitter almonds or apricot almonds .Apricot kernels contain the cyanogenic glycoside amygdalin .Amygdalin can be hydrolyzed to form glucose, benzaldehyde and hydro cyanic acid .Kernel of apricot seeds were used in treatment of many diseases, malignant or degeneration diseases [1,2], (Rheumatism, prevent scurvy, promote healing of wounds, maints solid bones and teeth[2,3,4]). The main constituent of apricot seeds is Amygdalin (laetrile, vitamin B17). Amygdalin decreases hypertension and helps in building immunity to cancer. Amygdalin is a compound found in whole raw food supply and it is abundant in the seed of non citrus fruits [5,6,7]. Pancreatic enzyme vitamin c, antioxidant, vitamin E &A these substances aid in amygdalin absorption and protect the person from toxic reaction which may occur if apricot seeds are used alone in a big amount or for long time[8].

Therefore, in this study vitamin c [500mg] was supplemented, vitamin c is an Antioxidant which help neutralize cell-damaging free radicals. Research has shown that Antioxidant can helps to reduce high blood pressure possibly by protecting your body supply on nitric oxide, amolecule that relaxes blood vessels,[9] . Blood pressure measures the force of blood against the walls of the blood vessels. When this pressure is abnormally high is said to have high blood pressure. High blood pressure has adverse effects on the heart, kidney and brain and can contribute to the development of heart attacks and stroke. [10]

Material and Method:

Seventy two patients with hypertension were included in this study [42 males and 30 females], Their ages ranged from 40-65 years.
Daily oral administration of kernel apricot seeds was carried out for 21 days.
The patients were divided into two groups.
The first group was supplemented with (6) kernel of apricot seeds three times daily for 21 days (21 male patient, 15 female patient)
The second group was supplemented with 500mg of vitamin c (three times daily) and 6 kernels of apricot seed three times daily the patients were outpatients from Ur clinic in Baghdad. Every week, the blood pressure of the patients was measured for
21 days. Blood pressure was measured by sphygmomanometer with cuff [11]. Blood pressure measurements are graded into a number of categories by the British Hypertension society: optimal blood pressure < 120/80, normal blood pressure <130/85
High-normal blood pressure 130-139/85-89,Grade 1 hypertension(mild) 140-159/90-99
Grade 2 hypertension (moderate) 160-179/100-109, Grade 3 hypertension (severe) > 180/111, [12] statistical analysis were performed with SAS software [13]

Results:

Table 1 shows that the blood pressure was reduced in male and female after using kernel of apricot seeds for 21 days. Table 2 shows that blood pressure is more reduced when the patients were supplemented with kernel of apricot seeds and vitamin c.

Table 1 measurement of blood pressure after using kernel apricot seed

Weeks of treatment	Male		Female	
	B-P		B-P	
	systolic	Diastolic	Systolic	Diastolic
Before treatment	19.5 ±1	11.2±1	19±1	11±1
After treatment First week	18±2	10±1	17.8 ±0.5	9±1
After treatment Second week	16±1	9±2	15±2	8.5±1
After treatment Third week	14.5±1	8±1	13.8±1	8.5±1
% reduction	29	26	28	24

Data are means _+ SD, BP: Blood pressure
Male (21 patient) .Female (15 patients) were supplemented with 6 kernel Apricot seeds three times for 21 days.

Table 2 measurement of blood pressure after using kernel of apricot seeds and vitamin c

Weeks Of treatment	Male		Female	
	B-P		B-P	
	Systolic	Diastolic	Systolic	Diastolic
Before treatments	19.5±1	11.2±1	19±1	11±1
After treatment First week	17.8±1	10.5±1	15.8±1	8.5±0.2
After treatment Second week	15±1	8±0.2	12+0.5	8.5±0.2
After treatment Third week	13±1	8±0.1	12±0.3	8±0.1
% reduction	34	29	37	29

Data are means _+ SD, BP: Blood pressure
Male (21 patient), female (15 patient) were supplemented with 6 kernel of apricot Seed and 500mg of vitamin c three times dialy for 21 days.

Discussion and Conclusion:

Table 1 shows that the percent of the reduction of blood pressure was 29% systolic and 26% diastolic in the male group and 28% systolic, 24% diastolic in the female group.

Table 2 shows that the percent reduction in blood pressure both systolic and diastolic were increased by using vitamin c and kernel of apricot seeds (34% systolic, 29%

Diastolic in the male group and 37% systolic, 29% diastolic in the female group)

This effect of kernel apricot seeds is probably due to its content of vitamin B17 which destroys or lessens particles present in blood [14, 15]. It was reported that kernel apricot seeds reduce the size of tumors and reduce hypertension and cholesterol levels [16].

It was mentioned that vitamin c, antioxidant and digestive enzyme are used to increase the absorption of vitamin B17 and protect the person from toxic reaction and help in digestion of apricot seeds .[17]Therefore, vitamin c was used in this study as is shown in table 2. The presence of vitamin c causes reduction in the blood pressure which appears in the second week of treatment (in male and female).These results are in agreement with what was reported by [9] previous research has also confirmed that adding vitamin c to the diet can help to reverse the degenerative process caused by free radical resulting in lower blood pressure level [9]. Hypertension is known as the silent killer because in many cases, there are no symptoms until serious complications develop. High blood pressure may be prevented by living a healthy lifestyle, including some of the following:

* eating anutritious, low fat diet
* exercising regularly
* decreasing salt intake
* maintaining a healthy weight
* Drinking alcohol moderatly
* stop smoking
* limit caffeinc
* visiting your doctor regularly
* get routine health assessment and blood pressure screening, and
* reduce stress and practice relaxation techniques, physical activity will help this [18]

References:

1- Plants Database. United States Department of Agriculture. Natural Resources Conservation Service . Prunus Armeniacal .Apicot.Availabbl Symbol prar3. Accessed july,11,2006 .

2- Barman, ND; Cancer Cure.Eng .j. Med 2001 .vol 10(8) p45.

3- Fetrow cw . Availa jr .Amygdaline and It's Importance. Hand book. New york 200p.41.

4- Milazzos,Ernst E. Cochrane Database syst rev 2006,(2);cd 005476.

5- Karakay a s.Tas AA. Antioxidant activity of some foods containing phenolic compound. Int J food sci nutr. 2001,52.501-508.

6- Rodriguez J Crespo Jf, Lopez_rubio A, et al.Clinical Cross-Reactivity among Foods of the Rosaceae Family .J allergy clin immunol 2000,105;371-377.

7- Robis; Amygdaline Aderivative of B17.J.of clinic.2000 vol 192.P187.

8- Irwin J; The Vitamins Foundation ANJ. Nut.1997.vol 112.p.114

9- Merocola, lower your blood pressure with vitamin c, nutrition journal 2008,7,35.

10- http//www.herbalremedies.com/hypertension.html 2010.

11- Pkh, chow, THN, A Simple Method Of Blood Pressure Measurement 1999,28,P15.

12- Drew provan. Blood Pressure Grading, Oxford Hand book of Clinical and Laboratory Investigation 2nd ed, 2005 p52.

13- SAS/STAT Users Guide Release 6.03 Edition.SAS Institute, cary, NC 1988.

14-Faloin FR; Vitamins C Professionals Hand book of medicine. New York 1999.7th ed.p442.

15- Maliner c.Kari R; Cancer and Vitamin c. ENG. J.of cancer_2001.vol99.PHI-94.

16- Cassileth BR; Nutrition. Alternative Medicine.Hand book. New York :Noton 1998.p15.

17- Ernst T .Krebs JR; Nutrition and Good Health. AMJ. Nut 2000. vol 22(3) p40.

18- Diskerson LM, Gibson MN; Management of Hypertension in Older Persons. AFP vol.17,3,2008 .

Design And Implementation of Pulse Oximatry Based Computer System.

Ahmed A. Radhi
Al-Ma'moon University College
Computer Engineering Techniques Department

Abstract:

For patients at risk of respiratory failure, it is important to monitor the blood oxygen saturation of such individuals to ensure proper perfusion of blood in their systems. Preferably this information should be received on a continuous basis. Both of these objectives can be reached via the non–invasive method of pulse oximetry. This is currently used in hospital/clinical settings. The purpose is to create a clinical diagnostic system which takes a few physiologically relevant signals and transmits them to a computer.

تصميم و تنفيذ مقياس الأوكسجين و نبضات القلب باستخدام نظام الحاسوب

م.م احمد علي راضي
قسم هندسة تقنيات الحاسبات
كلية المأمون الجامعة

المستخلص:

من المهم مراقبة نسبة الأوكسجين في الدم بالنسبة للمرضى المصابين بعجز التنفس، لضمان تزويدهم بدم مؤكسج بشكل كاف. و من المفضل أن تستلم هذه المعلومة بشكل مستمر. و هذه النتائج يمكن الحصول عليها بطريقة غير تداخلية و هي pulse oximetry. المستخدمة بالمستشفيات. الهدف من البحث هو بناء نظام تشخيصي يأخذ القليل من الإشارات الفزيولوجية وينقلها الى الحاسب.

1. Introduction

The first "pulse oximeter" to measure oxygen content in humans was built in the 1930's. However, these devices were not able to distinguish between the different types of blood within the finger including: arterial, venous and capillary blood. It was also then realized that the light transmitted through
the finger is attenuated by the arterial blood, but also by venous and capillary blood, skin (whose absorption properties will vary from person to person, due to different pigmentations) and by other tissues (such as muscle and bone) [Dr. Neil,lec.5,p.1]. In the 1970's, Hewlett–Packard created a device which tried to combat this problem by transmitting light at more than two wavelengths. They had developed a multi component model of the ear, and it was composed of up to 8 light absorbing substances (such as Hb and HbO2, skin, other tissues etc...). However, due to the high cost of the instrumentation along with the need for measurements at many (eight) different wavelengths caused it be very impractical and it never found regular clinical use [Scharf J. and Athan S., p.230].
There are physiological causes for hypoxia, one of which is due to complications during anesthesia. During anesthesia, there can be many factors that can occur to induce the onset of hypoxia. They include: low cardiac output, pulmonary edema, pulmonary embolism, airway obstruction, and endobroncial intubation among others.
[http://www.cbc.ca/news/background/healthcare/familydoctors.html].

2. Theoretical Background

There are many theoretical principles that are fundamental to understand how we can use pulse oximetry in order to obtain a signal relevant to physiological function. However, due to the many different fields involved, we will limit this discussion to only the pertinent details that are necessary in order to understand pulse oximetry. Hemoglobin is the oxygen carrying molecule of the blood and blood consists of millions of these molecules. It can also exist in two forms: oxidized (or oxygenated) Hemoglobin denoted HbO2 and reduced hemoglobin denoted Hb. Approximately 99% of oxygen is bound to hemoglobin in red blood cells. Oxygen saturation denoted SaO2 refers to the ratio of oxygenated hemoglobin to the total concentration of hemoglobin, or simply:

$$SaO2 = [HbO2] / [\text{total concentration of hemoglobin}] \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (1)$$

This SaO2 is normally given as a percentage, and for a healthy individual is > 91% (on average however is around > 97%).
Due to the optical properties of both HbO2 and Hb at 500nm-1000nm, it is possible to measure oxygen saturation. We do this by measuring transmitted light (through the tissue, normally finger or earlobe) at two different wavelengths. Making the assumption that the transmission of light through the arterial bed is influenced only by the relative concentrations of oxygenated and reduced hemoglobin and their absorption coefficients at the two wavelengths, light intensity will decrease logarithmically according to Beer–Lambert's law. Using these principles, we can obtain an expression for the ratio of the intensity of light transmitted at two different wavelengths given by:

$R = \log10(I1) / \log10(I2)$ ..... (2)

Where I1 is the intensity of light at λ1 (wavelength 1) and I2 is the intensity of light at λ2 (wavelength 2). Once we know the absorbance coefficients of HbO2 and Hb at the two wavelengths, we can find the oxygen saturation via the following formula: [http://www.engr.wisc.edu]

$SaO2 = (\alpha r2R - \alpha r1) / [(\alpha r2 - \alpha o2)R - (\alpha r1 - \alpha o1)]$ .....(3)

Where:

- αr1 is the absorption coefficient of Hb at wavelength 1
- αr2 is the absorption coefficient of Hb at wavelength 2
- αo1 is the absorption coefficient of HbO2 at wavelength 1
- αo2 is the absorption coefficient of HbO2 at wavelength 2
- R is the ratio from equation 2

The wavelengths of transmitted light through the tissue, is chosen to be at 660nm (red light) and 940nm (Infrared light). These are the most practically used values, due to the fact that light at this wavelength is least attenuated by body tissues (tissue and pigmentation absorb blue, green and yellow light).
Traditional pulse oximetery is done using a red LED and a infrared LED. The light is partly absorbed by hemoglobin, which differ depending on weather the hemoglobin is saturated or unsaturated with oxygen. The light then passes through the finger and into a photo detector Figure(1). By calculating the absorptions at the different wavelengths, the amount of hemoglobin, which is oxygenated, can be computed. This method of pulse oximetry has been practiced using extremities of the body such as fingers, toes, and earlobes. For neonatal purposes the pulse oximeter is used on the

palm of the hand or the foot. [Sweta Sneha and Upkar Varshney, p.35]

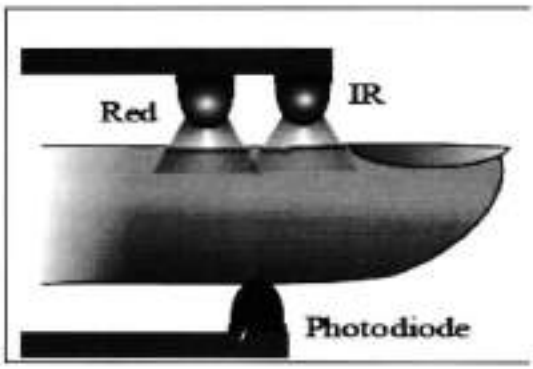

Fig.(1): Basic idea of a pulse oximeter of haemoglobin at red and infrared wavelength.

Oxyhaemoglobin refers to oxygen carrying haemoglobin and deoxygenated haemoglobin refers to non oxygen carrying haemoglobin. If all haemoglobin molecules bonded with an oxygen molecule (O2), the total body of haemoglobin is said to be fully saturated (100% saturation). When haemoglobin unloads the oxygen molecule to tissue cells at capillary levels, the saturation progressively decreases and the normal venous saturation is about 75%. The normal saturation level is said to be between 87-97%.
[College of Family Physicians of Canada,p.579]
The two wavelengths are chosen for the reason that deoxygenated haemoglobin has a higher absorption at around 660nm and at 910m oxygenated haemoglobin has the higher absorption.
The oxygenated haemoglobin allows red light to transmit through and absorbs more infrared light while the deoxygenated haemoglobin allows infrared to transmit through and absorbs more red light. Usually a finger is placed between the source (LEDs) and the receiver (photodiode) acting as a translucent site with good blood flow. Once these absorption levels are detected from the finger the ratio of absorption at different wavelengths can be obtained. [http://medicalreporter.health.org]

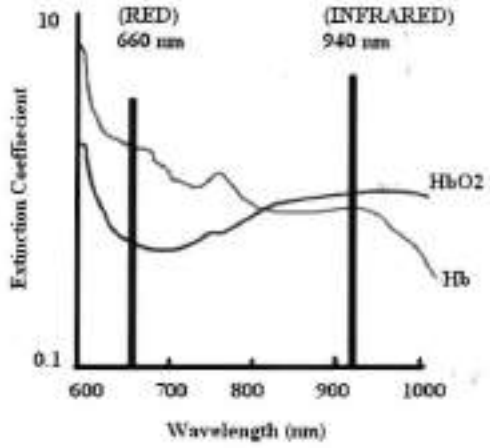

3. The Signal

In pulse oximetry, only the part of the signal which is related to the inflow of arterial blood at that segment is used for the calculation of oxygen saturation. When light at these wavelengths (IR and red) is transmitted through the tissue it gives a pulsatile signal as is shown in figure 1. This signal varies with time in relation to the heart beat. Therefore, the heart rate of an individual can be extracted from this signal, (heart rate = frequency of signal). This is also useful when designing our system, as it gives us an idea of the frequency content of our signal.

Fig.(3): Pulsatile signal obtained when IR or red light is transmitted through the finger.

From figure (3) the signal is a pulsating one, whose frequency is related to the individual's heart rate. From this, we can extract the necessary information, which in our case will be the voltage measurements at any given time from this outputted signal. This voltage measurement relates to the intensity of the transmitted light and can be implemented into equation 2 and 3 in order to find our

oxygen saturation reading. The signal in figure (3) however is just one example of a pulsating signal can be obtained .
[Medical Instrumentation, ch.10, p.453]

4. Design of Pulse Oximetry Instrumentation

A pulse oximetry works on the principles of light transmittance/absorbance, therefore a photo emitter (LED circuitry) will be needed to emit light through the area of interest (finger) and a photodetector (phototransistor/photodiode) in order to convert this transmitted incident light into an electrical signal, that this electrical signal will be a current that corresponds to light intensity (the higher value of current, the greater light intensity is). However, since we wish to work with voltages as opposed to currents, convert this current into a corresponding voltage will be needed. This can be easily accomplished via a current-to-voltage convertor. This design can then give us an output signal that corresponds to a pulsatile signal which we can use to extract the oxygen saturation reading.
The light intensity detected by photodiode depends, not only on the intensity of the incident light, but mainly on the opacity of the skin, reflection by bones, tissue scattering, and the amount of blood in the vascular bed. The pulse oximetry will generate a digital switching pulse to drive the red and infrared LED's in the sensor alternately at a converter repetition rate of approximately 1KHz. Timing circuits are used to supply, approximately 50 μs pulses to the red and IR LED drivers at the repetition rate of 1 kHz, as shown in Figure(4) (a frequency of 1 kHz is suitable because such a frequency is well above the maximum frequency present 3 in the arterial pulse). High-intensity light outputs can be obtained with the IR LED with currents of up to 1A over a low duty cycle.

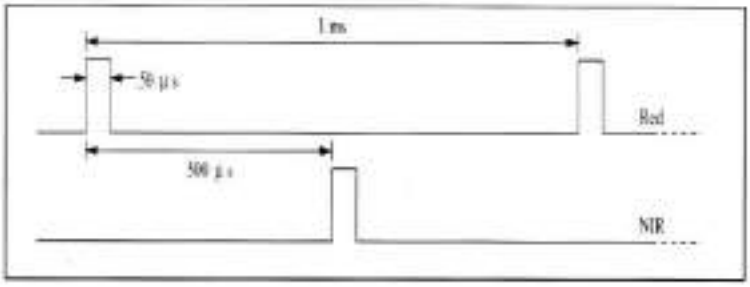

Fig.(4): Signal Processing Circuit

The reflected light enters the Signal Processing Circuit at photo detecter. Current is provided in accordance to the amount of reflected light absorbed by the P-N junction in the photo detector and is converted to a voltage in the Current - Voltage Converter, which also acts as a low-pass filter intended to remove various high frequency signals, yet possesses a high enough DC that allows all frequencies from the reflected light to pass through.

The above described can be depicted via the following block diagram, which shows the LED circuitry, photo detector circuitry, and the current-to-voltage converter, each represented by a block, (note that there are two of these systems, one for the red LED and one for the IR LED):

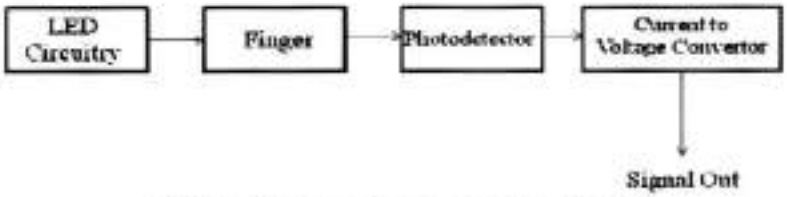

Fig.(5): Initial design of the pulse oximeter

4.1 Timing circuit

The timing circuit can be built around the 555-timer integrated circuit. From the data sheet for this i.c, it can easily be worked out that the circuit given in Figure (6) can be configured, for example by setting $C = 22$ nF, $Ra = 56k\Omega$ and $Rb = 3.3k\Omega$, to give a 50 μs pulse approximately every millisecond, as intended.

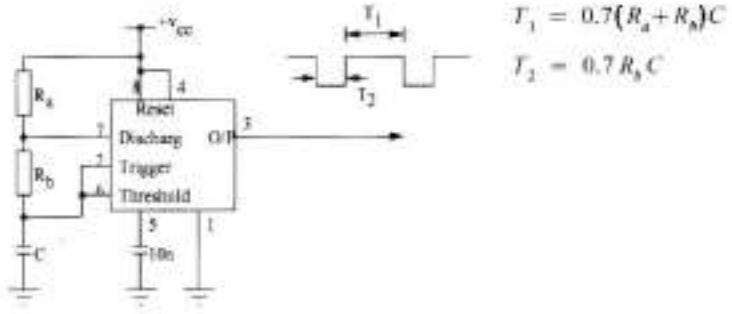

Fig.(6):Generating the timing pulses for pulse oximetr

4.2 Pulsing the Light Output from the LEDs

The output from the LED can be pulsed by connecting an n-channel enhancement-mode MOSFET across it as is shown in Figure (7). The pulses from the output pin of the 555 timer (pin 3) are taken to the gate of the transistor. The FET needs to be an enhancement-mode MOSFET for it to be turned fully off and on by the gate pulses. The MOSFET chosen for this task should also be capable of handling the maximum current flowing through the LED.

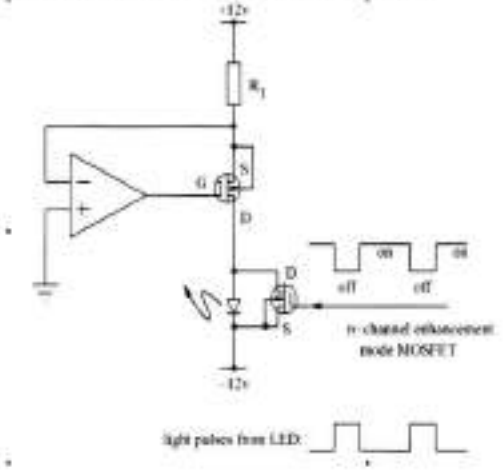

Fig.(7): Pulsing the LED

4.3 Receiver Circuit

The simplest solid-state optical detector is the photodiode. Photodiode detectors normally operate with reverse bias applied to the p-n junction (photoconductive mode). When light falls on the junction region of the photodiode, an electron-hole pair is created; under the influence of the junction (or built-in) field, the hole is swept towards the p-material and the electron towards the n-material. The resulting light current is seen as a large increase in the reverse current. For the purposes of signal amplification, the photocurrent must be transformed into a voltage with moderate output impedance; this is achieved with the circuit shown in Figure (8), the op-amp being configured as a current-to-voltage converter. Because of the high junction resistance of the reverse-biased photodiode, the op-amp should be a FET type with very high input impedance. Since the

negative input of the op-amp acts like a virtual ground, the output voltage of the circuit is
$vo = -I\,RL$. A very large feedback resistance may be used, values as high as several tens of MΩ being typical in practice.

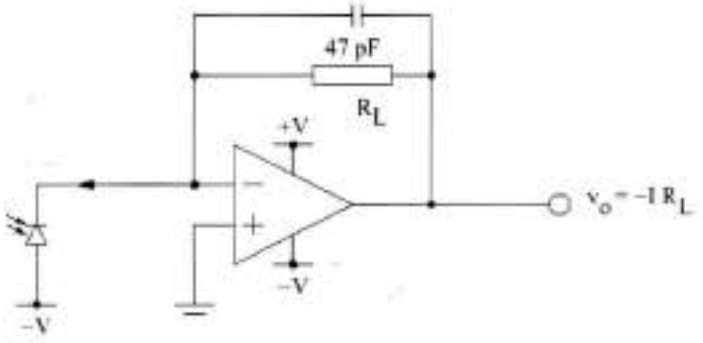

Fig.(8): Photodiode current-to-voltage converter circuit.

5. Connecting the Pulse Oximatry to the Computer System

In this paper, the pulse oximatry connected to the computer system via parallel port (LPT). The parallel port consists of a three interfacing ports the data port which is an 8-bit port used to transfer data from the computer, the control port which is a 4-bit bidirectional port, and status port which is a 5-bit input port.
Figure (9) shows the block diagram of the interfacing circuit.

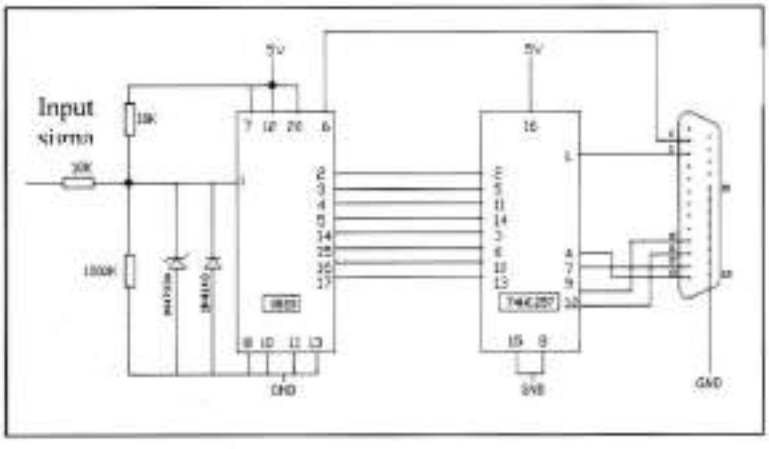

Fig.(9): interfacing circuit

Figures (10),(11), and (12) represents the result of three different peoples. The calculations were done by referring to equation 3. These results are tabulated in the table(1).

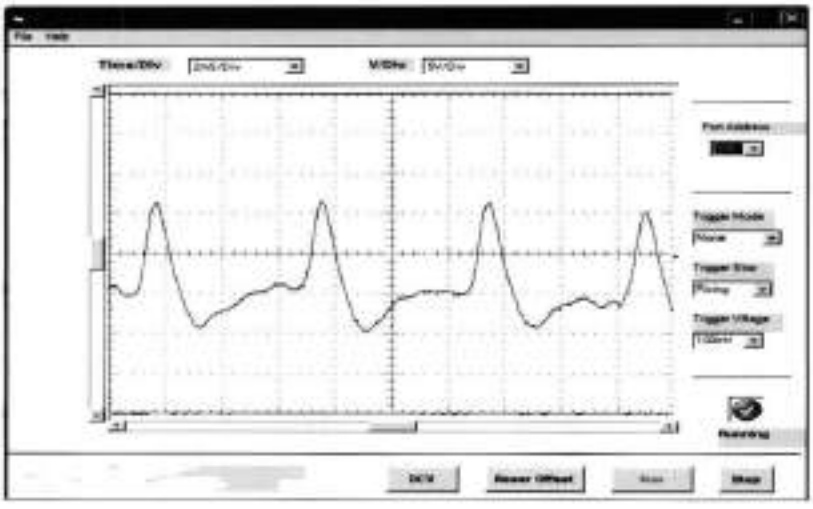

Fig.(10): software output of pulse oximatry of person 1

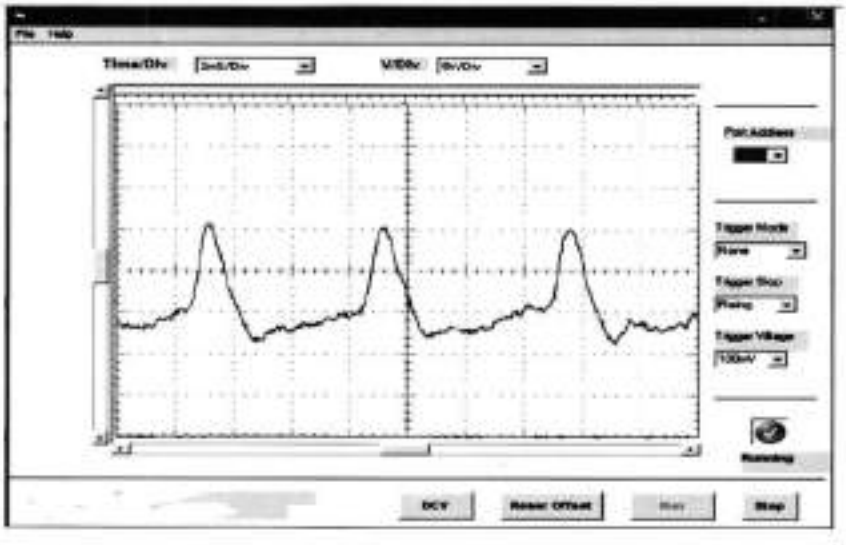

Fig.(11): software output of pulse oximatry of person 2

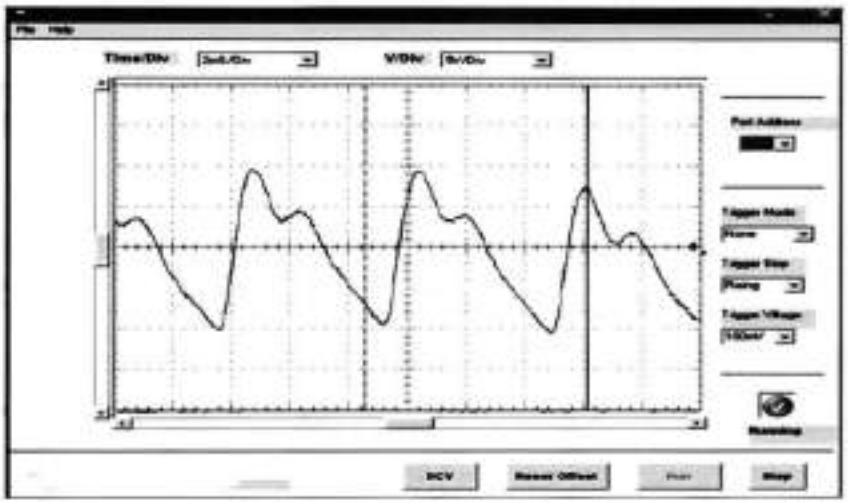

Fig.(12): software output of pulse oximatry of person 3

Table (1)
Voltage readings for each person as well as the oxygen saturation in %

Person	Voltage reading(V)	Oxygen Saturation%
1	1.29	93.2
2	1.10	91.4
3	1.95	96.35

6.Conclusions

This research deals with the implementation (specifically hardware implementation) of the blood oxygen monitor by using computer system.

In conclusion, in this paper have shown and proven with implementation design that a pulse oximeter signal can be obtained using transmission of light through the finger, which then can be processed by the necessary circuitry, We have seen that the results of our implementation our successful due to the fact they give us a 96.35 % oxygen saturation reading (knowing that a healthy individual has an oxygen saturation reading of > 91 %).

7. References

[1] Dr. Neil Townsend. *Medical Electronics.* Michaelmas Term, 2001.

[2] Scharf J. and Athan S. "Digital Capture of Pulse Oximetry Waveforms", *IEEE*, 93, 230-232, 1993.

[3] "Family Doctors" Internet: http://www.cbc.ca/news/background/healthcare/familydoctors.html. [April 3, 2009].

[4] Assistant Professor. Urs Utzinger," Pulse Oximeter Laboratory", http://www.engr.wisc.edu, 2002

[5] Sweta Sneha and Upkar Varshney. "A wireless ECG monitoring system for pervasive healthcare", *International Journal of Electronic Healthcare*, Volume 3, pg. 32 – 50, 2007.

[6] College of Family Physicians of Canada, "Public opinion poll on physician wait time" [Decima Research poll conducted for the College] Mississauga, Ont: College of Family Physicians of Canada; v.53(3): pg.579–580 , March 2007.

[7] Starfield B."The importance of primary care to health", Internet: http://medicalreporter.health.org/tmr0699/importance_of_primary_care_to_he.htm, 1999 [April 3 2009].

[8] Medical Instrumentation: Application and Design Edited by John Webster. John Wiley. and Sons, 1998. Chapter 10: page 453, 470-472

Management Database System Using the Cell Phone

Alharith Alkafije/Department of
Computer Science University of Babylon

Abstract:

The database systems are considered as one of the basic elements of modern programming which are the results of decades of development and diligent search. Historically, these systems are among the oldest systems of service that have been developed, so it is a paved road for many of the techniques in the design of systems in order to increase usability, development and credibility in using them in other environments. Although many of the algorithms used in data management systems are material for systematic texts there is little coverage of opinions of design systems that make the data systems work. This research submits an application to the database system and manage by using mobile to control the database system for a school, for example, but this is not limited to the example we chosen but to implement this program in all areas.

It was noticed during conducting this research ,the ease and speed with which the operations of the system were carried out by using mobile-handled devices that are compatible with Windows . This research was carried out by using ....

إدارة قواعد بيانات باستخدام الموبايل

م.م الحارث عبد الكريم عبد الله
قسم علوم الحاسبات /كلية العلوم/جامعة بابل

المستخلص:

تعتبر أنظمه قواعد البيانات من العناصر الاساسيه للبرمجة الحديثه وهي نتائج لعقود من التطور والبحث المثابر. من الناحية التاريخية ، هذه الانظمه من بين أقدم الانظمه الخدمية التي جرى تطويرها ، وهكذا فانها تعتبر ممهد طريق لكثير من التقنيات في تصميم الانظمه من اجل زيادة قابليه تطويرها ومصداقيتها في الاستعمال في البيئات الأخرى . بالرغم من ان الكثير من الخوارزميات المستعملة في انظمه إدارة البيانات هي مواد لنصوص منهجيه فان هناك تغطيه ضئيلة او قليله في آراء تصميم الانظمه التي تجعل انظمه البيانات تعمل .

يقدم هذا البحث تطبيقاً لنظام قواعد البيانات وإدارتها باستعمال الموبايل حيث ندير ونسيطر على نظام قاعدة البيانات لمدرسة على سبيل المثال وليس الحصر ونختاره كمثال لتطبيق هذا البرنامج في كل المناطق .

لوحظ عند تنفيذ هذا البحث سهوله وسرعه عمليات النظام وتحديثها باستخدام أجهزة الموبايل الكفية والتي تعمل مع نظام الوندوز Windows CE، البحث نفذ باستخدام آخر إصدار لفيجول بيسك (فيجول بيسك دوت نت ٢٠٠٨).

1. Introduction

A DBMS is a set of software programs that controls the organization, storage, management, and retrieval of data in a database. DBMSs are categorized according to their data structures or types. The DBMS accepts requests for data from an application program and instructs the operating system to transfer the appropriate data. The queries and responses must be submitted and received according to a format that conforms to one or more applicable protocols. When a DBMS is used, information systems can be changed much more easily as the organization's information requirements change. New categories of data can be added to the database without disruption to the existing system.

Database servers are computers that hold the actual databases and run only the DBMS and related software. Database servers are usually multiprocessor computers, with generous memory and RAID disk arrays used for stable storage. Hardware database accelerators, connected to one or more servers via a high-speed channel, are also used in large volume transaction processing environments. DBMSs are found at the heart of most database applications. DBMSs may be built around a custom multitasking kernel with built-in networking support, but modern DBMSs typically rely on a standard operating system to provide these functions.[1]

The objectives of this project are using Database Management System in the smart mobile where we used the visual basic dot net 2008 that supports the all the applications for the smart phone that has Windows CE.

The system is run on the database for schools where we used the mobile as a server and the other mobiles client and send and receive

the information by the SMS and by the Bluetooth and we noticed the speed updating the system and this is the focal point of the project.

2. Literature Review

Databases have been in use since the earliest days of electronic computing. Unlike modern systems which can be applied to widely different databases and needs, the vast majority of older systems were tightly linked to the custom databases in order to gain speed at the expense of flexibility. Originally DBMSs were found only in large organizations with the computer hardware needed to support large data sets.

1960s Navigational DBMS

As computers grew in speed and capability, a number of general-purpose database systems emerged; by the mid-1960s there were a number of such systems in commercial use. Interest in a standard began to grow, and Charles Bachman, author of one such product, Integrated Data Store (IDS), founded the "Database Task Group" within CODASYL, the group responsible for the creation and standardization of COBOL. In 1971 they delivered their standard, which generally became known as the "Codasyl approach", and soon there were a number of commercial products based on it available.

The Codasyl approach was based on the "manual" navigation of a linked data set which was formed into a large network. When the database was first opened, the program was handed back a link to the first record in the database, which also contained pointers to other pieces of data. To find any particular record the programmer had to step through these pointers one at a time until the required record was returned. Simple queries like "find all the people in India" required the program to walk the entire data set and collect the matching results. There was, essentially, no concept of "find" or "search". This might sound like a serious limitation today, but in an era when the data was most often stored on magnetic tape such operations were too expensive to contemplate anyway.

IBM also had their own DBMS system in 1968, known as IMS. IMS was a development of software written for the Apollo program on the System/360. IMS was generally similar in concept to Codasyl, but used a strict hierarchy for its model of data navigation instead of Codasyl's network model. Both concepts later became known as navigational databases due to the way data was accessed, and

Bachman's 1973 Turing Award award presentation was The Programmer as Navigator. IMS is classified as a hierarchical database. IMS and IDMS, both CODASYL databases, as well as CINCOMs TOTAL database are classified as network databases.

1970s Relational DBMS

Edgar Codd worked at IBM in San Jose, California, in one of their offshoot offices that was primarily involved in the development of hard disk systems. He was unhappy with the navigational model of the Codasyl approach, notably the lack of a "search" facility which was becoming increasingly useful. In 1970, he wrote a number of papers that outlined a new approach to database construction that eventually culminated in the groundbreaking A Relational Model of Data for Large Shared Data Banks.[2]

In this paper, he described a new system for storing and working with large databases. Instead of records being stored in some sort of linked list of free-form records as in Codasyl, Codd's idea was to use a "table" of fixed-length records. A linked-list system would be very inefficient when storing "sparse" databases where some of the data for any one record could be left empty. The relational model solved this by splitting the data into a series of normalized tables, with optional elements being moved out of the main table to where they would take up room only if needed.

In the relational model, related records are linked together with a "key".

For instance, a common use of a database system is to track information about users, their name, login information, various addresses and phone numbers. In the navigational approach all of these data would be placed in a single record, and unused items would simply not be placed in the database. In the relational approach, the data would be normalized into a user table, an address table and a phone number table (for instance). Records would be created in these optional tables only if the address or phone numbers were actually provided.

Linking the information back together is the key to this system. In the relational model, some bit of information was used as a "key", uniquely defining a particular record. When information was being collected about a user, information stored in the optional (or related) tables would be found by searching for this key. For instance, if the login name of a user is unique, addresses and phone numbers for that

user would be recorded with the login name as its key. This "re-linking" of related data back into a single collection is something that traditional computer languages are not designed for.

Just as the navigational approach would require programs to loop in order to collect records, the relational approach would require loops to collect information about any one record. Codd's solution to the necessary looping was a set-oriented language, a suggestion that would later spawn the ubiquitous SQL. Using a branch of mathematics known as tuple calculus, he demonstrated that such a system could support all the operations of normal databases (inserting, updating etc.) as well as providing a simple system for finding and returning sets of data in a single operation.

Codd's paper was picked up by two people at the Berkeley, Eugene Wong and Michael Stonebraker. They started a project known as INGRES using funding that had already been allocated for a geographical database project, using student programmers to produce code. Beginning in 1973, INGRES delivered its first test products which were generally ready for widespread use in 1979. During this time, a number of people had moved "through" the group — perhaps as many as 30 people worked on the project, about five at a time. INGRES was similar to System R in a number of ways, including the use of a "language" for data access, known as QUEL — QUEL was in fact relational, having been based on Codd's own Alpha language, but has since been corrupted to follow SQL, thus violating much the same concepts of the relational model as SQL itself.

IBM itself did one test implementation of the relational model, PRTV, and a production one, Business System 12, both now discontinued. Honeywell did MRDS for Multics, and now there are two new implementations: Alphora Dataphor and Rel. All other DBMS implementations usually called relational are actually SQL DBMSs.

In 1968, the University of Michigan began development of the Micro DBMS relational database management system. It was used to manage very large data sets by the US Department of Labor, the Environmental Protection Agency and researchers from University of Alberta, the University of Michigan and Wayne State University. It ran on mainframe computers using Michigan Terminal System. The system remained in production until 1996.

End 1970s SQL DBMS

IBM started working on a prototype system loosely based on Codd's concepts as System R in the early 1970s. The first version was ready in 1974/5, and work then started on multi-table systems in which the data could be split so that all of the data for a record (much of which is often optional) did not have to be stored in a single large "chunk". Subsequent multi-user versions were tested by customers in 1978 and 1979, by which time a standardized query language, SQL, had been added. Codd's ideas were establishing themselves as both workable and superior to Codasyl, pushing IBM to develop a true production version of System R, known as SQL/DS, and, later, Database 2 (DB2).
Many of the people involved with INGRES became convinced of the future commercial success of such systems, and formed their own companies to commercialize the work but with an SQL interface. Sybase, Informix, NonStop SQL and eventually Ingres itself were all being sold as offshoots to the original INGRES product in the 1980s. Even Microsoft SQL Server is actually a re-built version of Sybase, and thus, INGRES. Only Larry Ellison's Oracle started from a different chain, based on IBM's papers on System R, and beat IBM to market when the first version was released in 1978.
Stonebraker went on to apply the lessons from INGRES to develop a new database, Postgres, which is now known as PostgreSQL. PostgreSQL is often used for global mission critical applications (the .org and .info domain name registries use it as their primary data store, as do many large companies and financial institutions).
In Sweden, Codd's paper was also read and Mimer SQL was developed from the mid-70s at Uppsala University. In 1984, this project was consolidated into an independent enterprise. In the early 1980s, Mimer introduced transaction handling for high robustness in applications, an idea that was subsequently implemented on most other DBMS.

1980s Object Oriented Databases

The 1980s, along with a rise in object oriented programming, saw a growth in how data in various databases were handled. Programmers and designers began to treat the data in their databases as objects. That is to say that if a person's data were in a database, that person's attributes, such as their address, phone number, and age, were now considered to belong to that person instead of being extraneous data. This allows for relationships between data to be relation to objects and their attributes and not to individual fields. [3]

Another big game changer for databases in the 1980s was the focus on increasing reliability and access speeds. In 1989, two professors from the University of Michigan at Madison[1], published an article at an ACM associated conference outlining their methods on increasing database performance. The idea was to replicate specific important, and often queried information, and store it in a smaller temporary database that linked these key features back to the main database. This meant that a query could search the smaller database much quicker, rather than search the entire dataset. [4] This eventually leads to the practice of indexing, which is used by almost every operating system from Windows to the system that operates Apple iPod devices.

3. Methodology

Framework Dot net

For database management, we say our Visual Basic dot net 2008 application acts as a front-end to the database. This means the Visual Basic dot net application provides the interface between the user and the database. This interface allows the user to tell the database what he or she needs and allows the database to respond to the request displaying the requested information in some manner. A Visual Basic dot net application cannot directly interact with a database. There are two intermediate components between the application and the database: the data control and the database engine:

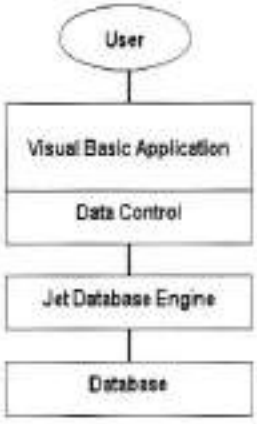

(Figure 1) shows the two intermediate components between the application and the database

The data control is a Visual Basic dot net object that connects the application to the database via the database engine. It is the conduit between the application and the engine, passing information back and forth between the two. The database engine is the heart of a Visual Basic dot net database management system. It is the actual software that does the management. Having this engine saves programmers a lot of work. The database engine native to Visual Basic dot net is known as the Jet engine. It is the same engine used by Microsoft Access for database management. Hence, it is primarily used to work with Access databases, but it can also work with others. As mentioned, the Jet engine will save us lots of work. An observation that illustrates the power of using Visual Basic as a front-end for database management systems: Using Visual Basic, it requires less code to connect to an existing database, view all information within that database, and modify any and all information within that database, than it does to add two numbers together. That's right - all the database tasks mentioned above can be done without writing one line of code! That's the power of the Jet database engine! So, if the Jet engine is so powerful and is the same engine used by Microsoft Access, why not just use Access as a DBMS instead of writing a custom Visual Basic application? There are two primary advantages to using Visual Basic as a DBMS instead of Access: Your users don't need to have Access installed on their computers or know how to use Access. By building a custom front-end, you limit what your user can do with the information within the database. Under normal operation, Access provides no such limits. So, in this course, we will look at how to build Visual Basic applications that operate as front-ends to databases. Research has shown that over half of all Visual Basic dot net applications involve working with databases. We will look at how to make our applications into complete database management systems, being able to view, search, modify, add, and/or delete database information. Before going any further, let's review the steps in building a Visual Basic dot net application and then build a simple application for practice. |5|, |6|.

The proposed method and practical results:

The practical part deals with a full explanation of the project which represents the management of data basis by using the mobile. The project is worked by using v.b. basic language, Net 2008 (which is considered the last one for v.b. basic). Al-Mahawel school has been used as an example of our data basis. It is also used by all scientific fields that use data basis.

The form is like a mobile during performance. The mobile screen contains the present data and time as in the following figure.

(Figure 2) shows the implementation of program - the mobile screen

When the program is starts, welcome screen will be seen containing the main page which can be got by the following code:

Code:

```
Dim f2 As New Form2
    Me.Hide()
    f2.Show()
```

(Figure 3) shows the implementation of program - the welcome screen

By pressing the main page button, we shall get the first page containing the same information in the main page.

(Figure 4) shows the implementation of program - the main page

During selecting any of the three choices above (on the mobile screen), all you do is to press the button which contains the choice number. For instance, pressing on number1, the following page will be seen (the page contains information table and numbers of other choices).

(Figure 5) shows the implementation of program - the table information

(Figure 6) shows the implementation of program - the transporting pagees

A special page will be on the screen according to the selected number. This happens by using transporting code among the pages, that is:
Code:

```
Me.Hide()

Form__.Show()
```

By using this code and particularly the form number, it can be moved between pages and so on.
Now when number 1 is selected, the following page will be seen; it contains basic data (for instance, writing a name), the especial button will be pressed for performance and information such as the name, job, and qualification will be seen.

(Figure 7) shows the implementation of program - the basic data

This happens by using the following code:
Code:

```
con.ConnectionString = "Data Source=\Program
Files\SmartDeviceProject2\AppDatabase1.sdf;"
con.Open()
Dim query As String = "select * from t1 where name like '%" +
TextBox1.Text.Trim + "%'"
Dim comand1 As New SqlCeCommand(query, con)
Dim reader As SqlCeDataReader = comand1.ExecuteReader
While reader.Read
Label1.Text &= TextBox1.Text + "    " + reader.GetString(2).ToString&"
"+ reader.GetString(3).ToString+ "  "
End While
```

If we want to go back to the previous page or to any page, we just press the back button which contains the following code.
Code:

```
Me.Hide()
Form__.Show()
```

That code is like a transporting code. (This is particularly used by determining a specific page number).

(Figure 8) shows the implementation of program – Choice number two

In determining any circle of a table press "search", and the information fixed above will be filled in by using the following code:
Code:

```
Dim i As New Int16
i = DataGrid1.CurrentRowInde
ss = DataGrid1(i, 1)
Label2.Text += ss
s1 = DataGrid1(i, 2)
Label3.Text += s1
s2 = DataGrid1(i, 3)
label4.Text += s2
s3 = DataGrid1(i, 9)
Label5.Text += s3
```

In order to display a course which teachers of the school participated in, no. 3 button will be pressed, and the information will clearly be seen in brief as in the following:

(Figure 9) shows the implementation of program – choice number three

To sum up, to show the school vacations for each teacher in the school, no.4 button will be pressed since the latter refers to the school vacations.

(Figure 10) shows the implementation of program – choice number foure

While pressing no.5, the following page will be seen. This page contains a special information table. It also contains two columns, so by pressing any one; rather than pressing the search button, all columns will be filled in with teachers' names with their qualifications.

(Figure 11) shows the implementation of program – choice number five

If we want to return to the main page, press no.2 and the following page will be seen.

(Figure 12) shows the implementation of program – choice number two

In this paragraph, any column of a table is selected and by pressing its button, the column fixed above will be filled in. This is done by using the following code:
Code:

```
Dim i As Int16
i = DataGrid1.CurrentRowIndex
z = DataGrid1(i, 1)
Label1.Text += z
z1 = DataGrid1(i, 8)
label2.Text += z1
z2 = DataGrid1(i, 9)
Label3.Text += z2
z3 = DataGrid1(i, 2)
Label4.Text += z3
```

By pressing no.3 in the main page, the following page will be seen.

(Figure 13) shows the implementation of program - the project abstract

While refers to the project abstract and simply examplifies it.

4. Conclusion

By using an application developed for mobile phone devices, we are able to talk about mobility concept when monitoring a system – anytime and anywhere impediment. Limited recourses to such a device are not really an implement if we are implementing as much as possible the proceeding tasks at application server side.

5. References

1. Taylor A., JDBC-database Programming on the Internet, Informix Press, 1997.
2. Codd, E.F. (1970)."A Relational Model of Data for Large Shared Data Banks". In: Communications of the ACM 13 (6): 377–387.
3. Development of an object-oriented DBMS; Portland, Oregon, United States; Pages: 472 - 482; 1986; ISBN: 0-89791-204-7.
4. Performance enhancement through replication in an object-oriented DBMS; Pages 325-336; ISBN: 0-89791-317-5.
5. Mathew MacDonald, Beginning ASP dot net 3.5 in VB 2008, 2008.
6. Bill Evjen, Scott Hanselman & Devin rader, professional ASP dot net 3.5 in C# and VB, 2008.

Disclosure E-Mail of Phishing Website

Ahmed Hashim Mohammed

Abstract:

Phishing (pronounced "Fishing") is an online fraud technique used by criminals to entice client to disclose his personal information and its emergence in online communications media allows scammers to reach more people than ever before and at a lower cost, whether through spam, e-mail , instant message scams , faked Web pages or other online avenues for stealing personal finances. To disclose an e-mail of phishing website, three levels have been proposed. The first level where a user assigns static password that embed with all legitimate emailing in the title of message . The second level is to summarize the last visited history to websites and in the third level its server requests a login color from the user without any other requests of confidential information.

In contrast to other proposals, this scheme places a very low burden on the user in terms of effort, memory and time. It also places a high burden of effort on an attacker to spoof personalized security indicators, antiphish is implemented as a client-server by html, php, mysql database, and apachserver.

الكشف عن الرسائل الالكترونية للمواقع الالكترونية المزيفة

م.م أحمد هاشم محمد
قسم الحاسوب/كلية التربية/الجامعة المستنصرية

المستخلص:

Phishing هي تقنية احتيال على الإنترنت مستعملة من قبل محتالين لإغراء الزبون إلى كشف معلوماته الشخصية، وفضحها في أجهزة إعلام الاتصالات على الإنترنت والتي تسمح للمخترقين الوصول الى المزيد من الناس أكثر من أي وقت مضى، وفي كلفة اقل، سواء من خلال: رسالة الدعاية، بريد إلكتروني، رسالة فورية ، تزييف صفحات الويب أو إي خدع أخرى على الإنترنت الأخر لسرقة المعلومات الشخصية للدفاع ضدّ هجمات phishing ذات ثلاثة مستويات تم اقتراحها ،المستوى الأول كلمة مرور الزبون تضاف مع عنوان كل الرسائل الحقيقية، والمستوى الثاني: إضافة ملخص أخر زيارة للموقع، والمستوى الثالث: هو إن يطلب الخادم من الزبون فقط اللون السري وليست أية معلومات شخصية أخرى.بالمقارنة مع

الاقتراحات الأخرى، هذا المخطط المقترح: يتطلب جهداً ووقتاً اقل من قبل الزبون، وبنفس الوقت يتطلب النموذج المقترح جهداً ووقتاً أكثر على المهاجم لتزييف الرسائل، ثم تطبيق ال antiphish باستخدام لغات ، html, php وقاعدة بيانات mysql والخادم apachserver.

1.Introduction

As people increasingly rely on Internet to do business, Internet fraud becomes a greater and greater threat to people's internet life. Internet fraud uses misleading messages online to deceive human users into forming a wrong belief and then to force them to take dangerous actions to compromise their or other people's welfare. The main type of internet fraud is phishing [1]. Phishing, from "password" and "fishing", is an attempt to get sensitive information, like user names, passwords, credit card information or complete identities from the recipients. This is based on social engineering by masquerading a trustworthy entity in electronic communication and fooling users to submit their data by the use of special techniques, mostly in emails with hyperlinks to forged websites which look nearly like the original ones. Common targets are banks, auction portals or payment services [2].

In this paper, the proposed system authenticates the legitimate website , in order to prevent phishing website and to satisfy that, the user only needs to perform a visual matching operation by recognizing only one static password that is set previously as legitimate for emailing and remember his headline history of last visited websites such as (account, time enter website, time exit website, number of books bought ,types of books), the server generates a unique dynamic password for each user and each emailing to create a trusted outcoming link that provides automatic connection to a website so that the legitimate website never requests creditional information such as (username , password and credit card etc...) from the user but at the same time, the server requests a login color from the client to avoid hacking threats.

The next section reviews related work. And section 3 describes type methods for detection of website phishing while section 4 describes a proposed approach and provides details about the implementation of system , section 5 presents the experimental results that show approach is feasible in practice , and concludes the paper while section 6 offers a suggestion of future of work.

2. Related Work

Several proposals have been made to help internet surfers detect phishing websites and prevent the submission of sensitive information to untrustworthy sites.

In 2006 Robert Ma [3] exploits search results made with unique keywords extracted from a suspicious website on a reputable search engine, Google. Then, these search results are analyzed to determine whether a website is genuine or counterfeit.

In 2007 , Ian Fette Norman Sadeh Anthony Tomasic [4] they present application of machine learning on a feature set designed to highlight user-targeted deception in electronic communication. This method is applicable, with slight modification , for detection of phishing websites, or the emails used to direct victims to these sites. They evaluated this method on a set of approximately 860 such phishing emails, and 6950 non-phishing emails, and correctly identify over 96% of the phishing emails while only misclassifying on the order of 0.1% of the legitimate emails.

C. Yue and H. Wang, 2008 [5] proposed a new approach to protect against phishing attacks with "bogus bites", a unique client-side anti phishing tool, which transparently feeds a relatively large number of bogus credentials into a suspected phishing site. BogusBiter conceals a victim's real credential among bogus credentials, and moreover, it enables a legitimate website to identify stolen credentials in a timely manner. Leveraging the power of client-side automatic phishing detection techniques, BogusBiter is complementary to existing preventive anti-phishing approaches.

In 2008 Andr´e Bergholz, Gerhard Paaß,Frank Reichartz, Siehyun Strobel [6] proposed advanced email features generated by adaptively trained Dynamic Markov Chains and by novel latent Class-Topic Models. On a publicly available test corpus classifiers, using these features is able to reduce the number of misclassified emails.

In 2008 Guang Xiang, Bryan A. Pendleton, and Jason Hong [7] presented the design and evaluation of two blacklist-enhanced content-based algorithms. The key insight behind their algorithms is to leverage existing human-verified whitelists and blacklists, and relax them via probabilistic methods to attain high true positive rates while maintaining extremely low false positive rates.

In 2008, Anirudh Ramachandran, Nick Feamster, Balachander Krishnamurthy,Oliver Spatscheck, Jacobus Van der Merwe [8] performed a preliminary study to determine the feasibility of detecting phishing attacks in real-time, from the network traffic stream itself. They developed a model to identify the stages wherein network phishing detection is feasible and the data sources can be analyzed to provide relevant information at each stage. Based on this model, they developed and evaluated a detection method based on features that exist in the network traffic itself and are correlated with confirmed phishing attacks.

In 2008, Ram Dantu Srikanth Palla and Joao Cangussu[9] describe techniques for detecting phishers based on their traffic paths, traffic patterns, and on the receivers' social network. Considering such issues, their solution based on the trustworthiness of the relays participating in routing the emails.

In 2009 Michael Blasi [10] improves upon techniques used by popular anti-phishing software and introduces a new faster recognition method of detecting zero day phishing sites which are new phishing sites that have not yet been discovered using cascading style sheets (CSS). This phishing detection techniques are evaluated against hundreds of known phishing sites.

In 2009, Paul Knickerbocker, Dongting Yu, and Jun Li [11] designed Humboldt which is a distributed system that submits poisonous fake data to phishing websites that is indistinguishable from the input of actual phishing victims. The poisonous data collected by a phisher produces detectable behaviors when the phisher attempts to use it and provides a mechanism for tracking activities associated with identity theft.

In 2009, Pawan Prakash, Manish Kumar, Ramana Rao Kompella, Minaxi Gupta [12] proposed five heuristics to enumerate simple combinations of known phishing sites to discover new phishing URLs. The second component consists of an approximate matching algorithm that dissects a URL into multiple components that are matched individually against entries in the blacklist. In evaluation with real-time blacklist feeds, we discovered around 18,000 new phishing URLs from a set of 6,000 new blacklist entries.

3.Methods for Detection Phishing Website

Several methods are being used to create phishing website, in this section list most widespread techniques .

1) E-mail Based Approach

Typically, in an e-mail based phishing attack, phishers dispatch large volume of spoofed e-mails containing embedded URLs to redirect potential victims into fake Websites to trick them into disclosing their confidential information[13]. Some of the approaches attempt to eliminate the phishing problem at the e-mail level by trying to prevent phishing e-mails from reaching the potential victims. E-mail-based approaches typically use filters and content analysis and are, hence, closely related to anti-spam research. Anti-spam solutions are not perfect and some phishing e-mails may still reach potential victims. Microsoft and Yahoo have also defined e-mail authentication protocols (i.e., Sender ID and Domain Keys) that can be used to verify if a received e-mail is authentic [14].

2) Blacklist Based Approach

A blacklist in the context of phishing is a list of untrusted URLs or more simply a list of banned websites that are known to have malicious intentions[10]. Every time a browser opens a new page, the program checks to see if the page is on the list of known phishing sites. If the site is on the list, the user is alerted and prevented from submitting data to the website, thus reducing the risk of identity theft [15].The most popular and widely-deployed antiphishing techniques are based on the use of blacklists of phishing domains. For example, Microsoft has recently integrated a blacklist-based anti-phishing solution into its Internet Explorer (IE) 7 browser[14]. While this solution is effective for users fortunate enough to go to phishing sites on the black list, those who visit phishing sites too new for the blacklist may still fall victim to identity theft. The black-list approach is limited due to the short lived nature of phishing sites which are usually only available for a few hours or days[15].

3) Information Flow Based Approach

Anti-Phish takes a different approach and keeps track of where sensitive information is being submitted [14]. is concerned, every page that contains a form is a potential phishing page. HTML form elements that can be used by the attacker to phish

information from the user are text field elements of type text and password and the HTML text area element. Anti-Phish checks the list of previously captured values (i.e., the "watch list"). For each value in this list that is identical to the one just entered by the user, the corresponding domain is determined. If the current site is not among these domains, a phishing attempt is assumed. The reason is that sensitive information is about to be transmitted to a site that is not explicitly listed as trusted[16].The main disadvantage of Anti-Phish is that it requires user interaction to specify which sensitive information should be captured and monitored. [14].

4) IP-Based URLs

phishing attacks are becoming more sophisticated, IP-based links are becoming less prevalent, with attackers purchasing domain names to point to the attack website instead. However, there are still a significant number of IP-based attacks, and therefore this is still a useful feature [17] A URL containing the '@' symbol will ignore everything to the left of the '@'symbol , Additional checks include excessive dots in the URL, redirection servers, misspelling, non-standard port numbers, and keywords. Current web browsers such as Microsoft Internet Explorer 7 detect some of these suspicious URL techniques and automatically prevent the user from visiting the suspicious site [10].

4.1 Proposed System

This paper aims at prevent users for falling in phishing website, through level of authentication process, is well known that users have difficulty in remembering secure passwords. So in the proposed system, users setting only one static password that are meaningful and memorable for legitimate website authentication and favorite color legitimate user authentication.

When a user receives a message he does not know whether it is from a legitimate website or phishing website so to indicate that, first level user read the static password that embed with the title of message if there is matching with his assigned previously password so that message considers its from a legitimate website.

Second level is to emphasize authentication process by user must foind the true heading history of last visited website such as (account, time enter website, time exit website, number of books bought, type of books),third level based on the rule that legitimate

website never requests from user any creditional information except the login color that is assigned previously to prove the legitimate client. Authentication process between server and client can be shown in the figure(1) .

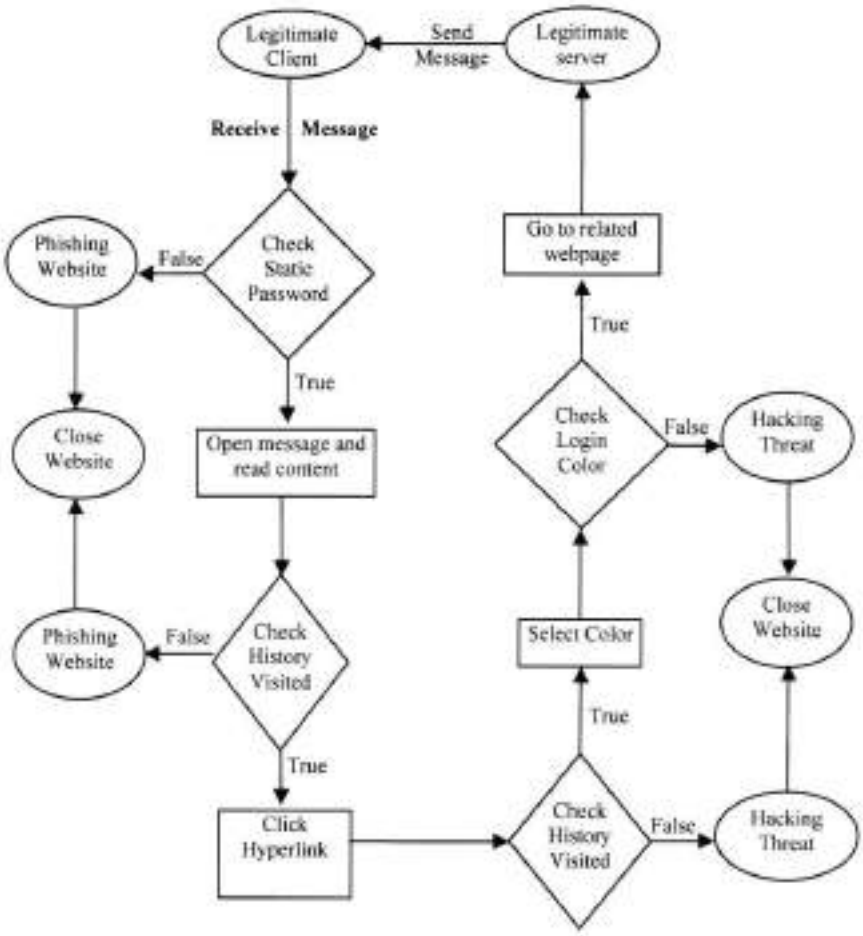

Figure(1) Flowchart of proposed Antiphish system

The algorithm of the proposed Phishing Website is described in the algorithm (1).

Algorithm (1) of Proposed System
Step 1:Client set static password and login color into legitimate website
Step 2:Server store static password and generated dynamic password
Step3:Server sent message to client with two passwords
Step4:Client receives message
Step5:Client checks validity of static password
If false go to(step11)
Else go to next step
Step6:Client checks history of last visited in the content of message
If false go to(step11)
Else go to next step
Step7:Client clicks the hyperlink of message
Step8:Server requests only login color
Step9:Server compare between static and dynamic password and color
If false go to(step11)
Else go to next step
Step10:Server redirects client to related webpage
Step11:Close web browser

4.2 System work

The proposed system is classified into two authentication proces to understand how its system works.

4.2.1 Client-Server Authentication

To authenticate content from a server, the user only needs to read static password that embed with title of message and shortcut history of last visited website its correct .

Table(1) show examples of client data authentication.

Table (1) Client Authentication Details				
User_ID	Username	User_Password	Bill	account
1	Ahmed	Hello	12$	100$
2	Ali	Computer	20$	100$
3	Mohammed	Football	30$	150$

If server wants to interact with client urgently must contain random password in the hyperlink of message and summary history of last visited website in the content of message as is shown in figure (2).

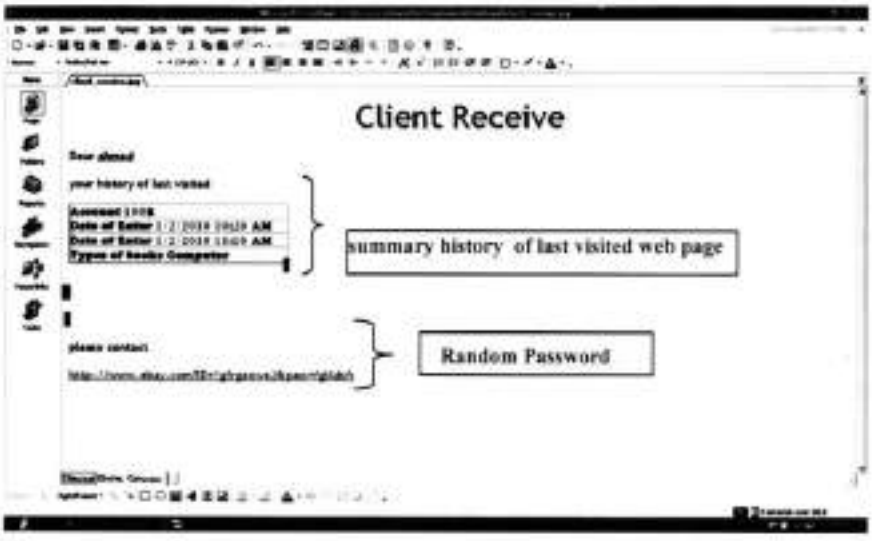

Figure(2) Browsing content of message

4.2.2 Server_Client Authenticate

Now, whenever client opens a message and reads the summary history and detects the message it comes from legitimate website, so click link, Server to authenticate webpage requested from legitimate client extract dynamic password from incoming URL hyperlink if there exists a matching between server database and information of querystring server performs process authentication by asking the user to select a true color between many colors

Then allow the client to go to the related web page and replay the request of message, otherwise, the server will be directed to stop connection because a message has been hacked .

Table (2) shows a sample of data that is used by the server.

Table (2) Server Authentication Details			
User_ID	User_Name	Server_Password	Color
1	Ahmed	4356%#@#	Green
2	Ali	Fd#$%@SF	Blue
3	Mohmmeh	F#SF%653	Gray
7	Jassim	Ht5367#S2	Yello
5	Basil	S34%^#@3	Red

At the end of an interaction, the user authenticates the server by static password and shortcut history and the server authenticates the user by selected color and dynamic password.

4.3 Evaluation

In the proposed system, the user correctly verifies that the site is legitimate significantly not to affect the availability of viewing a webpage. Websites load quickly and with minimal delay. The user does not notice a difference between a website loaded with the legitimate website compared to the website loaded with the phishing detection.

To authenticate content from the server, the user can visually verify that the static password matches and last visited history. In contrast to other proposals, proposed scheme places a very low burden on the user in terms of effort, memory and time, two metrics are taken.

a) Zero False Positive Rate

This means that legitimate sites should not be detected as phishing sites. This is probably the most volatile variable because a false positive highly depends on the type of algorithm used to identify potentially phishing sites. The Proposed system ideally the software has a zero false positive rate because a legitimate website never sends error user password and shortcut history.

b) Zero False Negative Rate

This means that phishing sites should be detected as fraudulent sites. This is probably the most volatile variable because a false negative depends a lot on the type of algorithm used to identify potentially fraudulent sites. ANTI-PHISH solution ideally the software has a zero false negative rate because a phishing website sends a true static user password and shortcut history .

Evaluate its efficacy through real experiments over both phishing and legitimate web sites. Experimental results indicate that "anti phish" is a promising anti-phishing approach.

5.Conclution

The most common type of phishing attack attempts is to steal account numbers and passwords used for online banking therefore protecting a user's username/password credential is the primary focus of proposed anti-phishing research work. In particular, anti-phish leverages the power of phishing detection mechanisms.

To conclude with,it is easy for a user to detect the legitimacy of website and at the same time it's hard for an attacker to spoof the indicators, static user password and personal shortcut history and any website asks the user to enter password and other personal information is considered a phishing website.

6. Future Work

When a user receives a message he does not know whether it is from a legitimate website or phishing website so to detect that, first level user reads the static password that embeds with the title of message if there is matching with his previously assigned password so that the message is consider from a legitimate website ,in the future work this operation can be embedded in an email server to detect the phishing website through comparison between two passwords previously set; one is for the email server itself and another for all web server that exists relation with the user.

References

1. Min Wu. "Fighting Phishing at the User Interface ". 2010 Available at:- http://groups.csail.mit.edu/uid/projects/phishing/proposal.pdf
2. Sven Strickroth."Phishing Detection". 2008 Available at:- http://gymnasium-osterode.de/~sstrickroth/phishing-detection.pdf
3. Arel Cordero." Detecting Phishing Attacks From RenderedWebsite Images", 2006 Available at:- http://cs.berkeley.edu/~asimma/294-fall06/projects/cordero.pdf
4. Ian Fette. 'Learning to Detect Phishing Emails",Carnegie Mellon University 2007Available at:- http://www2007.org/papers/paper550.pdf
5. Chuan Y,Haining W "Anti-Phishing in Offense and Defense" The College of William and Mary , 2008 Available at:- http://www.cs.wm.edu/~hnw/courses/cs780S/papers/yuec-antiphishing.pdf
6. Andr´e Bergholz, Gerhard Paaß,Frank Reichartz, Siehyun Strobel "improved Phishing Detection using Model-Based Features" Konan Technology. 2008 Available at:- http://www.ceas.cc/2008/papers/ceas2008-paper-44.pdf
7. Guang Xiang, Bryan A. "Modeling Content from Human-Verified Blacklists for Accurate Zero-Hour Phish Detection",Carnegie Mellon University, 2008 Available at:- http://www.lti.cs.cmu.edu/Research/TechReports/CMU-LTI-09-ModelingContentfromHumanVerifiedBlacklistsforAccurateZero-HourPhishDetection.pdf

8. Anirudh Ramachandran, Nick Feamster "Fishing for Phishing from the Network Stream",Georgia Tech, , 2008 Available at:- http://www.cc.gatech.edu/research/reports/GT-CS-08-08.pdf
9. Ram Dantu,Srikanth Palla,Joao Cangussu "Journal of Homeland Security and Emergency Management" ,The Berkeley Electronic Press,2008 Available at:- http://www.usc.edu/dept/ise/assets/007/64791.pdf
10. Michael Blasi,"Techniques for Detecting Zero Day Phishing Websites", Iowa State University, 2009 Available at:- http://archives.ece.iastate.edu/archive/00000498/01/Thesis_Michael_Blasi.pdf
11. Paul Knickerbocker, Dongting Yu, and Jun Li, "A Distributed Phishing Disruption System", University of Oregon, , 2009 Available at:- http://ix.cs.uoregon.edu/~dongting/humboldt.pdf
12. Pawan Prakash, Manish Kumar, Ramana Rao Kompella, Minaxi Gupta, "Predictive Blacklisting to Detect Phishing Attacks",Purdue University, , 2009 Available at:- http://www.cs.indiana.edu/~minaxi/pubs/infocom10-purdue.pdf
13. Shambhu Upadhyaya and Madhu Chandrasekaran,"Challenges in Mitigating Phishing and Spam e-mails", University at Buffalo, 2009 Available at:- http://www.cse.buffalo.edu/~shambhu/documents/pdf/resum.pdf
14. Angelo P. E. "A Layout-Similarity-Based Approach for Detecting Phishing Pages" Technical University Vienna. 2007 Available at:- http://www.seclab.tuwien.ac.at/papers/antiphishdom.pdf
15. James Presley Henshaw,"ENHANCING CONTENT-Triggered Trust Negotiation To Prevent Phishing Attacks ",Brigham Young University, 2009 Available at:- http://isrl.cs.byu.edu/pubs/PhishingWarden.pdf
16. Engin Kirda, Christopher Kruegel,"Protecting Users Against Phishing Attacks",Technical University of Vienna, 2005 Available at:- www.cs.ucsb.edu/~chris/research/doc/cj06_phish.pdf
17. Ian Fette Anthony Tomasic, "Learning to Detect Phishing Emails",Carnegie Mellon University, , 2006 Available at:- http://www2007.org/papers/paper550.pdf

Evaluation of Correlations for Mixed Convective Heat Transfer in a Porous Vertical Cylindrical Annulus

Dr. Kifah H. Hilal
Institute of Technology / Baghdad

Dr. Eman A. Salih
Al-Mansour Technical Institute

Abstract:

This paper presents a numerical investigation of mixed convection heat transfer in vertical packed annulus with air as the working fluid . The inner cylinder is at constant temperature and the outer cylinder is insulated . The flow in the packed annulus is governed by the usual Darcy model . The analyses were carried out in the range of $10 < Ra^* < 100$, $1 < Pe < 10$ and $0.2 < A < 1$. The effect of each parameter on Nusselt number was explained and shown that it is increased as (Ra^*) increased and (A) increased . The best analysis correlation obtained for average Nusselt number was as follows :

$$\overline{Nu} = 3.391\ (A)^{1.024}\ (Ra^* / Pe)^{0.02827}$$

دراسة عددية في انتقال الحرارة بالحمل المختلط خلال حلقة عمودية مملوءة بوسط مسامي

د.ايمان عبود صالح
المعهد التقني /المنصور

أ.م.د كفاح حامد هلال
معهد التكنولوجيا /بغداد

المستخلص:

هذا البحث يبّين اجراء دراسة عددية، لانتقال الحرارة بالحمل المختلط للهواء المارخلال حلقة عمودية مملوءة بوسط مسامي ، الجدار الداخلي للحلقة ذو درجة حرارة ثابتة، بينما الجدار الخارجي للحلقة كان معزولاً .

ان المعادلة المستخدمة في الجريان خلال الوسط المسامي هي معادلة دارسي . وقد تمت الدراسة لمدى رقم رالي المطور $10 < Ra^* < 100$ ورقم بكلت $1 < Pe < 10$ ونسبة باعية $0.2 < A < 1$ وبينت تأثير كل منها على رقم نسلت ، حيث انه يزداد بزيادة رقم رالي المطور (Ra^*) والنسبة الباعية (A) . ان افضل علاقة تم الحصول عليها من التحليلات كانت كما يأتي :

$$\overline{Nu} = 3.391\ (A)^{1.024}\ (Ra^* / Pe)^{0.02827}$$

Nomenclature

A : Aspect ratio = (D/L)
D : Annulus gap = ($r_0 - r_i$) (m)
Da : Darcy number = K / D^2
g : Gravitational acceleration (m/s^2)
ke : Effective thermal conductivity , ($W/m.k^0$)
K : Permeability of porous media (m^2)
L : Annulus length (m)
Nu : Nusselt number = hL / ke
P : Pressure (Pa)
Pe : Peclet number = $\frac{W_i D}{\alpha_e}$
R : Dimensionless distance in radial direction
Ra^* : Modified Rayleigh number = ($g \beta ke D \Delta T / \upsilon \alpha_e$)
r_i : Inner cylinder radius (m)
r_0 : Outer cylinder radius (m)
T_W : Inner cylinder temperature (k^0)
T_i : Inlet temperature of fluid flow (k^0)
u : Fluid velocity in r- direction (m/s)
v : Fluid velocity in z – direction (m/s)
U : Dimensionless velocity in r- direction
V : Dimensionless velocity in z – direction
z : Axial coordinate (m)
Z : Dimensionless distance in the axial direction
W_i : Inlet velocity (m/s)

Greek Symbols

ρ : Fluid density (kg / m^3)
α_e : Effective thermal diffusivity (m^2 / s)
β : Coefficient of thermal expansion (k^{-1})
υ : Kinematic viscosity of the fluid (m^2 / s)
μ : Dynamic viscosity of the fluid ($N.S / m^2$)
θ : Dimensionless temperature
ψ : Stream function (m^3 /s)
φ : Dimensionless stream function

Introduction

The problem of fluid flow and convection heat transfer through porous media is frequently encountered in many fields of science and engineering , such as hydrology , civil , and mechanical engineering , chemical and petroleum engineering , thermal management of electronic cooling and improvement of performance of heat transfer systems . [1,2]

Most pervious work has been devoted to the studies either natural or forced convection in a porous cylindrical annulus . For example, Ref. [3] have which has been studied theoretically forced convection in porous channel and investigated the effect of thickness of porous region adjacent to the wall , the Darcy number , and the ratio of the effective thermal conductivity of the porous medium of the thermal conductivity on the heat and fluid flow . Prasad and kulack [4] have investigated numerically steady free convection in a vertical porous annulus whose vertical walls are at constant temperatures , the horizontal walls being insulated , they found that the convective velocities are higher in the upper half than the lower half of the annulus , the local rate of heat transfer is much higher near the top edge of the cold wall , and the average Nusselt number always increase as the radius ratio increases . The same configuration was solved numerically by Thansekher *etal* [5] , for $0.1 \leq$ an isotropic permeability ratio ≤ 10 , $0.1 \leq$ thermal diffusivity ≤ 10 , $1 \leq$ aspect ratio ≤ 20 , $2 \leq$ radius ratio ≤ 20 and Darcy modified Rayleigh number ≤ 10000 . Also , Barbosa Mota and Saatdjan [6] have analyzed the two dimensional Boussinesq equations numerically natural convection in a porous medium bounded by two horizontal cylinder , which are held at the constant , for radius ratio above 1.7 and for Rayleigh number above a critical value .

The Brinkman extended Darcy model which allows the no – slip boundary condition on a solid wall has been by Bennacer *et al* [7] to study numerically natural convection within a vertical circular porous annulus . Motions are driven by the externally applied constant temperature concentration differences imposed across the vertical walls of the enclosure . The effect of both the Darcy number , and the radius ratio on Nusselt and Sherwood number are obtained . In addition , Jha [8)] have studied the Brinkman extended Darcy model (Brinkman flow) of a laminer free – convective flow in an annular porous region closed from expressions for velocity field ,

temperature field , skin – friction and mass flow rate are given , under a thermal boundary condition of mixed kind at the outer surface of the inner cylinder while the inner surface of the outer cylinder is isothermal . Mixed convective processes of fluid flow and heat transfer in porous media for different geometrical parameters aspect ratio and heating mode have been studied numerically and theoretically by [9,10,11] .

For porous annulus , PU *et al* [12] conducted experimental study in the range of $2 < pe < 2200$ and $700 < Ra^{*} < 1500$ of mixed convection heat transfer in vertical packed channel . It is found that three convection regimes exist : natural convection regime $105 < Ra^{*} / Pe$ mixed convection regime $1 < Ra^{*} / Pe < 105$ and forced convection regime : $Ra^{*} / Pe < 1$.

This paper deals with the numerical study of mixed convection flow in porous vertical annulus to predict heat transfer for $10 < Ra^{*} < 100$, $1 < Pe < 10$, $0.2 < A < 1$ and $Ra^{*} / Pe = 1$ to achieve the above classification for mixed convection heat flow which is obtained by PU *et al* [12] .

Mathematical Formulations

Consider a porous layer bounded between two vertical concentric cylinders of radii (r_i) and (r_0) as are shown in fig (1) . The inner cylinder surface is at constant temperature (T_W) and the outer surface is insulated . Air flow through porous layers at initial uniform velocity (W_i) and temperature (T_i) . The flow is assumed to be two dimensional and the usual Darcy model is adopted .

The coordinate along the radius is denoted by (r) and that perpendicular to it is denoted by (Z) .

The following assumptions are made in this study for the formulation . The air and porous media are in local thermal equilibrium , the air properties are constant , except for the density variation in producing the buoyancy force . Neglecting viscous drag (Brinkman model) and inertia terms , also the porous media is homogenous [10].

Using these assumptions , the governing equations are :

$$\frac{1}{r} \cdot \frac{\partial}{\partial r}(ru) + \frac{\partial v}{\partial z} = 0 \qquad (1)$$

$$\frac{\partial P}{\partial r} = -\frac{\mu u}{K} \tag{2}$$

$$\frac{\partial P}{\partial Z} = \frac{\mu v}{K} + \rho g \tag{3}$$

$$u\frac{\partial T}{\partial r} + V\frac{\partial T}{\partial z} = \alpha_r \left[\frac{1}{r}\cdot\frac{\partial}{\partial r}\left(r\frac{\partial T}{\partial r}\right) + \frac{\partial^2 T}{\partial z^2}\right] \tag{4}$$

Where

$$\rho = \rho_0 \left[1 - \beta\left(T - T_0\right)\right] \tag{5}$$

Defining stream function ψ as :

$$u = -\frac{1}{r}\cdot\frac{\partial \psi}{\partial z} \tag{6}$$

$$v = \frac{1}{r}\cdot\frac{\partial \psi}{\partial r} \tag{7}$$

The two components of the momentum equation can be simplified using the Boussineq approximation in the body force term (ρg) in equation (3) , to eliminate the pressure term by cross differenting equation (2) & (3) and then using stream function definition (6) & (7) the momentum equation becomes :

$$\frac{1}{r}\cdot\frac{\partial^2 \psi}{\partial z^2} + \frac{\partial}{\partial r}\left(\frac{1}{r}\cdot\frac{\partial \psi}{\partial r}\right) = \frac{K}{\mu}\rho_0 g \beta \frac{\partial T}{\partial r} \tag{8}$$

The governing equations are made dimensionless by adopting the following dimensionless quantities :

$$R = \frac{r - r_i}{r_o - r_i} \qquad \theta = \frac{T - T_i}{T_w - T_i} \qquad \varphi = \frac{\psi}{W_i\, DL}$$

$$Z = \frac{z}{L} \qquad U = \frac{u}{W_i} \qquad V = \frac{v}{W_i} \tag{9}$$

The dimensionless momentum equation form is :

$$A^2\left(\frac{\gamma}{\gamma R+1}\right).\frac{\partial^2 \varphi}{\partial Z^2}+\frac{\partial}{\partial R}\left(\frac{\partial}{(\partial R+1)}.\frac{\partial \varphi}{\partial R}\right)=A.\frac{Ra^*}{Pe}.\frac{\partial \theta}{\partial R} \qquad (10)$$

And the dimensionless energy equation is :

$$\frac{\partial \varphi}{\partial Z}.\frac{\partial \theta}{\partial R}-\frac{\partial \varphi}{\partial R}.\frac{\partial \theta}{\partial Z}=\frac{1}{Pe}\left[\frac{\partial}{\partial R}\left(\frac{\gamma R+1}{\gamma}\right)\left(\frac{\partial \theta}{\partial R}\right)+A^2\left(\frac{\gamma R+1}{\gamma}\right)\left(\frac{\partial^2 \theta}{\partial Z^2}\right)\right] \qquad (11)$$

In the above system the following dimensionless numbers appear :

$$Ra=\frac{gB\Delta TD^3}{\upsilon \alpha_f} \qquad Da=\frac{K}{D^2} \qquad Ra^*=Ra.Da$$

$$Ra^*=\frac{gB\Delta TDK}{\upsilon \alpha_f} \qquad Pe=\frac{W_i D}{\alpha_f} \qquad (12)$$

The non – dimensional boundary condition of the problem are :

At R = 0 $\theta = 1$ $\underline{\varphi} = 0$

(13)

At R = 1 $\frac{\partial \theta}{\partial R}=1$ $\underline{\varphi} = 0$

The problem described here as equations (10) , (11) and (13) was solved numerically based on an algorithm described in details in the next section .

After knowing the temperature profiles from the numerical solution , the mixing cup temperature and local Nusselt number at any cross – section can be calculated .

$$Nu_i=\frac{q\ D}{K(t_{si}-t_{mi})} \qquad (14)$$

or

$$Nu_i=\frac{\left(\frac{\partial \theta}{\partial R}\right)_i}{\theta_{si}-\theta_{mi}} \qquad (15)$$

Where

θ_{si} = **Dimensionless local inner cylinder surface temperature**

θ_{mi} = **Dimensionless local mixing cup temperature .**

$\left(\frac{\partial\theta}{\partial R}\right)_1$ = was calculated using the following third – order difference schemes :

$$\left(\frac{\partial\theta}{\partial R}\right)_1 = \frac{1}{6\,\Delta r}\left(-11\,\theta_{1,J} + 18\theta_{2,J} - 9\theta_{3,J} + 2\theta_{4,J}\right) \qquad (16)$$

The mixing cup temperature at any cross section is defind by :

$$t_m = \frac{\int_{r_i}^{r_o} t\,u\,r\,dr}{\int_{r_i}^{r_o} u\,r\,dr} \qquad (17)$$

or in a dimensionless form

$$\theta_m = \frac{\int_0^1 \theta\;U\;R\;dR}{\int_0^1 U\;R\,dR} \qquad (18)$$

Then , The average Nusselt number is given by :

$$\overline{Nu} = \frac{1}{Z}\int_0^Z Nu_i\;d\;Z \qquad (19)$$

Numerical Method

Equations (10) and (11) are transformed into difference equations by using a finite – difference scheme . The system of algebraic equation will be obtained and solved by using Gauss – sidel method which makes use of the new values as soon as they are available .

The sequence of operation can be briefly stated as follows :

1- Use the known stream function and temperature at step (n) as initial guesses for the solution of step (n+1) .
2- The above process is repeated until convergence is achieved with the prescribed errors (10^{-4}) .
3- The known values of stream function and temperature at this axial step were used to solve the next axial step .
4- Final stream function and temperature at each grid in flow domain are guessed .

Results and Discussions

Numerical results for a range of modified Rayleigh number $10 < Ra^* < 100$, aspect ratio $0.2 < A < 1$ and peclet number $1 < Pe < 10$ are reported to investigate the behavior of heat transfer through the porous annulus.

Fig. (2) shows sample of results of dimensionless temp. distribution with dimensionless radius annulus at various Ra^*, A and Pe. It can be seen that the temp. profile decreases a way from the inner heated cylinder. Because of the high porosity at the fixed surface and channeling effect, convection effect enhances close to inner heated cylinder.

Fig. (3) illustrates the dimensionless temp. line at mid – length of annulus, it is shown the gradient of the lines increase as the modified Rayleigh number increases and the difference between them decreases as aspect ratio increases.

In Fig. (4) the effect of aspect ratio at the same Ra^* and Pe is shown. It is clear that the decreasing in dimensionless temp. through porous media decreases grading and the influence take more distance from the inner cylinder to outer, as the aspect ratio decreased.

Fig. (5) shows that the variation in stream function increases near the inner surface to the maximum value due to the convection and channeling effects then decreases sharply and then becomes steady at the core of annulus, after that decrease until it reaches the outer cylinder equaling zero.

To investigate the effect of modified Rayleyh number (Ra^*) on stream function, Fig.(6) is plotted at various (A) and (Pe), stream function have the same behavior but the value its increases as (Ra^*) increases and (A) decreases. Also fig. (7) appears that the value of stream function increases as aspect ratio (A) decreases at the same (Pe) and (Ra^*) number.

The relation between local Nusselt number with Dimensionless length at a certain (Ra^*) is shown in Fig. (8). It is noted that the highest value occurred at the $(Z) < 0.4$ and become approximately the same value at $(Z) > 0.4$. The variation of (Pe) number slightly influences on (Nu).

The average Nusselt number $\overline{Nu}$ is calculated from eq. (19) and plotted with variation of (Ra/Pe) for various aspect ratio (A) in

Fig (9) . It is shown that ($\overline{Nu}$) decreased as (A) decreases and as (Ra^*) decreases .

Based upon the heat transfer results , the following correlation is presented for average ($\overline{Nu}$) :

$$\overline{Nu} = 3.391\ (A)^{1.024}\ \ (Ra^* / Pe)^{0.02827} \qquad (20)$$

The correlation obtained is based on the problem parameters range modified Rayleigh number (10-100) , peclet number (1-10) and aspect ratio (0.2-1) .

To compare Eq.(20) which is obtained in this study with the equation of the previous work[12] :

$$\overline{Nu} / Pe^{1/2} = 0.383\left[1 + 0.098(Ra / Pe)\right]^{0.488} \qquad (21)$$

In Ref .[12] the packed channel were used for that the parameter(A) which was defined as (annulus gap / length of channel) are assumed to be equal(1) to approximate the results. Fig(10) shows the plots of average Nusselt number values from Ref. [12] for (A=1 , Pe=8) , (A=1 , Pe=10) and the calculated average Nu obtained in the present work . It is shown that all plots have the same behavior of Nu at different (Ra^* / Pe). The average Nu at the packed annulus are higher than in the packed channel due to varition in shape ,which enhanced the channeling effect and then increased heat transfer at the cylinder wall.

Conclusions

This paper present a numerical investigation of mixed convection in a cylindrical annulus filled with fluid – saturated porous material . It was found that the dimensional temp. increased as (Ra^*) increase and (A) decreased , also Nusselt number was increased as (Ra^*) increased and aspect ratio increased . Useful correlation reporting the dependence of the convection heat transfer on the problem parameters were obtained in this study .

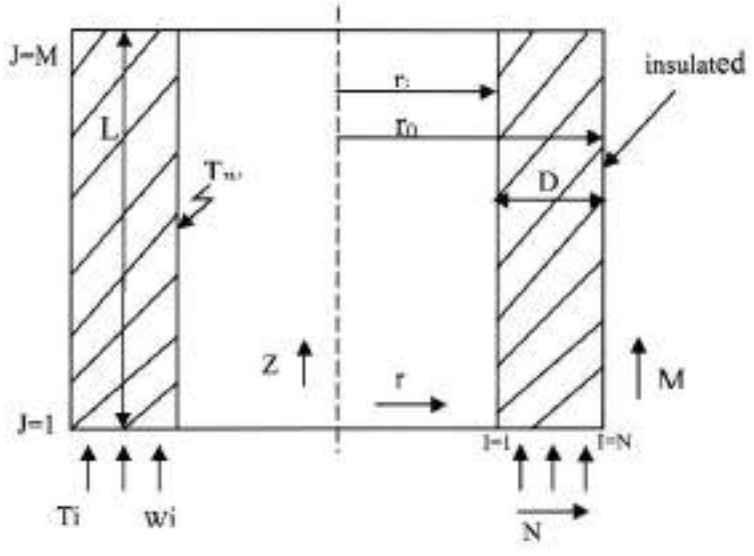

Fig. (1) Physical Model

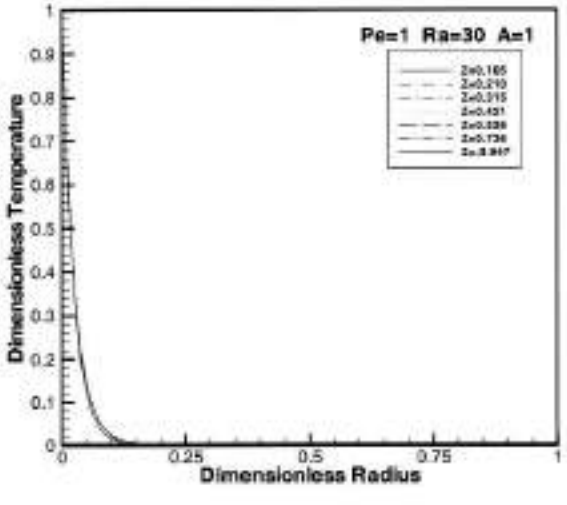

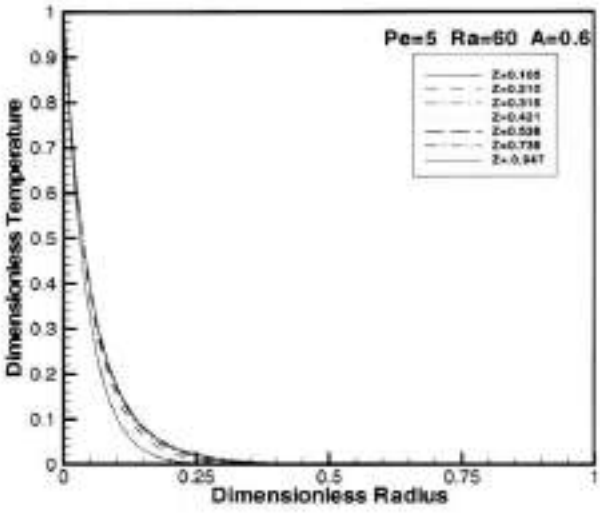

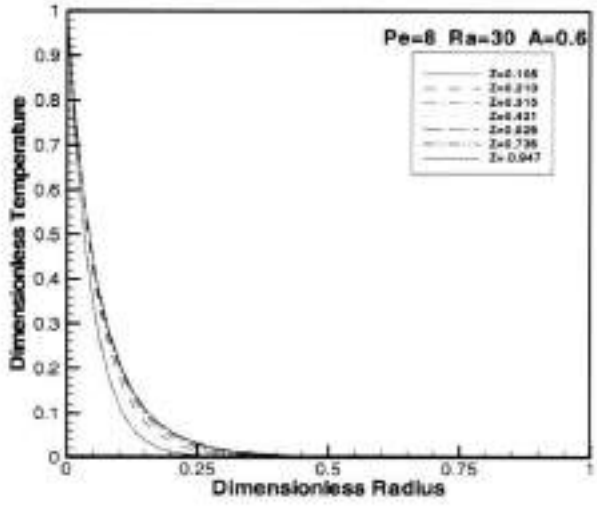

Fig(2) Dimensionless temp. vs Dimensionless radius for various Ra,Pe &A

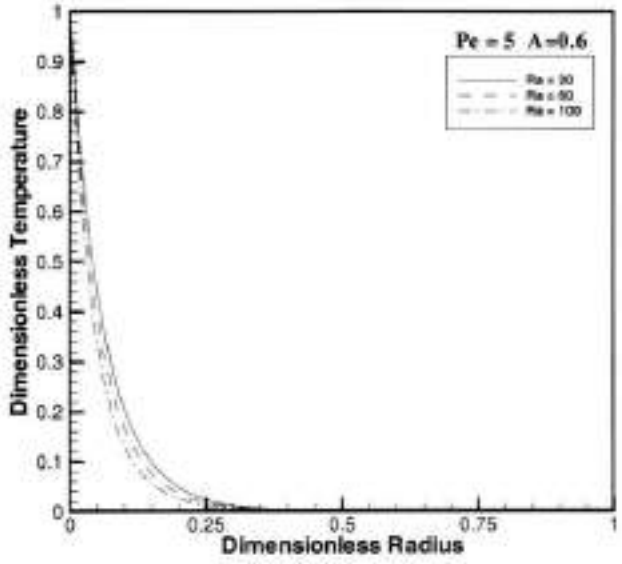

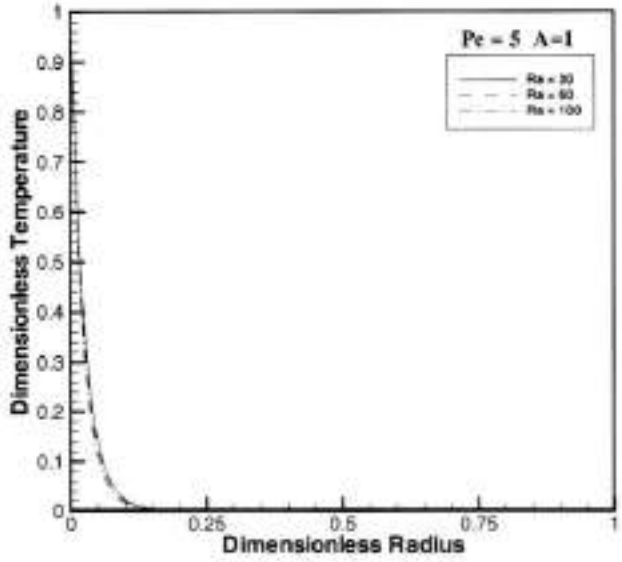

Fig(3) Dimensionless temp. vs Dimensionless radius at mid-length

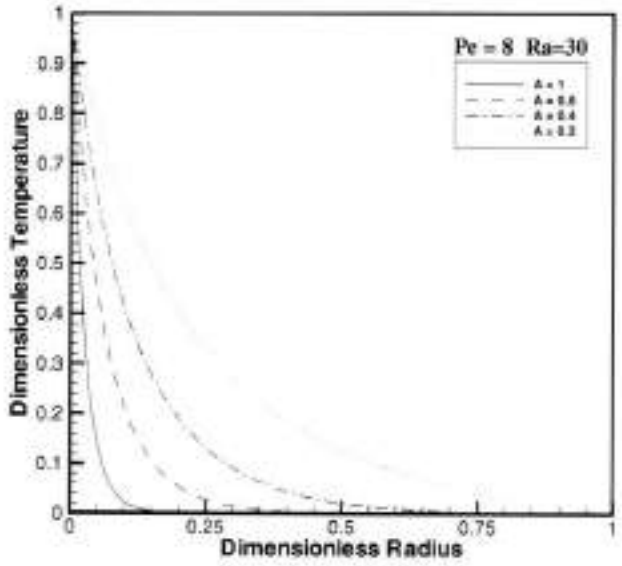

Fig(4) Dimensionless temp. vs Dimensionless radius at mid-length

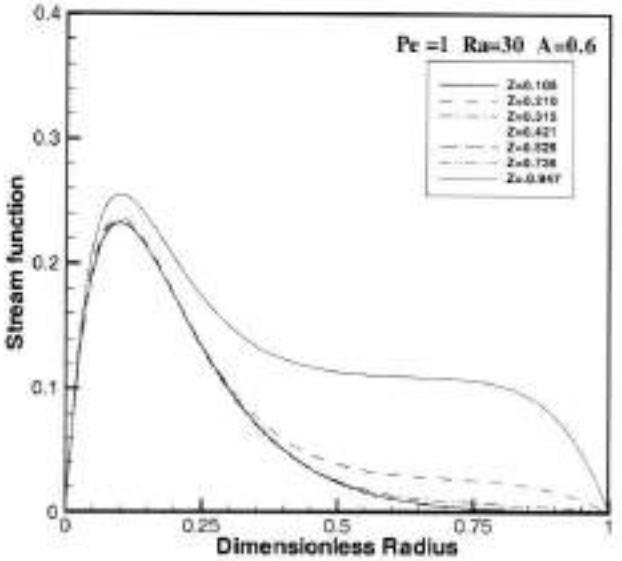

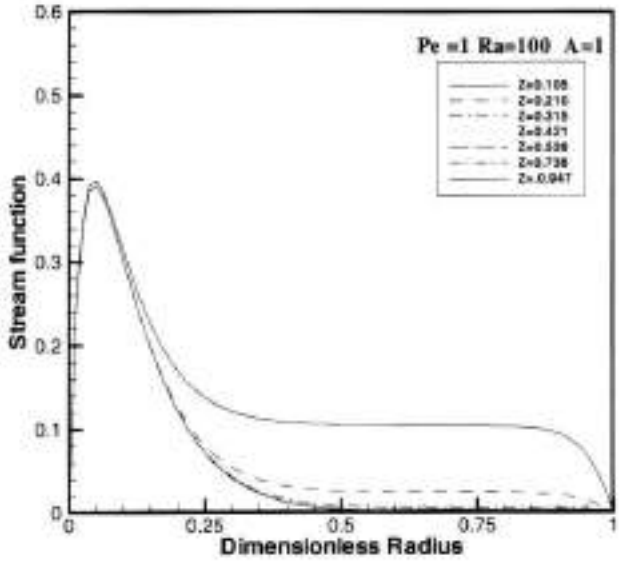

Fig(5) Stream function vs Dimensionless radius for various Ra , Pe & A

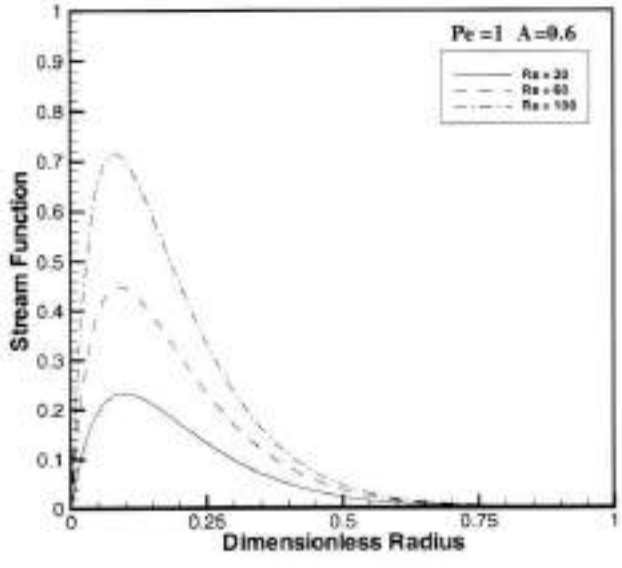

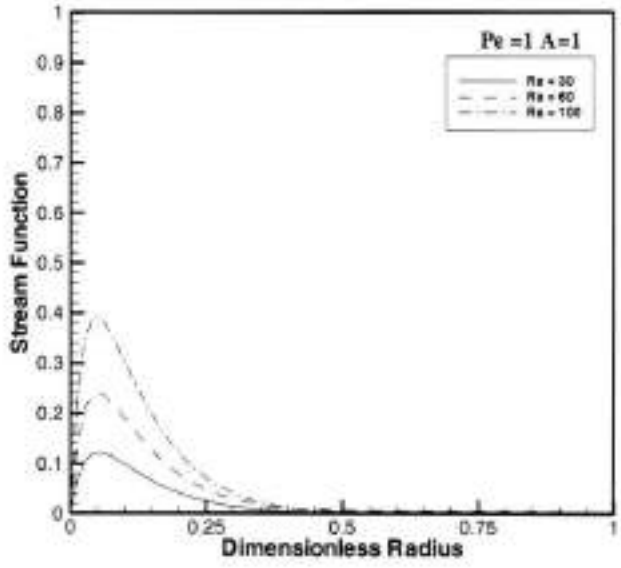

Fig(6) Stream function vs Dimensionless radius at mid-length

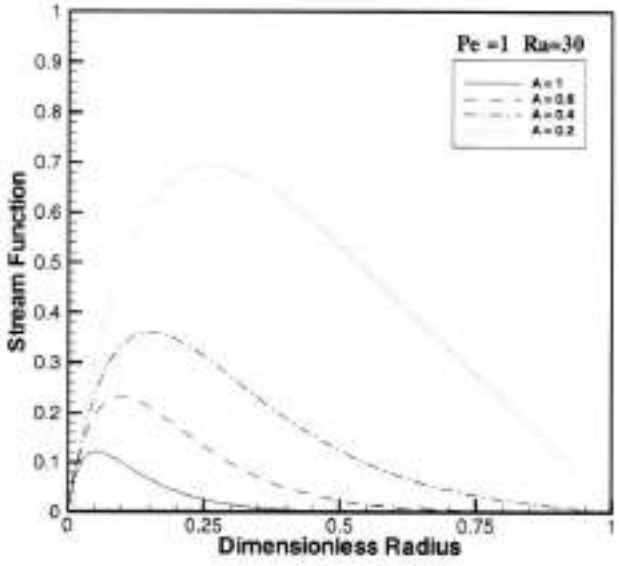

Fig(7) Stream Function vs Dimensionless radius at mid-length

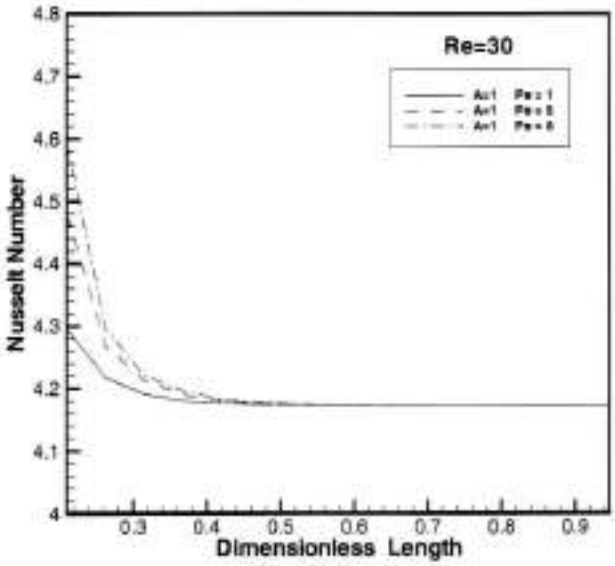

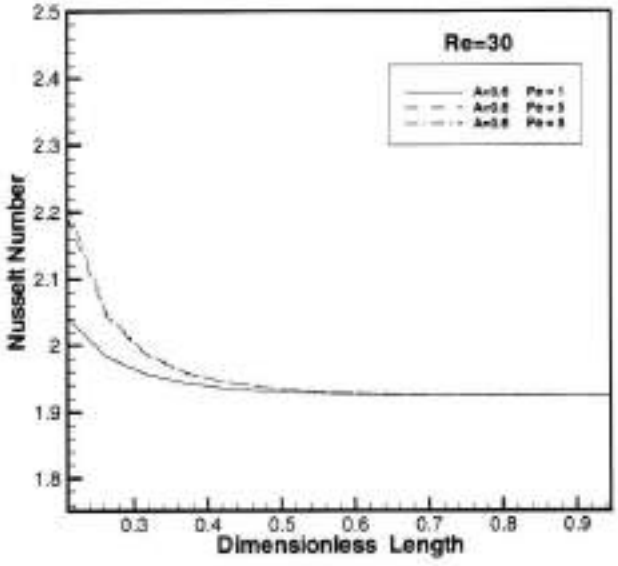

Fig(8) Nusselt Number vs Dimensionless Length

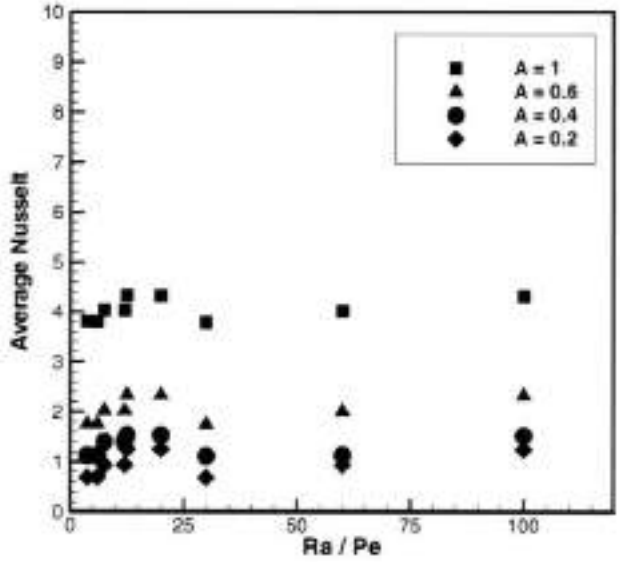

Fig(9) Average Nusselt Number vs Ra/Pe at various A

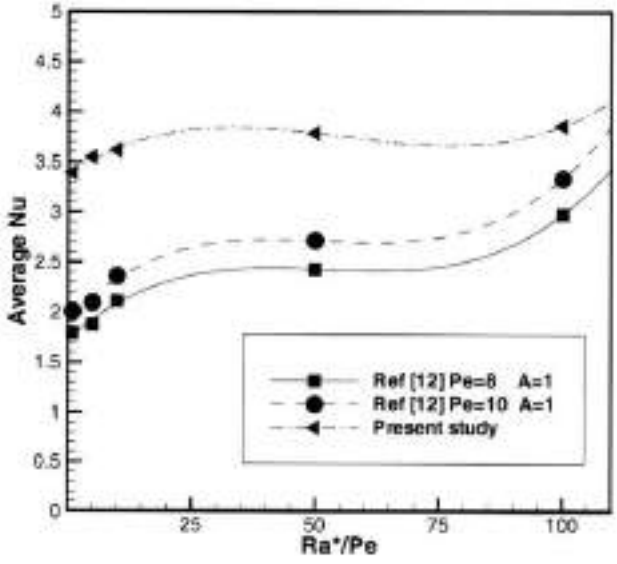

Fig(10) Comparison of Average Nusselt Number with Ref[12]

Reference:

1. D.A. Nield And A. Bejan, " Convection In Porous Media " , 2nd Ed. , Springer – Verlag , New York , 1992.
2. Z. Guo And T.S. Zhao , "Alattice Boltzmann Model For Convection Heat Transfer In Porous Media" , Numerical Heat Transfer , Pat B , No. 47, Pp. 157 – 177 , 2005 .
3. D. Poulikakos And M. Kazmierczek " Forced Convection In A Duct Partially Filled With A Porous Material " , Journal Of Heat Transfer , Vol. 109 , Pp. 653-662 , 1987 .
4. V. Prased And F. A. Kulack , "Natural Convection In A Vertical Porous Annulus " , Int. J. Heat Mass Transfer , Vol. 27 , Pp. 207-218 , 1984 .
5. M. R. Thansekher , I.M Babu And A. C. Sekhar" , Free Convection In Vertical Cylinder Annulus Filled With Anisotropic Porous Medium " , Thermal Science , Vol . 13 , No. 1 Pp.37-45 , 2009 .
6. J. P. Barbosa Mota And G. Saatdjian , "Natural Convection In A Porous Horizontal Cylindrical Annulus " , Journal Of Heat Transfer , Vol. 116 , Pp. 621-626 , 1994 .
7. R. Bennacer , H. Beji , R. Durel And P. Vasseur , "The Brinkman Model For Thermosolutal Convection In Vertical Annular Porous Layer " , International Communications In Heat And Mass Transfer , Vol. 27 , Issue 1 ., Pp. 69 – 80 , 2000 .
8. B. K. Jha , " Free Convection Flow Through Annular Porous Medium " , Heat Mass Transfer , Vol . 41 , Pp. 675 – 679 , 2005 .
9. P. H. Oosthuizen , " Mixed Convective Heat Transfer From A Heated Horizontal Plate In A Porous Medium Near An Impermeable Surface " , Journal Of Heat Transfer , Vol. 110 , Pp. 390-402 , 1988 .
10. N. H. Saeid And I. Pop , "Period Mixed Convection In Horizontal Porous Layer Heated From Below By Isoflux Heater " The Arabian Journal For Science And Engineering , Vol. 31 , No. 28 , Pp. 153-164 , 2006 .
11. A. Postelnicu , "Effect Of Inertia On The Onset Of Mixed Convection In A Porous Layer Using A Thermal Non Equilibrium Model " , Journal Of Porous Media Vol. 10 , No. 5 , Pp. 515-524 , 2007 .
12. W. L. Pu , P. Cheng An T. S. Zhao , " An Experimental Study Of Mixed Convection Heat Transfer In Vertical Packed Channel ", AIAA Journal Of Thermo Physics And Heat Transfer , Vol. 13 (4) , Pp. 517-521 , 1999 .

Enhancement the Performance of Condenser of Split Type Air Conditioning System by Using Evaporative Cooling

Lina Ismail Jassim
Mechanical Engineering Department,
Al MustansiriyahUniversity

Abstract:

The reduction of energy demand is a major concern in areas with very hot weather conditions about 50C^0. This can be achieved by using more energy efficient equipment. Evaporative cooling provides a low cost, energy efficient and environmental friendly alternative to traditional Air Conditioning. In this study, a simple design of applying indirect evaporative cooling which investigated experimentally to improve the coefficient of performance of split unit and power consumption. This model consists of a cooling pad behind condenser and injected water on it to reduce air temperature before it passes over the condenser. The experimental results show that the coefficient of performance increases by about 73% and the power consumption decreases by about 18%.

Key words: Evaporative cooling, air conditioning system, Energy reduction, Coefficient of performance.

تحسين أداء مكثف منظومة تبريد نوع سبلت باستخدام تبريد تبخيري

م.م لينا إسماعيل جاسم
قسم الميكانيك/كلية الهندسة /الجامعة المستنصرية

المستخلص:

يتضمن هذا البحث، تصميم نموذج عملي لتحسين اداء منظومة التبريد، والتقليل من استهلاك الطاقة الكهربائية خاصة في المناطق ذات الدرجة الحرارية العالية، والتي تصل إلى حوالي ٥٠ درجة مئوية وذلك باستخدام التبريد التبخيري. ان النموذج المستخدم يتضمن وسيط تبريد تبخيري، وهو مادة الحلفة بشكل يشبه تصميم المكثف الخاص بالسبلت، موضوعة خلف المكثف لتبريد الهواء قبل مروره على ملف المكثف، وحوض ماء ومضخة صغيرة وانابيب توصيل الماء. علما ان النتائج العملية تشير الى زيادة في معامل اداء المنظومة بنسبة ٧٣% وانخفاض باستهلاك الطاقة الكهربائية بنسبة ١٨%.

1. Introduction

Air conditioning is commonly used in a wide range for residence, building, offices and hotels. Most air conditioner types for this purpose are called "split type" that is divided into two parts are fan coil unit and condensing unit where the fan coil unit is located inside the room and another one is located outside the room. In air conditioning system, there are three kinds of condensers using: air-cooled, evaporative-cooled, and water-cooled. Condensers used in conventional small tonnage residential split air conditioners are mostly air cooled.

The performance of split air conditioner depends on heat transfer between the coils and the airflow. In this regard, air-cooled condensers need a high airflow rate for improved performance, and thus sometimes results in noise problem. So in general, the coefficient of performance can be improved by lowering the compressor power consumption, increasing the cooling and heat rejection capacity, decreasing the refrigerant pressure loss, or reducing the pressure difference between the condenser and evaporator. Reducing the pressure difference between the condenser and evaporator is the fruitful one in comparison with those mentioned above. While the evaporating temperature is kept constant, lowering the condensing temperature results in the reduction of pressure difference. Typically air-cooled condensers are of the round tube and fin type. To improve the performance of air-cooled condensers, multiple techniques can be achieved such as enhancements on inner pipe surface, changing the tube geometry from a round to flat shape and external fins. [1].

Chow et al, [2], reported that if the on-coil temperature of a condensing unit were raised by 1 ^{o}C, the coefficient of performance (COP) of the air conditioner would drop by around 3%. In addition, if this temperature remained above 45 ^{o}C for an extended period, the air conditioner would trip because of the excessive condenser working pressure.

Hwang [3] carried out a 7.4 kW residential split heat pump system utilizing an innovative design of evaporative-cooled condenser. The condenser was 1 m wide, 0.66 m long and 0.66 m high. The heat to be removed from condenser was placed in a cooling water tank where the condenser tubes were immersed. The heated water in the tank was lifted by the rotating disks which partly immersed in the water

and then cooled by the cooling air flow. The test results showed that COP was increased by 11.1–21.6% as compared to the air-cooled condenser. However, the size of Hwangs system was too large, heavy and complicated for residential application. A simple prototype of water-cooled air conditioner of split type developed by Huang and et al. [4] by using cellulose pad as the filling material of the cooling tower. The experimental results showed the coefficient of performance COP reaches 3.45 at wet bulb temperature 27 °C, dry bulb temperature is 35 °C and that is higher than the standard value 2.96 of those conventional residential air conditioners. Chainarong C. and P. Doungsong [5] proposed an experimental study to evaluate the energy saving in a split type air conditioner, which used various types of evaporative cooling system. The results showed that electrical consumption and coefficient of performance significantly depend on the ambient temperature rises. Goswami et.al.[6] employed an evaporative cooling on existing 2.5 ton air conditioning system by using media pad. They put four media pad around the condenser and inject water from top by a small water pump. They reported the electric energy saving of 20% for the retrofitted system when ambient air temperature was $34C^0$.

We used the evaporative cooling to enhance condenser performance of split air conditioner due to its characteristics of zero pollution, energy efficiency, simplicity and good indoor air quality. This study deals with designing and manufacturing a model of using evaporative cooling with a condenser of split unit type of air conditionining. This idea seems reasonable as far as the air temperature in summer is moderate and dose not reach $40C^0$, but when the air temperature increases and approaches $50C^0$ or higher, as it happens in many Middle East countries, the performance of the air condenser drops down and the air conditioner or split unit works improperly since the temperature and the pressure of the condenser increases and the compressor is forced to work under the greater pressure ratio. This results in more power consumption. Therefore, it is very important to decrease the power consumption of split unit in very hot ambient temperature. To do this, it is required to decrease the temperature of the ambient air before it passes over the condenser coil, in order to decrease temperature and pressure of the condenser. The simple and cheapest way for cooling ambient air temperature is employing the evaporative cooling system. This could

result in significant energy and demand saving overall since there are millions of split units in the residential sector and any small reduction in power consumption of split unit could save huge amount of megawatt in the network.

2. Description of Experimental Set Up.

The experimental set-up studied here mainly consists of the application of evaporative cooling in an existing residential air conditioner or split unit type of air conditioning system. This study applied on split type of two tons in the laboratory of Mechanical Department, in Engineering College, Al-Mustansiriyah University (see Fig.1) which refers to evaporative cooling process. There are two methods of evaporation; first direct and the indirect method. In the direct method, water is directly injected on the condenser and provides a cooling effect. This method has many side effects including mineral deposits and corrosion of the condenser coils. Therefore, this method has rarely been used in residential split type air conditioning system. In the indirect method, water is injected on the evaporative media pad which is located in a way to cover the air around the condenser and provides a cooling effect by water evaporation. The place of media pad should be installed in a way to give a good cooling effect and also takes minimum space from outside partition of our equipment. The limitation of space is very important in our design consideration. In this work, one evaporative media pad, media pad is cellulose bound structures with height 54cm, width of media pad in curve shape with angle 90^0 so the length of long side is 74cm and short side 26cm and 5cm thickness, this pad is installed behind the condenser and the distance between them is 2.5cm to give the largest area available for cooling without increasing the total volume of outside partition of our device. For air circulation, hot ambient air passes over the evaporative media pad and after cooling down passes over the condenser and finally exits by fan which is located in front of the condenser as is shown in figure 2., in this figure the ambient conditions are found in Table 3. The conditions of hot air in Run B is D.B.T= $40C^0$, W.B.T= $22.5C^0$, and R.H= 21%, the conditions after media pad is D.B.T=$36.5C^0$, W.B.T=$24.5C^0$, and R.H=37%, and after condenser fans is D.B.T=$45C^0$, W.B.T=$24.5C^0$, and R.H=19%. While the ambient conditions of Run B can be found in Table 4. This is

because the water circulation system was built to spray water on the top of the media pad in the way shown in figure1. It includes a small pump, simple tank with dimensions are (92cm, 91cm, 10cm) and pipes as are shown in figure 3. Individual power meter was used to measure the electrical current consumption of the compressor. Temperature of the refrigerant and circulation air at different points were recorded by thermocouple instrument and pressure gages. The water consumption rate due to evaporation process was measured by measuring water level decrease in the tank during the test period.

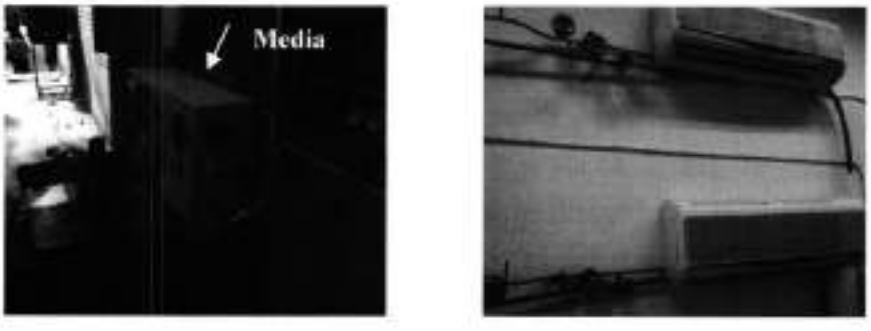

Fig.1. Picture of experimental apparatus with condenser and evaporator devices.

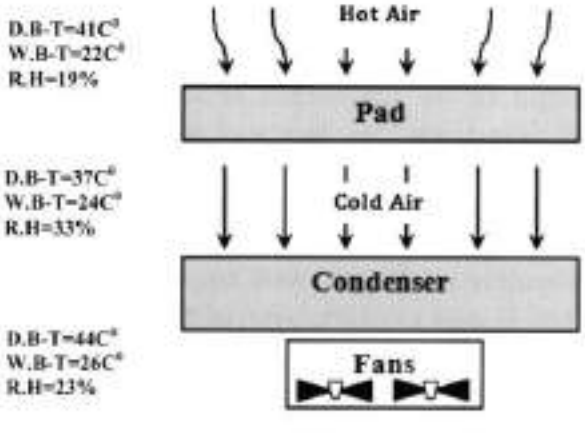

Fig.2. Schematic diagram of air circulation of Run A.

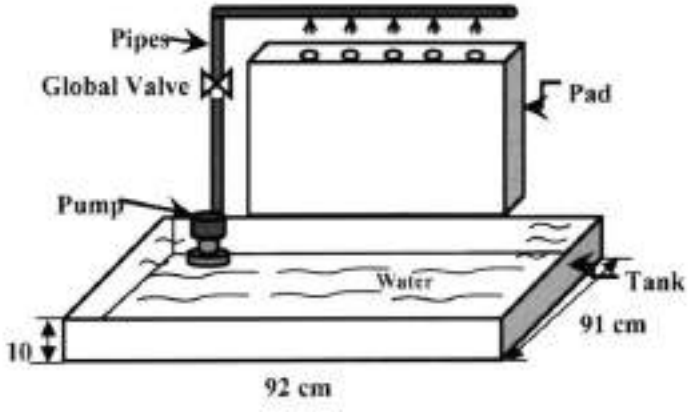

Fig.3. Schematic diagram of water circulation in evaporative unit.

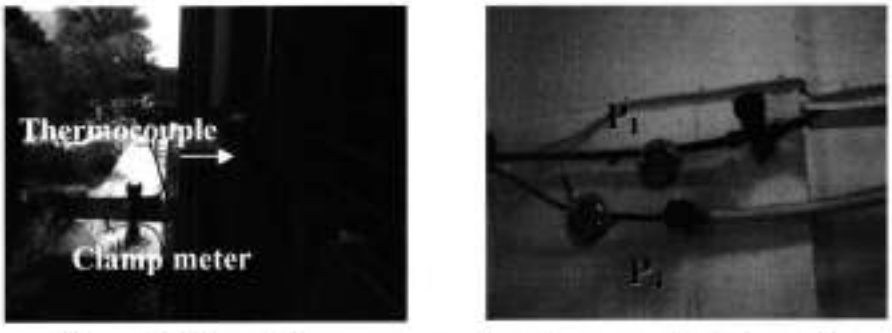

Figure 4. Picture of the pressures meters, thermocouple instrument, and power meter.

3. Experimental Data and Calculations

An experimental laboratory study has been on a split unit air conditioner with a 2 TR nominal capacity, tables 3 and 4 explain the outside and inside laboratory air conditions, taking into consideration the effect of outdoor ambient temperature and by using the simplest possibilities and minimum costs. A split unit of 2 TR was installed in Air Conditioning Laboratory of engineering College of Al- Mustansiriyah University. The room temperature was fixed by fixing the cooling load refrigerant inside laboratory, when the weather conditions are constant at the time of testing. Many tests were performed of reading but we write down two sets of this study for each ambient outdoor temperature without any modification. The two sets of readings were taken with evaporative cooling. The time difference between two states was small (about 15 min) after steady state. So the weather condition was the same. In all experiments, the data recorded after steady state conditions. Many experiments were performed to determine the effect of evaporative cooling on the performance of an air conditioning system of split type. The data of an experimental run A are shown in Fig 5.and Table 1[all data in Tables 1&2 are read by instruments as is shown in Fig.4]. Fig.5 shows the data on pressure enthalpy (P– h) diagram. So, when we apply evaporative cooling, pressure in the condenser is reduced from 2082 kPa to 1255.5 kPa, which shows a 39% reduction, but the pressure in the evaporator is reduced from 517 kPa to 427 kPa which shows 17% reduction. Therefore, pressure ratio across the cycle reduces from 4 to 2.9 which have 26% reduction. This reduction is an indication of power reduction in the system. The coefficient of performance can be improved by lowering the compressor power consumption, increasing the cooling and heat rejection capacity, decreasing the refrigerant pressure loos, or reducing the pressure difference between the condenser and evaporator.. Table.1 shows the difference between temperatures in evaporator in two states are 5°C and in condenser 27 °C, which indicates the reduction in pressure ratio of cycle. Referring to Table.1, we notice the consumption of electrical power reduces about 15% and reaches to 9.2 A from 10.9 A. If the power consumption of small pump is obtained by equation (1), therefore the actual power consumption of split unit system is equal the compressor power consumption and pump power consumption, when the electric current of pump is 0.3 A. The experimental data shows to

the degree of accuracy of measuring temperature and pressure data in the condenser, when it compared with thermodynamic tables. Referring to Table 1, the condenser temperature in state 1 is about 56 °C and from thermodynamic tables it can be seen that the saturation pressure of R-22 in this temperature is 2.1753 MPa. On the other hand, the pressure reading in state 1 is (2082.2) kPa which has negligible defference with the saturation pressure of R22 in 56 °C. The same accuracy in temperature and pressure readings also exits for data in the evaporator which indicates the reliability of experimental data. The experimental data for Run B are shown in Table 2. in this state despite the difficulty of measuring pressure in refrigeration cycle because the refrigerant tends to escape from the pressure gauge connections and fittings. But we decide to read them so see the pressure enthalpy (P- h) diagram in Fig 6. In Table 2 the condensing temperature is 54 °C and it is reduced about 9° C while the evaporator temperature reduction is about 2 °C which is an indication of reducing the pressure across the compressor. Exit air temperature from evaporator is 14 °C while the exit air temperature is almost constant. Electric power reduction in this state is about, 16% water circulation rate is about 75 letter/hour (1/h) and evaporation rate is 7.5 letter /hour (l /h).

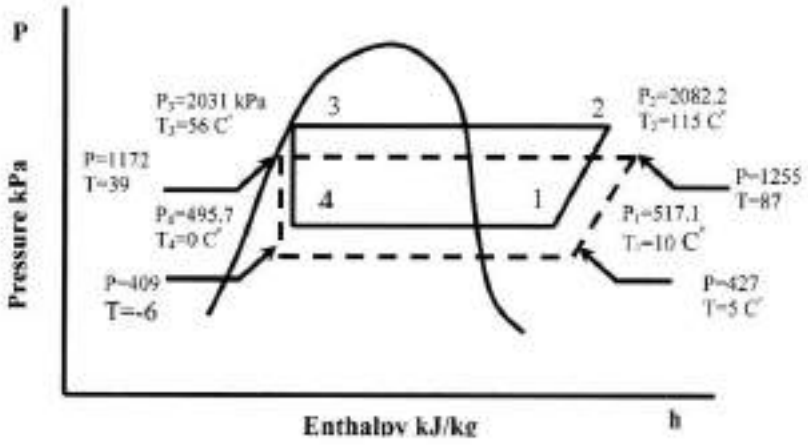

Figure. 5. P-h Diagram of with and without evaporative cooling of Run A.

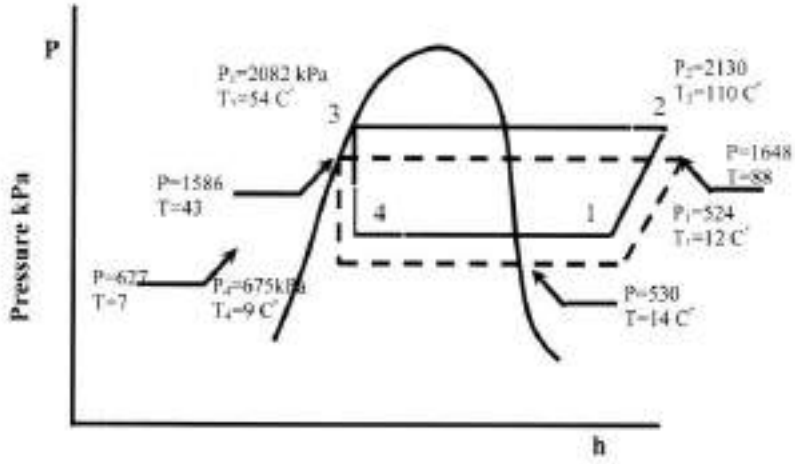

Figure.6. P-h Diagram of with and without evaporative cooling of Run B

Table 1
Experimental data of the test (Run A)

Parameter	*Unit*	*Without Evaporative*	*With Evaporative*
Ambient dry bulb temperature.	C	45	45
Ambient wet bulb temperature.	C	24	24
Condenser inlet temperature.	C	115	87
Condenser exit temperature.	C	56	39
Capillary tube exit temperature.	C	0.0	-6
Evaporator exit temperature.	C	10	5
Condenser air exit temperature.	C	57.0	39
Evaporator inlet air temperature.	C	25	24
Evaporator exit air temperature.	C	17	15.5
Electric current	A	10.9	9.2
Compressor exit press.	kPa	2082	1255.5
Condenser exit press.	kPa	2031	1172
Capillary exit press.	kPa	495	409
Evaporator exit press.	kPa	517	427
Water evaporation rate l/h.	l/h		7.5
Water circulation rate l/h.	l/h		75

Table 2
Experimental data of the test (Run B)

Parameter	*Unit*	*Without Evaporative*	*With Evaporative*
Ambient dry bulb temperature.	C	46	46
Ambient wet bulb temperature.	C	25.5	25.5
Condenser inlet temperature.	C	110	88.8
Condenser exit temperature.	C	54	43.6
Capillary tube exit temperature.	C	9	7
Evaporator exit temperature.	C	12.5	14
Condenser air exit temperature.	C	59	45
Evaporator inlet air temperature.	C	27	27
Evaporator exit air temperature.	C	18	17
Electric current.	A	12.5	10.5
Water evaporation rate.	l/h		7.5
Water circulation rate.	l/h		75

Table 3
Air conditions Outside and inside laboratory Run A.

Parameter	*Unit*	*Without Evaporative*	*With Evaporative*
Ambient dry bulb temperature.	°C	45	45
Ambient wet bulb temperature.	°C	24	24
Relative humidity.	-	18%	18%
Inside dry bulb temperature without AC.	°C	32	32
Inside wet bulb temperature without AC.	°C	26	26
Inside relative humidity	-	64%	64%
Inside dry bulb temperature Run A.	°C	25	25
Inside wet bulb temperature Run A.	°C	19	19
Relative humidity Run A.	-	57%	60%

Table 4
Air conditions outside and inside laboratory Run B.

Parameter	*Unit*	*Without Evaporative*	*With Evaporative*
Ambient dry bulb temperature.	°C	46	46
Ambient wet bulb temperature.	°C	25.5,	25.5
Relative humidity.	-	19%	19%
Inside dry bulb temperature without AC.	°C	32	32
Inside wet bulb temperature without AC.	°C	25	25
Inside relative humidity	-	60%	60%
Inside dry bulb temperature Run B.	°C	27	27
Inside wet bulb temperature Run B.	°C	22	21
Relative humidity Run B.	-	60%	59%

To calculate the cooling capacity Q_c, refrigerant effect q_c and the coefficient of performance Cop, it is required to specify thermodynamic properties of refrigerant at different sections of the cycle based on experimental results. Tables 5, 6, 7 and 8 show the thermodynamic properties of refrigerant for Run A and Run B [with and without evaporative cooling] based on data from ASHRAE 1997 [7].

Actual power consumption of compressor can be obtained by using Eq.1 since the voltage, current and Cos φ are known, and the power consumption of small pump is obtained by the same equation, therefore the actual power consumption of split unit system equals the compressor power consumption and pump power consumption, if the electric current of pump is 0.3 A. Mass

Flow rate $\dot{m}$ can be obtained by Eq.2 Cooling capacity Q_c and COP can be obtained by using Eq.3 and Eq.4 respectively and the compressor work can be calculated by Eq.5. and the volumetric efficiency η_v of a refrigeration compressor is defined as: the ratio of actual volume of gas entering the compressor to the geometric displacement of the compressor [8]. So Eq. 6 expressed the volumetric efficiency.

$$P_{com}=VI\cos\theta \qquad \text{.....(1)}$$

$$\dot{m}=\frac{W_c}{h_2-h_1} \qquad \text{.....(2)}$$

$$Q_c=\dot{m}(h_1-h_3) \qquad \text{.....(3)}$$

$$COP=\frac{Q_c}{W_c}=\frac{h_1-h_3}{h_2-h_1} \qquad \text{.....(4)}$$

$$W_c=\dot{m}(h_2-h_1) \qquad \text{.....(5)}$$

$$\eta_v=\frac{V_a}{V_{disp}} \qquad \text{.....(6)}$$

η_v can be obtained from ASHRAE System and Equipment Handbook [9], by using Figure showed the relationship between η_v and the compression ratio $P_{dis}/P_{suc}=P_2/P_1$, we choose the correct figure

depending on the compressor type , so the compressor used in this study is Rotary type.

Table 5
Thermodynamic properties of R-22 (in state 1) Run A .

Parameter/Unit	*Evaporator*	*Compressor*	*Condenser*	*Capillary*
Temperature °C	T_1=10	T_2=115	T_3=56	T_4=0
Pressure kPa	P_1= 517.1	P_2= 2082	P_3= 2031	P_4= 495.7
Enthalpy kJ/kg	h_1=410	h_2=473	h_3=278	h_4=278
Density kg/m^3	ρ_1=20	ρ_2=68	ρ_3=500	ρ_4=700
Entropy kJ/kg.k	S_1=1.77	S_2=1.86	S_3=1	S_4=0.9

Table 6
Thermodynamic properties of R-22 (in state 2)
Run A with evaporative cooling.

Parameter/Unit	*Evaporator*	*Compressor*	*Condenser*	*Capillary*
Temperature °C	T1=5	T2=87.6	T3=40	T4=-6
Pressure kPa	P1= 427	P2= 1255.5	P3= 1170	P4= 409.55
Enthalpy kJ/kg	H1=410	h2=462	h3=249	h4=249
Density kg/m3	ρ1=19	ρ2=45	ρ3=400	ρ4=700
Entropy kJ/kg.k	S1=1.77	S2=1.82	S3=1	S4=0.9

Table 7
Thermodynamic properties of refrigerant R-22
without evaporative cooling Run B .

Parameter/Unit	*Evaporator*	*Compressor*	*Condenser*	*Capillary*
Temperature °C	T_1=12	T_2=110	T_3=54	T_4=9
Pressure kPa	P_1= 524	P_2= 2130.5	P_3= 2082	P_4= 675.68
Density kg/m^3	ρ_1=20	ρ_2=72	ρ_3=1098	ρ_4=70
Entropy kJ/kg.k	S_1=1.77	S_2=1.82	S_3=1.22	S_4=1.25
Enthalpy kJ/kg	H_1=412	h_2=460	h_3=270	h_4=270

Table 8
Thermodynamic properties of refrigerant R-22 with evaporative cooling Run B.

Parameter/Unit	*Evaporator*	*Compressor*	*Condenser*	*Capillary*
Temperature C	T_1=14	T_2=88	T_3=43	T_4=91
Pressure kPa	P_1= 530	P_2= 1648	P_3= 1586	P_4= 627.4
Density kg/m^3	ρ_1=20	ρ_2=85	ρ_3=1070	ρ_4=100
Entropy kJ/kg.k	S_1=1.78	S_2=1.77	S_3=1.23	S_4=1.25
Enthalpy kJ/kg	H_1=419	h_2=450	h_3=260	h_4=260

4. Results and Discussion

The results of calculations for power consumption, mass flow rate, cooling capacity, refrigeration effect and COP and volumetric efficiency η_v for Run A are shown in Table 9. for power consumption of small water pump is very low comparing with the power consumption of compressor which its value 52W, and this value remain constant in two sets. The results show actual power consumption of split unit air conditioning system P_{com} decrease about 18% and cooling capacity Q_c increase 19% and refrigerant effect q_c increase 21%. The COP which is the most important parameter increase about 48%. Table 9 shows the η_v increased by 4%, this percent is not high because the compressor used is itself so same theoretical displacement, the variable parameter is actual volume V_3 and the difference in η_v magnitude is very small between two sates i.e. with and without evaporative cooling. Thus indicates that by employing evaporative cooler not only power consumption decreases but also cooling capacity also increase.

Table 10 shows the results of calculation for Run B. Power consumption W_c decrease about 16% and COP increase about 73% which show considerable savings.

Table 9
Experimental results in Run A.

Parameter	*Unit*	*Without Evap.*	*Evaporation*	*Variation*
P_{comp}	W	2210.2	1873.6	-18%
$\dot{m}$	Kg/s	0.03425	0.035	+%2
Q_c	W	4521	5635	+19%
Cop	-	2.09	3.09	+%48
q_c	kJ/kg	132	161	+21%
W_c	W	2160.9	1820	-16%
η_v	-	93%	97%	+4%

Table 10
Experimental results in Run B.

Parameter	*Unit*	*Without Evap.*	*Evaporation*	*Variation*
P_{comp}	W	2527	2131	-%18
$\dot{m}$	Kg/s	0.05156	0.067	+23%
Q_c	W	7321.52	10653	+%31
Cop	-	2.95	5.12	+73%
q_c	kJ/kg	142	159	+11%
W_c	W	2476.8	2077	-16%
η_v	-	93%	96%	+3%

5. Conclusions

Due to the extreme ambient conditions in Iraq (represented by the high dry bulb temperature) the performance of small size Air conditioning systems like Air conditioner or split type Air conditioning reduced and electrical consumption increasing so we used the evaporative cooling to improve that evaporative cooling to get high performance we must introduced a novel design. This design is very simple and it could easily applied on existing air conditioner of window type or split unit type.

The experimental results show the confident performance of split unit with and without media pad evaporative cooling on the condenser cooling effect and cooling capacity are increased. But the electrical power consumption is decrease so we recommended for using the indirect evaporative condenser in very hot weather conductions in stead of conventional air condenser to save electric power and increase cooling capacity.

For economical analysis based on local prices shows the energy saving can pay for the cost associate with retrofitting the condenser in less than 1 year.

Nomenclatures

Cop: Coefficient of performance

η_v : Volumetric efficiency

h: Enthalpy, kJ/kg

I: Electric current, A

$\dot{m}$: Refrigerant mass flow rates, kg/s

P: Pressure, kPa

P_{cons}: Power consumption, W

Q_c : Cooling capacity, W

q_c : Cooling effect, kJ/kg

ρ : :Density, kg/m^3

s: Entropy, kJ/kg.k

T: Temperature, C^o

V: Electric voltage, V

υ : Specific volume, m^3/kg

W_c: Compressor work, W

Subscripts

dis: discharge pressure

suc: suction pressure

References:

[1] M.M. Awad, H.M. Mustafa, G.I.Sultan,A.Elbooz, A. M. K. Elghonemy,2007, "Performance Enhancement of Air –Cooled Condensers", Acta polytechnic Hungarica, Vol.1, No.2, pp.125-142.

[2] Chow, T.T, Lin, Z., and Yang, X.Y, 2002," Placement of Condensing Unit of Split-Type Air-Conditioners at Low-Rise Residences", Applied Thermal Engineering, Vol. 22, pp.143-153.

[3] Y. Hwang, R. Rademacher, W. Kopko, 2001,"An Experimental Evaluation of a Residential-Sized Evaporatively Cooled Condenser", International Journal of Refrigeration, Vol. 24, pp 238-249.

[4] S.S. Hu, B.J. Huang, 2005,"Study of High Efficiency Residential Split Water -Cooled", Applied Thermal Engineering, Vol. 25, pp 1599-1613.

[5] Chainarong Chaktranond, and Peachrakha Doungsong, 2010, " An Experimental Evaluation of Energy Saving in a Split –Type Air Conditioner with Evaporative Cooling Systems" , International Transaction of Engineering Management & Applied Sciences Technology, , Vol.1, pp. 9-18.

[6] D.Y. Goswami, G.D.Mathur,S.M. Kulkarni, 1993, "Experimental Investigation of Performance of a Residential Air Conditioning System with an Evaporatively Cooled condenser", Journal of Solar Energy Engineering , Vol.115, pp. 206-211.

[7] ASHRAE Fundamental, 1997.

[8] Shan K. Wang, 2000," Handbook of Air Conditioning And refrigeration", McGraw-Hill, New York.

[9] ASHRAE System and Equipment Handbook, 2000.

Divine Justice Between God and Passionate Human Beings

Rafid Sami Majeed
English Language Department/
Al-Ma'moon University College

Abstract:

Justice is the thing that man looks for in his life when wrong deeds are done and waste one's rights. To achieve justice, we are in need of some power that can control itself and never let feelings or something else affect its judgment as usually humans do .Humans can not be the power to execute justice in its perfection because they allow their personal feelings and emotions to have some influence on the judgment they are to take or execute ,and thus they will undergo the pressure of being humans with feelings and passion. So what is the power that can judge in the right way and then execute the judgment perfectly? God only can do it. God can never be affected by any feelings or passions in deciding justice and executing it because if He does ,He will become like humans which is something impossible to take place ever. God's decisions and judgments are so far away from any influence of any kind.

However , God may use humans to be His weapon and device of executing His decisions .In this case, He chooses someone to be the weapon just to punish the wrong doer. This chosen person can be the wrong doer himself and thus he became the one who did the wrong thing and he is the one who will punish him as God decided that for him.

This study examines the relationship between divine and human anger. The study discusses plays that feature explicitly divine or explicitly human acts of wrath. It engages two complicated amalgamations: human anger mediated through divine wrath and divine wrath conveyed through human agents.

العدالة الإلهية بين الخالق وبني البشر العاطفيين

م.م رافد سامي مجيد
قسم اللغة الانكليزية / كلية المأمون الجامعة

المستخلص:
العدالة هي ما يبحث عنه الإنسان إذا ما وقع فعل سئ أضاع الحق . ولتحقيق العدالة، فإننا بحاجة إلى قوة ما تستطيع التحكم بذاتها، ولا تسمح لانفعالاتها ومشاعرها الشخصية أن تؤثر في حكمها كما يفعل بنو البشر في الغالب. لا يمكن للبشر أن يصبحوا هم قوة تنفيذ العدالة في الصورة الاتم والأكمل، لأنهم يسمحون لمشاعرهم وعواطفهم أن يكون لها تأثير واضح على الحكم المراد اتخاذه أو تنفيذه، وبهذا يصبحون عرضة" للضغط المتولد من كونهم بشراً لهم مشاعر وأحاسيس . إذاً " ما هي القوة التي تحكم بشكل صحيح تماما" وتنفذ الحكم على أتم وجه؟ الخالق، هو الوحيد القادر على ذلك ،فهو سبحانه لا يتأثر بأي مشاعر أو عواطف عند إحقاق العدالة وتنفيذها، لأنه إذا ما سمح لذلك أن يحدث فانه سيصبح كخلقه من بني البشر، وهذا ما لا يمكن أن يحدث إطلاقاً". إن القرارات التي يتخذها الخالق بعيدة كل البعد عن أي تأثير من أي نوع كان.
ومع ذلك ،فان الخالق، قد يتخذ من البشر من يجعله أداة لتنفيذ قراراته. وفي مثل هذه الحالة يختار الخالق احدهم ليكون الأداة التي تعاقب المخطئين. وقد يحدث أن يكون الشخص هذا هو ذاته من أثم وفعل أمرا" سيئا" وبذلك يكون هو من سيعاقب نفسه بنفسه، وينفذ حكم الخالق على نفسه.
تتفحص هذه الدراسة العلاقة بين الغضب الإلهي المقدس، وغضب بني البشر، وتناقش ذلك في المسرحيات التي توضح هذا الأمر جليا". إنها تناقش أمرين مختلطين ببعضهما : الغضب الإنساني المنفذ من خلال الغضب الإلهي، والغضب الإلهي المنفذ من خلال البشر كعناصر لتنفيذ هذا الغضب على العباد حينما يخطئون ليحاسبهم الخالق ويحق الحق.

A moderate anger is not only acceptable ,but praiseworthy. Aristotle argues that the person " who is angry at the right things and with the right people, and, further, as he ought, when he ought, and as long as he ought, is praised." [1] This Research is going to discuss the portrayal of anger in selected tragedies for early modern playwrights .For those playwrights, passions and emotions are physical forces that can be influenced by both religious restrains and environmental factors. This notion was supported by some playwrights and was rejected by others . Martin Bardeon argues that "any passion – but especially one as potentially destructive as anger –should be held in check by reason." [2] Seneca describes anger as the most hideous and frenzied of all emotions , thus anger is man's enemy as man was begotten for mutual assistance but anger is for destruction. [3]Anger is contrary

to for both reason and happiness .Any angry man is tainted by immoderate passion and therefore acts with rashness instead of virtue and wisdom.

The early writer Lactantius (1880-1940) describes anger as " an emotion of the mind arousing itself for the restraining of faults" [4] and explains that restraining righteous anger can be as sinful as being over wrathful .

God gave us anger for the sake of restraining faults. Lactantius explains that the anger which we may call either fury or Rage ought not to exist even in man ,because it is altogether vicious ;but the anger which relates to the correction of vices ought not to be taken away from man ;nor can it be taken away from God ,because it is both serviceable for the affairs of man, and necessary. [5]

In this , anger became a necessary component of both human and Divine justice ;without anger ,sins go unpunished .

Apuina (1820-1879) similarly sees the passion of anger as natural and beneficial. He links anger with the pursuit of justice. He reasons that the desire for revenge is a desire for something good: since revenge belongs to justice ;therefore, an angry man in the pursuit of vengeance is necessarily a rational man. [6]

Greab Reyonld does not contend that anger is necessarily always destructive. Instead, he provides the reader with two ways that one might be angry without sinning. He first instructs readers to imitate Moses by letting anger have "an Eye upward," as a righteous anger is aroused only by "injury directly aimed at God and His honour . " He then suggests that one should "convert [anger] Inward into self-discipline, for the more acquainted any man is with himself, the less matter he will find of Anger with other men." [7]

Another major question for early modern writers is, whether divine wrath is the necessary counterpart to divine love, or is it merely a reaction to human sin? As many writers argue that God's goodness is coeval with His justice: a good God punishes the wicked and rewards the virtuous. God's anger is a necessary element of His goodness, for if human sins went unpunished, we could not consider Him to be good or just. It is ,therefore, right for God to "take vengeance upon the wicked, and destroy the pestilent and guilty." [8] God's wrath is indeed the necessary counterpart to both His goodness and the larger idea of Divine Justice.

The divine punishment was often delivered via natural disasters, such as famines, floods, or plagues. However, the Bible also contains examples of God using human beings as agents of His vengeance. In Romans 6.13, Paul urges his readers to give themselves unto God and give their members as weapons of righteousness unto God .

Christian authors explained that the role of the scourge was to punish but ultimately lovingly to reform His people. By allowing—or, perhaps, causing—to torment His followers, God uses a human instrument to show His wrath for man's sinfulness. As most theologians argued, the suffering that the people endured either made them more aware, and thus more repentant, of their wicked natures or caused them to draw closer to God in their pain.

This research sheds light on the way Elizabethan and Jacobean revenge tragedies are explained. This study examines the relationship between divine and human anger as a spectrum. The study discusses plays that feature explicitly divine or explicitly human acts of wrath. It engages two complicated amalgamations: human anger mediated through divine wrath and divine wrath conveyed through human agents.

Thomas Jackson argues that earthly agents of divine wrath, be they forces of nature or human beings, are poor imitations of God's anger. He Wrote

> the motions of the creatures appointed to execute His wrath are more furious than any man's passions in extremist fury can be. What man's voice is like His thunder? What tyrant's frowns like to a lowering sky, breathing out the storms of fire and brimstone? Yet are the most terrible sounds which the creatures can present but as so many echoes of His angry voice? [9]

He emphasizes that no human voice can be compared to thunder, notyrant's frowns can be as terrible as fire and brimstone. These earthly intermediaries are imperfect versions of the divine analogue because they are earthly. Human beings may be able to deliver "echoes" of God's anger, but they are incapable of separating God's anger from their passion. Jackson thus uses this comparison between God's anger and man's to praise God for being "Immovable " while humans are .

In a similar way, Cyril Tourneur's *The Atheist's Tragedy* (c.1611) and Phillip Massinger's *The Unnatural Combat* (c.1625) dramatize this scenario in a way that presents God as the only legitimate agent of wrath.

The main plot of *The Atheist's Tragedy* involves the non conflict between the noble Charlemont and his wicked uncle, D'Amville. The

essential conflict within this play is not necessarily between God and D'Amville, but between what Charlemont terms "the passion of / [his] blood and the religion of [his] soul" (III.ii.35-6).

Hungry for wealth and power, D'Amville murders his brother, Baron Montferrers. As in other revenge tragedies, the ghost of Montferrers visits his son, Charlemont, but his message is a stark departure from that of other ghosts. Instead of commanding Charlemont to avenge his foul and most unnatural murder, Montferrers' spirit gives this bit of advice:

Return to France, for thy old father's dead
And thou by murder disinherited.
Attend with patience the success of things,
And leave revenge unto the King of kings.

(II.vi.20-4)

Unlike other revenge tragedy ghosts, Montferrers urges not revenge, but "patience." Charlemont first assumes the apparition to be "a ain dream," for as far as he knows, his father is safe under the watchful eye of dear uncle D'Amville.

In the next scene, we see that Charlemont has dutifully followed the Ghost's advice and returned to France, where he is assumed to be dead. Charlemont happens upon his beloved Castabella, who is mourning at his grave. He greets her with the efficient, but startling: "I am not dead" (3.1.72). Charlemont is not a character one might perceive as overly rash or inconsiderately passionate. Nor is he violent, choleric, or even particularly impetuous. There is really no danger of him .His act of recklessness comes in the third act.

Disinherited, orphaned, and with his paramour married to another man, Charlemont bemoans his situation at his father's grave:

I prithee, sorrow, leave a little room
In my confounded and tormented mind

For understanding to deliberate
The cause or author of this accident
.....
These circumstances, uncle, tell me you
Are the suspected author of these wrongs,
Whereof the lightest is more heavy than
The strongest patience can endure to bear.
(III.i.135-145)

Charlemont shows his patience to bear is true at the present moment; in the very next scene, he comes to blows with D'Amville's son Sebastian. Sebastian starts the fight, taking Charlemont for a ghost and stabbing at him in fear. However, Charlemont's exclamation "Th'art a villain and the son of a villain" (III.ii.28), followed by the stage direction "[They] fight. Sebastian is down" strongly suggests that this is more than self-defence. So does, of course, the proclamation that follows: "Revenge, to thee I'll dedicate this work" (III.iii.31).
Charlemont's momentary lapse in patience is immediately corrected by the ghost of Montferrers, who reminds his son to leave avenge to God: "Let Him revenge my murder and thy wrongs / To whom the justice of revenge belongs" (III.ii.32-3).

After the ghost prevents him from killing Sebastian, Charlemont exclaims: "You torture me between the passion of / My blood and the religion of my soul" (III.ii.35-6). This response reflects the early modern understanding of the difference between human anger and divine wrath. Charlemont perceives two forces warring within him: the mortal coil and the immortal soul. His passionate blood is excited by the desire to avenge his father's death; his soul is immune to passion and thus understands the need for patience. Charlemont does not merely understand that vengeance belongs to God alone, he understands why. God can carry out vengeance without letting emotion interfere with justice. Human beings, bogged down with blood and passion, cannot. Man should strive to imitate God in His goodness, and because we are creatures of "blood," we can only hope
to do so in the most superficial way. Justice can only be attributed to God if you remove affection from Justice. Charlemont seems confused asking:

why do bad things happen to good people? If God is just, how can an innocent and pious man be in prison while his father's murderer is free? In a soliloquy , Charlemont follows his petition to heaven by chastising himself for doing so. He recognizes that his physical discomfort has led him to presumption and blasphemy instead of supplication. He controls his perception, and thus, allows himself to suffer.

God is not punishing him; rather, he perceives that he is suffering, and assumes that it is God's work. If he did not see his situation as affliction, he would not consider it the unjust actions of a cruel God. Charlemont demonstrates the understanding that God is dispassionate and that in ascribing emotion to God's judgment, human beings commit blasphemy :

O my afflicted soul, how torment swells
Thy apprehension with profane conceit
Against the sacred justice of my God!
Our own constructions are the authors of
Our misery. We never measure our
Conditions but with men above us in
Estate, so while our spirits labour to
Be higher than our fortunes, th'are more base.
(III.iii.12-19)

So , if we perceive it as immoderate, then the problem is with our human understanding, not the judgment itself.

In his soliloquy, Charlemont seems to have a simplistic understanding of divine judgment: the worse your sin, the harsher your punishment, and vice versa. However, as he moves towards self-reflection, he swiftly develops a resolve that temporarily removes God from the equation. When Sebastian comes to taunt him, Charlemont asserts that his heart is "above the reach" of Sebastian's enmity, even though "Fate is pleased" to have him suffer it (III.iii.34-7). In discarding the notion that God is responsible for his suffering, Charlemont holds both himself (for perceiving it) and Fate (for serving it to him) deserve to be blamed. Charlemont imagines Fate, whom he later credits for springing him from prison, as separate from God's justice. Indeed, as he expounds to Sebastian, he has become an "emp'ror" of himself: My passions are / My subjects, and I can command them laugh, /

Whilst thou dost' tickle 'em to death with misery (III.iii.44-47). In gaining control of his passions, Charlemont solves the conflict between the "passion of [his] blood / and the religion of [his] soul." With his emotions in check, Charlemont can make decisions that are more in line with divine justice than human concepts of vengeance..

The Atheist's Tragedy does explore this notion of God using human beings as "intermediate elements" for His wrath in the character of D'Amville who murders his brother Montferrers and imprisons the rightful heir, his nephew Charlemont. He also marries his sickly son Rousard off to Charlemont's beloved, Castabella. The murder of Montferrers seems like the perfect crime (though there is never a perfect crime) . Montferrers is dejected over the apparent death of his son, the night is dark, the servants are drunk, and there just happens to be an open gravel pit right where he and his ill-intentioned brother are taking their late-night stroll. When the servants start using their torches to crush one another, D'Amville has a ready excuse to send them out of the way. The moment they are offstage, D'Amville pushes Montferrers into the pit, where Borachio hits him with a stone. His bloody deed accomplished, D'Amville then calls for the servants to return, blaming Montferrers' fall on the dark.

When the servants report that Montferrers has died, D'Amville launches into an angry curse against the night's darkness. For his part, Borachio congratulates D'Amville on the murder of Montferrers, calling it the "most judicious murder that / The brain of man was e'er delivered of" (II.iv. 101-2).

D'Amville realizes that his success depended on the help of "instruments." D'Amville is only too happy for his success:

> Ay, mark the plot. Not any circumstance
> That stood within the reach of the design
> Of persons, dispositions, matter, time
> Or place, but by this brain of mine was made
> An instrumental help, yet nothing from
> Th'induction to th'accomplishment seemed forced
> Or done o' purpose, but by accident.
>
> (II.iv.103-109)

In these lines, he cites "persons, dispositions, matter, time, [and] place" as aids to his scheme. As the scene continues, he identifies

the "instruments" specifically as Montferrers' depression, the servants' drunkenness, and the darkness. Nature is just one of several instruments that aid D'Amville in his crime. In seeing himself as the great user of these devices, D'Amville places himself in the role of God, wielding any instrument necessary to achieve his grand designs.

In marveling at the seemingly accidental nature of his success, D'Amville foreshadows his own suicide at the play's end. Furthermore, his boast of receiving "instrumental help" is echoed throughout the final scene. After Charlemont climbs the scaffold, D'Amville professes to be so moved by his courage that he deems the Executioner's hand to end Charlemont's life, saying " The instrument that strikes my nephew's blood Shall be as noble as his blood. I'll be Thy executioner myself" (V.ii.227-229). Here, "instrument" refers to both the executioner's axe and D'Amville himself. When D'Amville wields the ax, he praises it and the murder itself with nobility, thus making himself the "noble instrument" of Charlemont's demise. This use of "instrument" echoes D'Amville's words during the murder of Montferrers, where he cited the darkness and the servants' drunkenness as instruments of his murder. Therefore, D'Amville here sees both the axe and himself as instruments of a justice that transcend earthly logic, making him the sole arbiter and executor of a godlike justice. As we have seen, however, human beings are incapable of doling out divine justice (even, it seems, D'Amville's own perverse brand of "divine" justice) without tainting it with passion. The Judge's plea for someone to "restrain his fury" (V.ii.230) indicates that D'Amville is obviously not acting rationally, as does D'Amville's retort: "I'll butcher out the passage of his soul / That dares to interrupt the blow" (V.ii.231-2).

As Charlemont and Castabella bend to accept the blow, D'Amville commits his inadvertent suicide: "As he raises up the axe strikes out his own brains, staggers off the scaff" (V.ii.241- 2). D'Amville's unique stage death was seen by early modern audiences as a "fitting" end for an atheist. Robert Ornstein ,for example, suggests that D'amville's death dramatizes the fate for all atheists outlined by prose writers during the period.[10] Ornstein draws particular attention to this excerpt from Martin Fotherby's Atheomastix:

> none of them doe die faire and naturall deathes; but all violent and unnaturall. By which immediate iudgements of God, falling down so certainly, and so directly upon the heads of Atheists, more than upon any othe wicked ones; yea, and so generally too, upon everyone of them, without all exception; God doth much more effectually proove himselfe to be, in the evidence of those workes;then all the Atheists in the world can proove God not to be,by the efficacy of their words. [11]

Ornstein's argument connects Fotherby's reference to the "heads of Atheists" with D'Amville's errant axe-blow to his own head. As for the weapon itself, Huston Diehl argues that because the axe was a traditional symbol of death, "D'amville's desire to use it may associate him and his atheism with death, with what is life-denying." Furthermore, because the head is the traditional seat of human reason, D'Amville's fatal wound "may therefore call to mind the conventional belief that the atheist in his denial of God murders his own God-given reason."[12]

Upon realizing that his plan to execute Charlemont has gone horribly awry, D'Amville asks: "What murderer was he / That lifted up my hand against my head?" When the Judge says that it was D'Amville himself, he responds "I thought he was / A murderer that did it" (V.ii.242-6). It was, of course a "murderer" who dropped the axe on D'Amville, and D'Amville comes to recognize this:

> 1 JUDGE
> God forbid.
> D'AMVILLE
> Forbid? You lie, judge; he commanded it.
> To tell thee that man's wisdom is a fool.
> I came to thee for judgment, and thou think'st
> Thyself a wise man. I outreached thy wit
> And made thy justice murder's instrument.
> In Castabella's death and Charlemont's,
> To crown my murder of Montferrers with
> A safe possession of his wealthy state.
>
> (V.ii.245-254)

In these lines, D'Amville not only admits that there is God, he understands that his death is part of God's plan to reveal the folly

in human wisdom, human law, and, most importantly, human judgment. The Judges were poised to execute Charlemont and Castabella while a murderer went free.

D'Amville planned to use the justice system to achieve the deaths of his enemies, thus making "justice murder's instrument." Ironically, however, D'Amville realizes that his self-murder is the instrument of God's justice:

> There was the strength of natural understanding.
> But Nature is a fool. There is a power
> Above her that hath overthrown the pride
> Of all my projects and posterity.
> For whose surviving blood I had erected
> A proud monument, and struck 'em dead
> Before me, for whose deaths I called to thee
> For judgement. Thou did want discretion for
> The sentence, but yond' power that struck me knew
> The judgement I deserved, and gave it.
>
> (V.ii.257-266)

D'Amville admits that God has struck him down for two reasons: to show that man's wisdom is folly (he outwitted the judges, but God outwitted him) and because he deserved punishment, and only God could serve it to him. God uses D'Amville not only as an instrument of divine justice, but as an instrument of divine revelation. This revelation does not arise merely out of D'Amville's death, but in his precise manner of death .God may have kept Charlemont from immediately revenging his father's death, but it was not merely so God could do it Himself. God could have just as easily struck D'Amville with lightning, or had him exit, pursued by a wild animal.

D'Amville's death via self-axing shows that *The Atheist's Tragedy* is more about the failure of human judgment than the triumph of human patience.

In Phillip Massinger's *The Unnatural Combat,* however, God makes no use of human "intermediate elements": the villainous Malefort Senior is indeed struck by lightning. At the play's inception, Malefort Sr. is challenged to a duel by his son, the notorious pirate Malefort At this point in the play, only the

Maleforts know precisely why Junior is so incensed against his father.

Junior's insistence on keeping his reasons a secret only adds more shame to his already stained name and casts more sympathy upon his father. Although the audience witnesses Malefort's anger, ambition, deceit, and lustful pursuit of his own daughter, we remain unaware to his original crime until the very last scene, where it is revealed that Malefort murdered his first wife so that he could marry another. At the outset, however, Malefort appears guilty only by association with his mutinous son, who has blockaded the harbor. In fact, Malefort invites God to strike him down if he is indeed guilty of treason:

> Thou searcher of men's hearts,
> And sure defender of the innocent ...
> If I in this am guiltie strike me dead,
> Or by some unexpected meanes confirme,
> I am accused unjustly.
>
> (I.i.342-6)

Malefort is, in fact, not guilty of treason, and has indeed been "accused unjustly." Thus, the fact that he is not stricken dead on the spot can not strictly be attributed to a lack of divine justice.

However, immediately after delivering these lines, Malefort is presented with his son's challenge to a fight to death. He welcomes this missive as a "second life in curing [his] wounded honour," and thanks the "Immortal powers" for the "merciful" removal of his "shame for being the father to so bad a sonne" (I.i.376- 84). Malefort then kills his son in combat and mutilates his corpse in a further effort to distance himself from his ignoble progeny. Here, Malefort's plea for justice is a bit of public posturing:

he avows his innocence before God and the Marseilles court. The fact that he survives the invocation and triumphs easily over his son "proves" that he is innocent.

However, as the play progresses, Malefort surrenders to a lustful longing for his own daughter, Theocrine. Troubled by this desire, Malefort worries that he will eventually be judged for his crimes. As "a storme" begins to rage in the last act, Malefort welcomes the advent of "blustring Boreas," likening the tempestuous

weather to his inner turmoil:

> I am posess'd
> With whilre-windes, and each guilty thought to me is A dreadfull Hurricano; though this centre
> Labour to bring for the earthquake, and hell open Her wide stretch'd jawes, and let out all her furies, They cannot adde an atom to the mountaine Of feares and terrors that each minute threaten To fall on my accursed head.
>
> (V.ii.264-271)

Aside from referencing both possession and hell, Malefort also calls for mountains to fall upon him, which, as Morris and Gill observe, is a "common cry of distracted or repentant atheists, Malefort's tempting of hell to release her furies is readily answered, as the loody ghosts of both Malefort Junior and Malefort's first wife appear before him. The ghosts communicate to Malefort that their presence is to

> launce [his] sear'd up conscience" and that his present misfortunes were "forg'd upon the anvile of [his] impious wrongs." He then finally confesses to poisoning his first wife, which was the reason that his son was forced to "shake off [his] filial duty"
>
> (V.ii.280-9)

in the first place. But perhaps the most interesting part of this speech is Malefort's assessment—which the ghosts confirm—that the reason Malefort defeated Junior in combat was that Junior's status as Malefort's son rendered him "not a competent judge mark'd out by heaven / For her revenger" (V.ii.295-6).

It would seem by these lines that heaven's proscription is not against revenge, but against the "unnatural combat" of a son murdering his father. Malefort's description of Junior as an incompetent "judge" suggests that the problem is not in the physical action of revenge, but in the discretion necessary to carry it out according to heaven's standards. Junior's decision to avenge his mother's death is obviously not a rash one; although we do not know exactly when he discovered his father's treachery, he does describe his plans as being "long since resolv'd on" (II.i.46).

Furthermore, as the duel approaches, Junior entreats his captains to "not entertain a false belief / that I am mad," and says his intact "discourse and reason" only makes his situation more devastating. This clear denial of madness (or even the pretense of madness) is quite a departure from most other characters charged with the prospect of revenge and speaks to Junior's rationality. The audience does not see Junior's reaction to the knowledge of his mother's murder, nor do we know any of his internal debate about the ethics of revenge. By the time we encounter Junior, he has boiled his moral dilemma down to a simple truth: "I can nor live, nor end a wretched life, / But both wayes I am impious" (II.i.58-9)—basically, Junior is damned if he does, and damned if he does not.

Junior's case therefore seems unique among revenges in that he does not appear frustrated, impatient, or doubtful about God's ability to avenge his mother's murder. In fact, he asks God not to intervene on his behalf:

> Thou incensed Power,
> A while forbeare thy
> thunder, let me have
> No aid in my revenge"
>
> (II.i.189-191).

The fact that he asks God not to interfere demonstrates that Junior believes that God will act on his behalf. Junior is killed by his father. Perhaps, then," Junior is deemed an incompetent "judge" by heaven because he usurped God's prerogative not out of impatience, wrath, or the belief that he is God's instrument of vengeance, but out of pride." [13] Junior here positions himself as God's peer: equally deserving of revenge and equally capable of killing Malefort. In staying God's hand, Junior puts his personal desire for revenge bove any sort of "pious" duty he might once have felt. Junior's request for God to "forebeare [His] thunder" is granted. God saves His vengeful thunder until both Junior and his innocent half-sister Theocrine are dead.

This scene can be taken as" evidence that Massinger's God has a deep-seated appreciation of irony." [14] However, the precise timing of the lightning bolt may also serve as a reminder that God patiently awaits the repentance of a reprobate. Although Malefort

admits his guilt and need for penance, like Faustus, Claudius, and D'Amville before him, he never actually repents:

> Can any penance expiate my guilt?
> Or can repentance save me? They are vanished.
> Exeunt Ghosts.
> What's left to do then? I'll accuse my fate
> That did not fashion me for nobler uses:
> Or if those stares crosse to me in my birth,
> Had not deni'd their prosperous influence to it,
> With peace of conscience like to innocent men,
> I might have ceased to be, and not as now,
> To curse my cause of being.
> He's kill'd with a flash of lightning.
>
> (V.ii.298-306)

Malefort takes the Ghosts' departure as a sign that repentance is impossible, and therefore does not even make the attempt, instead he blames fate and the stars for his sinful acts. God decides that He has heard just enough and finally takes matters into His own hands. The other characters arrive on the scene shortly thereafter, and deduce from the unpleasant aroma coming up from Malefort's crispy corpse that he has been struck by lightning, a sure sign of God's ispleasure. Theocrine's body, on the other hand, "retains her native innocence," never having "call'd downe heavens anger" (V.ii.336-8). Beaufort Senior sums up the play's moral message for any audience member still unsure about the ethics of homicide and incest " There cannot be a want of power above to punish murder, and unnatural love" (V.ii.342- 3).

There is indeed no "want of power" by the play's end. But it might perhaps seem that way to the audience until Malefort is struck down by that fatal bolt. After all, his son was the only other person aware of his original crimes, and only Montrevile was aware of Malefort's incestuous impulses. It would seem, then, that God is both the only appropriate and only available revenger left. However, just because He does not punish murder and incest immediately should not signal a "want of power above." Like D'Amville, Malefort is subtly warned about the dangers of his actions. The more enamored he becomes of his daughter, the more

irrational he becomes, prompting Montrevile to speculate about the cause of his distraction.

Montrevile likens Malefort's religion to "a nose of wax / To be turn'd every way" (V.ii.134-5). Malefort agrees with this assessment, and admits kneeling to Montrevile on knees "that have beene ever stiffe to bend to heaven" (V.ii.126).

Despite this apparent atheism, Malefort does recognize the vile nature of his lust, but attempts to lighten his guilt by remembering that he is an accomplished sinner :" there's something here that tells me / I stand accomptable for greater sinnes, I never checked at "(V.ii.15-17).

Malefort continues to press down his guilt by presenting a catalogue of felicitous partakers of incest, including pagan gods and several animals, concluding that only impotent old men and "solemne superstitious fooles" are unfortunate enough to forsake such pleasures, which suggests that Malefort does indeed know that his desires and actions are wrong. In trying to "help" his friend, Montrevile suggests that madness can be treated with charms and herbs, bewitching with spells and rites, and "heavens anger" with "penitence and sacrifice" (IV.i.200-4). Malefort does get a chance at repentance; he even recognizes it "as such before diverting his attention (as he does when contemplating incest) to "easier" thoughts of fate and stars." [15] Perhaps God's forbearance of thunder, then, is not a response to Junior's request, but evidence of God's merciful patience as Malefort is given the opportunity to repent.

Conclusion

There is no question of "a want of power above" in either *The Unnatural Combat* or *The Athiest's Tragedy*. In both plays, the villains are punished—either by the law, as is the case with Levidulcia and Montreville—or by God Himself, as with D'Amville and Malefort God is presented as the ultimate punisher of these wrongs because He is the only legitimate punisher. Human beings are too passionate, too impatient, too merciless, and, as is especially evident in the case of Malefort Junior, too affected by pride and personal indignation to effectively carry out divine justice.

Notes:

1 Steve Canton. *Philosophers in Action* .(London :Steve Publishing .1999) ,p. 25.
2 Martin Baredon . *Philosophy Discussed* .(New Delhi : Cambridge University Press .2005),p. 69.
3 Martin Baredon .p. 87.
4 Steve Canton.p. 12.
5 Steve Canton.p.48.
6 Steve Canton.p.61.
7 Grean Raynolds . *Human Feelings* .(Westminister : Arbor House .2004) 0p. 122.
8 Grean Raynolds .p.101.
9 Thomas Jackson . *Scope of Divine Wrath* .(New York :Prentice Hall Inc .2006) ,p. 21.
10 Robert Ornstein . *Philosophy in Drama.*(Singapore: Mc Graw–Hill Company .1998) p.35.
11 Robert Ornstein .p.38.
12 Robert Ornstein.p.41.
13 David Clanes . " Studying Phillip Massinger" in *Early English Drama.* by Alfred Marfen (London : Penguin Books .1996) p.16
14 David Clanes . p.17
15 David Clanes .p.19.

Bibliography

Baredon , Martin . *Philosophy Discussed* . New Delhi : Cambridge University Press .2005.
Canton, Steve. *Philosophers in Action.*London :Steve Publishing .1999 .
Clanes, David . " Studying Phillip Massinger" in *Early English Drama* by Alfred Marfen . London : Penguin Books .1996
Jackson , Thomas . *Scope of Divine Wrath* . New York :Prentice Hall Inc .2006 .
Ornstein , Robert . *Philosophy in Drama* . Singapore: Mc Graw–Hill Company .1998 .
Grean Raynolds . *Human Feelings* . Westminister : Arbor House .2004.

A Contrastive Study Of Attributive Adjectives In English And Arabic

Enas Abdul Razzaq Hobi
Asst.Instructor/Al-Ma'moon University College

Abstract:

This study is an attempt to point out the similarities and differences of attributive adjective , the most common type of adjectives in English and Arabic .

Section one studies the attributive adjective in English ; its position , form, semantic features and syntactic function .

Section two investigates the attributive adjective in Arabic; its position , form , and syntactic features .

Section three makes a comparison to show the similarities and differences of attributive adjectives in English Language and Arabic Language .

دراسة مقارنة للصفة المنسوبة في اللغة الانكليزية واللغة العربية

م.م إيناس عبد الرزاق هوبي
قسم الترجمة/كلية المأمون الجامعة

المستخلص:

هذه الدراسة محاولة لتحديد التشابه والاختلافات في الصفة (المنسوبة)، وهو النوع الأكثر شيوعا من الصفات في اللغة الانكليزية و اللغة العربية .

القسم الأول: يدرس الصفة المنسوبة في اللغة الانكليزية : موقعها ،شكلها ، خواصها الدلالية ووظيفتها النحوية .

القسم الثاني: يبحث في الصفة المنسوبة في اللغة العربية : موقعها ، شكلها و خواصها النحوية .

القسم الثالث: يعقد مقارنة لبيان التشابهات والاختلافات في الصفة المنسوبة في اللغة الانكليزية والعربية .

INTRODUCTION

The term "attributive" is used in grammatical description in contrast with the predicative function of adjectives .
Attributive adjective is one type of the general class of adjectives that constitutes the part of speech of both languages , English and Arabic . The word "attributive" may refer to position , (the position of the adjective) , or to function , in this case the adjective attributes a quality to the head noun .
This general idea is shared between the two languages ; English and Arabic .

Section One
Attributive Adjectives In English

Chalker (1984:162) ,states that : " A traditional definition of an adjective is that it says what somebody or something is like ."
This definition may be found in any traditional English grammar book, but Chalker has added that , modern grammar books prefer to define adjectives like other major word- class by " [a] position / function and [b] form / inflection. " In other words, they have a sort of descriptive meaning .

On the other hand , Crystal (1985: 26 - 27) , describes the term "attributive" as: "the term normally used to refer to the role of ADJECTIVES and NOUNS
when they occur as MODIFIERS of the HEAD of noun PHRASE ."

1.1 Position

Adjectives are usually called, according to their position, either attributive ,
predicative or post position .
Our concern , here in this paper , is attributive position , which is the most typical common position between a determiner and a noun . Thus adjectives in this position are called "attributive" because they attribute a quality or a characteristic to the noun .

(1.1) All those ---------- houses .

We can put in this position such adjectives as old , attractive , charming , distinguished , etc....

We have to note here that attributive only adjectives mean that the adjective precedes the noun , and however that does not mean that this noun phrase can not be positioned predicatively in a sentence :

(1. 2) What you say is utter non – sense . (Chalker , 1984 : 162)

On the other hand , a great number of adjectives can not be attributive adjectives and predicative adjectives at the same time as is shown in the following examples :

(1 .3) The man was awake / * The awake man

(1.4) * The failure seems utter / An utter failure

" Awake " can only be used as a predicative adjective not as attributive adjective , while , " utter " can only be used attributively and not predicatively . (Tallerman , 1998 : 43)

Now , sometimes , a change in the position of the adjective involves a change in meaning as is shown in the two examples below :

(1.5) involved style (complicated)

(1.6) people involved (taking part) . (Aziz , 1989 : 288)

1 . 2 Syntactic Function of Attributive Only Adjectives :

Generally speaking , adjectives that are restricted to attributive position or occur predominately in attributive position do not characterize the referent of the noun directly, for example:

(1.7) My old friend .

(1.8) My friend is old .

In example (1.7) , the adjective "old" means that (one who has been a friend for a long time) , here the adjective does not necessarily imply that my friend is old .

In this case, we can not relate example (1.7) to example (1.8). Consequently (1.8) has a different meaning , because here "old" refers to the person while in the

previous one , it refers to the relationship . The adjective "old" with this meaning is positioned attributively. (Quirk , et al . , 1973 : 121)

We have to mention here an important note , that in English , adjectives do not agree with the noun in number and gender as in some languages :

(1.9) She is a clever girl – هي بنت ذكيه

He is a clever boy – هو ولد ذكي

They are clever boys and clever girls – هم أولاد أذكياء وبنات ذكيات

1 . 3 Meaning and Position

Adjectives , that normally occupy the attributive position , define a noun by permanent quality , so according to meaning they are called inherent adjectives :

(1. 10) A kind person .

The attributive adjectives can be classified into classes according to meaning:

1. Relationships as in : former , latter , order , upper .
2. Intensifying as in : sole , chief , very .
3. Limiting as in : sole , many .
4. Non – related as in : chemical , solar .
5. Miscellaneous as in : indoor , outside , , up town .
6. Health adjectives , except (poorly) , can appear attributively and predicatively , but in British English , when they are attributive , they do not refer to health as in ;- A fine person , a better man .
7. Alternative past participle as in :- drunken , sunken .
   It is interesting to note that verbs with two forms for the past participle which are regular and irregular , usually take the irregular form to make the attributive adjectives . (Chalker , 1984 : 166-168) , (see also Quirk , et al , 1985)

1 .4 Semantic Features

Adjectives are an open class with numerous semantic features and sub - groups such as (color , terms of value , size , age , weight , etc ....) . They attribute qualities or properties , and below we are going to discuss the most two important qualities .

Stativity

Most adjectives except for a small part of them share with nouns the same quality of being stative according to meaning .

Stative adjectives mean that they describe permanent inherent qualities .

Stative meaning is a quality especially associated with attributive adjectives when they occur as part of a noun phrase , as in the example below :

(1. 11) My old blue jacket .

Usually stative adjectives must come with stative verbs , as is shown below

(1 . 12) My jacket is old .

(1 . 13) *My jacket is being old . (Chalker , 1984 : 163)

These properties and qualities which are described as stative , are not subject to willful control as in the following example :-

(1 . 14) This man is tall.

Either a person is tall or not , it is not possible to direct tall

(1 . 15) * She is being tall today .

Some other adjectives may be dynamic :-

(1 . 16) We are being very careful

It is chiefly dynamic adjectives that can be made into adverbs by adding ly

(Gramely and Patzold, 1992 : 132)

Gradability

Another semantic feature of adjectives including attributive adjectives , is gradability . This means that most adjectives can be put on a scale of intensity:

(1 . 17) old—older –oldest ,

or they attribute qualities or properties which are gradable in terms of less or more as in:

(1 . 18) more intelligent , less intelligent , (Chalker , 1984 : 163)

Adjectives that are not inflected can not be gradable , thus we call such adjectives ; un gradable adjectives .

Un gradable adjectives include such adjectives as :

1. Attributive only adjectives :former , outright , chemical , etc.....
2. Nationality adjectives : English , French , etc.....
3. Adjectives with absolute meaning : alternative , overage , equal , extra , etc....

(ibid)

1.5 Form

According to form , many adjectives have no characteristic form but some adjectives end in typical suffixes , such as :- able , ible , ish , full , less , or ous, which appear in words like desirable, contemptible , childish , helpful , helpless and dangerous respectively .

Adjectives including attributive adjectives ,could be attached to two inflectional morphemes – { er }, for comparative degree , and { est } for superlative degree , and the base is called the positive degree . (Chalker ,1984 : 163) .

Section Two
Adjectives In Arabic

In Arabic, the class of adjectives has always been considered as a subclass of noun. Grammarians usually distinguish between the two by calling the noun , (a noun which is not an adjective) , and the adjective , (a noun which is adjective).

There are four distinctions , we can recognize between the two classes in Arabic , but yet the similarities between the adjectives and nouns are greater than the differences . (Aziz , 1985 : 159)

If we take for an example the noun (Adil - عادل) , it may be a proper noun (Adil) or it may be an adjective (fair). This simple example shows the big similarity that exists between the two classes .

2.1 Similarities between the Adjective and Noun :

1.Both adjectives and nouns take the definite article :

عادل – العادل ، الرجل - رجل

Man – the man , Adil – the fair

2. Both show gender :-

مدرس ذكى – مدرسه ذكيه

An intelligent teacher (female)–an intelligent teacher (masculine)

2.Both show number :-

رجل ذكى – رجلان ذكيان

Two intelligent men – an intelligent man

3.Both show case contrast :-

رجل / رجال – ذكى / أذكياء

Man/men–intelligent(singular)/intelligent(plural) (160)

2.2 Differences between the Adjective and the Noun

Now the main difference between these two classes , is that those categories , mentioned previously : definiteness , number , gender and case are either selective, (definiteness and case) . Or inherent in nouns , (number and gender) .

In adjectives they are part of what is known as agreement or concord ,this means ,that they are subordinate to the nouns they modify and have to agree with them in number , gender , case ,and definiteness , or we can call them dependent adjectives , here the word " dependent " means that the adjective agrees with the properties of the head noun such as those mentioned before . (Tallerman , 1998 : 108)

2.3 Position

Adjectives in Arabic are positioned either attributively or predicatively . Attributive adjectives normally in Arabic post modify the noun head:

(2.19) الولد الذكي - The intelligent boy

Attributive adjectives agree with nouns in definiteness , number , gender and case . (Aziz , 1985 : 165)

2.4 Syntactic Function

There are two basic functions which adjectives fulfill , known as the attributive and predicative functions .

Yazigi , (1985 : 95), says that attributive adjective is a description for a noun and is supposed to specify some of the noun qualities. We can distinguish two types of the adjective , real and reasonal attributive adjectives .

Real Attributive Adjectives

Real adjectives follow the noun it modifies directly , and it has some conditions that control its uses , and those conditions are

1.The real adjective must agree with its noun in number , gender ,definiteness , or indefiniteness , and also parsed by the same way as its noun :

(2.20) الرجل العاقل ممدوح – The wise man is praiseworthy .

(2.21) الابناء البرره يكرمون الوالدين العطوفين - The devoted sons honor the compassionate parents .

The real adjective may be one word , sentence or , quasi-sentence .(ibid)

Reasonal Attributive Adjectives

They agree with the preceding noun in parsing , definiteness , indefiniteness , and qualify what follows and agree in gender with the preceding noun and sometimes agree in number

(2.22) هذا رجل كريم ابوه وفاضله أمه وحي أبواه - This is a man whose father is generous , his mother is virtuous and his parents are alive .

(2.23) لا أصادق رجلا مذموما خلقه - I do not accompany a man whose manner is dispraised .

We have to note here that in reasonal adjectives , what follows the adjective is parsed differently. So , (أبواه) in example (2.22) , is the subject of the adjective (حي)and (خلقه) in example (2.23) , is an acting subject for the adjective (مذموم) . (ibid , 96)

2.5 Reference of the Attributive Adjective

Wright (1974 , 283 : 2) , has explained that any adjective with a vocative form expressed by the nominative , may likewise be put in the nominative or the accusative as in

(2.24) العاقل زيد The intelligent Zeid

(2.25) زيد العاقل Zeid the intelligent

The adjective(النعت او الصفه), may refer to the head noun (المتبوع) , either directly , in which case , it is a simple adjective as in the example below

(2.26) There came to me a handsome man . جاءني رجل حسن

or indirectly in virtue of a following word which is connected with it as in :

(2.27)There came to me a man whose brother is handsome . جاءني رجل حسن أخوه

In the latter case , the adjective called (المسبب -- the connected) , belong as a prefixed predicative to the following noun called (the connecting السبب),which is its subject and the two together form a (صفه) or qualificative clause of the preceding substantive , with which the adjective agrees in case only by attraction

(2.28) رايت رجلا حسن أخوه

In the following examples we can see , if the noun is in the dual or plural , the adjective is left in the singular as in

(2.29) مررت بأمرأتين حسن أبواهما

I passed by two women whose parents are handsome .

(2.30) مررت برجال حسنة وجوههم

I passed by some men whose faces are handsome.

On the other hand , the Arab grammarians acknowledge three classes of what they call (توابع) followers and they are namely :-(الصفه او النعت) the description or descriptive Word , qualificative adjective , (البدل) the substitution ,or descriptive word . (ibid)

Sometimes , adjectives just as participles , might take after them a restrictive or limitative genitive as in :

(2.1) Handsome of face . حسن الوجه

(2.32) Pure of heart . طاهر القلب

2.6 Form

As mentioned before , Arabic adjectives are similar to nouns in almost every aspect. Arabic adjectives are mainly derived from verbs .

According to Aziz (1985 : 165 – 166) , the most common adjectives that are derived from verbs are :-

فاعل : تابع – صابر – عادل

فعيل : سعيد – كبير – حميد

فعول : كسول – حقود – عزوم

فعلان : خجلان – كسلان – غضبان

أفعل / فعلاء : أخضر / خضراء – أحمر / حمراء

Adjectives that are derived from nouns are formed by adding the suffix (ي) to the noun , as in the following examples

(2.33) رمز – رمزي

عقل – عقلي

نفس – نفسي

Section Three
A Comparison of Attributive Adjectives in English and Arabic

3.1 Similarities

1. Attributive adjectives in English and Arabic are considered to be subordinate to the head noun .

   In Arabic this subordination is clear in that the adjective must agree with the noun head in number , gender , and definiteness.

   In English this subordination is implicit and not explicit .

2. Both in Arabic and English , attributive adjectives modify the noun .
3. Semantically speaking , both in English and Arabic attributive adjectives can be inherent , so they relate to the head directly as in
(3 . 33) old house بيت قديم
or , indirectly , as in,
(3 . 34) old friend صديق قديم
4. Just like some Arabic adjectives which are derived from verbs , in English some adjectives are irregular forms of past participle verbs .
5. According to form , some English adjectives are formed by adding certain derivational suffixes to nouns and verbs , or they may be attached to certain inflectional suffixes .

In Arabic they are also derived from certain verbs or nouns by adding the suffix(ي).

3 .2 Differences .

1. In English , they pre modify the noun as in
(3.35) a clever boy
In Arabic , attributive adjectives post modify the noun as in
(3.36) ولد ذكي
or , they pre modify what follows and agree only in gender and sometimes with number with the preceding noun , as in reasonal adjectives .
(3. 37) لا أصادق رجلا مذموما خلقه
I do not accompany a man whose manner is dispraised.
2. In English, attributive adjectives are related directly to the head noun
(3.38) a tall man
while in Arabic , the attributive adjectives are related to the head in two ways : either directly as in
(3 . 39) رجل طويل
Or indirectly as in :
(3.40) رجل طويل القامه
3. In English , Adjectives are a separate class of parts of speech ; while in Arabic adjectives are usually considered to be only as a sub – class , because they are only a part of the class of nouns .

Conclusion

The present study reaches to the conclusion that attributive adjectives are more complicated in Arabic than in English , because in Arabic , they traditionally belong to the class of nouns and they are of different types . From a syntactic point of view , both in English and Arabic they function as modifiers of the head noun either directly or indirectly .

According to position , in English , they are positioned before the noun , while in Arabic , they are positioned after the head noun .

Also , we have studied form , and we can conclude, that in English , adjectives have no special form , but some adjectives are characterized by certain suffixes , and some of them are considered to be irregular past participle forms of verbs .On the other hand , in Arabic , they are derived from certain verbs and nouns .

The study concludes that attributive adjectives in English and Arabic share more similarities than differences.

References

1- Aziz , yowell . Y . (1989) . *A C ontrastive Grammar of E nglish and Arabic.* Mosul : The University of Higher Education .

2- Chalker , Sylvia . (1984) . *Current English Grammar* . London . Macmillan Publishers .

3-Crystal , David . (1985) .*A Dictionary of Linguistics and Phonetics* . New York : Basil Blackwell .

4- Gramely , Stephan and , Kurt – Michael,Patzold . (1992) . *A Survey of Modern Englliish* . London : Routledge .

5- Maggie , Tallerman . (1989) . *Understanding Syntax* . London : Edward Arnold ,LTD .

6- Quirk , R , S. Greenbaum , G . Leech , and J . Svartvik. (1973) . *A Concise Grammar of Contemporary English* . London . Harcourt Brace Jovanovich , Inc .

7- Wright , W . (1974) . *A grammar of the Arabic Language* .2 vols . Beruit : Libbrairie Du Liban .

المصادر العربية :-

٨- د. كمال اليازجي . (١٩٨٥) . الأصول العملية في قواعد اللغة العربية . دار الجيل . بيروت.

Contents

Topic	Title	Author	Page
Applied Sciences	• *Reduction of Blood Pressure by Using Apricot Seeds and Vitamin C.*	أ.م هناء سلمان ياس	165
	•*Design And Implementation of Pulse Oximatry Based Computer System.*	م.م احمد علي راضي	171
	•*Management Database System Using the Cell Phone.*	م.م الحارث عبد الكريم عبدالله	183
	•*Disclosure E-Mail of Phishing Website.*	م.م أحمد هاشم محمد	200
Engineering Sciences	•*Evaluation of Correlations for Mixed Convective Heat Transfer in a Porous Vertical Cylindrical Annulus.*	د.ايمان عبود صالح أ.م.د كفاح حامد هلال	212
	•*Enhancement the Performance of Condenser of Split Type Air Conditioning System by Using Evaporative Cooling.*	م.م لينا إسماعيل جاسم	230
English Language and Translation	•*Divine Justice Between God and Passionate Human Beings.*	م.م رالله سامي مجيد	247
	•*A Contrastive Study Of Attributive Adjectives In English And Arabic.*	م.م إيناس عبد الرزاق هوبي	264

Al - Ma'moon College Journal

A Refereed Scientific Journal of Al-Ma'moon University College

Number 17/ 2011 Baghdad/ Iraq

ISSN: 1992-4453